

ديوان العرب
مجموعات من عيون الشعر

٢

الأصمعيّات

اختيار الأصمعيّ

أبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك

١٢٢ - ٢١٦

تحقيق وشرح

عبد السلام هارون

أحمد محمد شاكر

الطبعة الخامسة

بيروت - لبنان

الأصمعيّات

اسم الله الرحمن الرحيم

لوحه من الاله واور

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين .

«وهذه بقية الأصمعيات ، التي أُخِلَّت بها المفضليات .»

وهو نص ما كتبه العلامة الشنقيطي - رحمه الله - عنواناً للأصمعيات
بخطه .

وقد فصلنا القول في اختيارات المفضل الضبي ، وما زاده الرواة فيها ،
وما زاده الأصمعي خاصة في أثناء المفضليات - : في مقدمة «المفضليات» .
وظهر لنا من صنيع الشنقيطي رحمه الله ، وما كتبه في آخر «الأصمعيات»
- وقد كتبها كذها بخطه - أن هذه الأصمعيات كانت ملحقة بنسخة
المفضليات العتيقة التي نقل منها .

فإنه كتب - رحمه الله - في آخر النسخة ما نصه بالحرف الواحد :
«نجزت الأصمعيات التي أُخِلَّت بها المفضليات ، بحمد الله تعالى
وحسن عونه . وكتبه محمد محمود بن التلاميذ التركي ، من نسخة
قديمة سقيمة جداً ، وجدتُها بخزانة كُبرُل ، عند مشهد السلطان
محمود خان . وكان وقتُ تمامه نصف ليلة الخميس لعشرِ بَقِينٍ من ذى
القعدة ، بقُسطنطينية العُظمى ، عام خمس وثمانين ومائتين وألف . والنسخة
المنقول منها عليها خطُ ابن الأنباري ، وأكل الدهرُ محلَّ تاريخها .»

وكتب في الصفحة نفسها خطين رأسيين ، نصهما : «وهذه النسخة
التي نقلتُ منها ، جمعتُ بين المفضليات والأصمعيات . فنقلتُ منها

الأصمعيات فقط ، لأن المفضليات وشرحها عندي .

وقد بينا في مقدمة «المفضليات» كيف دخلت فيها الأصمعيات وامتزجت بها . حتى ذكر بعض العلماء قصائد من المفضليات على أنها أصمعيات .

ولم تُطبع «الأصمعيات» قبل طبعنا هذه ، إلا مرة واحدة - فيما نعلم - في مدينة ليبزج بألمانيا سنة ١٩٠٢ المسيحية . ضمن الجزء الأول من «مجموع أشعار العرب» . وعنى بتصحيحها المستشرق «وليم بن الورد»^(١) وليته لم يفعل !!

فإن الظاهر أنه طبعها عن نسخة سقيمة لا يوثق بها . وزادها تصرفه وقلةً تمرسه بلغة العرب سوءاً إلى سوء . بل أفسدها إفساداً !!

فإنه تصرف في ترتيبها وفي مجموعها تصرفاً لا يملكه ، ولا يدل على حرصه على الأمانة العلمية التي اشتهر بها المستشرقون بالحق أو بالباطل . فأولاً : غير ترتيبها ، فرتب القصائد على القوافي على حروف المعجم . وهذا عمل لا تدعو إليه الحاجة بعد ظهور المطابع ، فإن الفهارس على الحروف كفيلاً بالفائدة التي كان يرجوها .

وثانياً : حذف منها ١٩ قصيدة ، بحجة أنها مكررة في المفضليات ! ثم نقض حجته هذه ! فاثبت الأصمعية المرقومة برقم : ١٣ في طبعنا وذكرها في طبعته برقم : ٣٠ . في حين أنها هي المفضلية : ٨٥ ، تنقص بيتاً بين البيتين ٦ ، ٧ .

والقصائد التسع عشرة التي حذفها هي الأصمعيات : ٧١ - ٨٩ في طبعنا هذه .

(١) هذا اسمه بالعربية ، كما سمي نفسه في الكتاب .

ولم يكن له أن يفعل ذلك ، بأنَّ الروائيتين تختلفان في كثير من القصائد ، بالزيادة والنقص ، والتقديم والتأخير . إلى اختلاف كثير في رواية الأبيات الثابتة في المجموعتين .
فمن مثل ذلك :

(١) أن الأصمعية : ٧١ عندنا ، التي حذفها المستشرق الناشر ، باعتبار تكرارها في المفضليات - هي ٩ أبيات في الأصمعيات ، منسوبة لسنان بن أبي حارثة ، في حين أنها في المفضليات على نحو يخالف هذا تماماً . فالأبيات الخمسة الأول في الأصمعية ، هي المفضلية : ١٠٠ لسنان بن أبي حارثة . ولكن الأبيات الأربعة الأخر ، هي الأبيات ١٩ - ٢٢ ، من المفضلية : ٩٩ ، منسوبة لبشر بن أبي خازم .

(٢) والأصمعية : ٧٧ عندنا ، هي المفضلية : ١٠٦ ، مع تقديم البيت :
١١ من المفضلية على البيت : ١٠ منها :

(٣) والأصمعية : ٧٩ عندنا ، هي المفضلية : ١٠٨ ، مع تقديم البيت الثالث منها ، بجعله الأول في الأصمعية ، ومع اختلاف بينهما في روايته .

(٤) والأصمعية : ٨٧ عندنا ، هي المفضلية : ١١٦ ناقصة بيتاً . مع اختلاف في ترتيب الأبيات . فالأبيات ١٠ - ١٧ في الأصمعية ، ترتيبها في تلك المفضلية هكذا : ١٤ ، ١٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨ .

(٥) والاختلاف بالزيادة والنقص ، وتغاير الألفاظ . في الرواية - كثير .

وهناك فروق جوهرية بين النسختين : الأصل الذى طبع عنه المستشرق ، والأصل الموثق الذى اعتمدهنا فى هذه الطبعة - لا نظنُّ أنها من تصرف المستشرق ومن صنعه واجتهاده ، لأنه أضعفُ - عندنا - من أن يخطئُ ، فضلاً عن أن يصيب !!

وأشدُّ هذه الفروق بروزاً ، وأكثرها وضوحاً :

(١) الأصمعية : ٢ عندنا (ص ٢١ - ٢٦) فى ٣٨ بيتاً . وهى عنده فى طبعته قصيدتان : ٥١ ، ٥٢ (ص ٤٨ - ٥٠) . وحُذِف من بينهما البيتان : ٢١ ، ٢٢ .

(٢) الأصمعية : ٦ عندنا (ص ٣٢ - ٣٣) فى ٩ أبيات . وهى عنده برقم : ٥ (ص ٨) فى ٨ أبيات ، بنقص عجز البيت : ٢ و صدر البيت : ٣ .

(٣) الأصمعية : ١١ عندنا (ص ٤٨ - ٥٢) فى ٣٦ بيتاً . وهى عنده برقم : ٧ (ص ٩ - ١١) فى ٣٥ بيتاً ، بنقص البيت : ٢٢ .

(٤) الأصمعية : ١٥ عندنا (ص ٥٦ - ٦٢) فى ٤٠ بيتاً . وهى عنده قصيدتان : ٤١ ، ٤٢ (ص ٣٨ - ٤١) فى ٣٨ بيتاً . وحُذِف من بينهما البيتان : ٢٠ ، ٢١ . وذكرهما الناشر فى التعليقات فى آخر نسخته ، على أنها زيادة فى بعض النسخ .

(٥) الأصمعية : ٢١ عندنا (ص ٧٩ - ٨١) فى ١٧ بيتاً ، لعمر بن الأسود . وهى عنده قصيدتان لشاعرين : ٦٧ ، ٦٨ (ص ٦٦ - ٦٧) فى ١٦ بيتاً . البيتان الأولان منسوبان لعمر بن الأسود . والأبيات ٤ - ١٧ منسوبةٌ لأبى الفضل الكنانى !! وحُذِف بين القطعتين البيت : ٣ .

(٦) الأَصْمَعِيَّة : ٢٤ عندنا (ص ٨٨ - ٩٢) في ٣٣ بيتاً . وهي عنده
ثنتان : ٣٤ ، ٣٥ (ص ٣٢ - ٣٤) في ٣٠ بيتاً . حُذِفَ منها
البيتان : ١ ، ٢ ، ثم البيت : ٢٩ . وجُعِلت الأبيات : ٣٠ - ٣٣
قطعة مستقلة .

(٧) الأَصْمَعِيَّة : ٢٥ عندنا (ص ٩٥ - ٩٧) في ٢٤ بيتاً . وهي
عنده برقم : ١١ (ص ١٣ - ١٤) في ٢٣ بيتاً . بحذف البيت : ٢١ .
ولنا في هذه الأَصْمَعِيَّة : ٢٥ والتي بعدها : ٢٦ - رأى رجحناه بالدلائل
الصحاح . وهو : أنهما من قصيدة واحدة لكعب بن سعد الغنوي ،
وإن كان الأَصْمَعِيُّ جعلهما ثنتين ، أولاهما لكعب بن سعد الغنوي ،
والأخرى لاسم مجهول غير معروف ، سماه الأَصْمَعِيُّ «غريقة بن
مسافع العبسي» . فأثبتناهما على النحو الذي وجدناه في الأَصْمَعِيَّات ،
على ترجيحنا أن الأَصْمَعِيُّ أخطأ في ذلك أو وهم .

(٨) الأَصْمَعِيَّة : ٣٤ عندنا (ص ١٢١ - ١٢٢) في ١٠ أبيات لعمر
ابن معدى كرب . وهي عنده كذلك ، برقم ١٥ . ولكن مع نسبتها
لدريد بن الصمة .

وأظننا نستطيع بعد هذا البيان ، وبعد ما حققنا كثيراً من الخلاف
بين الروایتين ، وبعد ما بيننا كثيراً من الأغلط التي وقعت في طبعة
ليبيج - أن نزعم أن «الأَصْمَعِيَّات» ، التي هي «الأَصْمَعِيَّات» ، لم
تطبع من قَبْلُ ، وأزنا أولاً من أخرجها مؤثقةً محققةً ، غير فخر .
والحمد لله على التوفيق .

الثلاثاء ٢٤ صفر سنة ١٣٧٥ أحمد محمد شاكر عبد السلام محمد هارون
١١ أكتوبر سنة ١٩٥٥

مقدمة الطبعة الثانية

هذه هي الطبعة الثانية من طبعات الأصمعيّات ، التي شاركني الأخ المغفور له الشيخ أحمد محمد شاكر في صنعها وتحقيقها ، رحمه الله وأسبغ عليه عفوه ، وأجزل ثوابه .

وحفاظاً مني على أمانة العلم التي كان - طيّبَ الله ثراه - من أحرص الناس عليها ، وقد كان لي في ذلك نعم القدوة ؛ لم أبدل شيئاً مما انتهينا إليه معاً في تقويمها وجلائها .

وأقول ، أقلتة في مقدمة الطبعة الثالثة للمفضليات : إن ما قد يعن لي من تعليق ضروري أو استدراك ، فلني أفردته في نهاية النسخة منسوباً إلىّ . وقد أضفت في هذه النسخة إلى الفهارس التي كانت من بعض نصيبي في العمل المشترك - فهرساً هاماً وجدته لا مندوحة عنه في عمل فهارس دواوين الشعر ، هو فهرس الألفاظ اللغوية الواردة في الشعر .

وقد اقتضى تغيير الحروف في هذه الطبعة أن تتغير أرقام صفحات الطبعة الأولى لذلك حرصت على أن أدل على تلك الأرقام بأرقام جانبية هي الأرقام المعروفة اليوم بالإنجليزية ، وهي الأرقام العربية الأصيلة التي أخذها الإفرنج عن عرب الأندلس والمغرب ، ولا تزال مستعملة عند أهل المغرب إلى يومنا هذا . وإنما أثبت هذه الأرقام لتيسير الانتفاع بالإشارات التي أشير بها في أبحاث العلماء إلى طبعتنا الأولى .

ومن الله أستمدّ العون ، وهو وليّ التوفيق .

عبد السلام محمد هارون

الثلاثاء ١٥ شعبان سنة ١٣٨٣

٣١ ديسمبر سنة ١٩٦٣

الأصمعي

هو أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك بن علي بن أصمَع
ابن مُظَهَّر بن رَبَّاح بن عمرو بن عبد شمس بن أَعْيَا بن سَعْدِ بن عبد
ابن غَنَم بن قُتَيْبَة بن مالك بن أَعْصُر بن سعد بن قيس عَيْلان . صاحبُ
اللغة والنحو والغريب والأخبار والمُلَح .

سمع شعبة بن الحجاج ، والحماديين : حماد بن سلمة ، وحماد بن
زيد ، كما سمع وسعراً بن كِدَام ، وغيرهم .

وروى عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب ، وأبو عبيد
القاسم بن سَلَام ، وأبو حاتم السجستاني ، وأبو الفضل الرياشي ، وأحمد
ابن محمد الزبيدي وغيرهم

وكان الأصمعي من أهل البصرة ، وقدم بغداد في أيام الرشيد . وكان
الرشيد قد استقدمه على دوابّ البريد ، لما بلغه من علمه وفضله واتساع
درايته للغة ، وروايته لأنساب العرب وأيامها وأخبارها وأشعارها وأرجازها .

قال عمر بن شَبَّة : سمعت الأصمعي يقول : أحفظ. ست عشرة ألف

أرجوزة .

فإذا كان هذا مقدار حفظه للأرجاز فما ظنك بما كان يحفظ. من

الشعر ؟ !

قال المبرد : كان أبو زيد الأنصاري صاحب لغة وغريب ونحو ،
وكان أكثر من الأصمعي في النحو . وكان أبو عبيدة أعلم من أبي زيد
والأصمعي بالأنساب والأيام والأخبار . وكان الأصمعي بَحْرًا في اللغة ،

لا يعرف مثله فيها وفي كثرة الرواية .

وقيل لأبي نواس : قد أشخص أبو عبيدة والأصمعي إلى الرشيد .
قال : أما أبو عبيدة فإنهم إن أمكنوه من سفره قرأ عليهم أخبار الأولين
والآخرين ، وأما الأصمعي فبلبل يطربهم بنغماته .

وللأصمعي مؤلفات شتى سردها ابن النديم في الفهرست .

ومما طبع منها : كتاب خلق الإنسان ، خلق الإبل ، كتاب الخيل ،
كتاب الشاء ، كتاب الوحوش ، كتاب الأضداد ، كتاب القلب والإبدال ،
كتاب النبات ، كتاب الدارات ، كتاب النخل والكرم ، كتاب فحولة
الشعراء .

ومما لم يطبع : كتاب الأنواء ، كتاب الصفات ، كتاب الميسر والقдах ،
كتاب الأمثال ، كتاب مياه العرب ، كتاب جزيرة العرب ، كتاب الرجل ،
كتاب نوادر الأعراب .

ولد الأصمعي سنة ١٢٢ أو ١٢٣ . وتوفي في صفر سنة ٢١٦ أو ١٤
أو ١٧ بالبصرة ، وقيل بمر .

قال أبو العيناء : كنا في جنازة الأصمعي فحدثني أبو قلابة حُبِيش
ابن عبد الرحمن الجرّمي الشاعر ، فأنشدني لنفسه :

لعن الله أعظماً حملوها نحو دار البلي على خشبات

أعظماً تبغض النبي وأهل ال بيت والطيبين والطيبات

قال : وحدثني أبو العالية الشامي وأنشدني - واسم أبي العالية : الحسن

ابن مالك :-

لا درّ درّ نيات الأرض إذ فجعت بالأصمعي لقد أبقت لنا أسفا

عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى في الناس منه ولا من علمه خلفا

قال : فعجبت من اختلافهما فيه .

وللأصمعي تراجم مفصلة ومختصرة في الكتب الآتية ، وبعضها قد ذكر في حواشى إنباه الرواة بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، وبعضها مما زدناه على ما ذكر في الحواشى :

١ - التاريخ الصغير للبخارى ، ص : ٢٣٤ - ٢٣٥ .

٢ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢ - ٢ - ٣٦٣ .

٣ - أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٥٨ - ٦٧ .

٤ - إنباه الرواة للقفطى ٢ : ١٩٧ - ٢٠٥ .

٥ - الأنساب للسمعاني ١٥١ - ٥٢ ب .

٦ - جمهرة الأنساب لابن حزم ٢٣٤ .

٧ - وفيات الأعيان ١ : ٢٨٨ - ٢٩٠ .

٨ - الوافى بالوفيات ج ٦ مجلد ٢ : ٣٥٤ - ٤٥٩ .

٩ - المعارف لابن قتيبة ٢٣٦ - : ٢٣٧ .

١٠ - تاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٢٠ .

١١ - تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٢١٦) .

١٢ - تاريخ أصبهان لأبي نعيم ٢ : ١٣٠ .

١٣ - تاريخ بغداد ١٠ : ٤١٠ - ٤٢٠ .

١٤ - تاريخ ابن عساكر ٢٤ : ٤١٤ - ٤٢٩ .

١٥ - تهذيب التهذيب ٦ : ٤١٥ - ٤١٧ .

١٦ - خلاصة تذهيب الكمال ٢٠٧ - ٢٠٨ .

١٧ - روضات الجنات ٤٥٦ - ٤٦٢ .

١٨ - طبقات القراء ١ : ٤٧٠ .

- ١٩- عيون التواريخ (وفيات سنة ٢١٦).
 ٢٠- مراتب النحويين ٧٤ - ١٠٥ .
 ٢١- النجوم الزاهرة ٢ : ١٩٠ - ٢١٧ .
 ٢٢- نزهة الألباء ١٥٠ - ١٧٢ .
 ٢٣- شذرات الذهب لابن العماد ٢ : ٣٦ - ٣٨ .
 ٢٤- كتاب خاص بترجمته : المنتقى من أخبار الأصمعي ، للربيعي . طبعة
 المجمع العلمي العربي بدمشق ، بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي .
 وأما بعد ، فإن لنشر هذه النسخة من « الأصمعيات » تاريخاً يرجع
 إلى ما يزيد على عشر سنوات مضين ، إذ فُقدت بعض أوراق من الأصول
 كانت مهيأة للطبع ، بعد أن مضينا في طبع الكتاب إلى نحو الربع ،
 وأراد الله ألا تظهر هذه الأوراق إلا في هذا العام^(١) ، لتتم مشيئته بفضله
 وتوفيقه .

(١) عام ظهور الطبعة الأولى ، وتاريخها :

الثلاثاء ١٥ شعبان سنة ١٣٨٣

١١ أكتوبر سنة ١٩٥٥

الأصمعيّات

وهذه بقية الأصمعيّات
التي أُخِلَّتْ بها المفضليّات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وهذه بقية الأصمعيات التي أُخِلَّتْ بها المفضليات :

١

قال سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ أَحَدُ بَنِي حِمَيْرٍ* .

١ أنا ابنُ جَلَا وطَّلَاعُ الثَّنَائِيَا متى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

قال الأصمعي : حدثنا رجل من بني رياح قال : جاء رجل إلى الأخوص والأبيير^(١) ، وهما من ولد عتّاب بن هرْمِيٍّ ، يطلبُ هِنَاءً ، فقالا : إن بَلَغْتَ

* ترجمته : هو سحيم بن وثيل بن أعيقر بن أبي عمرو بن إهاب بن حميرى بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر . شاعر مخضرم ، عاش في الجاهلية ٤٠ سنة وفي الإسلام ٦٠ سنة . وهو صاحب القصة المشهورة في المعاقرة ، وذلك أن أهل الكوفة أصابهم مجاعة فخرج أكثر الناس إلى البوادي ، فعقر غالب بن صعصعة ، والد الفرزدق ، لأهله ذاقة صنع منها طعاماً ، وأهدى منه إلى ناس من تميم ، فأهدى إلى سحيم جفنة ، فكفأها وضرب الذي أتى بها ، ونحر لأهله ذاقة . ثم تفاخروا في النحر حتى نحر غالب مائة ذاقة ، ولم تكن لبيل سحيم حاضرة ، فلما جاءت نحر ثلاثمائة ذاقة . وكان ذلك في خلافة علي بن أبي طالب ، ففتح الناس من أكلها وقال : « إنها مما أهل لغير الله به » وقد صدق . فجمعت لحومها على كناسة الكوفة ، فأكلها الكلاب والعقبان والرخم . والقصيد مفصلة في النقاوض ٤١٤ - ٤١٨ و ٦٢٥ - ٦٢٦ و ١٠٧٠ - ١٠٧١ والأمالى ٣ : ٥٢ - ٥٤ . ومعجم البلدان ٥ : ٣٩٥ والخزانة ١ : ٤٦١ - ٤٦٣ وأشار إليها في الإصابة ٣ : ١٦٤ واللسان ٥ : ٢٧٠ . و « سحيم » تصغير « أسحم » وهو الأسود . و « وثيل » بفتح الواو ، من الوثالة وهي الرجاحة . وضبطه الحافظ في الإصابة والسيوطي في شواهد المعنى بالتصغير ، وهو خطأ .

جوالقصيد : كان سحيم شيخاً قد بلغ السن ، والأخوص والأبيير شابين يافعين ، فتحدياه

(١) « الأخوص » بالخاء المعجمة ، ويكتب خطأ في كثير من المراجع بالمهملة . وهو لقبه واسمه : زيد بن عمرو بن عتّاب بن هرْمِيٍّ بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم . شاعر فارس . و « الأبيير » هواين المعذر بن قيس بن عتّاب بن هرْمِيٍّ ، شاعر مقل محسن .

- ٤ عَنَّا سُحَيْمَ بْنَ وَثِيلَ بَيْتاً وَأَتَيْتَنَا بِجَوَابِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، هَاتِيَاهُ . فَأَنْشُدَاهُ :
- ٥ إِنَّ بُدَاهَتِي وَجِرَاءَ حَسُولِي لَدُو شِقِّ عَلَى الْجُطَمِ الْحَرُونِ^(١)

فلما أنشده إياه أخذ عصاه وجعل يهدج في الوادي ويقول * أنا ابنُ جلا وطلاعُ الثنايا * يقال للنافذ في الأمور « طَلَّاعُ الثنايا » و « طَلَّاعُ أَنْجُدٍ » .
« جَلَا » بارزٌ منكشفٌ .

٢ وَإِنَّ مَكَانَنَا مِنْ حِمَيْرِي مَكَانُ اللَّيْثِ مِنْ وَسَطِ الْعَرِينِ

في الشعر ، فأحفظه ذلك وقال هذه الأبيات ، يقارع بها هذا التحدي ، ويفخر بأبيه وعشيرته ، وبشجاعته . وهو في الأبيات ٥ - ٨ هزلاً وبسهما ، ويعتز بالحنكة التي أفادها في سن الخمسين .

تمهيداً هي برقم ٧٦ في طبعة أوربة . والبيت الأول منها مشهور معروف ، تمثل به الحجاج على المنبر في أول خطبة له حين ولي العراق . والقصيدة في الخزانة ١ : ١٢٣ - ١٣٠ عدا البيت ٩ وفيها ٣ أبيات زائدة ، وكذلك في شواهد المغني ١٥٧ . والأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ في الجمعي ١٩١ . والأبيات ١ ، ١٠ ، ٤ ، ٦ ، ٧ في حماسة البحري ١٣ . والأبيات ١ ، ٦ ، ٧ في الإصابة ٣ : ١٦٤ والسقط ٥٥٨ والمعنى ١ : ١٩٣ . والبيت ١ في البيان للجاحظ ٢ : ٢٤٦ والأمال ١ : ٢٤٦ والاشتقاق ١٣٨ والجمهرة ٣ : ٢٢٨ وابن السكيت ٤٧٤ واللسان ١٨ : ١٦٥ والمعنى ٤ : ٣٥٦ . والبيتان ٥ ، ٦ في الموشح ٢٢ ، ١٣٢ . والبيت ٦ في المخصص ١٤ : ٥ . وعجز البيت ٦ في شرح الحماسة ٤ : ٩٨ . والبيتان ٦ ، ٧ في الموشح ٢٤ واللسان ١٨ : ٢٧٩ . وصدر البيت ٧ وعجز ٦ في الموشح ٢٨٠ . والبيت ٧ في الجمهرة ٢ : ٧٣ والكنز القوي ١٦١ والخزانة ١ : ٧٨ واللسان ٥ : ٣٨٣ . والبيت ١١ في شرح الحماسة ٣ : ٨١ واللسان ٩ : ٣٤٣ . وقد خلط بعض الرواة والمخربين بين هذه القصيدة وقصيدة المثقب العبدى (المفضلية ٧٦) ، كما أشرنا إليه في شرحها ، فانظر مثلاً العيني ١ : ١٩٣ ، ٤٨٨ ، ٤ : ١٤٩ ، ٣٥٦ .

(١) ابن جلا : يعنى أنا ابن الواضح المكشوف . يقال للرجل إذا كان على الشرف لا يخفى مكانه « هو ابن جلا » . و « طلاع الثنايا » بالخفض صفة لأبيه ، وبالرفع على أنه من صفته هو ، كأنه قال « وأنا طلاع الثنايا » ، وهي جمع « ثنية » وهي الطريق في الجبل . أراد بذلك أنه جلد مغالب للصعوبات . تعرفوني : قال ثعلب : العمامة تلبس في الحرب وتوضع في السلم . وقال التبريزي : أى متى أسفر وأحدر اللثام عن وجهي تنظروا إلى فتعرفوني .

(١) « البدهاة » أول جرى الفرس . وهي أيضاً أول كل شيء وما يفجأ منه . فيقال لأول جرى الفرس بدهاته ، ولأنى يكون بعده علاته . « الحطم » بضم فتح : هو العسوف العنيف . « الحرون » أصله : الفرس الذي لا ينقاد ، إذا اشتد به الجرى وقف .

حَمِيرِيُّ بْنُ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعٍ .

٣ وَإِنِّي لَا يَعْوُدُ إِلَيَّ قِرْنِي غَدَاةَ الْغَبِّ إِلَّا فِي قَرِينِ

« الْغَبِّ » : أَنْ تَشْرَبَ الْإِبِلُ يَوْمًا ثُمَّ تَتْرَكَ يَوْمًا . وَهُوَ هُنَا مَعَاوِدَةٌ قِرْنِهِ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي . أَيْ إِذَا قَاوَمَنِي يَوْمًا وَعَاوَدَنِي مِنَ الْغَدِ .

٤ بِنْيِ لَيْدٍ يَصُدُّ الرِّكْبُ عَنْهُ وَلَا تَوْتِي فَرَيْسَتُهُ لِحِينِ
أَي إِذَا افْتَرَسَ شَيْئًا لَمْ يَتَّبِعْهُ أَحَدٌ إِلَى مَوْضِعِ فَرَيْسَتِهِ إِلَّا بَعْدَ حِينٍ .

٥ عَذَرْتُ الْبُزْلَ إِذْ هِيَ خَاطَرْتَنِي فَمَا بَالِي وَبِأَلِ ابْنِي لَبُونِ

٦ وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ

يَدْرِي : يَخْتَلُّ ، وَالْأَدْرَاءُ : الْخَتْلُ . أَيْ قَدْ كَبِرْتُ وَتَحَنَّنْتُ .

٧ أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعًا أَشَدِّي وَنَجَدْتِي مُدَاوِرَةَ الشُّوْنِ

نَجَدْتِي : حَنَكْنِي وَعَرَفْنِي الْأَشْيَاءَ . مُنَجَّدٌ : مُحَنَّكٌ . مُدَاوِرَةٌ : مَعَالِجَةٌ .

الشُّوْنُ : الْأُمُورُ .

(٣) الْقَرِينُ : الْمَقَارَنُ وَالْمَصَاحِبُ . وَ « فِي » بِمَعْنَى « مَعَ » . أَرَادَ أَنْ قَرْنَهُ لَا يَقَاوِمُهُ مِنَ الْغَدِ

إِلَّا مُسْتَعِينًا بِغَيْرِهِ .

(٤) بِنْيِ لَيْدٍ : يَعْنِي بِأَسَدٍ ، أَرَادَ بِهِ مَنْ اسْتَعَانَ بِهِ قِرْنَهُ . « تَوَقَّي » : تَوَقَّي « سَهْلُ الْهَمْزَةِ .

(٥) الْبُزْلُ : جَمْعُ « بَازِلٍ » وَهُوَ الْبَعِيرُ الْمَسْنُونُ . خَاطَرْتَنِي : رَاهَتْنِي ، مِنْ « الْخَطَرِ » وَهُوَ الشَّيْءُ

الَّذِي يَتْرَاهُنَ عَلَيْهِ . ابْنُ الْبُزُونِ : وَوَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا اسْتَكَلَّ الثَّانِيَةَ وَدَخَلَ فِي الثَّالِثَةِ . يَقُولُ : إِذْ رَاهَتْنِي الشُّيُوخُ عَذَرْتَهُمْ لِأَنَّهُمْ أَقْرَابِي ، وَأَمَّا الشُّبَّانُ فَلَا مَنَاسِبَةَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ . وَأَرَادَ بِابْنِي لَبُونِ الْأَخْوَصَ وَالْأَبْيَرِدَ فَإِنَّهُمَا طَلَبَا

مَجَارَاتِهِ فِي الشُّعْرِ .

(٦) الْأَرْبَعِينَ : رَوَى بِكسْرِ الذَّوْنِ ، وَالْأَصْلُ فَتْحُهَا ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : كَسَرَ ذَوْنَ الْجَمْعِ

لِأَنَّ التَّوَاقِفَ مَحْفُوظَةٌ . وَلَهَا تَوْجِيهَاتٌ أُخْرَى ، أَنْظَرَ شَرْحَ ابْنِ يَمِيشٍ عَلَى الْمَقْصَلِ ٥ : ١١ - ١٤ وَالْأَشْمُونِي

١ : ١٢٠ . وَرَوَاهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي الْمَوْشِحِ بِفَتْحِ الذَّوْنِ وَجَمَلَهُ مِثْلًا لِلْإِقْوَاءِ ٢٢ ، ١٣٢ .

(٧) مُجْتَمِعًا : فِي طَبِيعَةِ أَوْرِيَّةٍ « مُجْتَمِعٌ » وَهِيَ تَوَافِقُ بَعْضِ الرِّوَايَاتِ . أَشَدٌ : جَمْعُ « شَدَّةٍ »

كَنَعْمَةٍ وَأَنْفَمٍ ، كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَيْبُوهُ وَابْنُ جَنِيٍّ ، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ خِلَافٌ . وَاجْتِمَاعُ الْأَشَدِّ عِبَارَةٌ عَنْ كَمَالِ

الْقُوَى فِي الْبَدَنِ وَالْعَقْلِ .

٨ فَإِنَّ عَلَاتِي وَجِرَاءَ حَوْلِي لَدُو شِقُّ عَلَى الضَّرْعِ الظَّنُونِ .
 العُلالة : أن تُحلب الناقةُ ثم . . يقول : الذي بَقِيَ مِنِّي عَلَى الكَبِيرِ
 [جَرِيٌّ] ^(١) شديدُ الضَّرْعِ : الصغير السن . الظَّنُونِ : الذي لا يوثقُ بما
 عنده .

٩ سَأَحْيِي مَا حَيِّبْتُ وَإِنَّ ظَهْرِي لَمُسْتَنْدٌ إِلَى نَصْدِ أَمِينِ
 ١٠ كَرِيمُ الخَالِ مِنْ سَلَفِي رِيَّاحٍ كَنَصْلِ السَّيْفِ وَصَاحُ العَجَبِينَ
 ١١ فَإِنَّ قَنَاتَنَا مَشْطٌ شَطَّاهَا شَدِيدٌ مَدُّهَا عُنُقَ القَرِينِ
 يقال « مَسِسْتُ شَيْئاً فَمَشِطْتُ يَدِي » ، وهو أن تَمَسَّ جِذْعاً فَيَعْلَقَ فِي
 يَدِكَ شَيْءٌ مِنْ شَطَّاهُ .

(٨) العُلالة : في تفسيرها بياض في الأصل . وفي اللسان : « أن تحلب الناقة أول النهار وآخره . وتحلب وسط النهار ، فتلك الوسطى هي العُلالة » . الجراء ، بكسر الجيم : الحجارة ، مصدر « جراه » أي جرى معه . الشق : المشقة . الضرع : بفتح الراء فقط ، وضبطها الشنقيطي بخطه مرتين بكسرها . وهذا تعريض بأن في الأخوص والأبرد ضعفاً فلا يقدران على مجاراته وإن كان شيخاً . وبيته يشبه البيت الذي تحدياه به .

(٩) النصد : بفتح الضاد : السرير ينصد عليه المتاع والسياب .
 (١١) مشط شطَّاهَا : مثل لامتناع جاذبه . أي لا تمس قناتنا فينالك منها أذى ، وإن قرن بها أحد مدت عنقه وجذبه فذل ، كأنه في جبل يجذبه . قاله في اللسان . « عنق » مفعول للمصدر « مدها » .

(١) كلمة « جرى » ترك موضعها بياضاً في خط الشنقيطي ، وزدناها لتعنيها في موضعها .

وقال خُفَافُ بْنُ نُدْبَةَ*

٩ أَلَا طَرَقَتْ أَسْمَاءُ فِي غَيْرِ مَطْرَقٍ وَأَنْبَى إِذَا حَلَّتْ بِنَجْرَانَ نَلْتَقِي

* ترجمته: «خفاف» بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء، وهو ابن عمير بن الحرث ابن عمرو، وهو الشريد، بن رياح بن يقظة بن عصبية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان. اشتهر بالنسبة إلى أمه «ندبة» بفتح الذون وضمها مع سكون الدال، وكانت سوداء، وهي بنت شيطان بن قنّان من بني الحرث بن كعب. وخفاف من فرسان العرب المعدودين، شاعر مجيد مشهور. يكنى أبا خراشة، مخضرم أدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه، وشهد الفتح وكان معه لواء بني سليم، وشهد حنيناً وثبت على إسلامه في الردة وبقى إلى زمن عمر. وكان أحد أغربة العرب أي سودانهم، انظر النقائض ٣٧٢ والشعراء ١٣١ والخزاعة ٢: ٤٧٣. وهو الذي قتل مالك بن حمار الشمخي فارس بنى فزاة وسيدهم في ثار ابن عمه معاوية بن عمرو أخي الخنساء، وقتل فيه أيضاً قاتله هاشم بن حرملة بن الأسمر. انظر الشعراء ١٩٦-١٩٧ والمؤتلف ١٠٨ والأغانى ١٦: ١٣٤-١٤٠ و ١٣: ١٣٥ والخزاعة ٢: ٤٧٠-٤٧٥ والإصابة ٢: ١٣٨ والموشح ٨١ ونقائض جرير والأخطل ١٤٦.

جِزْ القصيد: عجب لطيف الحبيبة كيف جاز الوديان واستقر لدى وصاده، ونعت هذا الطيف. ثم استعاد ذكرى لقائه صاحبه خلصة في مواضع عينها، وفي البيت ٨ يذكر محاسنها التي أبدتها شهور الحج. ثم يبكي الشباب الزائل، ولكنه يفخر بما كان منه في ذلك الشباب، من مروءة ونجدة وشجاعة، ومن ممارسة للحروب، على فارس كريم وصفه، وبأنه كان يربأ لقومه، ويزاول الأسفار على ذاقته في موحش البلاد. وانتقل بعد إلى صفة ما شاهده من البرق والسحاب والمطر والرياح، والسيل الذي يستخرج الضباب والذباب، ويطم حتى يكاد يبلغ مواطن العقبان في شفق الجبال.

تخرّج: هي في طبعة أوربة قصيدتان برقمي ٥١، ٥٢ وحذف من بينهما البيتان ٢١، ٢٢. والقصيد في منتهى الطلب ١: ١١-١٣ ما عدا البيت ٣٢ فبدله بيت آخر، مع اختلاف في الترتيب. والأبيات ١-٣ في معجم البلدان ٣: ١٢٢. والبيتان ١، ٧ في الأغاني ١٦: ١٣٣. والبيت ٢ في البلدان ٧: ٣٤٨. والبيتان ٨، ٤ فيه ٣: ١٥٤ بتحريف. والبيت ١٣ في الجمهرة ٢: ١٠٣ واللسان ٩: ٤٠٧ و ١٨: ١٧٧ ولم ينسبه. والبيت ١٦ في اللسان ١٥: ٣٠٨ والمخصص ٦: ١٤١ ولم ينسبه. والبيت ١٩ في الأنباري ١٧١ والاقنصاب لابن السيد ٣٣٦، ٣٣٩ واللسان ١٠: ٢٦١، ١٢: ٦٣ والخزاعة ٣: ١٢١. وصدر البيت ٢٢ في اللسان ٤: ١١١ غير منسوب. والبيتان ٢٧، ٢٨ فيه ٥: ٣٥. وفي ابن السيد ٤١٩ بيت يشبه أن يكون منها.

(١) مطروق: اسم مكان أو اسم زمان، من الطروق، وهو الإتيان ليلاً.

- ٢ سَرَتْ كُلُّ وَادٍ دُونَ رَهْوَةَ دَافِعٍ . وَجِلْدَانٌ أَوْ كَرَمٌ بِلِيَةِ مُحَلِّقٍ .
 ٣ تَجَاوَزَتْ الْأَعْرَاضَ حَتَّى تَوَسَّسَتْ . وَسَادِي بِيَابِ دُونَ جِلْدَانَ مُغَلَّقٍ .
 ٤ بَغْرُ الشَّنَايَا خَيْفَ الظَّلْمِ نُبَيْتَهُ . وَسُنْدَةٌ رَيْثُمُ بِالْجُنَيْنَةِ مُونِقٍ .
 ٥ وَلَمْ أَرَهَا إِلَّا تَعْلَةَ سَاعَةٍ . عَلَى سَاجِرٍ أَوْ نَظْرَةَ بِالْمُشْرِقِ .
 ٦ وَحَيْثُ الْجَمِيعُ الْحَابِسُونَ بَرَائِيسَ . وَكَانَ الْحِقَاقُ مَوْعِدًا لِلتَّفَرُّقِ .
 ٧ بَوَجٌّ وَمَا بَالِي بِوَجٍّ وَبَالِهَا . وَمَنْ يَلْقَى يَوْمًا جِدَّةَ الْحُبِّ يُخَلِّقِ .
 ٨ وَأَبْدَى شُهُورُ الْحَجِّ مِنْهَا مَحَاسِنًا . وَوَجْهًا مَتَى يَحْلِلُ لَهُ الطَّيْبُ يُشْرِقِ .
 ٩ فِيمَا تَرَيْنِي أَقْصَرَ الْيَوْمَ بِاطْلَى . وَلا حَبِيَاضَ الشَّيْبِ فِي كُلِّ مَفْرَقِ .

10

(٢) رهوة : جبل أو طريق بالطائف . جلذان : موضع قرب الطائف ، وهو بالذال معجمة ويقال بالهمزة ، وهي توافق رواية منتهى الطلب ومطبوعة أوربة . لية : بكسر اللام وتشديد الياء ، وهو موضع بالطائف أيضاً . دافع : يدفع الماء ، صفة لواد . محقق : محيط ، يريد أن الكرم استدار بهذا الموضع وأحاط به .

(٣) الأعراض : جمع عرض ، وهو الوادي أو جانبه . توسنت : يقال توسن فلان فلاناً إذا أتاه عند النوم . الوساد والوسادة بكسر الواو : الخدعة .

(٤) الظلم ، بفتح الظاء : ماء الأسنان . أراد بغم غر ثناياه ، أي بيض . قد خيف الظلم نبتة ، أي تتخلل أسنانه . الرثم : الطيب الخالص البياض ، وسنته : طريقتة ، أراد بها الدل . الجنينة : موضع . مونق : معجب .

(٥) التملة : ما يتعملل به ويتلهى . ساجر ، بالسين المهملة : ماء . وفي خط الشنقيطي « شاجر » بالمعجمة ، ولم نجد لها سنداً ، وما هنا هو الذي في طيبة أوروية ومنتهى الطلب . المشرق : سوق بالطائف .
 (٦) الحابسون : الذين حبسوا إبلهم عن الرعي . راكس : واد . الحاق ، بتثنية الميم : آخر الشهر إذا أحق الهلال فلم ير . أراد آخر أيامهم في المقام في الحج .

(٧) وج : واد بالطائف . يتخلق : يبلى ، أخلق الشيء : بلى ، مثل خلق وخلق ، يقول : كل جديد إلى بلى .

(٨) كانت النساء في الجاهلية إذا طافت إحداهن بالبيت وضعت ثيابها كلها إلا دعماً مفرجاً عليها ثم تطوف فيه ، ثم حرم ذلك في الإسلام . وكانوا يحرمون الطيب على المحرم ، ثم يحل له إذا أتى حجته ، وذلك من شعائر إبراهيم ، وقد أقره الإسلام .

(٩) أقصر : كف ، أسند الفعل للباطل مجازاً . المفرق ، بكسر الراء وفتحها : وسط الرأس =

- ١٠ وزايلنِي رَيْقُ الشَّبَابِ وَظَلُّهُ
 ١١ فَعَشْرَةٌ مَوِيٌّ قَدْ نَعَشْتُ وَأَسْرَةٌ
 ١٢ وَجِرَّةٌ صَادٍ قَدْ نَضَحْتُ بِشُرْبَةٍ
 ١٣ وَنَهَبٍ كَجَمَاعِ الثُّرَيَّا حَوَيْتُهُ
 ١٤ وَمَعشُوقَةٍ طَلَّقْتُهَا بِمُرْشَةٍ
 ١٥ فَبَاتَتْ سَلِيْبًا مِنْ أَنْاسٍ تُحِبُّهُمْ
 ١٦ وَخَيْلٍ تَعَادَى لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا
 ١٧ طَوِيلٍ عُظَامٍ غَيْرِ خَافٍ نَمَى بِهِ
- وَبَدَّلْتُ مِنْهُ سَحَقَ آخَرَ مُخْلِقٍ
 كِرَامٍ وَأَبْطَالٍ لَدَى كُلِّ مَأْزِقٍ
 وَقَدْ ذُمَّ قَبْلِي لَيْلُ آخَرَ مُطْرِقٍ
 غَشَاشًا بِمُحْتَاتِ الْقَوَائِمِ خَيْفَتِي
 لَهَا سَنَنْ كَالْأَتْحَمِي الْمُخْرَقِ
 كَثِيْبًا ، وَلَوْ لَا طَعَنْتِي لَمْ تُطَلَّقِ
 شَهِدْتُ بِمَدْلُوكِ الْمَعَاقِمِ مُخْنِقِ
 سَلِيمٍ الشُّطْطَا فِي مُكْرَبَاتِ الْمُطْبِقِ

II

= حيث يفرق الشعر . أراد في كل مفرق من مفارق رأسه . وفي اللسان : « وقولم للمفرق مفارق كأنهم جملوا في كل موضع منه مفرداً ، فجمعوه على ذلك » .
 (١٠) ريق الشباب : أفضله وأوله ، وأصله ريق بكسر الياء المشددة ، وإسكانها تخفيف .
 السحق : الثوب الخلق البالي . عنى بذلك الشيب .
 (١١) الفاء فاء « رب » ، وفي المعنى أن « رب » تعمل محذوفة بعد الفاء كثيراً وبعد الواو أكثر .
 نعشه : رفعه من عشرته .

(١٢) الحرة ، بكسر الحاء : حرارة العطش والتهابه . وقيل إن الكسر إلتباع لكسرة « القرية » في نحو قولم « أشد العطش حرة على قرة » . الصادى : الظمان . نضح عطشه : سكنه . الشربة ، بضم الشين : مقدار الرى من الماء .

(١٣) جماع الثريا : كواكبها المجتمعة . الغشاش : بكسر الغين وفتحها : العجولة ، يقال « لقيته غشاشاً وعل غشاش » إذا لقيته على عجلة . المحتات : الموثق الخلق ، وقد رسم بخط الشنقيطى بالهاء وكذلك في القاموس المطبوع ، ورسم في مخطوطتنا من القاموس وفي اللسان بالتاء المبسوطة ، وهو الصواب ، إذ ليست تاء تأنيث ، ونصر في اللسان على أن أصله « محتتي » قلب موضع اللام إلى العين ، يعنى أنه قلب إلى « محتيت » ثم قلبت الياء المتحركة ألفاً . الخيفق : السريع الخفيف . أراد بذلك فرساً .
 (١٤) المرشة : الطعنة اتسعت فتفرق دمها . السنن : الطريق . الأتحمي : ضرب من البرود أحمر اللون . أراد بالمعشوقة امرأة ، وأنه طعن زوجها ففرق بينها وبينه ، فسمى هذا التفريق طلاقاً . وانظر ما يأتي ١٤٠ : ه .

(١٦) تعادى : تعادى ، من العدو . المعاقم : فقر في مؤنر الصلب ، أو هي المفاصل .
 المحنقى ، بكسر النون : التقليل اللحم ، الضامر .

(١٧) العظام ، بضم العين : العظيم . غير خاف : ظاهر بين الخيل . الشطأ : عظم لاصق =

- ١٨ بَصِيرٍ بِأَطْرَافِ الْجِدَابِ مُتَمَلِّصٍ نَبِيلٍ يُسَاوِيُ بِالطَّرَافِ الْمُرُوقِ
- ١٩ إِذَا مَا اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمَائِهِ جَرَىٰ وَهُوَ مَوْدُوعٌ وَوَاعِدٌ مَّصْدَقٌ
- ٢٠ وَمَدَّ الشَّمَالَ طَعْنُهُ فِي عِنَانِهِ وَبَاعَ كِبُوعَ الشَّادِنِ الْمُتَطَلِّقِ
- ٢١ مِنَ الْكَاتِمَاتِ الرَّبْوِ تَمَزَّعٌ مُقَدِّمًا سَبُوقًا إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرَ مُسَبِّقِ
- ٢٢ وَعَتَّهُ جَوَادٌ لَا يَبِيعُ جَنِينُهَا بِمَنْسُوبَةٍ أَعْرَافُهُ غَيْرِ مُحْمِقِ
- ٢٣ وَمَرْقَبَةٌ طَيَّرَتْ عَنْهَا حَمَاهَا نَعَامَتُهَا مِنْهَا بِضَاحٍ مُزَلِّقِ

=بالركبة . المطبق : موضع انظماق العظمين ، وهو المفصل . والمكرب : الشديد العقد . يقال لكل شيء من الحيوان إذا كان وثيق المفاصل : إنه لمكرب المفاصل . يريد أن هذا الفرس ينتمى إلى أب كريم . (١٨) الحداب : جمع « حدب » بفتح الحاء ، وهو الغليظ المرتفع من الأرض . المقلص : الطويل القوائم . النبيل : الحسن الخلق . الطراف : بيت من آدم ، أى جلد . المروق : الذى جعل له رواق ، وهو ستر يمد دون السقف .

(١٩) يعنى إذا عرق فابتل أسفله من أعلاه . مودوع : من الدعة وهى السكون . وفى خط الشنقيطى « موعود » وفى تأويلها تكلف . وما أثبتنا هو رواية الأنبارى ومنهى الطلب والخزانة واللسان فى موضعين . المصدق ، بفتح الميم والدال : الصدق فى كل شيء . وضبط فى خط الشنقيطى بكسر الدال ، ولم نجد له وجهاً . يقول : إذا ابتلت حوافره من عرق أعاليه جرى فى دعة ، لا يضرب ولا يزجر ، ويصدقك فيما يعيدك البلوغ إلى الغاية .

(٢٠) طعن الفرس فى العنان : إذا مده وتبسط فى السير . وهو إذا فعل ذلك مد شمال فارسه بجذبه العنان . وفى اللسان : « العنان يكون فى الشمال » . البوع : مصدر « باع يبيع » وهو بسط الباع فى المشى . الشادين : ولد الظبية إذا قوى واشتد . المتطلق : من قولهم « تطلق الظبي » : استن فى عدوه فضى ومر لا يلوى على شيء .

(٢١) الربو : النغمس العالى . وانظر تقيض هذا المعنى فى المفضلية ٩٨ : ٥٠ . تمزع : تسرع فى السير . مقدماً : من الإقدام ، حال من الضمير فى « تمزع » ، وهو راجع للفرس ، وهو بما يذكر ويؤنث ، فأق بالضمير فى الفعل مؤنثاً وأق بالحال مذكورة ، ومثله نظائر ، منها قول الشافعى فى الرسالة رقم ٩٥٠ : « إذا كانت الطريق متضايقاً مسلوكاً » . مسبق : فى اللسان : « العرب تقول للذى يسبق من الخيل سابق وسبوق ، وإذا كان يسبق فهو مسبق » . وعجز البيت أخذه الفرزدق بلفظه ، انظر الديوان ٥٨٢ .

(٢٢) وعته : حفظته وجسمته ، والمراد أمه التى ولدته . والجواد يقال للذكر والأنثى من الخيل ، والبيت شاهده . أعراق : جمع عرق . وهو الأصل . المحمق : التى تلد الحمق .

(٢٣) المرقبة : الموضع الذى يرقب عليه . النعام : كنى ببناء على الجبل كالظلة والعلم . الضاحى : البارز للشمس . المزلق : الأملس الذى لا تشبث عليه قدم .

- ٢٤ تَبَيَّتْ عِتَاقُ الطَّيْرِ فِي رَقَبَاتِهَا كَطَّرَةَ بَيْتِ الْفَارِسِيِّ الْمُعْلَقِ
 ٢٥ رَبَّاتٌ ، وَحُرْجُوجٌ جَهَدَتْ رَوَاحِهَا عَلَى لَاحِبِ مِثْلِ الْحَصِيرِ الْمُشَقَّقِ
 ٢٦ تَبَيَّتْ إِلَى عِدِّ تَقَادَمَ عَهْدُهُ بِحَرٍّ ، تَقَى حَرَّ النَّهَارِ بِغُلْفِقِ
 ٢٧ كَأَنَّ مَحَافِيرَ السَّبَاعِ حَيَاضَهُ لَتَعْرِيسِهَا جَنْبَ الْإِزَاءِ الْمُمَزَّقِ
 ٢٨ مُعْرَسٌ رَكِبَ قَافِلِينَ بِصِرَّةٍ صِرَادٍ إِذَا مَا نَارُهُمْ لَمْ تُحَرِّقِ
 ٢٩ فَدَعَا ذَا وَلَكِنْ هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقِ يُضِيءُ حَيِّيًا فِي ذُرَى مُتَالَتِي
 ٣٠ عَلَا الْأَكْمَ مِنْهُ وَإِبِلٌ بَعْدَ وَابِلٍ فَقَدَ أُرْهَقَتِ قَبِعَانَهُ كُلَّ مُرْهَقِ

14

(٢٤) عتاق الطير : جوارحها . رقباتها : جمع رقبة ، والظاهر أن المراد بها أعاليها ، ولم نجد ما يؤيد هذا الاستعمال . وفي منتهى الطلب « تبيض عتاق الطير في قذفاته * والقذفات ، بضم القاف والذال : ما أشرف من رؤوس الجبال ، واحدها « قذقة » كقرفة . الطرة : الناصية .

(٢٥) ربأت : صرت ربيثة ، وهو العين والطلبيعة للقوم لتلا يدهمهم عدو ، ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظر منه ، أي ربأت من تلك المرقبة . الحرجوج : الناقة الحسيمة الطويلة على وجه الأرض . جهد دابته : بلغ جهدها وحمل عليها في السير فوق طاقتها . الاحب : الطريق الواضح .

(٢٦) العد : القديمة من الركايا . وضيمر « تبيت » للناقة . تق ، بوزن « وقى » لغة في « اتق » . الغللق : الطحلب ، وهو الخضرة على رأس الماء . يريد أن هذا الماء برد بما علاه من الغللق .

(٢٧) محافير : مصدر ميمي من الحفر ، و « حياضه » مفعوله ، وإعمال المصدر مجموعاً سماعي ، وهذا منه ، ومثله الشاهد المشهور « مواعيد عرقوب أخاه بيثرب » انظر اللسان ٤ : ٤٧٧ وجمع الهوامع ٢ : ٩٢ وشواهد ٢ : ١٢٢ - ١٢٣ . التعريس : النزول ليلاً . الإزاء ، بالزاي : مصب الماء في الخوض . وهي في خط الشنقيطي « الإداء » بالذال ، وهو خطأ ، وقد أتى صاحب اللسان بالبيت شاهداً للإزاء .

(٢٨) المعرس : مكان التعريس ، وهو خبر « كأن » في البيت قبله . قافلين : عاقدين . الصرة ، بكسر الصاد : شدة البرد . صراد : أصابهم الصرد وهو البرد ، والذي في المعاجم « صردى » جمع « صرد » ولم يذكروا « صراد » .

(٢٩) الحبي : السحاب المترامم . الذرى ، بضم الذال : جمع « ذروة » بضمها وكسرهما ، وذروة كل شيء : أعلاه . متألقت : صفة لبارق .

(٣٠) الأكَم : جمع أكمة . أرهقت : غشيت ، يعني بالماء . القيعان : جمع قعاق ، وهو الأرض السهلة المطننة قد انفرجت عنها الجبال والآكام .

- ٣١ يَجْرُبُ بِأَكْنَافِ الْبِحَارِ إِلَى الْمَلَا
 ٣٢ إِذَا قَلْتَ تَزَاهَا الرِّيحُ دَنَا لَهُ
 ٣٣ كَانَ الْحُدَاةَ وَالْمُشَايِعَ وَسَطَهُ
 ٣٤ أَسَالَ شَقًّا يَغْلُو الْعِضَاةَ غُثَاوُهُ
 ٣٥ فَجَادَ شُرُورًا فَالْسَّتَارَ فَأَصْبَحَتْ
 ٣٦ كَأَنَّ الضُّبَابَ بِالصَّحَارَى عَشِيَّةً
 ٣٧ لَهُ حَدَبٌ يَسْتَخْرِجُ الذُّئْبَ كَارِهًا
 ٣٨ يَشُقُّ الْحِدَابَ بِالصَّحَارَى وَيَنْتَحِي
- رَبَابًا لَهُ ، مِثْلُ النِّعَامِ الْمَعْلُقِ
 رَبَابٌ لَهُ ، مِثْلُ النِّعَامِ الْمَوْسِقِ
 وَعُودًا مَطَافِيلاً بِأَمْعَزَ مُشْرِقِ
 يُصَفِّقُ فِي قِيَعَانِهَا كُلَّ مَصْفِقِ
 يَعَارُ لَهُ وَالْوَادِيَانِ بِمَوْدِقِ
 رِجَالٌ دَعَاها مُسْتَضِيْفٌ لِمَوْسِقِ
 يُمِرُّ عُثَاءً تَحْتَ غَارٍ مُطْلَقِ
 فِرَاحَ الْعُقَابِ بِالْحِقَاءِ الْمُحَلَّقِ

15

(٣١) يجرب : يعنى الحبي ، وفي خط الشنقيطى « تجر » وفي منتهى الطلب « وجر » . الأكناف : التواحي . البحار والملا : موضعان . الرباب : سحاب دون السحاب الأعظم . المعلق : يشبهه قول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

كأن الرباب دوين السحاب تعلق بالأرجل

(٣٢) تزهاه : تسوقه وتستخفه . الموسق : لم نجد وزن التفعيل من « الوسق » ، والوسق : التحميل أو الطرد والوسق ، فلعله اشتقاق من أحدهما .

(٣٣) المشايح : الذى يصيح بالإبل لتجتمع وتنساق . العوذ : الحديثات النتائج ، جمع عائد . المطافيل : التى معها أولادها . الأمعز : الأرض الحزقة الغليظة ذات الحجارة . يقول : كأن هذه الإبل وحداتها ومشايحها وسط هذا السحاب .

(٣٤) شقاً : يبدو لنا أنه اسم مكان بعينه ، ولعله واد سال فيه الماء . وأثبتناه بفتح الشين المعجمة وبالقاف على مخطوطة الشنقيطى ، وهو فى منتهى الطلب « سقا » بكسر المهملة مع القاف ، وفى مطبوعة أوربة « سفا » بفتح المهملة مع القاء ، ولا يوجد فى معجم البلدان إلا « سفا » بالسين والفاء ، وقال « موضع من نواحي المدينة » . العضاة : ما عظم من شجر الشوك وطال واشتد شوكة ، الواحدة « عضاة » و « عضة » . الغناء : ما يحمل السيل من الزيد والوسخ ونحوه . وصف بذلك علو السيل وتلاطم أمواجه . (٣٥) شرورا والستار ويعار : مواضع فى بلاد بنى سليم . جاده : أصابه بالجد ، وهو المطر الغزير . بمودق : بمكان ودق وهو المطر .

(٣٦) الضباب : جمع ضب . المستضيْف : المستغيث . الموسق : اسم مكان من الوسق وهو الجمع .

(٣٧) الحدب : ارتفاع الموج .

(٣٨) الحداب : جمع حدب ، بفتححتين ، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع . ينتحى : يقصد .

الحقء : جمع حقو ، وهو الموضع الغليظ المرتفع على السيل . المحلق : المرتفع فى طيرانه . وإنما خص العقاب لأنه يسكن أعالى الجبال .

وقال أيضاً*

- ١ طَرَقْتُ أَسْبِمَاءَ الرَّحَالِ وَدُونَنَا
 ٢ فَالطَّوُودُ فَالْمَلَكَاتُ أَصْبَحَ دُونَهَا
 ٣ فَلْتَنِ صرَمَتِ الْجَبَلِ يَا ابْنَةَ مَالِكِ
 ٤ فَتَعَلَّمِي أَنِّي امْرُؤٌ ذُو مِرَّةٍ
 ٥ أَدَعُ الدَّنَاءَةَ لَا الْأَيْسُ أَهْلَهَا
 ٦ وَمُعَبَّدٌ بَيِّضُ الْقَطَا بِجُنُوبِهِ
 ٧ نَفَرْتُ آمِنَ طَيْرِهِ وَسِبَاعِهِ
- 17 مِنْ فَيَدِ غَيْقَةَ سَاعِدُ فَكَنْيِبُ
 فَبِرَاعُ قُدْسٍ فَعَمَقْتُهَا فَحُسُوبُ
 وَالرَّأْيُ فِيهِ مُنْخَطِيٌّ وَمُصِيبُ
 فِيمَا أَلَمَّ مِنَ الْخَطُوبِ صَلِيبُ
 وَلَدَيَّْ مِنْ كَيْسِ الزَّمَانِ نَصِيبُ
 وَمِنَ النَّوَاعِجِ رِمَّةٌ وَصَلِيبُ
 بِبَغَامٍ مَجْدَامِ الرُّوَّاحِ خَبُوبُ

* جزاء الصيد: وهو في هذه القصيدة أيضاً يبدأ بحديث الطيف ويعجب لسراه ، وبين للحبيبة مدى صبره على جفائها ، ومبلغ صلابته وكرم نفسه وما هو عليه من الكياسة . ثم تحدث عن مقامته في قطع المفاوز والمهامه ، وكيف كان ينفر آمن الطير والسباع ببغام ناقته ، التي شبهها بالجار الوحشي . وفخر أيضاً بنزوله الغيث على فرس يطارد به بقرة الوحش وحمرة . وساق الشعر إلى آخر الأبيات في نعت هذا الفرس .

تخرجه: هي برقم ١٤ في طبعة أوربة . والبيت ٦ في الأنباري ٢١٧ .
 (١ و٢) فيد وغيقة وساعد وكثيب والطود وقلس وعمق : أسماء أماكن . والمملكات الظاهر أنه مكان أيضاً ، ولكن المذكور في المراجع « المملكان » آخره نون . وحسوب : كذلك ، ولكن نجد إلا « خشوب » بفتح الحاء المعجمة ، وهو المثبت في طبعة أوربة . والفراع : جمع « فرع » وهو يجري الماء إلى الشعب .

(٤) المرة ، بكسر الميم : القوة . الصليب : ذو الصلابة .
 (٥) الأيس : أحاطل . الكيس : بفتح الكاف : العقل ، عني ما أكسبه الزمان من الدربة والخبرة .
 (٦) المعبد : الطريق المهمد . النواعج : الإبل البيض ، الواحدة ناعجة . الصليب : ودك العظام . أراد أن هذه الطريق يعيد عن الماء ، حتى إن القطا تبيت فيه وتبيض قبل الورد ، وإن الإبل تهلك فيه .

(٧) البغام : حنين الإبل . مجدام الرواح : سريعة السير عند الرواح . الخبوب : وصف من الخبيب وهو السرعة ، وليس في المعاجم .

- ٨ أُجْدِكَانَ الرَّحْلَ فَوْقَ مُقْلَصٍ عَارَى النَّوَاهِقِ لَاحَهُ التَّقْرِيبُ
 ٩ عَدَلَ النَّهَاقُ لِسَانَهُ فَكَانَتْهُ لَمَا تَخَمَطَ. لِلشُّحَاجِ نَقِيبُ
 ١٠ وَلَقَدْ هَبَطْتُ الْغَيْثَ يَدْفَعُ مِنْكِبِي طِرْفُ كَسَاغِلَةِ الْقَنَاةِ ذَنُوبُ
 ١١ نَمِلُ إِذَا ضَفِزَ اللَّجَامَ كَانَتْهُ رَجُلٌ يُنَوِّهُ بِالْيَدَيْنِ سَلِيبُ
 ١٢ حَامٍ عَلَى دُبُرِ الشَّيَاهِ كَانَتْهُ إِذْ جَدَّ سَجْلُ نَزَهُ مَضْبُوبُ
 ١٣ بَرْدٌ تُقَحَّمُهُ الدُّبُورُ مَرَاتِباً مُلْقَى ضَوَاحِي بَيْنَهُنَّ لُهُوبُ
 ١٤ مُتَطَلِّعٌ بِالْكَفِّ يَنْهَضُ مُقَدِّمًا مُتَتَابِعٌ فِي جَسْرِيهِ يَعْجُوبُ
 ١٥ رَبِذُ الْخِلَافِ إِذَا اتَّلَابٌ، وَرَجُلُهُ فِي وَقَعِهَا وَلِحَاقِهَا تَحْنِيبُ

(٨) الأجد ، بضمين : القوية الموثقة الخلق من الإبل . المقلص : الطويل القوائم ، شبه ذاقته بجوار الوحش . عارى النواحق : الناهقان : عظامان شاخصان في وجه ذى الحافر أسفل من عينيه ، ويقال لها النواحق أيضاً ، وعريهما : تجردهما من اللحم . لاحه : غيره . التقريب : ضرب من العدو .
 (٩) عدل لسانه : أماله . تخمط : هدر في حدة وغضب . الشحاج : رفع الصوت ، وهو بالبقل والحمار أخص . النقيب : العريف على القوم المقدم عليهم ، وقيل الرئيس الأكبر .
 (١٠) الغيث : الكلا ، وأصله المطر ، فسمى به ما نبت عنه . الطرف : الفرس الكريم الطرفين ، أى الأبوبين . سافلة القناة : أسفل الرمح . الذنوب : الوافر شعر الذنب .
 (١١) النمل : الذى لا يستقر من فرط نشاطه . ضفز : يقال « ضفزت الفرس للجمام » إذا أدخلته فيه . وفى خط الشنقيطى « صفر للجمام » وفى توجيهها تكلف شديد . ينوه باليدين : يرفعهما يشير بهما . السليب : المسلوب العقل أو المال .
 (١٢) الشياه ههنا : بقر الوحش أو حمرة . يقول : حمى هذا الفرس واشتد عدوه فى أعقابها فلا يدعها حتى يدركها . وشبهه فى جده فى العدو بدلو عظيمة يصب منها الماء .
 (١٣) البرد يفتح الباء وكسر الراء : السحاب ذو البرد . تقحمة الدبور مراتباً : تدفعه هذه الريح منزلاً منزلاً فلا يستقر . شبه فرسه بهذا السحاب . الضواحي : جمع ضاحية ، وهى ما ظهر وبرز للشمس . اللهوب : جمع لهب ، بكسر فسكون ، وهو الشعب الصغير فى الجبل ، أو هو وجه من الجبل كالحائط لا يستطاع ارتقاؤه . وهذا البيت لم يكتب فى الشنقيطية منه إلا قوله « بينهن لهوب » وموضع سائر بياض ، وأثبتناه من طبعة أوربية .
 (١٤) متطلع بالكف : يعنى إذا كف أقدم ، وهذا كقول عبد المسيح بن عسلة * إذا أواضع منه مر منتحياً * فى المفضلية ٧٣ : ٥٠ . اليعيوب : الكثير الجرى .
 (١٥) الريد : الخفيف القوائم فى مشيه . الخلاف : المشى على شق ، والمخالف : هو العسر الذى كأنه يمشى على أحد شقيه . اتلأب : أقام صدره ورأسه . التحنيب : الاحديداب فى ساق الفرس ، وليس ذلك بالاعوجاج الشديد ، وهو مما يوصف صاحبه بالشدة .

وقال *

- ١ يا هِنْدُ يا أُختَ بَنِي الصَّارِدِ ما أَنَا بالباقِي ولا الخالِدِ
 ٢ إِنْ أُمِّسَ لا أَمْلِكُ شيئاً فقد أَمْلِكُ أَمْرَ المِنسِرِ الحارِدِ
 ٣ بالضَّابِعِ الضَّابِطِ تَقْرِيبُهُ إِذْ وَنَتِ الخَيْلُ وذو الشَّاهِدِ
 ٤ عَبلِ الذَّرَاعِينِ سَلِيمِ الشَّنْظَا كالسَّيِّدِ تحتَ القِرَّةِ الصَّارِدِ
 ٥ يَطْعُنُ في المِسْحَلِ حتَّى إِذَا ما بَلَغَ الفارِسُ بالسَّاعِدِ
 ٦ جَدَّ سَبُوحاً غيرَ ذِي سَقْطَةِ مُسْتَفْرَغٍ مِيعَتَهُ وَاَعِدِ

20

* جوالقصة: هو في هذه الأبيات قد زهد في متع الحياة ومآربها ، ولكنه استبق لنفسه أمرين : أحدهما قيادة الجيش وامتلاك أمره ، والآخر ذلك الفرس الذي نعتته بالسرعة والإبقاء ، وبلحاظه حار الوحش يصيده ويمسكه على صاحبه ، وأنه لذلك كان جديراً أن تعقد في جيده الرق والنمام ، خيفة الحسد .

مخزوماء : هي رقم ٢٥٥ في طبعة أوروبية . والبيت ١ في الجمهرة ٢ : ٢٤٧ والاشتقاق ١٧٦ ولم ينسبه .

- (١) بنو الصارِد : بطن من بني مرة بن عوف .
 (٢) المنسِر : قطعة من الجيش تمر قدام الجيش الكبير . الحارِد : الحاد القاصد .
 (٣) الضابِع : الشديد الجرى ، يعنى فرسه . الضابِط : القوى . التقريب : ضرب من العدو .
 ونَت : أبطأت . ذو الشاهد : الذي له من جريه ما يشهد له على سبقه وجودته .
 (٤) عبل الذراعين : ضخمهما . الشنْظَا : عظم لاصق بالركبة . السَّيِّد : الذئب . القرة : البرد .
 الصارِد : من الصرد وهو البرد ، ولم ترد هذه الصفة لهذا المعنى في المعاجم ، وفيها « سهم صارِد » أى نافذ ، والوصف من البرد « صرد » بفتح فكسر .
 (٥) المسحل : اللجام ، ويطعن فيه : إذا مد العنان وتبسط في السير .
 (٦) جد : جواب « إذا » في البيت قبله . السبوح : الذي يسبح في سيره لسرعته . مِيعَة الجرى : أوله وأنشطه . الواعد : الفرس الذي يعدك جرياً بعد جري .

٧ يَصِيدُكَ الْعَيْرَ بِرَفِّ النَّدَا يَخْفِرُ فِي مُبْتَكِرِ الرَّاعِدِ

٨ يُعْقَدُ فِي الْجِدِّ عَلَيْهِ الرَّقَى مِنْ خَيْفَةِ الْأَنْفُسِ وَالْحَاسِدِ

(٧) يصيدك : هذا الفعل يمدى إلى واحد وإلى اثنين، « يقال صدت فلاناً صيداً. إذا صدته له ». العير : حمار الوحش . رف النداء : تلالؤه ، والمراد أنه يصيد في البكور . الراعد : السحاب ذو الرعد .

(٨) الرقى : جمع رقية . وهذه الكلمة لم تكن في الشنقراطية، وموضعها بياض . وانظر في مثل

هذا المعنى المفضلية ٦ : ١١ .

قال الأصمعي :

لما ارتدَّ النَّاسُ أتى رجلٌ من بني سُليْمٍ أبَا بكرٍ رضي اللهُ تعالى عنه ،
فقال : أعطني سلاحاً أقاتل به ، فأعطاه ، فقاتل به المسلمين .

فقال خُفَافٌ

رحمه اللهُ تعالى

١ لِمَ تَأْخُذُونَ سِلَاحَهُ لِقِتَالِهِ وَلِذَاكُمْ عِنْدَ الْإِلَهِ إِثَامٌ
٢ لَا دِينَكُمْ دِينِي وَلَا أَنَا كَافِرٌ حَتَّى يَزُولَ إِلَى صِرَاةٍ شَمَامٌ

• جزالة: يسجل في هذين البيتين خيانة رجل من قومه بني سليم ، يقال له الفجاءة ،
واسمه إياس بن عبد الله بن عبد ياليل ، كان قد اختدع أبَا بكرٍ رضي اللهُ عنه ، وطلب منه سلاحاً ليقاتل
به ، ولكنه لم يقاتل بهذا السلاح إلا المسلمين ، فساء ذلك خُفَافاً ، فقال البيتين ينهي على قومه ذلك العار ،
ويستعلن ثباته على دين الإسلام ، وبرأته من ردة من ارتد من قومه . وانظر تفصيل القصة في تاريخ
الطبري ٣ : ٢٣٤ - ٢٣٥ وابن الأثير ٢ : ١٤٦ وابن كثير ٦ : ٣١٩ .

هي برقم ٧٣ في الأوربية . والبيتان في تاريخ الطبري ٣ : ٢٣٥ .

(١) الأثام ، يفتح الهمزة وكسرها : عقوبة الإثم .

(٢) شام : جبل لباهلة في نجد . وأما صرارة فالظاهر أنه جبل آخر ، ولم نجد ذلك في معجم
البلدان ولا صفة جزيرة العرب ، والذي في المعجم « الصرارة » وهو نهر بالمراق . أراد حتى ينقل هذا الجبل
من موضعه .

وقال الحكمُ الخُضريُّ*

قال أبو سعيد : سمعتها من الحكم :

- ١ إلى ابن بلالٍ جويبي البيد والدجبي بزِرافةٍ إن تسمع الزجرَ تغضب
٢ إذا غضبت أن يزجر العيس خلفها كست خطمها من كسوة لم تهدب
٣ زورة أسفار كأن ضلوعها تناطح من مسمار ساج مضبيب
٤ محنبة الرجلين حرف كاذها قطة متى يتم لها الخمس تقرب

23

* ترجمته: هو الحكم بن معمر بن قنبر بن جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف بن محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان . و « الخضر » ولد مالك بن طريف ، سماه بذلك لأن مالكاً كان شديد الأدمة ، وكذلك خرج ولده ، فسماوا الخضر . قال ياقوت : « شاعر إسلامي ، وكان مع تقدمه في الشعر سجاعاً كثير السجع ، وكان هجاء خبيث اللسان ، وكان بينه وبين الراح بن أبرد المعروف بابن ميادة مهاجاة ومواقف » . وهو متأخر ، أدركه الأصمعي وسمع منه هذه القصيدة ، إذ يقول هنا « سمعتها من الحكم » . انظر الشعراء ٤٧٣ والخزانة ١ : ٢٠٤ والأغاني ٢ : ٩٤ و ٥ : ٤٧ والمرزباني ٢٢٨ ومعجم الأدباء ٤ : ١٢٨ - ١٣١ ومختصر تاريخ ابن عساكر ٤ : ٤٠٤ - ٤٠٦ .

جراقصيدة: يبدو أن هذه الأبيات قطعة من قصيدة يمدح فيها « ابن بلال » ، ومبلغ الظن أنه أحد الأمراء أو الأجواد . فهو يصف كيف عانى الأسفار والمشاق في الرحلة إليه لطلب العطاء ، وينعت الناقة التي رحل عليها ، ثم يشبهها في سرعتها بالقطة التي تهوى إلى فراخها في البيداء ، ثم يشبه هذه القطة بالدلو تهوى من كف الساق .

تخرجه: لم نجد شيئاً منها . وفي ابن السكيت ٣٠٠ بيتان يشبهانها .

(١) البيد : الصحارى ، وجوبها : قطعها . الزرافة : الناقة تزيّف بالرحل لنشاطها ، أي تسرع في تمايل .

(٢) العيس : الإبل الخالصة البياض . الخطم : مقدم الأنف . لم تهدب : من « هدبة الثوب » وهي طرفه الذي لم ينسج ، ولم يذكر منه فعل في المعاجم . وأراد بالكسوة ما يعلو ذم الناقة من الزبد . فهي تغضب إذا حاول غيرها أن يلحقها .

(٣) زورة أسفار : مهياة للأسفار معدة . الساج : خشب عظيم يجلب من الهند . وتضبيب الخشب : إلباسه الحديد . يشير إلى شدة أضلاعها . وعجز البيت ٢ وصدر البيت ٣ لم يذكر في طبعة أوروبا .

(٤) التحنيط : الاحديداب في الساقين وليس ذلك بالشديد ، وهو ما يوصف صاحبه بالقوة . =

- ٥ إذا استودعت فرخين بيناء قلصت سماوية المسمى نجاة التقلب
 ٦ فجاءت مع الإشراق كدراء رادة فحامت قليلاً في معانٍ ومشرب
 ٧ فلما استتقت طارت وقد تلح الضحى بشرب قرته في زهيدٍ محبب
 ٨ فكرت فامت حيث جاءت كأنها دلاة هوت من كف ساقٍ ومكرب
 ٩ إذا استقبلتها الرياح صدت بخطمها قليلاً ، وحدث من نجاءٍ منحب

24

الحرف : الضامرة . الخمس : أن تشرب الإبل يوماً ثم ترضى ثلاثة أيام وترد الماء في اليوم الرابع ، فهو خامس أيامها من وردها الأول . وقد جملة هنا للقطا . تقرب : من القرب ، بفتحين ، وهو سير الليل لورد الغد ، والقارب : طالب الماء ليلاً ، ولا يقال ذلك لطالبه نهراً . شبه نافته بهذه القطاة تسرع إلى الماء . (٥) قلصت : ارتفعت . سماوية المسمى : تسمى طائفة إلى ودها . النجاة : السريعة كالناجية ، يريد أنها سريعة التقلب في طيرانها .

(٦) الكدراء : ما في لونها كدرة ، وهى الغبرة ، ومعظم القطا كدر . الرادة : الكثيرة الطواف ، وأصلها للمرأة إذا أكثر الاختلاف إلى بيوت جاراتها . حامت : من الحوم . المعان : المياة والمغزل . (٧) تلح الضحى : ارتفع وانسط ، والضحى يؤنث ويذكر ، فن أنها ذهب إلى أنها جمع ضحوة ، ومن ذكره جملة اسماً مثل صرد ، قاله الجوهرى ، والبيت شاهد للتذكير . الشرب بكسر الشين : الحظ من الماء . قرته : جمعه . الزهيد : الضيق ، عني به حوصلتها . محبب : مملوء ، قال أبو عمرو : « حبيته فتحبب ، إذا ملأته ، للسقاء وغيره » .

(٨) الدلاة : الدلو الصغيرة . المكرب : الذى يكرب الدلو ، يشد عليها الكرب ، وهو حبل يشد على عراقى الدلو ثم يثنى ثم يثلث . شبهها في سرعة أوتها بدلو هوت من يد الساق .

(٩) النجاء : السرعة . منحب : من قوهم « نحينا سيرنا : دأبناه » وهو فى اللسان ، ولم يذكروا من هذا الوصف اسم المفعول ، بل قالوا « سير منحب » بكسر الحاء المشددة ، أى سريع ، ولكن ما نقلنا عن اللسان يؤيد صحة الوصف بوزن المفعول ، والبيت شاهده .

وَأَنشَدْنَا أَبُو سَعِيدٍ لَابْنَ لَجَجٍ التَّمِيمِيِّ*

- ٢٦ ١ أَنَعْتُهَا إِنِّي مِنْ نُعَاتِهَا ٢ مُنْدَحَّةَ السَّرَاتِ وَإِدْقَاتِهَا
٣ مَكْفُوفَةَ الْأَخْفَافِ مُجْمَرَاتِهَا ٤ سَابِغَةَ الْأَذْنَابِ ذِيَّالَاتِهَا
٥ طَوَّتْ لِيَوْمِ الْخَمِيسِ أَسْقِيَاتِهَا ٦ غَابِرَ مَا فِيهَا عَلَى بُلَاتِهَا

* ترجمته : هو عمر بن بلال بن حدير بن مصاد بن ذهل بن تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة . شاعر راجز فصيح إسلامي ، عده الجاحظ فيمن جمع الرجز والتصيد ، الحيوان ٤ : ٢٣ والبيان ١ : ١٨٠ . ووقع الشر والمهاجاة بينه وبين جرير ، وكان جرير أسن منه ، حتى ضربهما أبو بكر بن حزم بالمدينة بأمر الوليد بن عبد الملك . وهجا جريراً ببيتين لم يقلهما ، نحلها إياه الفرزدق ، فأدرك ذلك جرير ، في قصة طريفة في الأغاني ١٩ : ٢٢ . ويظهر أنه كان عارفاً بمثالب القبائل ، حتى لجأ إليه الفرزدق يسأله عن مثالب بني جعفر بن كلاب ليهجوم . وانظر النقااض ٤٨٧ - ٤٩١ و ٩٠٧ - ٩٠٩ والجمعي ١٥٠ - ١٥٣ والاشتقاق ١١٤ والمرزباني ٤٧٨ والموشح ١٢٧ - ١٢٩ والشعراء ٤٢٨ - ٤٢٩ وشرح القاموس ١ : ١١٥ والأغاني ٧ : ٦٤ - ٦٩ . ووقع اسمه في بعض المواضع في النقااض « عمرو » وهو خطأ . ووقع اسم أبيه في الأصمعيات طبعة أوربة « نجا » وفي الزهرة « نجا » وهو خطأ .

بالتقصية : هذه الأرجوزة في صفة إبل ، ينعت سنها ، وأخفافها ، وأذناها ، وصرها على العطش ، ويصف قوائمها وحسن مشيتها . وفي البيت الأول منها يتمدح بمجودة نعته للإبل .

مجموعها : هي في طبعة أوربة برقم ١٨ . والبيت ٢ في الأنباري ٢٤٩ والأساس ٢ : ٣٢٦ ولم ينسبه . والبيتان ٧ ، ٨ في الكنز اللغوي ٨٧ وديوان المعاني ٢ : ١٢٧ . والبيت ١٠ في اللسان ١٧ : ١٥٩ . والبيتان ١٠ ، ١١ فيه ١٩ : ٦٥ ، وهما في ابن السكيت ٢٨٣ وقبلهما بيت وبعدهما آخر .

(١) أنعتها : يعنى الإبل .

(٢) السرات : جمع سرة ، واندحت : اتسعت ، وذلك من كثرة ما رعت . وادقاتها : يقال « إبل وادقة البطون والسرر : اندلقت لكثرة شحمها ، ودنت من الأرض » .

(٣) مكفوفة : مجموعة . مجمراتها : خف مجمر : صلب شديد مجتمع .

(٤) ذياتها : طويلة الذيول .

(٥) أسقياتها : السقاء يجمع على « أسقية » وجمع « أسقية » « أسقيات » .

(٦) الغابر : الباقي في الأسقية . بلاتها : جمع بلة ، بضم الباء وتشديد اللام ، يقال « اطو

السقاء على بلته » أى اطوه وهو ندى ، لأنه إذا طوى وهو جاف تكسر .

- ٧ كَأَنَّمَا نَيْطَتْ إِلَى ضَرَاتِهَا ٨ مِنْ نَخْرِ الطَّلْحِ مُجَوَّفَاتِهَا
 ٩ وَاتَّقَتِ الشَّمْسَ بِجُمُجُمَاتِهَا ١٠ تَمْشِي إِلَى رِوَاءِ عَاطِنَاتِهَا
 ١١ تَمْشِي الْعَانِسِ فِي رَيْطَاتِهَا

-
- (٧) نيطت : عقلت . ضراتها : جمع ضرة ، وهي أصل الضرع .
 (٨) النخر : المحجوف . الطلح : شجر عظام . أراد : كأنما نيطت جذوع من نخر الطلح .
 شبه قوائمها بجذوع الطلح .
 (٩) جمجمات : جمع جمجمة .
 (١٠) الرواء : جمع ريان وريا . العاطنات : اللاق قد رويت من الماء ثم بركت في موضع يقرب من الماء ، فذلك الموضع هو العطن .
 (١١) العانس : التي في بيت أبيها لم تزوج . الریطات : جمع ریطة ، وهي الملاة التي ليست لفتين . يريد أنها تمشي مشى العانس إذا تبخرت ، لأن العانس قد زادت على البلوغ ، فشيئا أثقل من مشى التي حين بلغت . عن التبريزي في شرح تهذيب الألفاظ ٢٨٣ .

وقال عبدُ الله بن عَمَمَةَ*

وكان حليفاً لبني شيبان ، يرثي بسطامَ بن قيس :

١ لَأَمَّ الْأَرْضِ وَيْلُ مَا أَجَنَّتْ غَدَاةً أَضْرَّ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ

* ترجمته: مضت في المفضلية ١١٤ .

بِزِ الْقَصِيْدَةِ: كان بسطام بن قيس بن مسعود سيد بني شيبان قد غزا بني ضبة بن أد ، ومعه أخوه السليل بن قيس ، فلما دنا من نقا يقال له « الحسن » في بلاد ضبة وجد ألف ناقة لملك بن المنتفق الضبي ، فأغار عليهما وأطردهما ، فلحقته خيل ضبة ، وحمل عليه عاصم بن خليفة ، أحد بني صباح ، فطعنه بالروح ، فخر بسطام قتيلا ، وفر بنو شيبان . وكان عبد الله بن عنمة الضبي مجاوراً في بني شيبان ، فخاف أن يقتل ، فقال هذا الشعر يرثي بسطاماً . وهذا اليوم يقال له يوم « نقا الحسن » و « يوم الشقيقة » . انظر النقا ئص ١٩٠ - ١٩٢ و ٢٣٤ - ٢٣٧ والعقد ٣ : ٨٨ - ٨٩ وابن الأثير ١ : ٢٥٦ - ٢٥٨ والعمدة ٢ : ٦٤ . وقد بدأ قصيدته بالعجب من الأرض ، أن تضم مثل بسطام ! وهذا من التعبير النادر . ثم أبنه بذكر جوده ، وأنه كان يجنب الفرس إلى جوار ناقته ، ويدفع بها إلى الحرب . وفي البيت ٦ تحدث عن أعلام رياضة بسطام ، التي تتجلى في حياة المرباع والصفايا والنشيطه والفضول . ثم صور مصرعه على الألاء ، وجزع قومه لذلك ، وفجيعتهم فيه ، إذ كان مطعم فقيرهم ومجير خائفهم ، في الساعة التي يفر فيها الأبطال ، ويجبن فيها الرجل عن حماية حليلته .

تخرُّجها: هي في طبعة أوربة برقم ٦٣ . وكلها عدا البيت ١١ في النقا ئص ١٩٢ ، ٢٣٥ - ٢٣٦ والعقد ٣ : ٨٩ . والأبيات ١ - ٨ في الحماسة ٣ : ٥٢ - ٥٥ . والبيت ١ في الاشتقاق ١٢٣ والجمهرة ٢ : ١٥٧ والبلدان ٣ : ٢٧٨ والبيتان ١ ، ٢ في اللسان ٦ : ١٥٥ - ١٥٦ . والبيت ٢ في الأنباري ٤٩٢ ، ٥٢٧ والسقط ٨٨ . والأبيات ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ فيه ٣٨٩ . والأبيات ٣ - ٥ في الأنباري ٣٧ . والبيت ٤ في الكامل ٥٤٨ . والبيت ٦ في الجمهرة ٣ : ٥٨ ، ٤١٨ والبيان ١ : ٢٩٢ والأمال ١ : ١٤٤ ولم ينسبه . والأبيات ٧ - ٩ في الإصابة ٥ : ٩٤ . والبيت ٨ في الجمهرة ١ : ١٨٩ والكامل ١٩٦ . ولحرز بن المكبر الضبي رد على هذه المرثية ، منه أبيات في المرزبان ٤٠٥ . (١) أجنّت : سرت . أضربه : دنا منه . الحسن : كتيب بنجد في بلاد بني ضبة في الموضع الذي قتل فيه بسطام . يقول هذا على جهة التعمجب ، أي ويل لأم الأرض ماذا أجنّت من بسطام ، أي حين دنا جبل الحسن من السبيل .

- ٢ نُقَسِّمُ مَالَهُ فِينَا وَنَدْعُو أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَحَ الْأَصِيلُ
 ٣ أَجْدَكَ لَنْ تَرَاهُ وَلَنْ تَرَاهُ تَخُبُّ بِهِ عُدَايَةَ ذَمُولُ
 ٤ حَقِيْبَةُ رَحْلِهِ بَدَنٌ وَسَرَجٌ تُعَارِضُهُ مُرَبَّبَةٌ ذَوُولُ
 ٥ إِلَى مِيعَادٍ أَرَعَنْ مُكْفَهَرٌ تَضَمَّرَ فِي طَوَائِقِهِ الْخِيُولُ
 ٦ لَكَ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيْطَةُ وَالْفُضُولُ
 ٧ لَقَدْ ضَمِنْتَ بِنُو بَدْرِ بْنِ عَمْرٍو وَلَا يُوفِي بِبِسْطَامٍ قَتِيْلُ
 ٨ وَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يُوسِدْ كَانَ جَبِيْنَهُ سَيْفٌ صَقِيْلُ
 ٩ فَإِنْ تَجَزَعُ عَلَيْهِ بَنُو أَبِيهِ لَقَدْ فُجِعُوا وَقَاتَهُمْ خَلِيْلُ

(٢) أبو الصهباء : كنية بسطام . جنح : مال . الأصيل : العشى . أراد أنهم يدعونه في ذلك

الوقت ، لأنه وقت مجيء الضيفان ، قال التبريزي : « أي نندبه ونقول : وابسطاماه » .

(٣) أجداك : أجدا منك . تخب : تسيير الخبيب ، وهو ضرب من السير . العداية : الشديدة

الضخمة ، أراد ناقة . الذمول : السريعة .

(٤) البدن : الدرع القصيرة ، وكانوا يحملون الدروع وراء رحالهم في الحقايب ليلبسوها عند

الحرب . المرببة : التي يقدونها في بيوتهم ، عنى الفرس . الذوول ، بالذال معجمة : من الذالان ، وهو

مشى سريع في خفة ، ولم يرد هذا المشتق في المعاجم ، وهو ثابت في خط الشنقيطي ونسختين من أصل

الأوربية . ورواية النقائض والأخبار والحجاسة « ذوول » بالذال المهملة ، من الدالان وهو ضرب من

العدو . وكانوا يركبون الإبل في الغزو ويحتمون الخيل بجوارها ، فإذا حضرت الحرب تحولوا إلى الخيل . وفي

هذه الرواية أتى بالصمير مذكراً في « رحله » و « تعارضه » رجوعاً به إلى بسطام . ورواية النقائض والأخبار

والحجاسة « رحلها » و « تعارضها » على إرادة الناقة .

(٥) أرعن : يعني جيشاً كأنه رعن جبل ، وهو أنفه المقدم . مكفهز : مرتفع عال كرية

المنظر . تضمر : تصنع وتغذى . الطوابق : جمع « طابق » أو « طبق » وهما بمعنى العضو ، وأراد أجزاء

الجيش .

(٦) المرباع : ربع الغنيمة ، كان الرئيس يأخذها في الجاهلية ، فلما جاء الإسلام صار الخمس

للذين ذكروا في قول الله (واعلموا أنما غنمتم) في سورة الأنفال . الصفايا : جمع صافية ، وهي ما كان

يصطفيه الرئيس لنفسه من خيار الغنيمة ، وقد ثبتت هذه في الإسلام . النشيطة : ما أصابه الجيش في

طريقه قبل الغارة من فرس أو ناقة . الفضول : ما فضل فلم ينقسم نحو الإداوة والسكين ، وهذان النوعان

قد سقطا في الإسلام .

(٨) الألاءة : شجرة من شجر الرمل . وشبهه جبينه ، لصفائه وانحسار الشعر عنه ، بالسيف الصقيل .

- ١٠ بِمِطْعَامٍ إِذَا الْأَشْوَالُ رَاحَتْ إِلَى الْحُجْرَاتِ لَيْسَ لَهَا فَصِيلٌ
 ١١ [ومقدم] إِذَا الْأَبْطَالُ خَامَتْ وَعَرَدَ عَنْ حَلِيلَتِهِ الْحَلِيلُ

(١٠) الأشوال : جمع شول ، وهي الإبل التي شالت ألبانها ، أي ارتفعت . الحجرات : جمع حجرة ، وهي حظيرة الإبل . الفصيل : ولد الناقة .
 (١١) خامت ، بالحاء معجمة : جينت ونكصت ، وهي في الأصل بالحاء المهملة ولا وجه لها .
 عرد : أحجم وفر . وهذا البيت لم يذكر في مخطوطة الشنقيطي ولا في النقااض ، وأثبتته طابع نسخة أوروية مشيراً إليه بعلامة الزيادة .

وقال :

وأُشْدَنِي لِعُقْبَةَ بَنِ سَابِقٍ * فِي صَفَةِ الْخَيْلِ :

١ وَجَرَفٍ سَبَسَبٍ ، يَجْرِي عَلَيْهِ مُورَةٌ ، جَدْبٍ

* نُجِمَتْ لَمْ تَجِدْ لَهُ تَرْجَمَةً ، وَاخْتَلَفَتْ الْمَصَادِرُ فِيهِ ، وَأَكْثَرُهَا يَذْكُرُهُ بِاسْمِ « عُقْبَةَ بِنِ سَابِقٍ الْهَزَائِيَّ » بِكسر الهاء وتشديد الزاء ، فَهُوَ مِنْ بَنِي هِزَانَ بْنِ صَبَاحِ بْنِ عَتِيكَ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ يَذْكَرُ بِنِ عَتْرَةَ ابْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْفَرَسِيِّ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِ بْنِ عَدْنَانَ . وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي كِتَابِ الْخَيْلِ ٨٢ - ٨٣ وَسَمَّاهُ « عُقْبَةَ بِنِ سَالِمِ الْهَزَائِيَّ » وَفَرَّجَ أَنْ « سَالِمٌ » تَحْرِيفٌ عَنْ « سَابِقٍ » . وَذَكَرَهُ الْمُبَرِّدُ فِي الْكَامِلِ ٨٢٨ بِاسْمِ « عُقْبَةَ بِنِ سَابِقِ الْعَنْبَرِيِّ » وَالظَّاهِرُ أَنَّ « الْعَنْبَرِيَّ » مُحَرَّفَةٌ عَنْ « الْعَنْزِيَّ » نَسْبَةً إِلَى أَسْلِ الْقَبِيلَةِ . **جِزَالِصِيدَةٍ** : يَفْخَرُ فِي أَوْلَاهَا بِقَطْعِهِ الْبَيْدِ وَالسَّبَاسِبِ عَلَى نَاقَةٍ شَدِيدَةٍ ، وَبِأَنَّهُ يَنْقُضُ نَاقَتَهُ فِي الْأَسْفَارِ . ثُمَّ يَصِفُ فَرَسَهُ وَصَفَاءَ مَسْجَبِ طَوِيلًا ، يَتَنَاوَلُ فِيهِ أَعْضَاءَهُ ، وَشَدْتَهُ ، وَسُرْعَتَهُ ، وَأَنَّهُ يَصِيدُ بِهِ حَمْرَ الْوَحْشِ وَالْحَوَاضِبِ مِنَ النَّهَامِ ، لَا يَفْلَتُهُ شَيْءٌ مِنْهَا حِينَ يَقْصِدُ إِلَيْهِ . .

تَمْجِيدٌ : هَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَأَبْيَاتُ كَثِيرَةٍ تَشْبَهُهَا تَضْطَرِبُ الْمَصَادِرُ فِي نَسَبِهَا ، تَارَةً تَنْسِبُ لِعُقْبَةَ ابْنِ سَابِقٍ ، وَتَارَةً تَنْسِبُ لِأَبِي دُوَادٍ ، وَسَتَأْتِي تَرْجَمَتُهُ فِي الْأَصْمَعِيِّ ٦٥ ، وَتَارَةً تَنْسِبُ لِكُلَيْهِمَا عَلَى التَّرَدُّدِ : هَذَا أَوْ ذَلِكَ . وَالظَّاهِرُ أَنَّ لِلشَّاعِرِينَ قَصِيدَتَيْنِ مُتَشَابِهَتَيْنِ اخْتَلَطَتَا عَلَى الرَّوَاةِ فَاضْطَرَبَ كَلَامُهُمْ . فَالْأَبْيَاتُ ٧-١٢ ، ٢١ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١٨ فِي كِتَابِ الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمْكَنَةِ لِلْمُرْزُوقِ ٢ : ٣٣٣-٣٣٤ مَشْرُوحَةٌ مُحَرَّفَةٌ ، وَزَادَ فِي ثَنَائِهَا ٨ أَبْيَاتٍ مَفْرُقَةً فِيهَا ، وَنَسَبَهَا لِأَبِي دُوَادٍ فَقَطْ . وَالْبَيْتُ ١٥ وَقِيلَهُ بَيْتٌ آخَرَ فِي الْأَمَالِيِّ ٢ : ٢٥٠ نَسَبَهَا لِأَبِي دُوَادٍ ، وَتَمَقَّبَهُ الْبَكْرِيُّ فِي التَّنْبِيهِ ١٢٦ قَالَ : « هَذَا الشُّعْرَلَيْسُ لِأَبِي دُوَادٍ وَلَا وَقَعَ فِي دِيْوَانِهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ لِعُقْبَةَ بِنِ سَابِقِ الْهَزَائِيَّ ، كَذَا قَالَ أَهْلُ الضَّبْطِ مِنَ الرَّوَاةِ » ثُمَّ ذَكَرَ الْبَيْتَ ١٧ وَبَيَّنَّا آخَرَ . وَتَمَقَّبَهُ أَيْضًا فِي السَّمْطِ ٨٧٩ وَقَالَ : « وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لِعُقْبَةَ ابْنِ سَابِقِ الْهَزَائِيَّ ، كَذَا قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ وَغَيْرُهُ » وَذَكَرَ أَيْضًا الْبَيْتَيْنِ ١٠ ، ١٧ . وَالْبَيْتُ الزَّائِدُ فِي الْأَمَالِيِّ نَسَبَهُ الْأَنْبَارِيُّ ٧٦٥ - ٧٦٦ لِأَبِي دُوَادٍ . وَالْبَيْتُ ٧ فِي اللَّسَانِ ١ : ٤٥٧ . وَالْبَيْتُ ٩ فِيهِ ٣ : ٤٤٩ . وَالْبَيْتُ ١١ فِيهِ ١ : ٤٤٩ ، ٦ : ٤٤٩ ، ١٥ : ٤١٥ . وَالْبَيْتُ ١٢ فِيهِ ١٨ : ٢٥٥ وَنَسَبَهَا لِأَبِي دُوَادٍ . وَالْبَيْتُ ١١ فِي الْحَيَوَانِ ١ : ٣٤٩ لِأَبِي دُوَادٍ . وَالْبَيْتَانِ ٧ ، ٨ وَمَعَهُمَا آخِرَانِ فِي الْجَوَالِيْقِ ١٩٨ - ١٩٩ . وَالْبَيْتَانِ ١٠ ، ١١ فِيهِ ٢١٠ وَنَسَبَهَا كُلَّهَا لِأَبِي دُوَادٍ . وَالْأَبْيَاتُ ٧ ، ٨ ، ١٥ وَآخَرَ فِي ابْنِ السَّيِّدِ ٣٢٤ - ٣٢٥ . وَالْأَبْيَاتُ ٧ ، ٩ ، ١٠ فِيهِ ٣٣٥ . وَالْأَبْيَاتُ ١١ ، ١٢ ، ٢١ فِيهِ ٣٣٢ - ٣٣٣ وَذَكَرَ فِي الثَّلَاثَةِ الْمَوَاضِعِ الْخِلَافَ فِي نَسَبِهَا لِعُقْبَةَ أَوْ أَبِي دُوَادٍ . وَالْبَيْتُ ١٤ فِي الْكَامِلِ ٨٣٨ لِعُقْبَةَ ابْنِ سَابِقِ الْعَنْبَرِيِّ ، كَمَا قَدَّمْنَا فِي التَّرْجَمَةِ . وَالْبَيْتُ ١٨ فِي السَّمْطِ ٦١٧ غَيْرُ مَنْسُوبٍ . وَفِي الْحَيَوَانِ ١ : ٢٧٣ بَيْتٌ يَشْبَهُهُ نَسَبُهُ لِعُقْبَةَ . وَفِيهِ ٢ : ١٦٨ آخَرَ نَسَبَهُ لِأَبِي دُوَادٍ .

(١) الجرف : ما جرفته السيول وأكلته من الأرض . السبسب : المتسع من الأرض . مور :

المور ، بضم الميم ، هو الغبار المتردد تثيره الرياح ، و « مور » فاعل « يجري » .

31	٢	تَعَسَّفْتُ عَلَى وَجْنَا ۚ حَرْفِ حَرْجٍ رَهْبٍ
	٣	طَلِيحٍ كَالْفَنِيْقِ الْقَدِّ طِمِّ الْمُسْتَكْبِرِ الصَّعْبِ
	٤	تَهَادَى بِالرُّدَاقِيْ وَ تَشَكَّى وَجَعِ النَّكْبِ
32	٥	وَعَنَسٍ قَدْ بَرَاهَا لَ ذَّةُ الْمَوْكِبِ وَالشَّرْبِ
	٦	رَفَعْنَاهَا ذَمِيْلًا فِي مُعَالَى مُعْمَلٍ لَحْبِ
	٧	وَقَدْ أَغْدُو بِطَرْفِ هَيْءِ كَلِّ ذِي خُصْلِ سَكْبِ
	٨	أَسِيْلٍ سَلْجَمِ الْمُقْبِ لِي لَا شَخْتٍ وَلَا جَابِ
	٩	مِسْحٌ لَا يُوَارِي الْعَا يَرُ مِنْهُ عَصْرُ اللَّهْبِ

- (٢) تعسفت : التمسف ركوب المفازة وقطعها بغير قصد ولا هداية . الوجناء : الناقة الغليظة . الحرف : الضامرة . الحرج : الجسيمة الطويلة على وجه الأرض . الرهب : التي استعملت في السفر وكلت ، يقال للناقة وللجمل ، ويقال للناقة أيضاً « رهي » و « رهبة » .
- (٣) الطليح : التي جهدها السير وهزها ، يقال للذكر والأنثى . الفنيق : الفحل الشديد الغليظ . القطم : المشتمى للضراب والنكاح .
- (٤) تهادى : تهادى ، أى تتأيل في مشيها . الردافي : جمع ردف ورديف . النكب : أن ينكب الحجر ظفراً أو حافراً أو منسماً .
- (٥) العنس : الناقة الصلبة . الموكب : القوم الركوب على الإبل للزينة ، وكذلك جماعة الفرسان . الشرب : اسم لجمع شارب ، وتقول هو جمع .
- (٦) الذميل : السير السريع اللين ، ورفعها : سارها ذلك السير . المعالى : الذي عولى ، أراد طريقاً . المعمل : الطريق اللب المسلوك ، واللحج : الواضح .
- (٧) الطرف : الكريم الأبوين ، أراد فرسه . الهيكل : الفرس الطويل الضخم . الحصل : خصل الشعر . السكب : الجواد الكثير العدو الذريع .
- (٨) الأسيل : يعنى أسيل الخد ، وهو السهل اللين الدقيق المستوى . السلجم : الطويل . المقبل : أى عند إقباله ، وهو اسم هيئة كدخل ومخرج . الشخت : الدقيق . الجاب : الغليظ . يريد أنه بين وصفين .
- (٩) المسح : الجواد السريع ، كأنه يصب الجرى صبا . العير : حمار الوحش . العصر : الملجأ والمنجاة . اللهب : الصدع في الجبل ، وهو بكسر اللام لا غير ، وضبط بخط الشنقيطى بفتحها ولم نجد ما يؤيده . يريد أنه لسرعة عدوه لا يستطيع العير أن يلجأ منه إلى غار أو نحوه .

- ١٠ له ساقاً ظليماً خا ضِبٍ فوجيٌّ بالرَّعبِ
 ١١ وقُصرىٰ شنجِ الأَنَسَا ٤ نَبَّاحٍ منَ الشُّعبِ
 ١٢ ومَتَنانٍ خَطَّاتانِ كَرُخْلوفٍ منَ الهَضْبِ
 ١٣ تَرىٰ فاهُ إِذا أَقبى لَ مِثْلَ السَّلَقِ الجَدْبِ
 ١٤ له بَيْنَ حَوامِيهِ نَسورٌ كَنزوىٰ القَسْبِ
 ١٥ حَديدُ الطَّرْفِ والمَنكِ بِ العُرُقوبِ والكَعْبِ
 ١٦ جَوادُ الشَّدِّ والتَّقْرِيدِ بِ الإِحْضارِ والعَقْبِ
 ١٧ يَخدُ الأَرْضَ خدًّا بِ صُمَّلٍ سَلِطٍ وأَبِ
 ١٨ يَزِينُ البَيْتَ مَربوطاً وَيَشْفِي قَرَمَ الرِّكْبِ

(١٠) الظليم : ذكر النعام . الخاضب : الظليم قد احمر جلده وساقاه ، وهو إذ ذاك سريع العدو لا تطلبه الخيل ، وإذا فوجيٌّ بالرعب كان أشد لعدوه .

(١١) القصرى ، بضم القاف : أسفل الأضلاع . شنج الأنساء : متقبضها . والنساء : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر . والشعب : جمع أشعب ، وهو الطيبي إذا أسن وذبتت لتروونه شعب ؛ وهو ينبع في تلك الحال . ورواية الجاحظ في الحيوان « الشعب » بفتح الشين ، قال : « يعنى من جهة الشعب » . ورد الأزهري عليه في اللسان .

(١٢) المتنان : مكتنفا الصلب ، والمتن مذكر وقد يؤنث كما هنا . خطاطان : تثنية « خطاة » وهي المكتنزة من كل شيء ، أصلها « خطية » قلبت الياء ألفاً ساكنة على لغة طي ، كما في اللسان . الزخولف : المكان الزلق في الرول والصفاء .

(١٣) السلق : الأرض المنجردة من النباتات .

(١٤) الخواى : ميامن الحافر ومياسره . النسور : جمع نسر ، وهو لحمه صلبة في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة . القسب : ردىء التمر .

(١٥) الطرف : فلعين . عرقوب الدابة : هو في رجلها بمنزلة الركبة في يدها .

(١٦) جواد الشد : يجود بحريه عند الشد ، وهو وما عطف عليه ضروب من الجرى .

(١٧) يخد الأرض : يشقها ويؤثر فيها بحوافره . الصمل من الحوافر : الشديد الخلق . حافر سلت ، بسكون اللام . وسليط : شديد . ولم نجد « سلت » بكسر اللام . الحافر الوأب : الشديد المنضم السائب الخفيف .

(١٨) القرم : شدة شهوة اللحم . وإنما يشق قرمهم بما ينيلهم من الصيد .

١٩	وَيُرْدَى الْخَاضِبَ الْأَخْرَجَ	جَ فِي ذِي عَمَدٍ صُهْبِ
٢٠	وَفَحَلَ الْعَانَةَ الْجُونَِ الْ	خِمَاصِ النَّحْصِ الْحُتْبِ
٢١	يَهْزُ الْعُنُقَ الْأَجْرَ	دَ فِي مُسْتَأْمِنِ الشَّعْبِ

(١٩) يردى : يسقط . الأخرج : الذى لون سواده أكثر من بياضه كلون الرماد . العمدة ،
بفتحتين : جمع عمود ، ويجمع أيضاً على « عمدة » بضمين ، وعمودا العظيم : رجلاه . الصهب : جمع
أصهب وصهباء ، والصبية : الحمرة . والخاضب : أحمر الساقين .

(٢٠) العانة : القطعة من إناث الحمير . الجون ، بضم الجيم : جمع « جون » بفتحها ، يقال
للأبيض والأسود ، وهو هنا الأبيض ، لأن حمر الوحش توصف بالبياض ، كما فى اللسان . الخماص :
الجياح الضامرة البطون ، وهو جمع « خميص » و « خميصة » . النحص : جمع نحوص ، وهى الأتان
الوحشية التى لا ولد لها . الحقب : التى فى بطنها بياض ، جمع « أحقب » و « حقباء » .

وقال عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ*

- ١ أَوَّلِي عَلَى اللَّوْمِ يَا ابْنَةَ مُنْذِرٍ ونأى ، فإن لم تشتهي النوم فاشهري
٢ ذَرِينِي وَنَفْسِي أُمَّ حَسَّانَ ، إِنِّي بها قَبْلَ أَنْ لَا أَمْلِكَ الْبَيْعَ مُشْتَرِي

* ترجمت: هو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هرم بن لديم بن عوذ بن غالب ابن قطيعة بن عيس بن بفيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ، شاعر من شعراء الجاهلية ، وفارس من فرسانها ، وصلوك من صالحيكها المعدودين المقدمين الأجواد . وكان يدعى « عروة الصعاليك » لجمعه إيدهم وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزى . وقيل إنه لقب بذلك للبيت ١٣ من هذه القصيدة . وفهم البكري من قصة في الأغاني أن رسول الله أجلاه مع من أجل من بني النضير . وهو وهم ، وإنما تدل القصة على أن الذي أجل امرأة عروة لا عروة . وانظر الشعراء ٤٢٥ - ٤٢٧ والأغاني ٢ : ١٨٤ - ١٩٠ والاشتقاق ١٧٠ والموشح ٨٠ والتنبيه ١١٣ والسبط ٨٢٣ . وديوانه طبعة أوربة سنة ١٨٦٣ وطبعة مصر سنة ١٢٩٣ .

جزء القصيدة: توجه بالخطاب في هذه القصيدة إلى امرأته سلمى ، وهي ابنة منذر ، وكانت تزوجه على الخطار بنفسه ، وإدمانه الغزوات والغارات في أحياء العرب ، فرد عليها قولها بأنه إنما يبني بذلك المجد وجمع المال لها ليكفيها بعد موته . ثم هو يرسم سياسة للصعاليك ، فهو لا يرضيه الصعلوك الحامل الذي لا يسمى لاتماس المال ، وإنما يريد على أن يكون غازياً جريئاً يخشاه الناس في المخضر والمغيب ، لا يأمنون غزوه . ثم يحتج لسياسة التي جرى عليها بأنه يريد أن يكفي قبيلتي « معتم » و « زيد » ويسد حاجتهما ، ويستعلن أنه سيواصل الغارات متزعماً لأصحابه ، لكي يشبع رغبة الجود والبذل الذي أخذ نفسه به .

هي في طبعة أوربة برقم ٣١ . وفي ديوانه طبعة أوربة ٢٣ - ٢٩ وطبع مصر ٩٢ - ٩٣ . وهي أيضاً في منبى الطلب ١ : ٢٤٦ - ٢٤٧ في ٢٩ بيتاً . ومختصرة في جمهرة أشعار العرب رقم ١٨ في ١٩ بيتاً . وهي في شعراء الجاهلية ٨٨٣ - ٨٨٧ عدا البيت ١٥ . والأبيات ١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٧ في الكامل ١١٦ - ١١٧ . والأبيات ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢١ في الحماسة ١ : ٣٩٣ - ٣٩٦ وشواهد العيني ٣ : ٦٥٠ - ٦٥٢ . والأبيات ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ في الشعراء ٤٢٥ . والأبيات ١٣ ، ١٤ ، ١٨ في الأغاني ٢ : ١٨٤ . والبيت ٢ في اللسان ١ : ١٨١ . والبيت ٣ فيه ٦ : ١٤٨ . والبيت ١٥ فيه ٥ : ٢٢٦ . والبيت ٢٢ فيه ٢ : ٢٥١ ، ٥ : ٣٣٥ . والبيت ٨ في ابن السكيت ٤٦ . والبيت ١٣ في نظام الغريب ١٦ والسبط ٨٢٣ . والبيت ١٩ في الميسر والقديح ٦٤ .

(١) ابنة منذر : امرأته ، وهي سلمى ، التي سبها من كنانة وأعتقها وأولدها أولاده .
(٢) أم حسان : كنية امرأته سلمى . البيع ههنا : بمعنى الشراء . يقول : ذرني أشتري وأبتي بمالي مجدداً وذكراً في حياتي ، ذرني أبادرها قبل أن يحول الموت بيني وبينها فلا أملك شراء .

- ٣ أحاديثُ تَبَقَى وَالْفَتَى غَيْرُ خَالِدٍ إِذَا هُوَ أَمْسَى هَامَةً تَحْتَ صُبْرٍ
 ٤ تُجَاوِبُ أَحْجَارَ الْكِنَاسِ وَتَشْتَكِي إِلَى كُلِّ مَعْرُوفٍ تَرَاهُ وَمُنْكَرٍ
 ٥ ذَرِينِي أَطُوفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي أُخْلِيكَ أَوْ أُغْنِيكَ عَنِ سُوءِ مَحْضَرٍ
 ٦ فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلْمَنِيَّةِ لَمْ أَكُنْ جَزُوعاً ، وَهَلْ عَنِ ذَلِكَ مِنْ مُتَأَخِّرٍ
 ٧ وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عَنْ مَقَاعِدِ لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ الْبُيُوتِ وَمَنْظَرٍ
 ٨ تَقُولُ : لَكَ الْوَيْلَاتُ هَلْ أَنْتَ تَارِكٌ ضُبُورًا بِرِجْلِ تَارَةً وَبِمَنْسَرٍ
 ٩ وَمُسْتَشْبِتٌ فِي مَالِكِ الْعَامِ لِأَنِّي أَرَاكَ عَلَى أَقْتَادِ صَرْمَاءَ مُذْكَرٍ

(٣) أحاديث : بالرفع استئناف ، وبالنصب مفعول لمشترى في البيت قبله . الهامة : كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لم يدرك بثأره تصير هامة فتصيح عند قبره تقول : اسقوني اسقوني ، فإذا أدرك بثأره طارت . الصبر : القبر . وفي الديوان ومنتهى الطلب واللسان « فوق صير » وهي أجود . وفي الشنقيطية « هامداً » بدل « هامة » .

(٤) الكناس : موضع . يريد أن الهامة إذا صوتت أجابها أحجار الكناس بالصدى ، فهي تصوت في كل حال ، إذا رأت من تعرف ومن تنكر .

(٥) التخلية : الطلاق ، كنى بها عن قتله ، أي أقتل عنك فأذارتك فتخل للأزواج ، كقوله :

فطلقنا حليته وجننا بما قد كان جمع من سوام

وانظر ما مضى في ٢ : ١٤ ، ١٥ . أغنيك : أي أصيب حاجتي فأغنيك عن أن تحضري محضراً شيئاً ، بمعنى المسألة .

(٦ ، ٧) جعل من سهام الميسر مثلاً له في مقارعة الموت . وفوز السهم : خروجه أولاً . أدبار البيوت : كان الضيف إذا نزل يقوم نزل بأدبار البيوت حتى يهيا له مكانه .

(٨) الضبورة ، بالهمز : الصوق بالأرض والامتتار ليختل الصيد . الرجل ، بفتح الراء وسكون الحيم : الرجالة . المنسر ، كجلس ومنبر : الجماعة من الخيل بين الثلاثين إلى الأربعين ، وقيل أكثر وقيل أقل ، وإنما سمي منسراً لأنه مثل منسر الطائر يختلس اختلاصاً ثم يرجع ولا يزحف . تقول له : هل أنت تارك أن تغز مرة يقوم على أرجلهم فتغير ، ومرة على خيل .

(٩) الأقتاد : جمع قتد ، وهو خشب الرجل . الصرماء : القليلة اللبن ، وفي شرح ابن السكيت للديوان أنها « الناقة التي صرمت أطباؤها ، أي قطعت ، لينقطع لبنها فتشتد قوتها ويشد لحمها » . المذكر : قال ابن السكيت : « التي تلد الذكور ، وهو أظفح ما يكون من نتاج العرب وأبغضه إليهم » . تقول : هل أنت مستشبث هذا العام في مالك ، فإني أخاف عليك أن لا ترجع ، فإنك لا تزال تغير ، فكيف تراك تسلم ؟ وجعل من هذه الناقة مثلاً للداهية ، وأنها في الدواهي مثل هذه في الإبل .

38

- ١٠ فَجُوعٌ بِهَا لِلصَّالِحِينَ مَزَلَةٌ
 ١١ أَبِي الْخَفْضِ مَنْ يَغْشَاكَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ
 ١٢ وَمُسْتَهْنِيٌّ زَيْدٌ أَبُوهُ فَلَا أَرَى
 ١٣ لَعَى اللَّهُ صُعْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ
 ١٤ يَعُدُّ الْغَنَى مِنْ دَهْرِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ
 ١٥ قَلِيلَ التِّمَاسِ الْمَالِ إِلَّا لِنَفْسِهِ
 مَخُوفٍ رَدَّاهَا أَنْ تُصَيِّكَ فَاحْذَرِ
 وَمِنْ كُلِّ سَوْدَاءِ الْمَعَاصِمِ تَعْتَرِي
 لَهُ مَدْفَعًا ، فَاقْنِي حَيَاءَكَ وَاصْبِرِي
 مَضَى فِي الْمَشَاشِ آلِفًا كُلَّ مَجْزَرِ
 أَصَابَ قَرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُبَسَّرِ
 إِذَا هُوَ أَضْحَى كَالْعَرِيشِ الْمُجَوَّرِ

(١٠) فجوع : تفجع الناس ، وهو من صفة الصرماء . لل صالحين : في جمهرة أشعار العرب أنهم « الرجال الذين يطلبون معالي الأمور » ، وفي شرح ابن السكيت : « الصالحون عند العرب ذوو المعروف لا ذوو الدين » . مزلة : تزل بأهلها . وفي الشنقيطية « مدله » بدون نقط ، ولم نجد لها توجيهاً .

(١١) الخفض : الدعة ولين العيش ، ابن الأعرابي : « يقال للقوم : هم خافضون ، إذا كانوا وادعين على الماء مقيمين ، وإذا انتجعوا لم يكوذوا في النجمة خافضين ، لأنهم يظعنون لطلب الكلا وساقط الفيث » . سوداء المعاصم : يريد أنها جهدت من الجذب والجهد والهزال فلم تلبس قفازين على يديها ولم تصن نفسها ، أو من شدة الجوع والبرد وحضور النيران للاصطلاء ، نالها ابن السكيت . أى أبى الذى تريد من الخفض والدعة ، ودفعنى إلى طلب المغنم في الغارات ، من يطرقتك من ذى قرابة ومن يعتريك من الفقراء .

(١٢) المستهنيء : طالب الهناء ، بكسر الهاء ، وهو العطاء . وهو معطوف على « ذى قرابة » . زيد أبوو : يعنى رجلا من قومه يجمعه وإياه زيد ، وهو جد عروة ، يريد أن مما يحمل على الذارة خشية أن يطرقة قريبه هذا فلا يجد عنده ما كان عوده من الصلوة ، ولا يستطيع رده لقرابته وحاله . فاقنى حياءك : احفظيه وأمسكيه عليك .

(١٣) لحاه الله : قبحه ولعنه . الصعلوك : الفقير . المشاش : رؤوس العظام اللينة التى يمكن مضغها . المجزر : موضع الجزر ، وهو بفتح الزاى قياساً ، وكسرهما سماعاً ، واقتصر الجوهري وتبعه اللسان على الكسر ، ونص عليه الرضى فى شرح الشافية ١ : ١٨١ . وأما الفتح فقد ضبطت به الكلمة فى منتهى الطلب ، وفى النسخة المخطوطة من القاموس ، ونص الزبيدي على أنه بالفتح ونقل الكسر عن الجوهري ، وكذلك نص على الفتح صاحب المصباح ، ونص صاحب المعيار على الفتح ثم قال : « وعن بعضهم بكسرها » .

(١٤) الميسر ، بكسر السين المشددة : الذى سهلت ولادة إبله وغنمه ولم يعطب منها شيء . يريد أن هذا الصعلوك إذا ملأ بطنه عده غنى ولم يبال ما وراءه من عياله وقرابته . انظر ما يأتي ١١ : ١٩ .

(١٥) العريش : خيمة من خشب أو جريد . المجور : الساقط ، من قولهم « جور البناء » قلبه . يقول : إذا شيع فلا بطنه ألقى نفسه كأنه عريش قد انهار .

- ١٦ يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُضْبِحُ قَاعِدًا يَحْتُمُ الْحَصَىٰ عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ
 ١٧ يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعِينُهُ فَيُضْحِي طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحْسِرِ
 ١٨ وَلِلَّهِ صُغْلُوكُ صَفِيحَةٌ وَجْهُهُ كَضَوْءِ شَهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ
 ١٩ مُطْلَأٌ عَلَىٰ أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ زَجْرَ الْمَنِيحِ الْمُشْهَرِ
 ٢٠ وَإِنْ يَبْهَدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ تَشَوُّفَ أَهْلِ الْغَائِبِ الْمُتَنْظِرِ
 ٢١ فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْمَنِيَةَ يَذْقُهَا عَلَىٰ حَمِيدًا، وَإِنْ يَسْتَنْغِنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ
 ٢٢ أَتَيْهِكَ مُعْتَمٌ وَزَيْدٌ وَلَمْ أَقِمْ عَلَىٰ نَدَبٍ يَوْمًا وَلِي نَفْسٌ مُّحْطِرِ
 ٢٣ سَيُفْزِعُ بَعْدَ الْيَأْسِ مَنْ لَا يَخَافُنَا كَوَاسِعُ فِي أُخْرَى السَّوَامِ الْمُنْفَرِ

(١٦) يقول: ليس بصاحب إدلاج ولا غزو . قاله ابن السكيت .

(١٧) الطليح : المعبي . المحسر : المعبي أيضاً ، يقال « حمرت الدابة » أعبت وكتلت ، و « حمرها السير وأحمرها وحمرها » .

(١٨) صفيحة الوجه : بشرة جلده . الشهاب : شعلة من نار ساطعة . القابس : الذي يقبس النار ، أي يأخذها . المتنور : المضيء ، وهو من صفة الشهاب ، يقال « نار وأنار ، واستنار ، ونور وتنور » أي أضاء .

(١٩) مطلاً على أعدائه : مشرفاً عليهم ، يفزروهم أبداً ، فهو بذلك عال عليهم . يزجرونه : يصيحون به كما يزجر القلح إذا ضرب . المنيح ههنا : قدح مستمار سريع الخروج والقوز ، يستعار فيضرب ثم يرد إلى صاحبه ، قاله ابن السكيت . وقد فرنا المنيح في قول عامر بن الطفيل * كرامنح الشهر * في المفضلية ١٠٦ : ٢ بمعنى آخر ، وقد حقق ابن قتيبة في الميسر والقдах فرق ما بينهما ، وأن المنيح الذي يوصف بالزجر غير الذي يوصف بالكر (٥٧ - ٦٨) المشهر : المشهور .

(٢٠) يقول : إن بعد أعدائه لم يهله بعدهم أن يفزروهم ، وهم لا يأمنون ذاك منه ، فهم ينتظرونه في كل ساعة كما ينتظر أهل الغائب غائبهم متى يقدم ، فأعينهم إليه يتشوقونه .

(٢٢) معتم وزيد : بطنان من عبس ، وهما جداه . الندب ، بفتحتين : الخطر . يقول : أهلك في حياقي هذان ولم أقم نادياً لنفسي فأخطر حتى أغنيهما ولي نفس أخطار بها دونهم .

(٢٣) كواسع : خيل تطرد إبلا تكسها في آثارها . السوام : الإبل السائمة . وأخراها : آخرها . المنفر : المذعور . يقول : ستفرغ خيلنا من يش من غزونا وأمننا . وفي الشنقيطية « ستفرغ » وهو خطأ . وأثبتنا رواية التاء من الديوان ، ورواية الياء من طبعة أوربة ومنتهى الطلب . وفي الشنقيطية وطبعة أوربة « البأس » ، وهو خطأ صححناه من الديوان ومنتهى الطلب .

- ٢٤ نَطَاعِنُ عَنْهَا أَوَّلَ الْقَوْمِ بِالْقَنَا
 وَيَبِيضُ خِفافٍ وَقَعْمُنُ مُشَهَّرُ
 ٢٥ وَيَوْمًا عَلَى غَارَاتِ نَجْدٍ وَأَهْلِيهِ
 يُنَاقِلُنَ بِالشُّمَطِ الْكِرَامِ أُولَى النَّهْيِ
 ٢٦ نِقَابِ الْحِجَازِ فِي السَّرِيحِ الْمُسِيرِ
 ٢٧ يُرِيحُ عَلَى اللَّيْلِ أَضْيَافَ مَاجِدٍ
 كَرِيمٍ، وَمَالِي سَارِحًا مَالٌ مُقْتَرٍ

- (٢٤) الببيض : السيوف . « مشهر » بالرفع خبر « وقمن » ، وفيه إقواء . ورواية الديوان ومنتهى الطلب : « ذات لون مشهر » ، وليس فيه الإقواء .
 (٢٥) الشث والعرعر : نوعان من أشجار الجبال .
 (٢٦) المناقلة : حسن نقل القوائم في سرعة السير . الشمط : جمع « أشمط » وهو الذي خالط سواد شعره بيباض . أراد بهم الفرسان ذوى السن والتجربة . النقاب : جمع « نقب » وهو الطريق الضيق في الجبل . السريح : السيور تشد بها الثمال . المسير : الذي جعل سيوراً . عنى بالسريح المسير ثمال الخيل .
 (٢٧) يريح : يرد . ماجد : يريد نفسه . مالى : إبلى . الفقير : المقتر المقل .

وقال أسماءُ بنُ خارجةَ*

- ١ إني لسائلُ كلِّ ذِي طُبِّ : ماذا دَوَاءُ صَبَابَةِ الصَّبِّ ؟
٢ ودَوَاءُ عاذلةِ تباكرُني جعلتَ عتابي أوجبَ النُحْبِ

* ترجمته: هو أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوزان ابن ثعلبة بن عدى بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ابن نزار . كان شريفاً جواداً كريماً لييباً ، وكان غلاماً شاباً يوم صحراء فليح في الجاهلية ، وأسر بسطام ابن قيس يومئذ أمه في نسوة ، وهي امرأة من بني كاهل بن عذرة بن سعد هذيم ، وأسماء يذكر ذلك . وهو من المخضرمين ذكره ابن حجر فيهم ، وكان الشعراء يمدحونه ، كالقطامي وعبد الله بن الزبير الأسدي والفرزدق وأعشى ربيعة . وكانت بنته هند زوجاً للحجاج ، وكان ابنه مالك بن أسماء من ولاته وعماله . ولأسماء شعر رائع جيد ، وهو الذي قال : « ما شتمت أحداً قط » . وقال الحجاج إذ بلغه موته : « هل سمعت بالذي عاش ما شاء ومات حين شاء ؟ ! » . مات بعد سنة ٦٠ عن نحو ٩٠ سنة . وانظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣ : ٤١ - ٤٦ والإصابة ١ : ١٠٧ والبيان للجاحظ ١ : ٢١٥ والنقائض ٧٥ والأغاني ١٣ : ٣٣ ، ٣٥ - ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٠ ، ١٦ ، ٤٠ ، ١٥٧ ، ١٨ ، ١٢٨ ، ١٩ ، ٣٥ والشعراء ٤٥٣ والجمعي ١٨١ .

جواقية: يسائل ذوى المعرفة عن دواء الصبابة ، ويستعلن سخطه على العاذلة التي أحت في عدله وسامته شططاً ، مع أنه قد جربته العواذل قبلها فألفيته لا يأبه بهن ، بل هو يذهب إلى أن العاذلة قد هاجت منه ذكرى الحبيبة فطلق يذكر منها المحاسن ويشيب بها ويتمح قبيلها . وهو لا ينسى بعد ذلك أن يفخر باجتياز البلاد المهجولة الموحشة ، ويصف خوفها وما بها من صدى وجنان عوازف . ثم يطرُق معنى أولع به بعض الشعراء ، وهو المبالغة في كرم الضيافة ، التي تجعل من الذئب الجائع ضيفاً لهم يقرونه ويأنسون به . وقد وجه الخطاب إليه في الأبيات ٢١ - ٢٨ في فن جميل وصنعة رائعة . ثم يصف حاجة هذا الذئب الذي استدر عطفه ، ودفعه ذلك أن ينحر له أكرم إبله عليه ، لينال منها ما يطعم هو وحياله .

تخرجه: هي برقم ٧ في طبعة أوربة ما عدا البيت ٢٢ فإنه زيادة من الشنقيطية . وعجز البيت ٦ في معجم البلدان ٣ : ٣٩٦ . والأبيات ١٥ في اللسان ١٠ : ٣٣٩ و ٢٠ فيه ١٣ : ٩٧ و ٢٢ ، ٢٣ فيه ٨ : ١٦٩ و ٢٦ فيه ٨ : ٣٤٠ و ٣١ فيه ٣ : ٤٠٩ ولم ينسبها ، والبيت ٣٥ فيه منسوباً . ٢٧ : ٩ .

- (١) الطب ، بتثليث الطاء : علاج الجسم والنفس .
(٢) النحب : ههنا النذر .

- ٣ أَوْلَيْسَ مِنْ عَجَبٍ أَسْأَلُكُمْ : مَا خَطْبُ عَادِلَتِي وَمَا خَطْبِي
- ٤ أَبِهَا ذَهَابُ الْعَقْلِ أَمْ عَتَبْتُ فَأَزِيدَهَا عَتْبًا عَلَى عَتْبِ
- ٥ أَوْ لَمْ يُجَرِّبْنِي الْعَوَازِلُ ، أَوْ لَمْ أَبْلُ مِنْ أَمْثَالِهَا ، حَسْبِي
- ٦ مَا ضَرَّهَا أَنْ لَا تُذَكِّرَنِي عَيْشَ الْخِيَامِ لِيَالِي الْخَبِّ
- ٧ مَا أَصْبَحْتُ فِي شَرِّ أَحْبَابِي مَا بَيْنَ شَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ
- ٨ عَرَفَ الْحِسَانَ لَهَا جُورِيَّةٌ تَسْعَى مَعَ الْأَتْرَابِ فِي إِتْبِ
- ٩ بِنْتِ الَّذِينَ نَبِيَّهُمْ نَصَرُوا وَالْحَقُّ عِنْدَ مَوَاطِنِ الْكَرْبِ
- ١٠ وَالْحَيُّ مِنْ غَطْفَانَ قَدْ نَزَلُوا مِنْ عِزَّةٍ فِي شَامِخٍ صَعْبِ
- ١١ بَدَلُوا لِكُلِّ عِمَارَةٍ كَفَرَتْ سُوقَيْنِ مِنْ طَعْنٍ وَمِنْ ضَرْبِ
- ١٢ حَتَّى تَحَصَّنَ مِنْهُمْ مَنْ دُونَهُ مَا شَاءَ مِنْ بَحْرِ وَمِنْ دَرْبِ
- ١٣ بَلِ رُبُّ خَرَقٍ لَا أُنَيْسَ بِهِ نَابِي الصُّوَى مُتَمَاحِلٍ سَهْبِ
- ١٤ يَنْسَى الدَّلِيلُ بِهِ هَدَايَتَهُ مِنْ هَوْلٍ مَا يَلْقَى مِنَ الرَّعْبِ

43

- (٤) العتب : السخط والموجدة .
- (٦) الحب ، بفتح الحاء وكسرها : موضع ، وفي الشنقيطية بضم الحاء المهملة ، وأثبتناه بالمعجمة على ما في طيبة أوردية ، وبه استشهد ياقوت عند ذكر المكان .
- (٨) لها ، وفي بعض النسخ « بها » : وكلاهما بمعنى منها . الأتراب : من ولدن معها . الإتب ، بكسر الهمزة : بردة تشق فتلبس من غير كمين ولا جيب .
- (١١) العمار : الحى العظيم يقوم بنفسه .
- (١٢) درب : كل مدخل إلى الروم درب من دروبها . أراد أن أعداهم يتحصنون منهم ولا تحميم الدروب والبحار .
- (١٣) الخرق : الفلاة تنخرق فيها الريح . الصوى : أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي والمفازة المجهولة يستدل بها على الطريق ، واحدها « صوة » . ونبوها : ارتفاعها . متماحل : بعيد ما بين الطرفين . السهب : ما بعد من الأرض واستوى في طمأنينة .

- ١٥ وَيَكَادُ يَهْلِكُ فِي تَنَائِفِهِ شَأُوُ الْفَرِيغِ وَعَقْبُ ذِي عَقْبٍ
 ١٦ وَبِهِ الصَّدَى وَالْعَرْفُ تَحْسِبُهُ صَدْحَ الْقِيَانِ عَزَزْنَ لِلشَّرْبِ
 ١٧ كَابَدْتُهُ بِاللَّيْلِ أَعْسِفُهُ فِي ظُلْمَةٍ بِسَوَاهِمِ حُدْبٍ
 ١٨ وَقَدْ أَلَمَّ بِنَا لِنَقْرِيَهُ بِإِدَى الشَّقَاءِ مُحَارَفُ الْكَسْبِ
 ١٩ يَدْعُو الْغِنَى أَنْ نَالَ عُلُقَتَهُ مِنْ مَطْعَمٍ غَبًا إِلَى غَبٍّ
 ٢٠ فَطَوَى ثَمِيلَتَهُ فَأَلْحَقَهَا بِالصُّلْبِ بَعْدَ لَدُونَةِ الصُّلْبِ
 ٢١ يَا ضَلَّ سَعْيِكَ : مَا صَنَعْتَ بِمَا جَمَعْتَ مِنْ شُبٍّ إِلَى دُبٍّ
 ٢٢ [لَوْ كُنْتَ ذَا لُبٍّ تَعِيشُ بِهِ لَفَعَلْتَ فِعْلَ الْمَرْءِ ذِي اللَّبِّ]
 ٢٣ فَجَعَلْتَ صَالِحَ مَا اخْتَرَشْتِ وَمَا جَمَعْتَ ، مِنْ نَهْبٍ إِلَى نَهْبٍ

(١٥) التنايف : جمع تنوفة، وهي القفر من الأرض.. فرس فريغ : واسع المشى . وشأوه : سبقه .
 العقب : الجرى يجيء بعد الجرى الأول . يريد أنه يكاد يهلك الفرس الجواد في هذه المفازة إعياء .
 (١٦) الصدى : الهامة ، وقد مر تفسيرها . العرف : صوت الجن ، وهو صوت الرياح في الجو ، فتوهم أهل البادية صوت الجن . القيان : جمع قينة وهي الأمة المغنية . الشرب : جماعة الشاربين .
 (١٧) أعسفه : أقطعه على غير هداية . السواهم : الإبل الضامرة لشدة التعب ، أو : الخيل التي أسودت وتغيرت من شدة التعب . الحذب : جمع حذباء ، وهي التي بدت حراقفها وعظم ظهرها .
 (١٨) ألم بنا : نزل بنا . المحارف ، بفتح الراء : الذي لا يصيب خيراً من وجه توجه له . عنى بذلك الذئب .

(١٩) العلقة : ما يتبلغ به من الطعام وإن لم يكن تاماً . غبا إلى غب : فترة بعد فترة ، وأصل الغب : ورد يوم وظم آخر . يريد أن هذا الذئب يسمى ما يصيب من قليل الطعام غنى . وانظر ما مضى ١٠ : ١٤ .

(٢٠) أصل الثميلة : البقية من الطعام والشراب تبقى في البطن ، أراد أنه طوى بطنه حتى لحقت بصلبه .
 (٢١) قالوا في المثل « أعييني من شب إلى دب » بالتونين ، أي مذ شبيت إلى أن دببت على المصا ، ويجوز بفتح الباءين من غير تنوين ، على الحكاية ، كما في اللسان في المادتين وبجمع الأمثال ١ : ٣٩٧ .

(٢٢) البيت لم يذكر في المطبوعة .

(٢٣) اخترشت : جمعت واكتسبت . وفي هامش الشنقيطية أن في رواية : « وجعلت صالح ما احترفت » وما بمعنى .

- ٢٤ وَأَظْنُهُ شَغْبًا تُدِلُّ بِهِ
 ٢٥ إِذْ لَيْسَ غَيْرَ مَنَاصِلٍ نَعَصَابَهَا^(١)
 ٢٦ فَاعْمِدْ إِلَى أَهْلِ الْوَقِيرِ فَإِنَّمَا
 ٢٧ أَحْسِبْتَنَا مِنَّنٍ تُطِيفُ بِهِ
 ٢٨ وَبِغَيْرِ مَعْرِفَةٍ وَلَا نَسَبٍ
 ٢٩ لَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ نَافِعَهُ
 ٣٠ وَأَلَحَّ إِلْحَاحًا بِحَاجَتِهِ
 ٣١ وَلَوَى التَّكْلُحَ يَشْتَكِي سَغْبًا
 ٣٢ فَرَأَيْتُ أَنْ قَدْ نِلْتُهُ بِأَدَى
 ٣٣ وَرَأَيْتُ حَقًّا أَنْ أَضَيَّفَهُ
- ٤٥ فَلَقَدْ مُنِيتَ بِغَايَةِ الشَّغْبِ
 وَرِحَالِنَا وَرَكَائِبِ الرَّكْبِ
 يَخْشَى شَذَاكَ مُقْرَمِصُ الزَّرْبِ
 فَاخْتَرْتَنَا لِلْأَمْنِ وَالْخِصْبِ
 أَنَّى وَشَعْبُكَ لَيْسَ مِنْ شَعْبِي
 جِدُّ تَهَاوَنٌ صَادِقُ الْإِرْبِ
 شَكْوَى الضَّرِيرِ وَمَزْجَرُ الْكَلْبِ
 وَأَنَا ابْنُ قَاتِلِ شِدَّةِ السَّغْبِ
 مِنْ عَدَمِ مَثَلْبَةٍ وَمِنْ سَبِّ
 إِذْ رَامَ سَلْمَى وَاتَّقَى حَرْبِي

(٢٤) الشغب ، بإسكان الغين : تهيج الشر والفتنة والحصام ، وفتح الغين لغة ضعيفة أو من كلام العامة . تدل به : تجترئ . وهذا البيت مثل قول عمرو بن قميصة « فإن تشغى فالشغب منى بحجة »
 (٢٥) المناصل : السيوف ، الواحد « منصل » بضم الميم مع ضم الصاد وفتحها . نعصابها : من قولهم « عصى بسيفه يعصا ، وعصا به يعصوعصا » : أخذه أخذ العصا ، أو ضرب به ضربه بها .
 (٢٦) الوقير : الغنم . يقول للذئب : عليك بأصحاب الغنم ، نحن أصحاب إبل . الشذا : الشر والأذى . الزرب : بفتح الزاء وكسرهما : حظيرة الغنم . والمقرمص : من قولهم « قرمص » أى دخل فى القرموص أو القرماص ، وهو حفرة يستدفئ فيها الإنسان الصرد من البرد . أراد المقرمص فى الزرب .
 (٢٩) تهاون : استخف به . الإرب : الدهاء .

(٣٠) الضرير : المضرور بمرض أو هزال أو نحو ذلك .

(٣١) التكلح : يبدو الأسنان عند العبوس . قال فى اللسان : « التكلح هنا يجوز أن يكون مفعولا من أجله ، ويجوز أن يكون مصدرا لوى ، لأن لوى يكون فى معنى تكلح » . وقد اعتمدنا رواية اللسان ، إذ فى الشنقيطية « ولوا التكلح » وفى الأوربية « ولد التكلح » وكلاهما لا معنى له . السغب ، بفتح الغين وإسكانها : شدة الجوع . وفى رواية اللسان « وأنا ابن بدر قاتل السغب » و « بدر » جده الأعلى .
 (٣٢) العنم ، بفتح العين وسكون الهمزة : الأخذ باللسان واللوم ، كالمثلبة .

(١) بهامش ش (رواية مشحودة) .

- ٣٤ فَوَقَفْتُ مُعْتَمِماً أَزَاوِلُهَا بِمُهَنْدٍ ذِي رَوْتَقٍ عَضْبٍ
 ٣٥ فَعَرَضْتُهُ فِي سَاقِ أَسْمَنِهَا فَاجْتَازَ بَيْنَ الْحَاذِ وَالْكَعْبِ
 ٣٦ فَتَرَكْتُهَا لِعِيَالِهِ جَزْراً ، وَعَلَّقَ رَحْلَهَا صَحْبِي

(٣٤) معتماً : مختاراً ، والاعتيام : الاختيار . أزاولها : يعني الإبل ، يزاول عرقبتها بسيفه .
 (٣٥) الحاذ : الذي يقع عليه الذنب من الفخذين . يريد أنه عرض سيفه في ساقها فمرقبتها بين
 الفخذ والكعب . وفي اللسان : « لم يفسره ثعلب ، وأراه أراد : غيبت فيها عرض السيف » .
 (٣٦) الجزر : ما جزر ، أراد أنه ترك الناقة بعد عرقبتها طعاماً لعيال الذئب ، ثم حمل صحبه
 ما كان عليها من رحل .

وقال رجلٌ من غنَى

قلت : هو سَهْمٌ بِنُ حَنْظَلَةَ الْغَنَوَى *

- ١ ٤7 إِنَّ الْعَوَاذِلَ قَدْ أَتَعَبَنَنِي نَصَبًا وَخَلَّتُهُنَّ ضَعِيفَاتِ الْقُوَى كُذْبًا
 ٢ الْغَادِيَاتُ عَلَى لَوْمِ الْفَتَى سَفَهًا فِيمَا اسْتَفَادَ وَلَا يَرْجِعُنَ مَا ذَهَبَا
 ٣ يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيئَتُهُ لَا نِعْمَةً تَبْتَغِي عِنْدِي وَلَا نَسَبًا

* الظاهر أن الذي يقول « قلت هو سهم إلخ » هو أحد الرواة عن الأصمعي . ترجمته : هو سهم بن حنظلة ، أحد بني غنَى بن أعصر ، فارس مشهور شاعر محسن ، وهو مخضرم ، روى له ابن السكيت ٢٤٨ - ٢٤٩ بيتين يخاطب بهما مروان بن الحكم . وقد أخطأ الأمدى في المؤلف فظن أن سهماً صاحب هذه القصيدة غير سهم بن حنظلة ، جعلهما اثنين . وانظر الإصابة ٣ : ١٧١ والمؤتلف ١٣٦ والسمط ٧٤٠ والخزانة ٤ : ١٢٣ - ١٢٥ .

جواز القصيدة : يشكو العواذِل وقد أنصبته عتاً ، وجعلن يلمنه على الإنفاق . ثم يبذل نصحه لمن يرجو الفنى أن لا يقعد عاجزاً ، وإنما ينطلق في الأرض جادا ، على فرس منعت ، حتى يصادف المال أو يلقي المنية ، فإن أحدهما أشرف من القمود وسؤال مولى السوء ، الذى يدنو منه حين اليسر ، ويتنكر له إذا أصابه العسر . وهو بمد يبيث روح الأمل في صاحبه ، الأمل في الحياة ، والأمل في رحمة الله التى وسعت كل شئ . ثم صور لصاحبه تقلب الحالات ومداولة الأيام ، ويزين له ما فى اللباقة والحلم والجرأة من جبال ، وينصحه أن لا يبطره الفنى ويذهله عن أهله وذوى قريباه . ثم فخر بحزمه مع العدو والصدىق ، وبعزة قومه وكرم منصبه ، وبلاء عشيرته فى الحفاظ والحرب وقهر العدو .

ترجمتها : هى برقم ٣ فى طبعة أوربة . والأبيات ٤ ، ٨ ، ١٢ فى العمدة ١ : ٥٤ - ٥٥ فى قصة ليزيد بن معاوية . والبيتان ٤ ، ٨ فى الحيوان ١ : ١٨٢ . والبيتان ٤ ، ١٢ فى ابن السكيت ٤٥٢ - ٤٥٣ غير منسوين . وهما فى المرزبانى ٣٤١ منسوين خطأ لكعب بن سعد الغنوى . والبيتان ١١ ، ١٢ فى المؤلف ١٣٦ ونسبهما لهم « صاحب القصيدة المختارة الطويلة التى يقول فيها » ؛ فجعله آخر غير سهم بن حنظلة ، وقد أخطأ فى ذلك كما قلنا فى الترجمة وكما قال صاحب الخزانة . والأبيات ١٤ ، ١٥ و ٢٤ ، ١٧ ، ٣٠ وتخللها ثمانية أبيات آخر ليست هنا ، فى الخزانة ٤ : ١٢٣ - ١٢٥ . والبيت ٢٦ فى ابن السكيت ٣١ ومعه بيت آخر ، وذلك البيت الآخر فى الكنز للغوى ٤٤ والنسبة فى كليهما لسهم بن حنظلة الغنوى . والبيت ٣٠ فى الأنبارى ٦٤٠ والنقائض ٤١ غير منسوب ، وفى اللسان ١٦ : ٢٦٩ منهوياً لسهم . وهو أيضاً فى السمط ٧٤٠ ومعه البيت المزيد فى ابن السكيت منسوين لسهم .

(٣) أزجى مطيته : ساقها ودفعها .

- ٤ إِعْصِرِ الْعَوَازِلَ وَارْمِ اللَّيْلَ عَنْ عُرْضِ بِنْدَى سَسِيبٍ يُقَامِسِي لَيْلَهُ خَبِيبًا
- ٥ نَابِي الْمَعْدِينِ خَاطِظٍ لِحَمِهِ زَيْمٌ سَامٍ يَجُذُّ جِيَادَ الْخَيْلِ مُنْجَذِبًا
- ٦ مَلٌّ الْحَزَامِ إِذَا مَا اشْتَدَّ مَحْزَمُهُ ذِي كَاهِلٍ وَلِبَانٍ يَمَلُّ اللَّبَبَا
- ٧ يَظَلُّ يَخْدِجُ طَرْفَ الْعَيْنِ مُشْتَرِفًا فَوْقَ الْإِكَامِ إِذَا مَا انْتَصَّ وَارْتَقَبَا
- ٨ كَالسَّمْعِ لَمْ يَنْقُبِ الْبَيْطَارُ سُرَّتَهُ وَلَمْ يَدِجْهُ وَلَمْ يَضْرِبْ لَهُ عَصَبَا
- ٩ عَارِي النَّوَاهِقِ لَا يَنْفَكُ مُقْتَعِدًا فِي الْمَطْنِبَاتِ كَأَسْرَابِ الْقَطَا عُصَبَا
- ١٠ تَرَى الْعَنَاجِيحَ تُحْمَرَى بَعْدَ مَا لَغِيَتْ بِالْقِدِّ مَرِيًّا ، وَمَا يُحْمَرَى وَمَا لَغِيَتْ
- ١١ يُدْفَى الْفَتَى لِلْغَنَى فِي الرَّاغِبِينَ إِذَا لَيْلُ التَّحَامِ أَهَمَّ الْمُقْتِرَ الْعَرَبَا

48

- (٤) رماه عن عرض : أى عن شق وزاحية لا يباليه . بندى سسيب : يعنى فرساً ، والسسيب : شعر الناصية . الحبيب : ضرب من العدو .
- (٥) الممدان : موضع دقى السرج ، ونبوها : ارتفاعهما . الخاطي : الكثير اللحم . لحمه زيم : متعضل متفرق ليس مجتمع في مكان فيصير بادناً . السامى : المرتفع . يجذ : يقطع ، يعنى أنه يقطعها عن اللحاق به . الانجذاب : سرعة السير ، وقد انجذبوا في السير ، وانجذب بهم السير .
- (٦) ذى كاهل : أى ذى كاهل عظيم ، وهو مقدم أعلى الظهر مما يلى العنق . اللبان ، بفتح اللام : الصدر . اللبب : ما يشد في صدر الدابة ليمنع استنخار السرج أو الرحل .
- (٧) يخلج : يحرك . المشرف : المشرف ، وذكرور الخيل توصف بالإشراف في جريها . الإكام : جمع أكمة . انتص : ارتفع . ارتقب : أشرف وعلا فوق علم أو رابية .
- (٨) السمع ، بكسر السين : ولد الذئب من الضبع . لم يدججه : لم يقطع ودجه ، وهو عرق في العنق ، والوديج والودج : قطعه ، وهو في الدواب كالفصد في الناس . والمراد بالبيت أن هذا الفرس يرى من العليل ، لم يحتاج إلى بيطار .
- (٩) عارى النواحق : انفطر ٣ : ٨ . مقتعداً : مركوباً ، والافتعاد الركوب . المطنبات : التي يتبع بعضها بعضاً في السير . جعل خيل هذه الغارة كالقطا سرعة وتجمعاً .
- (١٠) العناجيج : الجياد الروائع من الخيل . تمري : يستخرج ما عندها من الجرى بسوط أو غيره . لغبت : تميت وأعيت . القد ، بالكسر : السوط . يقول : لا يحتاج هذا الفرس إلى حفز بالسوط أو غيره ولا يعيا .
- (١١) الراغبون : أراد بهم الأغنياء الموسرين ، ولم ترد هذه الصفة في المعجم ، وإنما فيها « رجل مرغب » أى موسر له مال كثير رغيب . ليل التمام : أطول ليالى الشتاء . المقتر : الفقير المقل . العزب : الذى لا زوج له .

- ١٢ حتى يُصَادِفَ مَالاً أَوْ يُقَالَ فَتَى
 ١٣ إِنَّ انْتِيَابَكَ مَوْلَى السَّمَوِّ تَسْأَلُهُ
 ١٤ إِذَا افْتَقَرْتَ نَأَى وَاشْتَدَّ جَانِبُهُ
 ١٥ وَذُو الْقَرَابَةِ عِنْدَ الذَّيْلِ يَطْلُبُهُ
 ١٦ لَا يَحْمِلَنَّكَ إِقْتَارٌ عَلَى زُهْدٍ
 ١٧ لَا يَبْلُ سَلِّ اللَّهُ مَا ضُنُّوا عَلَيْكَ بِهِ
 ١٨ أَلَا تَرَى أَنَّمَا الدُّنْيَا مُعَلَّلَةٌ
 ١٩ بَيْنَنَا الْفَتَى فِي نَعِيمٍ يَطْمَئِنُّ بِهِ
 ٢٠ أَوْ فِي بَيْئِسٍ يُقَامِسِيهِ وَفِي نَصَبٍ
 ٢١ وَمَنْ يُسَوِّ قَصِيرًا بِاعُهُ حَصِيرًا
 ٢٢ بِذِي مَخَارِجٍ وَضَّاحٍ إِذَا نُدِرُوا
 ٢٣ لَا تَكُ ضَبًّا إِذَا اسْتَغْنَى أَضْرَّ وَلَمْ
- لَا قَى الَّتِي تَشْعَبُ الْفَتِيَانُ فَاثْنَهُ هَبَا
 مِثْلُ الْقُعُودِ وَلَمَّا تَتَّخِذْ نَشْبًا
 وَإِنْ رَأَىكَ غَنِيًّا لَانَ وَاقْتَرَبَا
 وَهُوَ الْبَعِيدُ إِذَا مَا جِئْتَ مُطْلَبًا
 وَلَا تَزَلْ فِي عَطَاءِ اللَّهِ مُرْتَغِبَا
 وَلَا يَمُنُّ عَلَيْكَ الْمَرْءُ مَا وَهَبَا
 أَصْحَابُهَا ثُمَّ تَسْرِي عَنْهُمْ سَلْبًا
 رَدَّ الْبَيْئِسَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَاثْقَلَبَا
 أَمْسَى وَقَدْ زَايَلَ الْبِئْسَاءُ وَالنَّصَبَا
 ضَيْقُ الْخَلِيقَةِ عَثَارًا إِذَا رَكِبَا
 فِي النَّاسِ يَوْمًا إِلَى الْمَخْشِيَّةِ انْتَدَبَا
 يَحْفَلُ قَرَابَةً ذَى قُرْبَى وَلَا نَسَبَا

49

- (١٢) تشعب الفتيان : تفرقهم وتهلكهم ، عنى بها المنية ، ومن ذلك تسمى « شعوب » .
 (١٣) انتيابك : انتاب الرجل القوم : قصدهم وأتاهم مرة بعد مرة . النشب : المال الأصيل .
 (١٥) يقول : وهو يقرب منك إذا رغب في نيلك وعطائك ، فإذا ما طلبت منه شيئاً نأى عنك .
 (١٦) الزهد ، بضم فسكون ، معروف ، وضم الهاء إتباع ، ويقال أيضاً بفتحتين . مرتغياً : راغباً .
 (١٨) التعليل : أن يلهيه ويشغله بالقليل . تسرى عنهم السلب : تنزعه ، والسلب ما يسلب ، أى تأخذ ما أعطت .
 (١٩) البئيس : مصدر كالبؤس .
 (٢٠) يريده : أو بينا هو في بؤس إذا هو صار في نعيم .
 (٢١) الباع : مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما ، وقصره يكنى به عن العجز وضعف الحيلة .
 الحصر : العي في منطقة . الضيق ، بإسكان الياء : مخفف « الضيق » بتشديدها .
 (٢٢) بذى مخارج : يعنى من يسوى ذلك برجل يحسن الخروج من المأزق . الوضاح : الحسن الوجه الأبيض البسام . المخشية : الأمر العظيم يخشى منه . انتدبا ، نذبه للأمر فانتدب له ، أى دعاه له فأجاب .
 (٢٣) لم يحفل : لم يبال ، يقال « ما حفله » و « ما حفل به » . والضب يضرب به المثل في المقروق ، يقال « أعتق من ضب » .

- ٢٤ اللهُ يُخْلِفُ مَا أَنْفَقْتَ مُحْتَسِبًا إِذَا شَكَرْتَ ، وَيُؤْتِيكَ الَّذِي كَتَبَا
 ٢٥ مِثْلِي يَرُدُّ عَلَى الْعَادِي عَدَاوَتَهُ وَيُعْتَبُ الْمَرْءُ ذَا الْقُرْبَى إِذَا عَتَبَا
 ٢٦ تَحَمَى عَلَى أَنْوْفٍ أَنْ أُذِلَّ وَلَا يَحْمِي مُنَاوئُهَا أَنْفَاءً وَلَا ذَنْبَا
 ٢٧ أَنَا ابْنُ أُعْصَرَ أَسْمُو لِّلْعَلَى ، وَتَرَى إِذَا فِيمَنْ أَفَافِذُ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ نَكَبَا
 ٢٨ إِذَا قُتِيْبَةُ مَدَّتْنِي حَوَالِيْهَا بِاللُّدْمِ تَسْمَعُ فِي حَافَاتِهَا لَجَبَا
 ٢٩ مَدَّ الْخَلِيْجِ تَرَى فِي مَدِّهِ تَأَقَّا وَفِي الْغَوَارِبِ مِنْ آدِيهِ حَدَبَا
 ٣٠ لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ وَلَا أُعْطِيَهُمْ مَا أَرَادُوا ، حُسْنٌ ذَا أَدَبَا
 ٣١ لَا تُخَفِّضُ الْحَرْبُ لِلدُّنْيَا إِذَا اسْتَعْرَتْ وَلَا تَبُوخُ إِذَا كُنَّا لَهَا شُهَبَا
 ٣٢ حَتَّى نَشُدَّ الْأَسَارَى بَعْدَ مَا فَرَعُوا مِنْ بَيْنِ مُتَكِيٍّ قَدْ فَاطَ . أَوْ كَرَبَا
 ٣٣ سَائِلٌ بِنَا حَى عَلْبَاءٍ فَقَدْ شَرِبُوا مِنَّا بِكَأْسٍ فَلَمْ يَسْتَمْرِثُوا الشُّرْبَا
 ٣٤ إِنَّا نَحْسُهُمْ بِالْمَشْرِفِيِّ وَهُمْ كَالِهَيْمِ تُغْشَى بِأَيْدِي الدَّادَةِ الْخُشْبَا

(٢٥) عتب : سخط ووجد . وأعتبه : أزال ما كان سبباً للسخط والموجدة .

(٢٦) المناوأة : المفاخرة والمعاداة . يريد أن قومه يأبون ذله ، وأن مناوئهم لا يحمي شيئاً .

(٢٧) أعصر : هو ابن سعد بن قيس بن عيلان ، وهو أبو غنى قبيل الشاعر . النكب ، بفتح

الكاف : شبه ميل في المشى .

(٢٨) قتيبة : هو ابن معن بن أعصر . حوالها : أصله من حوالب البئر ، وهي منابع ماؤها .

الدم : الخليل السود ، والعرب تقول : ملوك الخليل دهما . اللجب : الصوت والصياح والجلبة .

(٢٩) التأق : شدة الامتلاء . الغوارب : أعلى الأمواج . الآفئ : الموج . الحدب : ارتفاع الموج .

(٣٠) حسن ، بضم الحاء وفتحها مع سكون السين : أصلها « حسن » بفتح قضم ، فخفف

الضم إلى السكون ، ونقل الضم إلى الحاء في اللغة الأولى ، وإنما يجوز النقل إذا كان بمعنى المدح أو الذم ،

وانظر اللسان ١٦ : ٢٦٩ .

(٣١) الخفض : ضد الرفع . تبوخ : تسكن وتفتقر . شهب : جمع شهاب ، وهو الشعلة من النار .

(٣٢) الأسارى ، بضم الهمزة وفتحها : جمع أسير . فاط : مات . كرب : دنا ، يريد

قارب الموت .

(٣٤) نحسهم : نقتلهم قتلاً ذريعاً . المشرق : سيف منسوب إلى المشارف ، وهي قرى للعرب

تدنو إلى الريف ، أو نسبة إلى « مشرف » رجل من ثقيف . الهيم : الإبل العطاش . الدادة : الذين

ودون الإبل يدفعونها .

وقال مَقَّاسُ العَائِدِيُّ*

لامرئ القيس الكلبى ، وكان وقع بين شيبان و كلب مغاوره :

- | | | |
|---|--------------------------------|------------------------------|
| ١ | أولى فأولى يأمرأ القيس بعد ما | خصفن بأثار المطى الحوافرا |
| ٢ | فإن كنت قد نجيت من غمراتها | فلا تأتينا بعدها اليوم سادرا |
| ٣ | تذكرت الخيل الشعير عشيّة | وكنا أناسا يعلفون الأياصرا |
| ٤ | فوالله لو أن امرأ القيس لم يكن | بفلج على أن يسبق الخيل قادرا |
| ٥ | لقاظ أسيرا أو لعالج طعنة | يرى خلفه منها رشاشا وقاطرا |
| ٦ | فدى لأناس ذكروهم معيشة | ترى للثريد الورد فيها نواخرا |
| ٧ | أجئتم إلينا فى بقية مالنا | تزوجون من جهل إلينا المناكرا |

* ترجمت : مضت فى المفضلية ٨٤ .

جوالقيدة : مضى فى المفضلية ٨٥ .

تجزئها ، هى تكرار للمفضلية ٨٥ . وهناك بيت زائد بين ٦ ، ٧ ولم نر حاجة لإعادة شرحها هنا .

وقال المُنخَلُّ بنُ عامِرِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عمروِ اليَشْكُرِيِّ*

قال أبو سعيدٍ : قرأتها على أبي عمرو بن العلاء .

53 ١ إن كنتِ عاذِلَتِي فسيِّرِي نحوَ العِراقِ ولا تحوِّرِي

* ترجمته : هو المنخل بن مسعود (أو ابن عبيد) بن عامر بن ربيعة بن عمرو اليشكري . شاعر جاهلي قديم . كان يشيب بهند أخت عمرو بن هند ، وقد ذكرها هنا في البيت ٢٤ . وكان يهتم أيضاً بامرأة لعمر بن هند . وكان نديماً للنعمان بن المنذر ، وكان النعمان دميماً أبرش قبيحاً ، وكان المنخل من أجمل العرب ، وكان يرى بالمتجردة زوجة النعمان ، ويتحدث العرب أن ابني النعمان منها كانا من المنخل ، فقتله النعمان ، وقيل حسبه ثم غمض خبره فلم تعلمه حقيقة إلى اليوم ، فيقال إنه دفنه حياً ، ويقال إنه غرقه . والعرب تضرب به المثل ، كما تضربه بالقارظ العنزى وأشباهاه ، من هلك ولم يعلم له خبر . وانظر الشعراء ٧٦ - ٧٧ و ٢٣٨ - ٢٣٩ والمؤتلف ١٧٨ والأغاني ٩ : ١٥٨ - ١٥٩ و ١٨ : ١٥٢ - ١٥٦ وشرح القاموس ٨ : ١٣١ وشعراء الجاهلية ٤٢١ .

جواز القصيدة : يوجه خطابه إلى العاذلة ، يريد بها أن تفارقه إلى العراق ، وأن لا تنتظر إلا إلى حسبه وكرمه ، ويصف لها جوده في زمان الحدب ، وينعت لها فوارس قومه الذين تقرر عينه بهم وبالكواعب اللاتي يعابهن ، ويجرى معهن في الهوى والنزل . ويصف لها كيف بادل إحداهن الحب حتى لقد كان بين يعيره وذاقتها من ذلك ما يكون بين البشر . ثم يصف حال صحوه وسكره . وفي البيت ٢٤ يشيب بهند أخت عمرو بن هند ، ويشكو إليها ما تيمته وذهبت بلبه .

مجموعها : هي برقم ٣٢ في طبعة أوزبة . وهي في الحاسة عدا البيتين ١١ ، ٢٠ مع اختلاف ٢ : ١٠٢ - ١٠٨ شرح التبريزي . وهي أيضاً في الأغاني ١٨ : ١٥٥ - ١٥٦ وزاد فيها ٦ أبيات بين ٤ ، ٥ وقدم ٢٣ بعد ١٨ ثم زاد بيتين ثم ذكر ٢١ ، ٢٢ ، ٢٠ ثم قال : «ومن الناس من يزيد في هذه القصيدة » وذكر البيت ١٩ ثم قال : « ولم أجده في رواية صحيحة » . ومن عجب أنه ذكره في موضعين آخرين ولم يعقب على صحته ! وهي أيضاً في شعراء الجاهلية عدا الأبيات ١١ ، ١٣ - ٢٠ ، ٢٤ مع اختلاف وبيتين زائدين ٤٢٢ - ٤٢٤ . والبيت ١ في المؤتلف ١٧٨ . والبيتان ٣ ، ٤ في الميسر والقداح ٧٣ واللسان ٦ : ٦٥ . وعجز البيت ٤ في الجمهرة ٢ : ٧٧ . والأبيات ١٣ - ١٨ ، ٢٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٤ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٤ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ١٨ : ١٥٤ . والأبيات ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ : ١٥٢ . والأبيات ١٣ - ١٨ ، ٢٣ ، ٢١ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ١٩ في الشعراء ومعها بيت زائد ٢٣٨ - ٢٣٩ . والأبيات ٢٠ ، ٢٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢١ في المرزباني ٣٨٧ . والأبيات ٢٣ . ٢١ ، ٢٢ ، ٢٠ في البيان والتبيين ٣ : ٢٠٧ . والبيت ٢١ في المغرب للجواليقي ١٢٧ .

(١) لا تحوِّرِي : لا ترجمي . قال أبو العلاء : « يقول : إن كنت عاذلي لقله مالي ، وتحبين =

- ٢ لا تسألني عن جُلِّ ما لي وانظري حَسْبِي وخَيْرِي
 ٣ وإذا الرِّياحُ تَكَمَّشَتْ بجوانبِ البيتِ الكبيرِ
 ٤ أَلْفَيْتِنِي هَسَّ النَّدى بِشَريحِ قِدْحِي أو شَجِيرِي
 ٥ وفوارِسِ كَأَوارِ حَ رِ النارِ أَحْلَاسِ الذُّكُورِ 54
 ٦ شَدُّوا دَوَابِرَ بَيضِهِمْ في كُلِّ مُحَكِّمَةِ القَتِيرِ
 ٧ واستَلَّامُوا وتَلَبَّبُوا إنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغِيرِ
 ٨ وعلى الجِيادِ المُضْمَرِ تِ فوارِسُ مثلُ الصُّقُورِ
 ٩ يَخْرُجْنَ من خَلَلِ الغُبا رِ يَجْفَنَنَّ بالنَّعَمِ الكَثِيرِ

= أن أستغنى ، فسيري نحو العراق ، فإني أستغنى فيه . وإنما قال ذلك لأن النعمان بن المنذر كان يكرمه ويقربه ، ودار النعمان بالحيرة ، والحيرة من العراق .

(٢) الخير ، بكسر الخاء : الكرم .

(٣) تكشفت : أسرع . وفي نسخة هماش الشنقيطية بدلها « تناوحت » أي تقابلت ، هبت من ههنا وههنا ، وهي توافق الهامة والأغاني . وفيها أيضاً « الكسير » بدل « الكبير » وأثبتها الشنقيطي بالحاشية وكتب فوقها « صح » . والكسير : الذي له كسور ، وهي ما مس الأرض من هذاب الخيام . وهذا التفسير عن التبريزي وليس في المعاجم .

(٤) الشريح ، بالجم : أن تشق الخشبة نصفين فيكون أحد الشقين شريح الآخر . وفي الشنقيطية بالخاء المهملة ، ولم نجد له وجهاً ، وأثبتنا ما أثبتته ابن قتيبة في الميسر والقديح وما فرسه به . الشجير بالشين المعجمة : قديح يكون مع القديح غريباً ، وهو المستعار الذي يتيمن بفوزه . وفي الشنقيطية بالسين مهملة ، وصحناه من الأوربية والحامة والأغاني واللسان والميسر . قال ابن قتيبة : « يقول : ألفتني في هذا الوقت من الشتاء أضرب بقدحي وأستعير قدحاً أضرب به في الميسر » .

(٥) الأوار : الوجه . الأحلاس : جمع جلس ، وهو كل شيء ولي ظهر الدابة تحت السرج ونحوه . وفي اللسان : « فلان من أحلاس الخيل ، أي هو في الفروسية ولزوم ظهر الخيل كالحلس اللازم لظهر الفرس » .

(٦) البيض : فلانس الحديد ، ودوابرها : مآخبرها . القتير : مسامير الدروع . وإنما يشدون البيض إلى الدروع خشية سقوطها .

(٧) استلأموا : لبسوا الأمانة ، وهي السلاح ، أو هي الدرع . تلببوا : لبسوا السلاح كله .

(٨) بحاشية الشنقيطية أن في نسخة بدل « المضمرات » « المستفات » وهي بكسر النون : المتقدمات ،

وبفتحها : التي شد عليها السنانف ، وهوليب يشد من وراء السرج إلى صدر الفرس .

(٩) يجفنن : يصرعن ، والوجيف : ضرب سريع من السير . النعم : الإبل والشاة .

- ١٠ أقررتُ عَيْنِي من أولِ ثِكِّ والفَوَائِحِ بِالْعَبِيرِ
 ١١ يَرْفُلَنَ ، في المِسْكِ الذِّكْرِ يِّ وصَائِكِ كَدَمِ النَّحِيرِ
 ١٢ يَعْكُفْنَ مِثْلَ أسَاوِدِ الِ تَنُومٍ لم تُعْكَفْ لِيُزُورِ
 ١٣ ولقد دَخَلْتُ على الفَتَا ةِ الخِذَرِ في اليومِ المَطِيرِ
 ١٤ أَلْكَاعِبِ الحِسنَاءِ تَرُ فُلُ في الدَّمَقِيسِ وفي الحَرِيرِ
 ١٥ فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ مَشَى القِطَاةِ إلى القَدِيرِ
 ١٦ وَلَثِمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ كَتَنَفَّسِ الطَّبِي البَهِيرِ
 ١٧ فَدَنَنْتُ وَقَالَتْ يَا مُنَّ حَلُّ ما بِجِسْمِكَ من حَرُورِ
 ١٨ ما شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُ بَلِكِ فَاهْدُنِي عَنِّي وَسِيرِي
 ١٩ وَأَجِبْهَا وَنُجِبْنِي وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي
 ٢٠ يَا رَبُّ يَوْمَ اللَّمْنِ حَلِّ قَد لَهَا فِيهِ قَصِيرِ
 ٢١ فَإِذَا انْتَشَيْتُ فَإِنِّي رَبُّ الخَوْرَنْقِ والسُّدِيرِ

(١٠) العبير: أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران ، والفوائح : اللان يفيح منن الطيب .
 وفي الأوربية ونسخة بحاشية الشنقراطية « والكواعب » .

(١١) يرفلن : يجرن ذبول ثيابهن متبخترات . الصائك : اللازق ، أراد به الطيب . النحير :

المنحور .

(١٢) يمكنن : يمشطن شعرهن ويضفرنه ، وهذا الفعل لم يذكر في المعاجم ، وإنما ذكر القاموس
 منه اسم المفعول . الأسود : جمع الأسود من الحيات ، شبه بها الضفائر . التنوم : شجر . الزور :
 الباطل ، يريد أنهن عفيفات لا يتزين لريبة .

(١٦) البهير : من « البهر » وهو ما يمتري الإنسان عند السمي الشديد والعدو من النهج وتتابع
 النفس . وفي الأوربية « وعطفها فتعطفت » كتعطفت « وهي نسخة بحاشية الشنقراطية .

(١٧) الحرور : الحر .

(١٨) شفه : هزله وأضمره حتى رق .

(١٩) هذا البيت ذكر أبو الفرج أن من الناس من يزيده في هذه القصيدة وأنه لم يجده في رواية

صحيحة . وهو صحيح ثابت في مراجع معتدة ، من أولئها الأسمعيات والحامسة والشعراء .

٢٢ وإذا أَصْحَوْتُ فَإِنِّي رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ

٢٣ ولقد شَرِيتُ من المُدَا مَةَ بِالْقَلِيلِ وَبِالكَثِيرِ

٢٤ يا هِنْدُ مَنْ لِمُتَيْمٍ يا هِنْدُ لِلْعَانِي الأَسِيرِ

(٢٣) بحاشية الشنقيطية نسخة « بالكبير وبالصغير » وعليها « صه » . ورواية الحامسة والأغاني وابن قتيبة « بالصغير والكبير » .
(٢٤) العاني : الأسير .

وقال مالك بن حريم الهمداني

١ جَزَعْتَ ، ولم تجزَعْ ، من الشيب مجزَعًا وقد فات ربي الشباب فودعا 57

• ترجمته: هو مالك بن حريم بن مالك بن حريم بن دالان الهمداني ، شاعر فحل جاهلي ، من لصوص همدان . واختلف في ضبط « حريم » ، فالراجح أنه بفتح الحاء المهملة وكسر الراء . وضبطه بعضهم بالحاء المعجمة والراء مصغراً ، وبعضهم كذلك ولكن بالزاي ، وبعضهم بالحاء المهملة والزاي مع التصغير . وأخطأ المرزباني وتبعه صاحب القاموس فزعموا أن مالكا هذا جد مسروق بن الأجدع الهمداني التابعي ، ومسروق هو ابن « الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني » الآتي في الأسمعية ١٦ . وأخطأ صاحب الأغاني أيضاً ١٤ : ٢٥ في نحو ذلك ، إذ زعم أن « الأجدع بن مالك بن حريم الشاعر والد مسروق بن الأجدع » . وأخطأ البحرى فسأه في حماته ٣٨ « مليك بن حريم » . ومالك هذا هو صاحب البيت السائر الحكيم :

تمى نجعم القلب الذكى وصارماً وأنفاً حمياً تجتنيك المظالم

وانظر المرزباني ٣٥٧ وابن السيد ٤٣٥ وعيون الأخبار ١ : ٢٣٧ والأمال ٢ : ١٢٣ والسمط ٧٤٩ - ٧٤٨ وسيبويه ١ : ١٠ والاشتقاق ١١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ وشرح القاموس ٨ : ٢٤٦ .

جزالقصيدة: أبدى جزعه من الشيب بعد الشباب ، وانصراف إخوان الصفاء عنه لذلك . ثم وصف ذكر الحبيبة في سفره وكيف طرده خياداً ، وطفق يشيب بها . وفخر بعد ذلك بإبائه وتصونه ومروته ، وبأربع خصال أخرى ساقها سوقاً لطيفاً في الأبيات ١٥ - ١٨ . وفخر أيضاً بسطوة قومه وبأسهم ، ونعت فرسانهم وأفراسهم . وفي الأبيات ٢٧ - ٢٩ تحدث عن سياسة قومه لمبيدهم وتعلمهم الصبر في قيادة الإبل . ثم خلس من ذلك إلى اعتزازه بقيادة قومه على فرس كريمة ، وبأن في قومه سادة وأشرفاً ، منهم زيد بن قيس . وبأنه يباليغ في قرى الضيف حتى ليخرج من عنده وهو قرير العين ، طيب النفس .

تخرجهما: هي برقمى ٤١ ، ٤٢ في الأوربية ، جعلت قصيدتين ، الأولى ١ - ١٩ والثانية ٢٢ - ٤٠ وأسقط منها ٢٠ ، ٢١ وهذا خطأ ، وأثبتنا الصواب والزيادة عن الشنقيطية . والبيت ١ في اللسان ٩ : ٤٦٣ غير منسوب . والأبيات ١٥ - ١٧ في الحيوان ٢ : ٢١٠ - ٢١١ . والبيت ١٨ في اللسان ١٣ : ١٥٢ غير منسوب . والبيت ٢١ في ابن السكيت ٤٦٩ . والبيت ٢٣ في الأنباري ٢٧٤ غير منسوب . والبيت ٢٥ في اللسان ١٦ : ٧١ غير منسوب . والبيتان ٢٧ ، ٢٨ في النوادر ٩٦ والبيت ٣١ في ديوان المعاني ٢ : ١٠٧ . والبيتان ٣١ ، ٣٢ في ابن السكيت ٥٨١ - ٥٨٢ . والبيت ٣٨ في شرح أدب الكاتب للجواليقي ٣٥٦ . والبيتان ٣٨ ، ٣٩ في ابن السيد ٤٣٥ . والبيت ٣٩ في سيبويه ١ : ١٠ والسمط ٧٤٩ .

(١) يريد جزعت من الشيب جزءاً ، ولم يك من شأنك الجزع . (بمعنى الشباب : أوله .

- ٢ ولاحَ بياضٌ في سوادِ كَأَنَّهُ صُورًا بِجَوْزٍ كَانَ جَدْبًا فَأَمْرَعَا
 ٣ وَأَقْبَلَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ فَأَوْضَعُوا إِلَى كُلِّ أَحْوَى فِي الْمَقَامَةِ أَفْرَعَا
 ٤ تَذَكَّرْتُ سَلَمَى وَالرَّكَابُ كَأَنَّهَا قَطًا وَارِدٌ بَيْنَ اللَّفَاطِظِ وَلَعَلَّعَا
 ٥ فَمَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّهَا أَوْ خِيَالُهَا أَتَانَا عِشَاءً حِينَ قُمْنَا لِنَهْجَعَا
 ٦ فَقُلْتُ لَهَا بَيْتِي لَدَيْنَا وَعَرَّيِي وَمَا طَرَقَتْ بَعْدَ الرَّقَادِ لِنَنْفَعَا
 ٧ مُتَعَمَّةٌ لَمْ تَلْقَ فِي الْعَيْشِ تَرَحَّةً وَلَمْ تَلْقَ بُوسًا عِنْدَ ذَلِكَ فَتَجَدَّعَا
 ٨ أَهِيمٌ بِهَا لَمْ أَقْضِ مِنْهَا لُبَانَةً وَكُنْتُ بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ مُوزَعَا
 ٩ كَأَنَّ جَنَّا الْكَافُورِ وَالْمَسْكَ خَالِصًا وَبَرَدَ النَّدَى وَالْأَفْحُونَ الْمُنَزَعَا
 ١٠ وَقَدْنَا قَرَّتْ فِيهِ السَّحَابَةُ مَاءَهَا بِأَنْبِيَابِهَا ، وَالْفَارِسِيُّ الْمُسْعَشَمَعَا
 ١١ وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ الْمَشْيِ أَبْتَغِي إِلَى غَيْرِ ذِي الْمَجْدِ الْمُؤْتَلِّ مَطْمَعَا
 ١٢ وَأُكْرِمُ نَفْسِي عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ حِفْظًا ، وَأَنْهَى سُحْهَا أَنْ تَطْلَعَا

58

- (٢) الصوار ، بانضم والكسر : القطيع من البقر . الجوز : ما انخفض من الأرض . أمرع : أخصب وأكل . ويقر الوحش فيه سواد وبياض .
 (٣) أوضعوا : أسرعوا . الأحوى : الأسود ، عني به أسود الشعر . المقامة : المجلس والقوم . الأفزع : التام الشعر . أراد أن شبيهه نفر منه إخوانه .
 (٤) الركاب : الإبل . اللفاظ : بضم اللام وكسرهما : ماء لبني إبياد . لعلمع : موضع .
 (٦) التعريس : النزول آخر الليل . أراد أن خيالها أثار لواعجه .
 (٧) الترح ، بفتح الراء : الفقر ، ومنه الحزن ، والترحة : المرة الواحدة منه . تجدع : من الجذع ، بفتحتين ، وهو سوء الغذاء .
 (٨) اللبانة : الحاجة . الموزع : المغرى ، أوزعه بالشيء : أشراه .
 (٩) الجنى : كل ما يجنى . ورسم في الأصلين بالألف . الأفحوان : نبت له نور أبيض . المنزع : المنزوع .
 (١٠) التفتت : النقرة في الجبل تمسك الماء . قرت : جمعت . بأنبيائها : خبر « كأن » في البيت السابق . الفارسي : المنسوب إلى فارس ، أراد به الشراب ، وهو الخمر . المتشعع : المزوج بالماء .
 (١١) المؤتلى : القديم المؤصل .

- ١٣ وَأَخْذُ لِمَوْلَى ، إِذَا ضَمِيمَ ، حَقَّةٌ
 من الأَعْيَطِ . الآبَى إِذَا مَا تَمَنَعَا
 ١٤ فَإِنْ يَكُ شَابَ الرَّأْسَ مِنْنِي فَإِنِّي
 أَبَيْتُ عَلَى نَفْسِي مَنَاقِبَ أَرْبَعَا
 ١٥ فوَاحِدَةٌ : أَنْ لَا أَبَيْتَ بِغِرَّةٍ
 إِذَا مَا سَوَامُ الْحَى حَوْلَى تَصْوَعَا
 ١٦ وَثَانِيَةٌ : أَنْ لَا أَصَمَّتْ كَلْبِنَا
 إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ حِرْصًا لِنُودَعَا
 ١٧ وَثَالِثَةٌ : أَنْ لَا تُقَدِّعَ جَارَتِي
 إِذَا كَانَ جَارُ الْقَوْمِ فِيهِمْ مُقَدِّعَا
 ١٨ وَرَابِعَةٌ : أَنْ لَا أَحْجَلَ قِسْدَرَنَا
 عَلَى لِحْمِهَا حِينَ الشِّتَاءِ لِنَشْبِعَا
 ١٩ وَإِنِّي لِأَعْدَى الْخَيْلِ تُقَدِّعُ بِالْقَنَا
 حِفَاطًا عَلَى الْمَوْلَى الْحَرِيدِ لِيُتَمَنَعَا
 ٢٠ [وَنَحْنُ جَلْبِنَا الْخَيْلَ مِنْ سَرِّهِ حِمِيرٍ
 إِلَى أَنْ وَطِئْنَا أَرْضَ خَشْتَمِ أَجْمَعَا]
 ٢١ [فَمَنْ يَأْتِنَا أَوْ يَعْتَرِضُ بِسَبِيلِنَا
 يَجِدُ أَثْرًا دَعْسًا وَسَخْلًا مُوَضَّعًا]

(١٣) ضميم : انتقض حقه . الأعيط : الأبي الممنوع .

(١٥) الغرة : الغفلة . السوام : الإبل السائمة . تصبوع : رسمت في الأوربية بالصاد المهملة ، ووضع الشنقيط فوق الصاد نقطة وتحتهما نقطة أخرى ، لتقرأ بالمعجمة والمهملة ، وكتب فوقها كلمة « معاً » توكيداً لذلك ، وكلاهما معناه : تفرق . يريد أنه لا يغفل عن حماية قومه إذا ما ذعروا .

(١٦) لنودع : لتترك . يريد أنه لا يمنع كلبه النباح خوف الضيف .

(١٧) تقدع : من القدع ، وهو الرمي بالفحش وسوء القول .

(١٨) لأحجل : أى لا أسترها وأجعلها في حجلة ، وهى بيت للمروس يزين بالثياب والأصرة والستور . يريد أنه يظهرها ليطعمها الضيفان .

(١٩) أعدى الخيل : أحملها على العدو . تقدع : تكبح لتكف من بعض جريها . الحفاظ :

الحفاظة على المهدي والمحاماة على الحرم ومنعها من العدو . الحريد : المنفرد المعترل .

(٢٠) نرو حمير : محلها أو بلادها باليمن .

(٢١) دعساً : الطريق الدعس الذى دعسته القوائم ووطنته وكثرت فيه الآثار . السخل ، بالخاء

المعجمة : جمع سخله ، يريد أولاد الإبل والخيل . الموضوع : المتفرق . أراد أن السخل في مواضع من هذا الطريق ، وذلك أنهم يسرون فتضع الحوامل أجنتها في موضع بعد موضع . فذكر هذا المعنى ليعلم أن قومه يبعدون الغزاة فيطول سيرهم وتعبهم وراحلهم وخيلهم فتضع ما في بطونها من شدة الكلال . عن التبريزي في شرح ابن السكيت ٤٦٦ . وفي الأصلين « سجلا » بالجيم ، وهو تصحيف . وانظر المفضلية ١١٤ : ٩ . وهذان البيتان ٢٠ ، ٢١ لم يذكرهما الأوربية ، وذكرهما مصححهما في التعليلات على أنها زيادة في إحدى النسخ ، وفصل باقى القصيدة ، جملة قصيدة أخرى ! !

- ٢٢ وَيَلْقَى سَقِيطًا مِنْ نِعَالٍ كَثِيرَةٍ إِذَا خَدَمُ الْأَوْسَاغِ يَوْمًا تَقَطَّعًا
 ٢٣ إِذَا مَا بَعِيرٌ قَامَ عَلَّقَ رَحْلَهُ وَإِنْ هُوَ أَبْقَى الْحَمُوهُ مُقَطَّعًا
 ٢٤ نَرِيدُ بَنِي الْخَيْفَانَ ، إِنَّ دِمَاءَهُمْ شِفَاءً ، وَمَا وَالِي زُبَيْدٌ وَجَمَعَا
 ٢٥ يَقُودُ بِأَرْسَانِ الْجِيَادِ سَرَائِنَا لِيَنْقِمْنَ وَتَرًّا أَوْ لِيُدْفَعْنَ مَدْفَعًا
 ٢٦ تَرَى الْمُهْرَةَ الرَّوْعَاءَ تَنْفُضُ رَأْسَهَا كَلَالًا وَأَيْنًا وَالْكُمَيْتَ الْمُقْرَعَا
 ٢٧ وَنَخْلَعُ نَعْلَ الْعَبْدِ مِنْ سُوءِ قُوْدِهِ لَكَيْمَا يَكُونَ الْعَبْدُ لِلْسَهْلِ أَضْرَعَا
 ٢٨ وَقَدْ وَعَدُوهُ عُقْبَةً فَمَشَى لَهَا فَمَا نَالَهَا حَتَّى رَأَى الصُّبْحَ أَذْرَعَا

(٢٢) السقيط : ما يسقط ، واستعمله في نعال الإبل ، ولم ينص عليه في المعاجم ، بل نصوا على أن السقيط ما سقط من الندى والبرد ، وأنه أيضاً الرجل الأحق أو الناقص العقل . الخدم : جمع « خدمة » وهي السير الغليظ المحكم مثل الحلقة تشد في رسغ البعير ثم يشد إليها سرائع نعلها .

(٢٣) قام : قال في اللسان : « قامت الدابة إذا وقفت عن السير » . علق رحله : يعني أنه رفع عنه لضعفه . أبقى : من الإبقاء ، وهو أن يبقى الفرس بعض جريه يدخره ، ولم نجد استعمال هذا الحرف في الإبل . ورواه الأنباري في شرح المفضليات ٢٧٤ « أتق » بالذون . وهو من قولهم « أنقت الإبل » أي سمنت وصار فيها نقي ، وهو الشحم ومخ العظام . الحموه : أطعموا الناس لحمه ، حذف المفعول الأول . وفي رواية الأنباري « ألقوه » .

(٢٤) بنو الخيفان : قبيلة كما هو ظاهر . ولكن لم نجد لها ذكراً فيما بين يدينا من المراجع . شفاء : أي تشفى من الكلب ، يريد أنهم شرفاء ، وانظر المفضلية ٣٥ : ١٤ . زبيد ، بالتصغير : قبيلة يمنية . وأما « زبيد » بفتح الزاي فبلد معروف باليمن بنى في عصر العباسيين .

(٢٥) أرسان : جمع رسن ، وهو الخيل الذي يقاد به الفرس أو غيره . السراة : الأشراف . لينقمن : ليكافئن بالعقوبة ، وجعل الضمير للخيل إرادة فرسانها . الوتر : الثأر . مدفعاً : مصدر ميمي بمعنى الدفع .

(٢٦) الفرس الروعاء : التي كأن بها فرعاً من ذكائها وخفة روحها . الكلال والأين : الإعياء . الكيت من الخليل : ما لونه بين السواد والحمرة . المقرزع : الشديد الخلق والأسر ، أو السريع الخفيف .

(٢٧) أضرع : أذى أو أميل ، من قولهم « ضرعت الشمس » دنت من المغيب . يريد أنهم ينزعون نعل العبد ليسلك بالإبل السهولة . وهذا التفسير فسره به أبو الحسن الأفش في روايته نوادر أبي زيد ٩٦ ، وروى « نخلع » بالذون ، فأثبتنا روايته وتفسيره ، ونزى أنه إنما يريد الخيل لا الإبل . وفي الشنقيطية « ونخلع » بفتح الياء ، وفي الأوربية « ونخلع » بفتح التاء ، ولا يتجه المعنى فيما إلا بالبناه لما لم يسم فاعله .

(٢٨) العقبة : النوبة في الركوب ، أو الموضع الذي يركب فيه . يريد أن العبد وعد أن يركب الأصمعيات

- ٢٩ وَأَوْسَعَنَ عَقْبِيهِ دِمَاءً فَأَصْبَحَتْ أَصَابِعُ رَجْلَيْهِ رَوَاعِفَ دُمَعًا
 ٣٠ طَلَعَنَ هِضَابًا ثُمَّ عَالَيْنَ قُنَّةً وَجَاوَزَنَ خَيْفًا ثُمَّ أَسْهَلَنَ بِلَقَعَا
 ٣١ وَتَهْدَى بِيَ الْعَيْلِ الْمُغِيرَةَ نَهْدَةً إِذَا ضَبَّرَتْ صَابَتْ قَوَائِمُهَا مَعَا
 ٣٢ إِذَا وَقَعَتْ إِحْدَى يَدَيْهَا بِشِبْرَةٍ نَجَاوَبَ أَثْنَاءَ الثَّلَاثِ بِدَعْدَعَا
 ٣٣ فَأَصْبَحَنَ لَمْ يَتْرُكَنَّ وَتَرَاعِلِمَنَّهُ لِيَهْمَدَانَ فِي سَعْدٍ وَأَصْبَحَنَ طَلَعَا
 ٣٤ مُقْرَبَةً أَذْنَيْتُهَا وَافْتَلَيْتُهَا لَتَشْهَدَ غُنْمًا أَوْ لِيَتَدَفَعَ مَدْفَعَا
 ٣٥ تَشْكِيْنَ مِنْ أَعْضَادِهَا حِينَ مَشِيهَا أَمِ الْقَضُّ مِنْ تَحْتِ الدَّوَابِرِ أَوْ جَعَا
 ٣٦ وَمِنَّا رَثِيْسٌ يُسْتَضَاءُ بِنُورِهِ سَنَاءً وَحِلْمًا فِيهِ ، فَاجْتَمَعَا مَعَا
 ٣٧ وَسَارَعَ أَقْوَامٌ لِمَجْدٍ فَقَصُرُوا وَقَارَبَهَا زَيْدُ بْنُ قَيْسٍ فَأَمْرَعَا

بعد أن يسير نوبته . الأدرع : ما فيه بياض وسواد ، وأصل الوصف به لليل ، يقال « ليل أدرع »
 تفجرفيه الصبح فأبيض بغمضه ، ولم يذكر وصف الصبح به في المعاجم .

(٢٩) العقب ، بسكون القاف : هو العقب بكسرها . وأوسعن عقبيه دماء : يعنى الخيل ،
 ملائت عقبي العبد دماء من كثرة السير . رواعف دمع : يتقاطر منها الدم ، كما يتقاطر الرعاف من
 الأنف والدمع من العين .

(٣٠) القنة : أعلى الجبل . عاليئها : سعدنها وعلونها . الخيف : ما ارتفع عن موضع مجرى
 السيل وانحدر عن غلظ الجبل . أسهلن : نزلن السهل . البلقع : الأرض القفر .

(٣١) تهدى الخيل : تتقدمها . النهدة : المرتفعة الخلق . ضربت : جمعت قوائمها ووثبت ،
 فعل المقيد في عدوه . وفي الأصلين « ضربت » وتوجيهها فيه تكلف ، وأثبتنا ما في رواية ابن السكيت
 ٥٨١ . صابت : وقعت معاً ، أى مجتمعة في وقت واحد .

(٣٢) الثيرة : الهوة . أثناء الثلاث : معاطفها . ددع : كلمة يدعى بها للعائر ، في معنى :
 قم وانتمش واسلم . يقول : إذا وقعت قائمة من قوائم هذا الفرس في حفرة نهضت بها القوائم الثلاث ، فكان
 القوائم لما عثرت أعانتها وِدعت لها بقولها دع دع .

(٣٣) طلع ، بالطاء المهملة : جمع طالعة ، يعنى أنها تطلع الجبال والهضاب . وفي الأوربية
 « ظلعا » بالمعجمة ، والظلع : شبه العرج .

(٣٤) المقربة : المؤثرة المكرمة . افتليتها : اتخذتها ، أو نتجتها ، يعنى أنها ولدت عنده ،
 فهو عارف بكرمها .

(٣٥) الأعضاد : جمع عضد . القرض : الحصى . الدوابر : جمع دابرة ، وهى التى تلى مؤخر
 الرمخ . يسائل نفسه عما تشتكى منه هذه الخيل .

- ٣٨ ولا يسأل الضيفُ الغريبُ إذا شئتَا بما زخرتَ قدرى له حينَ ودَّعَا
 ٣٩ فإنَّ يكُ غثًا أو سمينًا فإنَّني سأجعلُ عينيه لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا
 ٤٠ إذا حلَّ قومي كنتُ أوْسطَ دَارهمْ ولا أبتغي عندَ الثَّنيَّةِ مَطْلَعَا

(٣٨) شتا : أجذب في الشتاء ، قال أبو منصور : « والعرب تسمى القحط شتاء ، لأن المجامع أكثر ما تصيبهم في الشتاء البارد » . بما : الباء بمعنى « عن » كقوله تعالى « فاسأل به خبيراً » . زخرت : جاشت .

(٣٩) قال ابن السيد ٤٣٥ : « يقول : ليس يحتاج ضيفي إذا ودعني وفارقتي أن يسأل عما كنت أطبخه في قدرى ، لأن ما فيها من غث أو سمين لا يقيب عنه ، لأنى أقدمه بين يديه . وأجعل عينيه مقنمًا أى أقول له : تخير ما تحب واترك ما لا تحب » . وقوله « لنفسه » يقرأ بحذف الياء في الضمير ، وأتى به سيويوه شاهداً لذلك ج ١ ص ١٠ قال الأعلام : « أراد لنفسى ، فحذف الياء ضرورة في الوصل تشبيهاً بها في الوقف إذ قال لنفسه » .

وقال الأجدعُ بنُ مالكِ الهَمْدانيُّ*

والدُّ مسرُوقِ بنِ الأجدعِ

- ٦٤ ١ أَسَأَلْتَنِي بِرِكَائِبٍ وَرِحَالِهَا وَنَسِيتِ قَتْلَ فَوَارِسِ الْأَرْبَاعِ
٢ وَالْحَرِثَ بْنَ يَزِيدَ وَيَحْكُ أَعْوَلِي حُلَسُوا شَمَائِلُهُ رَجِيبَ الْبَاعِ

• ترجمته: هو الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سلامان بن معمر بن الحرث بن سعد بن عبد الله بن وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشح بن قانع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان. فارس سيد، وشاعر جاهل، أدرك الإسلام وبقى إلى زمن عمر بن الخطاب، وقد وفد عليه، فقال له عمر: من أنت؟ فقال: الأجدع، فقال: إنما الأجدع شيطان، أنت عبد الرحمن! فكان ابنه مسروق التابعي يكتب اسمه «مسروق بن عبد الرحمن». وقد شبه على بعض العلماء فظنوا أن أباه هو «مالك بن حريم الهمداني» فأخطئوا، كما بينا في الأصمعية ١٥. وانظر المؤلف ٤٩ والاشتقاق ٢٥٣ والسمط ١٠٩ والإصابة ١: ١٠٢ والأغاني ١٤: ٢٥ وطبقات ابن سعد ٦: ٥٠ والتهذيب ١٠: ١٠٩ - ١١٠ وشرح القاموس ٨: ٢٤٢.

جزء القصيدة: في هذه الأبيات يرى فوارس من بني ربيعة بن الحرث بن كعب قتلهم قومه، ثم توعد «أبا عمير» وغيره بمقتل بنبيه الثلاثة. ثم نوه باختيار قومه للجياذ التي يكرمونها إكراماً. وعرض بعد ذلك لصفة ملاقاته قومه لأعدائهم، وصور وثبان الخيل في ذلك ومصارع الفرسان.

ترجمتها. هي في الأوربية برقم ٤٥. والأبيات ١، ٤، ٩، ١١ في السمط ١٠٩ مع أبيات زائدة. والأبيات ١، ٤، ٩ في التنبيه للبكري ٢٥. والبيت ١ في الأمالي ١: ٢٣. والبيت ٧ في أدب الكاتب ٣٣١ واللسان ٩: ٣٧٣ والجمهرة ٣: ٤٣٦ مع خلاف في صدره والجواليقي ٣١٣ وابن السيد ٤٠٥. والبيت ٩ في اللسان ٢٠: ٢٠٨ منسوباً وعجزه فيه ١٠: ٥٨ غير منسوب. وهو في الأنباري ٣٨١ وعجزه فيه ٦٤٦ غير منسوب. والبيت ١٠ في السمط ١٦٨. والبيتان ١١ وعجز ٧ مع صدر آخر في المؤلف ٤٩. والبيت ١١ في الجمهرة ٣: ٣ واللسان ١٧: ١٠٢ و ١٩: ١٦٤. وفي معجم البلدان ٣: ٢١٢ بيت آخر يشبه أن يكون منها. وفي سيرة ابن هشام ٩٢٤ بيت آخر يشبه أن يكون منها أيضاً، وهو يشبه بيتاً بقافية دالية للأسود بن يعفر من المفضلية ٤٤: ٣٣.

(١) بركايب: الباء، بمعنى «عن». الأرباع: موضع، قتلت فيه همدان هؤلاء الفوارس، وهم أولاد ذى الغصه الحصين بن يزيد بن شداد بن قذان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحرث بن كعب. ويقال إن ذا الغصه رأس بني الحرث بن كعب مائة سنة.

(٢) أعول: من قوالم «أعول عليه»: صاح وبكى، ونصب «الحرث» بنزع الخافض، أراد أعول عليه، ولمثله شاهد في اللسان ١٣: ٥١١. وفي الشنقيطية «فاعول» ولا وجه له، لأن الفعل رباعي ومزته همزة قطع. رحيب الباع: واسع الكرم.

- ٣ فَلَوَّأَنِّي فُودَيْتُهُ لَفَدَيْتُهُ بِأَنَامِلِي ، وَأَجْنَهُ أَضْلَاعِي
 ٤ تَلِكَ الرَّزِيَّةُ لَارَكَابُ أُسْلِمَتْ بِرِحَالِهَا مَشْدُودَةَ الْأَنْسَاعِ
 ٥ أَبْلِيغُ لَدَيْكَ أَبَا عُمَيْرٍ مُرْسَلًا فَلَقَدْ أَنْخَتَ بِمَنْزِلِ جَعَجَاعِ
 ٦ وَلَقَدْ قَتَلْنَا مِنْ بَيْتِكَ ثَلَاثَةً فَلْتَنْزَعَنَّ وَأَنْتَ غَيْرُ مُطَاعِ
 ٧ نَقَفُوا الْجِيَادَ مِنَ الْبُيُوتِ وَمَنْ يُبِيعُ فَرَسًا فَلَيْسَ جَوَادُنَا بِمُبِيعِ
 ٨ إِنَّ الْفَوَارِسَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهُمْ فَانْعِقْ بِشَاتِكَ نَحْوَ أَهْلِ رُدَاعِ
 ٩ حِيَانَ مِنْ قَوْمِي وَمَنْ أَعْدَائِهِمْ خَفَضُوا أَسِنَّتَهُمْ فَكُلُّ نَاعِي
 ١٠ وَالخَيْلُ تَنْزُرُو فِي الْأَعْنَةِ بَيْنَهُمْ نَزَوَ الطَّبَاءُ تُحَوِّشْتُ بِالْقَاعِ
 ١١ [وَكَانَ قَتْلَاهَا كِعَابُ مُقَامِرٍ ضُرِبَتْ عَلَى شَرَنِ فَهِنَّ شَوَاعِ]

65

(٣) فوديته: يقال « فاداه » يفاديه إذا أعطى فداه لينقذه ، وهو متمد لمفعول واحد ، وعداه هذا لاثنين بينائه للمجهول وإنابته الأول منهما ، على معنى قبل منى فداؤه ، ولم ينص على هذا في المعاجم ولكن فيها « أفداه الأسير : قبل منه فديته » . أجنه : ستره .

(٤) الأنساع : جمع « نسع » ، وهو سير يشد به الرجل .

(٥) الجعجاع : الأرض الغليظة .

(٦) فلتنزعن : يقال نزع عن الأمر : كف وانتهى ، يريد للتنهين عن الحرب ،

(٧) نقفو : نتبع ، يريد نختار ، والذي في المعاجم بمعنى الاختيار « اتفق » . مباع : أباع

الشيء أى عرضه للبيع .

(٨) نعق بغنمه : صاح بها وزجرها . رداع ، بضم الراء ، مخلاف من مخاليف اليمن .

(٩) خفضوا أسنهم : خفضوها للطعان ولم يرفعوها . ناعي : ذهب ابن السكيت إلى أنه مقلوب ،

أراد نائع أى عطشان إلى دم صاحبه ، قلب ، وقال الأصمى : هو على وجهه ، إنما هو « فاعل »

من « نعت » وذلك أنهم يقولون . يالكثارات فلان . انظر اللسان ١٠ : ٢٤٣ .

(١٠) تنزرو : تثب . تحوش : من حوش الصيد ، وهو الإحداق به للتمكن من صيده ،

ولم يذكر في المعاجم فعل « تحوش » متعدياً ، وأقرب ما ذكر من الأبنية إلى هذه الصيغة قولهم « تحاوشوه

بيهم » : جعلوه وسطهم . القاع : المستوى المظلم من الأرض .

(١١) الكعاب : جمع كعب ، وهو الذى يلعب به . الشزن ، بفتح الشين : الغلظ من الأرض ،

كما فسر ابن دريد ، أو الناحية والجانب المرتفع ، كما في اللسان ١٩ : ١٦٤ . شواعى ، جمع شاعية ،

وفى اللسان : « جاءت الخيل شواعى وشواعى على القلب ، أى متفرقة » . يقول : قتل هذه الخيل يقع

بعضها على جنبه ، وبعضها على ظهره كما يقع كعب المقامرة مرة على ظهره ومرة على جنبه . وهذا البيت

لم يذكر في الأوربية ، وذكره مصححها في التعليقات منسوباً لإحدى النسخ .

وقال الحرثُ بنُ عُبَادٍ*

* ترجمته: هو الحرث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكاب بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وبقية النسب مضت في المفضلية ٤٥ ، وهو ابن عم سعد بن مالك بن ضبيعة والد المرقش الأكبر . وكان الحرث من حكام ربيعة وفسانها المدودين . وله عقب معروف ، منهم بكر بن معبد ، أصم بن الحرث بن عباد ، ومنهم رهيمة بنت غنيم بن درهم زوج الفرزدق ، أمها الحميصة من بني الحرث ابن عباد . و«عباد» يضم العين وتخفيف الباء ، ويضبط في بعض الكتب المطبوعة بفتح العين وتشديد الباء ، وهو خطأ . وانظر الاشتقاق ٢١٤ والخزانة ١: ٢٢٥ - ٢٢٦ والأمالى ٣ : ٢٥ - ٢٦ والقد ٣ : ٩٦ - ٩٧ والأغانى ٤ : ١٣٩ - ١٥١ والشعراء ١٤٠ ، ١٦٤ - ١٦٦ والنقائض ٥٩٤ - ٥٩٥ ، ٦٤٤ والسقط ٧٥٧ وأخبار المراقبة للسندوبى ٣٥ - ٤١ وشعراء الجاهلية ٢٧٠ - ٢٨١ وأيام العرب ١٥٨ - ١٦٨ .

جزء القصيدة: هذه الأبيات من قصيدة طويلة أبياتها مائة بيت ، وردت في كتاب بكر وتغلب ص ١٦١ من طبع مجي سنة ١٣٠٥ . وقد قالها في يوم قضة من أيام بكر وتغلب . قالوا : وكان الحرث ابن عباد البكرى قد اعتزل يوم قتل كليب ، وقال : لا أذا من هذا ولا ناقتي ولا جمل ولا عدلى ! واستعظم قتل كليب في ناقة . ولكن سعد بن مالك حضضه بقصيدة منها :

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهم فاستراحوا

وفي هذا اليوم قتل بجير - وهو ابنه أو ابن أخيه عمرو بن عباد - وكان أرسله في الصلح بين بكر وتغلب ، فقتله مهلهل بن ربيعة التغلبي ، وقال له : « بؤ بشع نعل كليب » . فقال الغلام : « إن رضيت بنو بكر بهذا رضيت » . فلما بلغ الحرث مصرع بجير قال : نعم القتل قتيلا أن أصلح الله به بين بكر وتغلب وباء بكليب ! فقيل له : إنما قال مهلهل ما قال . . (الكلمة) . فغضب الحرث وتشمر للحرب ، وهو يوم قضة أو يوم التحالق . وقال في ذلك هذه القصيدة ، وفيها رثاء بجير . وانظر العقد والأغانى ٤ : ١٤٢ والأمالى ٣ : ٢٥ - ٢٦ والخزانة ١ : ٢٢٥ والشعراء وشعراء الجاهلية ٢٧٠ - ٢٨١ .

تجزئتها: هي في الأوربية برقم ٦٠ . وهي من قصيدة طويلة في أيام العرب وأخبار المراقبة وشعراء الجاهلية وغيرها . والأبيات في حماسة البحترى ٣٣ والأغانى ٤ : ١٤٤ . وهي مع رابع في الخزانة ١ : ٢٢٦ . والبيتان ١ ، ٢ في الحيوان ١ : ٢٢ ، والعقد ٣ : ٩٦ والسقط ٧٥٧ . وهما مع ثالث في الأمالى ٣ : ٢٦ وهما وبينهما بيت في الأغانى ٤ : ١٤٩ وابن الأثير ١ : ٢٢٠ . والبيت ١ في الحيوان ٣ : ٢٨٤ و ٤ : ٣٦١ والحليل لابن الكلبي ٢٨ ولابن الأعرابي ٨٩ والجمهرة ١ : ٢٦٢ واللسان ١٦ : ٦٨ . وهو مع آخر في ديوان الماعنى ٢ : ٦٣ . والبيتان ٣ ، ١ في الحواليق ٣٦٥ . والبيتان ٣ ، ٢ ومعهما آخر في ابن السيد ٤٤٣ - ٤٤٤ .

- ١ قَرَّبًا مَرَبِطًا. النِّعَامَةَ مِئِي لَقِيحَتْ حَرْبٌ وَاثِلٍ عَنِ حِيَالٍ 67
- ٢ لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِيمَ الدَّ ٤ ، وَإِنِّي بِحَرِّهَا الْيَوْمَ صَالٍ
- ٣ لَا بُجَيْرٌ أَغْنَى فَنِيلاً وَلَا رَهْ طُ كَلَيْبٍ تَزَا جُرُوا عَنِ ضَلَالٍ

(١) النعامة : اسم فرسه . لقيحت : حملت . عن حيال : بعد حيال ، والحيال ، بكسر الحاء : من قولهم « حالت الناقة » أى لم تحمل . قال الجواليقي : « وإذا بقيت الناقة أعواماً لم تلحق ثم ألقيحت كان أقوى لولدها ، كما أن الأرض إذا لم تزرع أعواماً كان أكثر لنباتها ، لأن النتائج بمنزلة الحرب عندهم . وهذا مثل ضربه لشدة الحرب » .

(٢) صال : من قولهم « صلى بللنار » : قاسى حرها .

(٣) يريد أن قتل بجير ابن أخيه لم يغن شيئاً فى قطع الحرب بين بكر وتغلب ابني وائل .

وقال حرثان بن السموع *

وهو ذو الإصبع العدواني

[وعدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار]

١	عذير الحي من عدوا	ن كانوا حية الأرض
٢	بغى بعضهم بعضاً	فلم يرعوا على بعض
٣	ومنهم كانت السادا	ت والموفون بالقرض
٤	ومنهم حكم يقضى	ولا ينقض ما يقضى
٥	ومنهم حاميل الناس	على السنة والقرض

* ترجمت: مضت في المفضلية ٢٩ ولكن هناك أنه « حرثان بن الحرث بن محرت » إلخ . قال الأنباري في شرح المفضليات ص ٣١٢ س ٣ : « والأصمى يقول : ابن السموع » فالخلاف في اسم أبيه قديم ، بين الأصمى وغيره .

جزالقصيدة: سجل في هذه الأبيات ما كان من تفرق قومه بني عدوان واختلافهم ، بعد ائتلافهم واتحادهم . وانظر جو القصيدة ٣١ من المفضليات .

تمهيداً هي برقم ٤٠ في الأوربية . وهي في عشرة أبيات في العيني ٤ : ٣٦٤ - ٣٦٥ وفي ٢٦ بيتاً في شعراء الجاهلية ٦٢٥ - ٦٢٧ . وهي مع بيت زائد بعد الثاني في الأغاني ٣ : ٢ ثم أعادها في ١٢ بيتاً في ص ٤ ثم ذكر بقية منها ١٧ بيتاً في ص ١٠ . والأبيات ١ - ٤ ومعها آخر في الشعراء ٤٤٥ - ٤٤٦ . والأبيات ١ - ٣ في الحيوان ٤ : ٢٣٣ - ٢٣٤ والخزافة ٢ : ٤٠٨ - ٤٠٩ . والبيتان ١ ، ٢ في حسانة البحترى ١١٥ وهما مع ثلاث في اللسان ٦ : ٢٢٢ . والبيت ١ في الاشتقاق ١٦٤ وابن السيد ٣٨٦ واللسان ١٨ : ٢٤١ وفيه أيضاً غير منسوب ١٩ : ٢٨٠ . والبيت ٢ فيه ١٩ : ٤٣ .

(١) العذير : العذر أو العاذر ، يقول : هات عذراً لحي عدوان ، أو هات من يعذرهم فيما فعل بعضهم ببعض من التباعد والتباغض والقتل ، بعد ما كانوا حية الأرض التي يحذرها كل أحد . يقال « فلان حية الوادي » إذا كان شديد الشكيمة حامياً لحوزته . وأراد : كانوا حيات الأرض ، فوضع الواحد موضع الجمع .

(٢) الإرعاء : الإبقاء على أخيك .

(٣) القرض : ما يتجازى به الناس بينهم ويتقارضونه ، من إحسان ومن إسامة .

(٤) في الأغاني ٢ : ٣ « وأما قول ذي الإصبع "ومنهم حكم يقضى" فإنه يعني عامر بن الظرب

العدواني . كان حكماً للمرب تحتكم إليه » .

وقال كعبُ بنُ سعدِ الغنَوِيُّ*

* ترجمته هو كعب بن سعد بن عمر بن عقبة (أو علقمة) بن عوف بن رفاعة الغنوي ، أحد بني سالم بن عبيد بن سعد بن كعب بن جلان بن غم بن غني بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان . هكذا ساق نسبه المرزباني فلم يرفعه ، وقصر به البغدادي في الخزانة ، فذكر « كعب بن سعد » وأنه « أحد بني سالم بن عبيد » إلخ ، ونسب ذلك لأبي عبيد البكري في شرح الأمامي في موضعين منه ، وأنه راجع كتب الصحابة وغيرها فلم يجد ترجمته إلا ما قال البكري ، وقال : « هو شاعر إسلامي » « والظاهر أنه تابعي » ، ويؤيد هذا أن الأصمعي روى في القصيدة الآتية ٢٥ « عن حبيب بن شاذب رجل من أهل نجد مسن ، عن أبيه قال : أنشدنيها كعب بن سعد الغنوي موافقاً لى براذان » ، وأن الألويسي نقل في بلوغ الأرب ، عن كتاب الخليل لأبي محمد الغندجاني عن الأصمعي هذه الكلمة بهذا الإسناد وزاد في آخرها « أراه في زمن عمر بن الخطاب » . وقد وجدنا نسب كعب برواية أخرى ، عند ابن هشام في التيجان وسنشير إليها في الأصمعية ٢٥ إن شاء الله ، ونخشى أن تكون خطأ من ابن هشام أو من غيره . وصاه أبو زيد في النوادر ٣٧ « كعب بن سعد بن مالك الغنوي » ، وكعب بن سعد هذا يقال له « كعب الأمثال » لكثرة ما في شعره من الأمثال . وأخطأ الجوهرى وتبعه صاحبها اللسان والقاموس ، فذكروا أن « غنيا » حى من غطفان ، وغطفان هو ابن سعد بن قيس بن عيلان ، فهو عم « غني » .

وانظر المرزباني ٣٤١ والخزانة ٣ : ٦٢١ وبلوغ الأرب ٢ : ٢٠٥ والسمط ٧٧١ والأمامي ٢ : ١٤٧ - ١٤٨ ، ٣١٢ والتيجان ٢٦٠ .

جزالقصيدة : رجعت إليه هذه المرأة اللوم أن يجابه الأخطار ويتجشم أهوال السفر والغزو ، فأجابه أن المنية بالمرصاد ، تجري مع القدر ، ولا ترهب مواضع الأمن والدعة . ثم اندفع إلى الفخر برعاية الصديق والأكيل . ثم أعرب عن شدة ولوعه بالسفر واقتداره عليه ، وكيف يئنه صاحبه من الليل ليتابع الرحلة . وفخر بجموده وصفحه وعفة لسانه وتحمله وحفظه للأسرار . ثم عاد كرة أخرى إلى الحديث في اقتداره على السفر واجتياز المجاهيل من الأرض .

تخرجه هي في الأوربية برقم ٦١ . والأبيات ١ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ في الخزانة ٣ : ٦١٩ - ٦٢١ . والبيت ٣ في اللسان ١٤ : ٢٥٥ وابن السكيت ٥٨٣ . والبيتان ٩ ، ١٠ في بلوغ الأرب ٢ : ٣٦٤ . والبيت ١٠ في الأنباري ٥٤٧ . والأبيات ١١ ، ١٢ ، ٢٠ في الأمامي ٢ : ٢٠٤ وعيون الأخبار ١ : ٣٤٠ - ٣٤١ . والأبيات ١١ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢٢ في حسانة ابن الشجري ١٣٦ - ١٣٧ . والبيتان ١١ ، ١٨ في ابن السكيت ١٠٨ - ١٠٩ . والأبيات ١٤ ، ١٥ ، ١٧ في حسانة ابن الشجري ٢١٢ . والبيت ١٨ في ابن السكيت ٢٠٤ واللسان ١٤ : ٢٠٧ والأنباري ٧٧٩ ولم ينسبه . والأبيات ١٩ ، ٢١ ، ٢٠ في اللسان ١٤ : ٩١ ومعها بيت هو :

ولست بلاق المره أزم أنه خليل وما قلبي له بخليل

والبيتان ١٩ ، ٢٠ في المختار من شعر بشار ١٠٩ . والبيتان ١٩ ، ٢١ في حسانة البحترى ١٧١ .

- ٦١ لقد أَنْصَبْتَنِي أُمُّ قَيْسٍ تَلَوْمُنِي وما لَوْمٌ مثلي باطلاً بِجَمِيلِ
- ٢ تقولُ: أَلَا يَا اسْتَبَقِ نَفْسَكَ، لَا تَكُنْ تُسَاقُ لَغَبْرَاءِ الْمَقَامِ دَحُولِ
- ٣ كَمَلَقَى عِظَامٍ أَوْ كَمَهَّلِكَ سَالِمٍ ولستَ لَمَيْتَ هَالِكٍ بِوَصِيلِ
- ٤ أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجِي بِنَفْسِكَ عَامِدًا مَرَامِي تَغْتَالُ الرِّجَالَ بِغُولِ
- ٥ وَمَنْ لَا يَزَلْ يُرْجَى بِغَيْبِ إِيَابِهِ يَجُوبُ وَيَغْشَى هَوْلَ كُلِّ سَبِيلِ
- ٦ على قَلْتِ، يُوشِكُ رَدَى أَنْ يُصِيبَهُ إلى غيرِ أَدْنَى مَوْضِعٍ لِمَقِيلِ
- ٧ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ لَا يُرَاحِي مَنِيَّتِي قَعُودِي، وَلَا يُدْنِي الوَفَاةَ رَحِيلِي
- ٨ معَ الْقَدَرِ المَوْقُوفِ حَتَّى يُصِيبَنِي حِمَامِي، لَوَّانَ النَّفْسِ غيرُ عَجُولِ
- ٩ فَإِنَّكَ وَالْمَوْتَ الَّذِي تَرَهَّبِينَهُ عَلِيٌّ، وَمَا عَدَاةٌ بِغَفُولِ
- ١٠ كَدَاعِي هَدِيدٍ، لَا يُجَابُ إِذَا دَعَا وَلَا هُوَ يَسْأَلُو عَنْ دُعَاءِ هَدِيدِ

والبيت ١٩ في اللسان ٦ : ٢٩٤ وعجزه في الأمل ٢ : ١٥٣ والسط ٧٧٦ . والبيتان ٢٠ ، ٢٤ في بلوغ الأرب ٣ : ١٨٤ . والبيت ٢٠ في سيوبه ١ : ٤٢٦ . والبيت ٢٢ في حامة البحرى ١٦٨ . والبيتان ٢٤ ، ٢٥ في الكامل ٧٠١ - ٧٠٢ وبينهما بيت هو :

ولا إذا يوماً للحديث سمعته إلى ههنا من ههنا بنقول

(١) أنصبتني : أنعتيتي .

(٢) ألا يا استبق : ألا يا هذا استبق ، حذف المنادى . وفي حاشية الشنقيطية « تقول اتند

واستبق » . الدحول بالمهملتين : البئر تأكلت جوانبها وصار لها فجوات كالكهف ؛ عني به القبر .

(٣) ملق : مصدر ميمي بمعنى الإلقاء . عظام : اسم رجل ، ولم نجده ، وبدله في اللسان

« عقبال » . مهلك : مصدر ميمي أيضاً ، وفيه لغتان : ضم الميم وفتح اللام ، من الرباعي . وفتح الميم

مع فتح اللام وكسرهما ، من الثلاثي . انظر إعراب القرآن للعكبري ٢ : ٥٨ . بوصيل : في الشنقيطية

« تدعو له ، تقول : لا أصابك ما أصابهما » . أي أنها تدعو له أن لا يوصل بهذين الهالكين .

(٦) على قلت : على خوف هلاك أو شر . قال أعرابي : « إن المسافر ومناحه لعل قلت إلا ما

وقى الله » . يوشك : جواب الشرط في البيت قبله . لمقيل : يقول : لا يدهه يصل إلى أقرب مقيل .

(٨) مع القدر : أي أنا مع القدر . الموقوف : المحبوس على من قدر عليه . ووصف القدر بهذا

الحرف شيء نادر لم نجده في غير هذا الموضع .

(١٠) كداعي : خبر « فإنك » في البيت قبله . الهدليل : فرخ الحمام ، تزعم الأعراب في

الهدليل أنه فرخ كان على عهد نوح ، فأت ضيعة وعطشاً ، فيقولون إنه ليس من حامة إلا وهي تبكي

- ١١ وذى نَدَبٍ ذَاى الأَظْلُ قَسَمْتُهُ
مُحَافِظَةً بَيْنِي وَبَيْنَ زَمِيلِي
١٢ وزاد رفعتُ الكفَّ عنه عَفَاقَةٌ
لَأُوثِرَ فِي زَادِي عَلَى أَكْبِيلِي
١٣ وَشَخْصٍ دَرَأْتُ الشَّمْسَ عَنْهُ بِرَاحَتِي
لَأَنْظَرَ قَبْلَ اللَّيْلِ أَيْنَ نَزُورِي
١٤ وَمُنْشَقِّ أَعْطَافِ القَمِيصِ دَعْوَتُهُ
وقد سَدَّ جَوْزُ اللَّيْلِ كُلَّ سَبِيلِي
١٥ فقلت له : قد طَالَ نَوْمُكَ فَارْتَحِلْ
وما ذَاقَ طَعْمَ النُّومِ غَيْرَ قَلِيلِ
١٦ سُحَيْرًا ، وَأَعْجَازُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا
صُورًا . تَدَلُّ مِنْ سَوَاءِ أَمِيلِ
١٧ وقد شَالَتِ العُورَاءُ حَتَّى كَأَنَّهَا
فَسَاطِيطُ . رَكِبَ بِالفَلَاقَةِ نَزُولِ
١٨ وَمَنْ لَا يَنْبُلُ حَتَّى يَسُدَّ خِلَالَهُ
يَجِدُ شَهَوَاتِ النَّفْسِ غَيْرَ قَلِيلِ
١٩ وَعُورَاءٌ قَدْ قَبِلَتْ فَلَمْ أَسْتَمِعْ لَهَا
وما الكَلِمَةُ العُورَاءُ لِي بِقَبُولِ

عليه . وفي الشنقيطية : « ومعناه "كداعى" أنت في دعائك إياى وأنا لا أجيبك كهذا الهام الذى يدعو ولا يجاب » .

(١١) النذب : الأثر . الأظلل : باطن خف البعير . محافظة : وفاء وتمسكاً بالود . يريد أنه قسم ظهر بعيره بينه وبين رفيقه فى الركوب .

(١٢) أكبيل : الذى يأكل معى .

(١٤) أعطاف القميص : جوانبه . جوز الليل : معظمه ووسطه .

(١٦) سحيراً : مصغر « السحر » وهو آخر الليل قبيل الصبح . أعجاز النجوم : أواخرها ، أى ما يبقى منها مع الصبح . الصور ، بالضم والكسر : القطيع من البقر . الأميل : ما ارتفع من الرمل ، وسواؤه : وسطه .

(١٧) الجوزاء : نجم يقال إنه يعترض فى جوز السماء . وشالت : ارتفعت . فساطيط : جمع فسطاط ، وهو بيت من شعر دون السراق .

(١٨) ينبل : يفتح الياء ، وضم النون ثلاثى ، أو ضم الياء وكسر النون رباعى ، يقال نلت العطية ونلت بها ونلت له بها أنزل نولا ، وأنلته ونولته . الخلال : جمع خلة ، وهى الحاجة والفقير . يريد أن من بخل عن العطاء فأمسك عن إنزاله غيره إلا بعد أن يسد حاجات نفسه خدعته بشهواتها ، وهى غير قليل ، فلا يكاد يعطى .

(١٩) الكلمة العوراء : القبيحة التى تهوى فى غير عقل ولا رشد . بقبول : بذات قبول . وفى المطبوعة والخزانة « وما الكلم العوراء » . وفى الأماك والأنبارى واللسان والسمط « وما الكلم العوران » . بقبول : قال الأنبارى : « ينبغى بقتول بالتاء » .

- ٢٠ وما أنا لِلشئِ الذي ليس نافعى وَيَغْضَبُ منه صاحبي بِقَوْلِ
 ٢١ وَأَعْرِضْ عن مولاى لَوْ شِئْتَ سَبَّيْنى وما كُلُّ يومٍ حِلْمُهُ بِأَصِيلِ
 ٢٢ وَلَنْ يَلْبِثَ الجُهَّالُ أَنْ يَتَهَضَّمُوا أَخَا الحِلْمِ ما لم يَسْتَعِنَ بِجُهُولِ
 ٢٣ وَأَذْكَرُ أَيَّامَ العَشِيرَةِ بعدَ ما أَمِيلُ غَيْظَ الصَّدْرِ كُلِّ مَمِيلِ
 ٢٤ ولستُ بِمُبْدِئِ للرجالِ سَرِيرَتِى وما أَنَا عن أسرارِهِمْ بِسَوُولِ
 ٢٥ وقومٍ يَجْرُونَ الثِّيَابَ كَأَنَّهُمْ نَشَاوِىْ وقد نَبَّهَتْهُمُ لِرَجِيلِ
 ٢٦ وعافى الجِبَاطامِى الجِمَامِ وَرَدَّتْهُ بِئذِى خُصَلِ ضَا فى السَّبِيبِ رَجِيلِ
 ٢٧ وقد نَفَرَ اللَّيْلُ النِّهَارَ وَأَلْبَسَتْ . سَمَاوَةَ جَوْنِ مُجْنِحِ لِأَصِيلِ

- (٢٢) الجهل : ضد الحلم . يتهضموا : يظلموا ويفضوا .
 (٢٣) أميل : تقول العرب : إني لأميل بين ذينك الأمرين وأمايل بينهما أيها آتى ، والتميل بين الشيئين كالترجيح بينهما . يريد أنه يختبر غيظه يوازن بينه وبين الحلم .
 (٢٥) نشاوى : جمع نشوان ونشيان ، والانتشاء أول السكر .
 (٢٦) الجبا ، بفتح الجيم : محفر البئر وشفقها . والمافى : الدارس . الجمام : جمع جمعة بضم أوله ، وهو معظم الماء . الطاوى : المرتفع . بنى خصل : بفرس له خصل من الشعر . ضافى السبب : طويل شعر الذنب والعرف والناصية . الرجيل من الخيل : القوى على المشى ، لا يحنى ولا يمرق .
 (٢٧) ألبست : يعنى الدنيا . الجون : أراد به هونا النهار ، وسماوته كسأته . مجنح لأصيل : مائل إلى الأصيل ، وهو آخر النهار .

وقال أبو الفضل الكِنَانِيُّ*

75

[قال أبو سعيد : أنشدنيها أبو عمرو بن العلاء]

- ١ ومُسْتَلْحَمٌ يَخْشَى اللَّحَاقَ وَقَد تَلَا به مُبْطِئٌ قَد مَتَّهَ العَجْرَى فَاثِرٌ
٢ ضَعِيفُ القُوَى رِخْوُ العِظَامِ كَأَنَّهَا حِبَالٌ ، نَضَتْهُ مُبْطِئَاتٌ مَحَامِرٌ
٣ فَتَهَنَّهُتُ عَنْهُ القَوْمَ حَتَّى كَأَنَّما حَبَا دُونَهُ لَيْثٌ بِخَفَّانٍ خَادِرٌ
٤ شَتِيمٌ أَبُو شِبْلَيْنِ أَخْضَلَ مَتْنَهُ من الدَّجْنِ يَوْمَ ذَوَاهَا ضَيْبَ مَا طِرُّ

* ترجمت : لم نجد له ترجمة ولا ذكراً في غير هذا الموضع .

جزء القصيدة : يصور هنا رجلاً قد رهقه العدو في القتال ، وهو مع ذلك على ظهر فرس ضعيف القوي ، لا يستطيع أن ينجو بنفسه ، بله أن ينجو بصاحبه ، فيعرض هوله ويهينه عنه القوم ، فلو أبصرته حينئذ أبصرت الليث . وقد نعت هذا الأسد في الأبيات ٣ - ٦ .

مترجمها : هي برقم ٣٦ في الأوربية . ولم نجد شيئاً منها في موضع آخر .

(١) المستلحم ، بصيغة المفعول : الذي روهق واحتوشه العدو في القتال . وكتب إزاء الكلمة في الشنقيطية « مدرك » والمؤدى واحد . تلا به : تخلف به . منه الجرى : أضعفه وأعياه . الفاتر : الذي لانت مفاصله وتضعف ، عني بذلك الفرس .

(٢) نضته : سبقته وتقدمته . محامر : جمع محمر ، بكسر أوله وفتح ثالثة ، يقال « فرس محمر » : لثيم يشبه الحمار في جريه من بطنه . أراد أن هذا الفرس من ضعفه تسبقه ضعاف الخيل . وفي الشنقيطية « ضنته » بدلا من « نضته » ولا وجه لها .

(٣) نهبت : كفت وزجرت . عنة : عن المستلحم . حيا : اعترض . خفان : موضع قرب الكوفة ، وهو مأسدة . الخادر : الذي اتخذ الأجمة خدراً .

(٤) الشقيم : الكريه الوجه ، يقال أسد شتم ، أي عابس . أخضَلَ مَتْنَهُ : بل ظهره . الدجن : المطر الكثير . أهاضيب : دفعات من المطر .

٥ يَظَلُّ تُغْنِيهِ الْغَرَائِقُ، فَوْقَهُ أَبَاءٌ وَغَيْلٌ فَوْقَهُ مُتَاصِرٌ

٦ مُجِبٌ كَأَحْبَابِ السَّقِيمِ وَمَا بِهِ سِوَى أَسْفٍ أَنْ لَا يَرَى مَنْ يَثَاوِرُ

(٥) الغرائق : من طيور الماء . الأباء : جمع أباءة، وهي أجمة القصب . الغيل : الشجر الكثير الملتف الذي ليس بشوك . متآصر : متجاور ملتف .

(٦) محب : بحاشية الشنقيطية « ملق رأسه من المرض » . وفي اللسان : « أحب انبغير إيجاباً : أصابه كسر أو مرض فلم يبرح مكانه حتى يبرأ أو يموت » . صور بذلك ربوض الأسد . يثاور : بحاشية الشنقيطية « يقاتل » . والمثاورة : المواتبة والمساورة .

[قال أبو سعيد : قال أبو عمرو بن العلاء] :

قال عمرو بن الأسود*

[هذه القصيدة يوم ذى قار]

- ١ ولقد أمرتُ أخاكَ عمراً أمره فعضى وضيعه بذاتِ العُجْرُمِ .
 ٢ فإذا أمرتُكِ بعدها فتبيني أو أقدمى يومَ الكريهةِ مُقدَمى .
 ٣ وجعلتُ نَحْرِي دُونَ بِلْدَةِ نَحْرِهِ وَلَبَّانُ مُهْرِي إِذْ أَقُولُ لَهُ أَقْدَمُ .
 ٤ فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي غَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْنَمُ .

78

* نُزِمَتْ : لم نجد له ترجمة ولا ذكراً إلا في هذا الموضع .

بِالْقَصِيدَةِ : يقص على تلك المرأة ما كان من عاقبة خلاف عمرو لأمره ، وكيف حاق به الهلاك ، ووصف حومة الحرب وتساقط الفرسان . ثم سرد أسماء القبائل المشتركة في هذه الحرب ، ونعت سلاحهم ، وذكر كيف نجا من هذه المآزق .

وقد قيلت هذه القصيدة في يوم ذى قار ، وكان ذلك اليوم بين الفرس والعرب ، وذلك بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفيه قال لأصحابه : « اليوم أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم ، وبني نصرُوا » . انظر المقدم ٣ : ١١٣ وابن الأثير ١ : ٢٨٥ والعمدة ٢ : ١٦٩ ومعجم البلدان في (قار) .

تخرجها : هى فى الأوربية قطعان : الأول برقم ٦٧ وهى البيتان ١ ، ٢ نسباً لعمرو بن الأسود ، ثم ذكر باقيةا من البيت ٤ برقم ٦٨ ونسب لأبى الفضل الكثانى ، ولم يذكر البيت ٣ . وأثبتنا ما فى الشنقيطية . والأبيات ١ ، ٤ - ٧ ، ١٣ ، ١٥ ، ٨ ، ١٦ ، ١٠ ، ١٢ فى المقدم ٣ : ١١٥ منسوبة للتغلبى ، ولم نعرف من هو ؟ ونقلها عنه أيام العرب ٣٦ . والبيت ١ فى البلدان ٦ : ١٢٣ منسوباً لبشر بن سلوة ، ولم نجد له ترجمة ولا ذكراً . والبيت ٤ فى اللسان ١٥ : ٣٤١ منسوباً لعنترة العبسى ، وهو فى معلقته ، انظر شرح التبريزى ٢٠٢ .

(١) أمره : أضاف المصدر إلى المفعول . ذات العجْرُم : موضع بعينه .

(٢) مقدمى : مصدر ميمي ، يريد مثل إقدامى .

(٣) بلدة النحر : ثغرة النحر وما حولها . اللبان ، بفتح اللام : الصدر . اقدم : زجر للفرس

وأمر له بالتقدم .

(٤) التغنم : أصوات الأبطال فى الوغى عند القتال . وهذا البيت ذكره صاحب اللسان ١٥ :

٣٤١ منسوباً لعنترة ، وهو فى معلقته ، انظر شرح التبريزى ٢٠٢ . وانظر أيضاً ما يأتي ٤٤ : ١٨ .

- ٥ وكأئما أقدامهم وأكفهم
 ٦ لما سمعت نداء مرة قد أعلا
 ٧ ومحلماً يمشون تحت لوائهم
 ٨ وسمعت يشكر تدعى بحبيب
 ٩ وحبيب يزجون كل طيرة
 ١٠ والجمع من ذهل كان زهاءهم
 ١١ قدفوا الرماح وباشروا بنحورهم
 ١٢ والخيل يضربن الخبار عوايساً
 كرب تساقط من خليج مفعم
 وابنى ربعة في الغبار الأقم
 والموت تحت لواء آل محلّم
 تحت العجاجة وهي تقطر بالدم
 ومن اللهازم شخت غير مصرم
 جرب الجمال يقودها ابنا شعثم
 عند الضراب بكل لئث ضيعم
 وعلى مناسجها سبائب من دم

(٥) الكرب ، بفتح الراء : أصول السعف الغلاظ المراض التي تيبس فتصير مثل الكتف . من خليج : في خليج ، و« من » تأتي بمعنى « في » كقوله تعالى (إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة) . وانظر المعنى . وفي العقد « في خليج » . مفعم : مملوء .

(٨) تدعى : تنتسب . حبيب ، بالتصغير وتشديد الياء : قال محمد بن حبيب في كتاب مشابه القبائل ، ونقله السيوطي في المزهري ٢ : ٢٢٦ : « كل شيء في العرب فهو حبيب ، سوى حبيب بن عمرو في تغلب ، وحبيب بن جذيمة في قريش ، بالتصغير والتخفيف ، وسوى حبيب بن الجهم في النمر ، وحبيب ابن كعب في بني يشكر ، وحبيب بن الحرث في ثقيف ، فإن الثلاثة بالتصغير والتشديد » . العجاج : الغبار ، واحده عجاجة .

(٩) يزجون : يسوقون ويدفعون . الطيرة : المستفزة للوثب والعدو ، يريد الفرس . اللهازم : قبائل عجل وتيم اللات وقيس بن ثعلبة وعذرة . شخت : رسمت في خط الشنقيطي بالشين والحاء المعجمتين وينقطنين فوق الحرف الثالث ونقطة تحته ، لتقرأ بالتاء وبالياء . والشخت : الدقيق من الأصل لا من الهزال . والشخب : ما خرج من الضرع من اللبن إذا احتلب . مصرم : بحاشية الشنقيطية « المصرم الذي أصابه قرح فلا يدر » وذلك أن يصيب الضرع شيء فيكوى بالنار فلا يخرج منه لبن أبداً . ولم يتوجه لنا معنى واضح للشطر الثاني من هذا البيت .

(١٠) زهاءم : قدمهم ، أو شخوصهم .

(١٢) يضربن : ضبر الفرس إذا عدا ، أو جمع قوائمه ووثب . الخبار : الأرض اللينة المسترخية نصبها على نزع الخافض ، أراد : في الخبار . المناسج : جمع منسج كقبر ومقعد ، وهو ما بين العرف وموضع اليد . السبائب : الطرائق .

- ١٣ لا يَصْدِفُونَ عَنِ الْوَعَى بِخُدُودِهِمْ فِي كُلِّ مَا بَغَى كَلُونَ الْعِظِيمِ -
 ١٤ نَجَّاكَ مُهْرُ ابْنِي حَلَامٍ مِنْهُمْ حَتَّى اتَّقَيْتَ الْمَوْتَ بِابْنِي حَذِيمِ -
 ١٥ وَدَعَا بَنِي أُمَّ الرَّوَاعِ فَأَقْبَلُوا عِنْدَ الْلِقَاءِ بِكُلِّ شَاكٍ مُعْلَمِ -
 ١٦ يَمْشُونَ فِي حَلْقِ الْحَدِيدِ كَمَا شَتَّ أَسَدُ الْغَرِيفِ بِكُلِّ نَحْسٍ مُظْلِمِ -
 ١٧ فَنَجَوْتَ مِنْ أَرْمَاحِهِمْ مِنْ بَعْدِمَا جَاشَتْ إِلَيْكَ النَّفْسُ عِنْدَ الْمَازِمِ -

-
- (١٣) يصدفون : يعرضون ويميلون . السابغة : الدرع التامة . العظم : عصارة شجر لونه أخضر إلى الكدرة . شبه به لون الدروع إذا صدئت .
 (١٤) حلام : لم تتحقق من ضبط أوله ، والظاهر أن يكون مضموماً ، وضبط في طبعة أوربة بالفتح .
 (١٥) الشاكي : شاكي السلاح ، هو ذو الشوكة والحد في سلاحه . المعلم : الجاعل لنفسه علماً يعرف به في الحرب ، ولا يفعل ذلك إلا الشجاع .
 (١٦) الغريف : الشجر الملتف . النحس : الغبار .
 (١٧) جاشت النفس : ارتفعت وخافت فهمت بالفرار . المأزم ، بكسر الزاى : المضيق .

وقال سَعِيَّةُ بنُ العَرِيضِ اليهوديُّ^٤

• ترجمته: هوسعية بن العريض بن عادياء اليهودي ، شاعر متقدم مجيد ، وهو أخو السموول المشهور بالوفاء ، وسيأتي في الأصمعية التالية . وهم من بني هذل ، ليسوا من بني قريظة ولا النضير ، نسبهم فوق ذلك ، هم بنو عم القوم ، كانوا معهم في جاهليتهم ، ثم كانوا سادتهم في الإسلام . وسعية هذا لم يدرك الإسلام ، ولكن أدركه ولده « ثعلبة وأسد » وأسما وحسن إسلامهما ، وتوفيا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي التراجم آخر يشبته بهذا ، وهو ابن ابن أخيه ، وهو « سعية بن العريض بن السموول بن العريض بن عادياء » ، كان مسلماً وعمر طويلاً ومات في آخر خلافة معاوية . شبه على الحافظ بن حجر فذكره في الإصابة في موضعين : في الصحابة وفي المخضرمين ، وذكر نسبة « سعية بن العريض بن عادياء » وأنه ابن أخي السموول . وقد ذكره صاحب الأغاني على الصواب ٣ : ١٨ - ١٩ ساسي و ٣ : ١٢٩ - ١٣٢ دار الكتب فقال : « وأما سعية بن عريض فقد كان ذكر خبر جده السموول بن عريض بن عادياء في موضع غير هذا ، وكان سعية بن عريض شاعراً » . ثم ذكر له قصة مع معاوية . فهذا « سعية » حفيد السموول ، لا « سعية » أخوه . وأخطأ صاحب الأغاني في موضع آخر ٣ : ١٣ ساسي ٣ : ١١٥ دار الكتب فذكر شعراً قال فيه إنه « لعريض اليهودي وهو السموول بن عادياء ، وقيل إنه لابنه سعية بن عريض » فهذا خطأ ، فعريض ليس هو السموول ، بل « عريض » اثنان : أبو السموول وابنه . وقد حقق علماء الحديث الأثبات أن « أسيداً وثعلبة » ابني « سعية بن العريض » كانا صحابيين توفيا في حياة رسول الله ، فلو كان أبوهما مسلماً ثم عاش إلى زمن معاوية لكان أجدر بالذكر والنص عليه . فهذا يؤيد أن « سعية بن عريض » الأخير الذي كان شيخاً في عصر معاوية رجل آخر ، عرفنا نسبه من قول صاحب الأغاني أن « جده السموول بن عادياء » . والسموول أخو سعية هو « السموول بن عريض بن عادياء » والناس يدرجون « عريضاً » في النسب وينسبونه إلى « عادياء » جده ، كما في الأغاني عن ابن حبيب . وهو مضرب المثل في الوفاء عند العرب ، يقال « أوفى من السموول » في قصة امرئ القيس إذ أودعه ماله وأدراعه في سفره إلى قيصر ، فجاء الحرث بن ظالم المري وأسر ابنه وكان خارج الحصن ، وخيره بين قتل ابنه وخيانة أمانته ، فاختر الوفاء وأسلم ابنه للقتل ووفى لمن اتتمنه . في قصة طويلة مشهورة ، سجلها السموول في شعر له ، وسجلها الأعمش في قصيدة له مشهورة ، يقول فيها :

كن كالسموول إذ طاف الهمام به في جحفل كبواد الليل جرار

وهو صاحب « الأبلق الفرد » حصنه ، كان على رابية مشرفاً على تيماء ، في أطراف الشام ، بين الشام والحجاز . ويخطئ من ينسب السموول أو أخاه سعية إلى « خيبر » ، فثتان ما بين خيبر وتيماء ، وإنما كان ثعلبة وأسيد ابنا سعية مع قريظة في عهد النبوة ، فلعلهما نزحاً إلى ضواحي المدينة بعد خراب الأبلق الفرد حصن « عادياء » . قال ابن دريد : « والسموول عيراني ، وهو أشمويل فأعربته العرب » والظاهر أن هذا الاسم هو الذي يعربه العامة الآن « سمويل » أو « سموئيل » . وقد اضطربت الروايات والنسخ في كثير مما ذكرنا من الأسماء : « سعية » أثبت في أصل الأصمعيات « شعبة » بالشين المعجمة والباء الموحدة ، وكذلك في كثير من المصادر ، وفي بعض المصادر « سعيد » . وكلاهما خطأ وتصحيف . والصواب

١ أَلَا إِنِّي بَلَيْتُ وَقَدْ بَقَيْتُ . وَإِنِّي لَنْ أَعُودَ كَمَا غَنَيْتُ
٢ فَإِنْ أَوْدَى الشَّبَابُ فَلَمْ أَضِعْهُ وَلَمْ أَتَكَلَّ عَلَى أَنِّي غُدَيْتُ

« سمية » بفتح السين المهملة والياء المثناة التحتيّة ، هكذا ضبطه السهيلي في الروض الأنف وابن الأثير في أسد الغابة في موضعين ، وكذلك هو في المؤلف ، السياق يدل على الصواب ، وصحفي في الطبع « شعبة » . ونقل الراجكوتي في حواشي السمت عن نسخة منه عتيقة مضبوطة بغاية العناية ضبطه على الصواب ، وفي الاستيعاب وغيره أنه قد قيل فيه « سعمنة » بالنون ، ولكنهم رجحوا ما أثبتنا . و « العريض » بضم العين المهملة ، قال شارح القاموس : « وكزبير بن العريض القرظي . . . ذكره السهيلي في الروض ، وذكره الحافظ - يعنى ابن حجر - في التبصير فقال : ويقال فيه بالعين المعجمة أيضاً » ، وهذا يدل على أنه بالمعجمة مصغر أيضاً ، ولكن وقع في الإصابة لابن حجر ٣ : ١٦٧ قوله « بفتح المعجمة » والظاهر لنا أنه تحريف من الناسخين ، حرفت كلمة « بضم » إلى « بفتح » وهما تشبهان كثيراً في الخطوط القديمة . ورسمها الشنقيطي بقلمه بالعين المعجمة فوقها ضمة ، ورسمت في طبعة أوربة بالمعجمة المفتوحة وكسر الراء ، والصواب الراجح ما أثبتنا . و « عادياء » ممدودة ، وقد يقصر ، جاء في شعر السموه * بنى لى عاديا حصناً حصيناً * و « أسيد بن سمية » بفتح الهززة ، وحكاه بعضهم مصغراً بضمها ، وخطاه الدارقطني وغيره من حفاظ الحديث . وعلماء الرجال . وانظر سيرة ابن هشام ١٣٥ - ١٣٦ ، ٣٨٧ ، ٦٨٧ ، ٦٩٣ والروض الأنف ١ : ١٤٢ والثنا ريخ الصغير للبخارى ١٣ وتاريخ الطبرى ٣ : ٥٥ ، ٥٨ ، والاستيعاب لابن عبد البر ٢٨ وأسد الغابة ١ : ٦٩ - ٧٠ ، ٢٤١ ، والإصابة ١ : ٣١ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٢٠٧ ، ٣ : ٩٤ ، ١٦٧ ، والجملحى ١٠٩ - ١١١ ، والاشتقاق ٢٥٩ ، والمؤتلف ١٤٣ ، والشعراء ٤٥ والأغانى ٣ : ١٢ - ١٣ ، ١٨٠ ، ١٩ - ١٩ ، ٩٨ - ١٠١ ، والسمت ٥٩٥ - ٥٩٦ ، والخزانة ٣ : ٥٦٥ ، ٥٦٧ ، ومعجم البلدان ١ : ٨٦ - ٨٩ ، ٢ : ٤٤٢ ، وأمثال الميداني ٢ : ٢٧٦ - ٢٧٧ وشرح الحماة للبريزي ١ : ١٠٧ - ١٠٨ وشرح القاموس ٥ : ٥٤ ، ٧ و ٣٨٢ : ١٠ و ٢٣٨ .

جراقصيدة : بكى شبابه وعزى نفسه بأنه جرى مع الشباب في إبانته ، وذكر أنه لا يستنكف أن يستشير غيره إذا غاب عنه وجه الرأي ، وأنه لا يلوم قومه في مغامراتهم ، فإن المغامرة فيها المجد والعزة . وفخر بأنه يعين قومه وجهده ويناصرهم ؛ إذ أن عزه من عزهم ، وبأنه لا يقارف السوء ، وأنه يخالف هوى النفس إذا بان له الضرر .

تخرجهما : هي برقم ١٩ في طبعة أوربة . والأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ في المؤلف ١٤٣ .
(١) يريد أنه صار شيخاً فانياً ، وأنه لن يعود إلى ما كان عليه من شباب .

(٢) أودى : ذهب وولى . أتكل ، ضبطت بخط الشنقيطي بفتح الهززة وسكون التاء : وأصلها « أتكل » بتشديد التاء ، فحقت بحذف إحدى التاءين ، وهذا التصريف سماعي ، ولم نجده في هذا الحرف في المعاجم ولا في مطولات التصريف ، وإنما نصوا على ثلاثة حروف « يتسع ويتقى ويتخذ » واقتصر الرضى في شرح الشافية ٣ : ٢٩٣ على فتح التاء الباقية في الثلاثة قولاً واحداً . واقتصر أصحاب النهاية واللسان والقاموس على إسكانها في « يتخذ » مع فتح الحاء ، واقتصر صاحبها النهاية والقاموس على إسكانها في « يتقى » . وحكى صاحب اللسان فيها الفتح والسكون ، وأما « يتسع » فلم نجدها في المعاجم .

- ٣ إذا ما يَهْتَدِي جِلْمِي كَفَانِي وَأَسْأَلُ ذَا الْبَيَانِ إِذَا عَمِيْتُ
- ٤ وَلَا أَلْحَى عَلَى الْحَدَثَانِ قَسْوِي عَلَى الْحَدَثَانِ مَا تُبْنِي الْبُيُوتُ
- ٥ أُيَاسِرُ مَعْشَرِي فِي كُلِّ أَمْرٍ بِأَيْسَرٍ مَا رَأَيْتُ وَمَا أُرِيْتُ
- ٦ وَدَارِي فِي مَحَلَّتِهِمْ وَنَضْرِي إِذَا نَزَلَ الْأَلَدُ الْمُسْتَمِيْتُ
- ٧ وَأَجْتَنِبُ الْمَقَادِعَ حَيْثُ كَانَتْ وَأَتْرُكُ مَا هَوَيْتُ لِمَا خَشِيْتُ

33

(٤) لا ألقى : لا ألوم . الحدثان ، بفتح الحاء والذال : نوب الدهر وحوادثه .
 (٦) الألد : الخصم الجدل الشحيح الذي لا يريغ إلى الحق .
 (٧) المقاذع : من القذع ، وهو الفحش من الكلام الذي يقبح ذكره .

وقال السَّمَوَعْلُ أَخُو سَعِيَةَ*

- ١ نُظْفَةً مَا مُنِيتُ يَوْمَ مُنِيتُ أُمِرْتُ أَمْرَهَا وَفِيهَا وَبِيتُ
 ٢ كُنْهًا اللَّهُ فِي مَكَانٍ خَفِيٍّ وَخَفِيٌّ مَكَانُهَا لَوْ خَفِيَتْ
 ٣ أَنَا مَيْتٌ إِذْ ذَاكَ تُمِتَ حَيٌّ ثُمَّ بَعْدَ الْحَيَاةِ لِلْبَعْثِ مَيْتٌ
 ٤ إِنَّ حِلْمِي إِذَا تَغَيَّبَ عَنِّي فَأَعْلَمِي أَنَّي كَبِيرٌ رُزِيْتُ
 ٥ فَاجْعَلْنَ رِزْقِي الْحَلَالَ مِنَ الْكَسْبِ مِبٍ وَبِرًّا سَرِيرَتِي مَا حَيَّبْتُ
 ٦ ضَيْقُ الصَّدْرِ بِالْخِيَانَةِ لَا يَنْدُ قُصٌّ فَقْرِي أَمَانَتِي مَا بَقِيَتْ
 ٧ رُبَّ شْتَمٍ سَمِعْتُهُ فَتَصَامَمْتُ وَغَيٌّ تَرَكَتُهُ فَكُفِيَتْ

* ترجمته: مضت في ترجمة أخيه « سعية بن العريض » في القصيدة السابقة.

جزء القصيدة: تبدو براعته واضحة في الأبيات الثلاثة الأولى، التي ساق فيها نشأة الإنسان منذ كان نطفة، ومصيره إلى الموت ثم رجوعه في الحياة الآخرة. وفي الأبيات التي من بعدها يعتذر من غيبة الحلم عنه لتقدم السن، ويرجو أن يكون رزقه من حلال الكسب، ويعتز بحرصه على الأمانة، واستعماله العفو والصفح، ثم ذكر ما يكون من الحساب يوم الدين، فهو يخشاه في رهبة وخوف. ثم يضرب مثلا في الدعوة إلى القناعة والرضا، بما كان من ذهاب ملك داود، على سعة سلطانه وملكه، ويتعزى بأن الأرزاق لا تجرى على القوة والاجتهاد، وإنما يصرفها الخالق بقضائه وإرادته.

تخرجهما: هي برقم ٢٠ في طبعة أوربة. والأبيات ١، ٢، ١٧، في اللسان ١٩: ٢٠. والأبيات ١، ٢، ٤، ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨،

- ٨ لَيْتَ شِعْرِي وَأَشْعُرَنَّ إِذَا مَا قِيلَ إِقْرَأْ عُتْوَانَهَا وَقَرَيْتُ
 ٩ أَلِي الْفَضْلُ أَمْ عَلِيٌّ إِذَا حُو سَبَبْتُ ، إِنِّي عَلَى الْحَسَابِ مُقَرِّبْتُ
 ١٠ مَيِّتَ دَهْرٍ قَدْ كُنْتُ ثُمَّ حَيِّبْتُ وَحَيَاتِي رَهْنٌ بَأَنَّ سَاءَ هَوْتُ
 ١١ وَأَتَتْنِي الْأَنْبَاءُ أَنِّي إِذَا مَا مِتُّ أَوْ رَمَّ أَعْظَمِي مَبْعُوتُ
 ١٢ هَلْ أَقُولُنَّ إِذَا تَدَارَكَ حِلْمِي وَتَدَاكَأَ عَلِيٌّ : إِنِّي دُهَيْبْتُ
 ١٣ أَبْفَضَلٍ مِنَ الْمَلِكِ وَنُعْمَى أَمْ بِذَنْبٍ قَدَّمْتُهُ فَجُرَيْبْتُ
 ١٤ يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الرَّزِّ قِ وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْخَبِيثُ
 ١٥ وَأَتَتْنِي الْأَنْبَاءُ عَنْ مُلْكِ دَاوَدَ فَفَقَرْتُ عَيْنِي بِهِ وَرَضَيْتُ
 ١٦ لَيْسَ يُعْطَى الْقَوِيُّ فَضْلًا مِنَ الرَّزِّ قِ وَلَا يُحْرَمُ الضَّعِيفُ الْخَبِيثُ
 ١٧ بَلْ لِكُلِّ مِنْ رِزْقِهِ مَا قَضَى الدَّ هُ وَإِنْ حَكَ أَنْفَهُ الْمُسْتَجِيبُ

86

(٨) لبيت شعري: ليتني أشعر، أي أعلم. وأشعرون: وكده بالذنون مع خلوه عن معنى الطلب والشرط ونحوهما، وهو نادر، وهو موضع الشاهد عند العيني. اقرأ: قطع همزة الوصل للشعر. قرئت: قرأت بإبدال الهمزة ياء، وهي لغة محكية.

(٩) المقيت: المحافظ للشيء والشاهد له، أي أعرف ما عملت من السؤلان الإنسان على نفسه بصيرة. (١١) رم أعظمي: بليت عظامي فصارت رمة. مبعوت: هي مبعوث، قلب الشاء تاء. وانظر ما يأتي في البيت ١٤.

(١٢) تدارك: تتابع. تاداكا: دافع وزاحم، وأصله «تداكا» بالهمزة. يريد إذا تقاسمته المهوم والهواجس.

(١٤) الخبيث: هو الخبيث بقلب الاء تاء. وفي المخصص ٣: ٩٥: «قال أبو سعيد السيرافي: الخبيث لغة قريظة والنضير - وذكر البيت - وقال: قال الخليل للأصمعي: ما الخبيث ههنا؟ قال الخبيث، ومن لغته أن يبذل الشاء تاء. فقال: أسأت العبارة، لأنك أطلقت من لغته أن يبذل الشاء تاء فعمت في البذل، ولو كان ذلك لازمه أن يقول الكثير في الكثير، وأنت ترويه الكثير، وإنما الجيد أن تقول يبذلون الشاء تاء في أحرف منها الخبيث». وانظر اللسان ٢: ٣٣٢ والنوادر لأبي زيد ١٠٤ ونحو هذا القلب ما مضى في البيت ١. وهذا القلب يشبه لهجة عوام بلادنا في قلبهم الشاء تاء في بعض الكلام، نحو قولهم «مبعوت» و«كثير» و«ثلاثة».

(١٦) فضلا: زيادة. الخبيث: الحسيس من كل شيء.

وقال أعشى باهلة

واسمه عامر بن الحرث ، أحد بني وائل*

* ترجمته : هو أعشى باهلة ، يكنى أبا قحطان ، واسمه : عامر بن الحرث بن رياح بن أبي خالد ابن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان وقيل هو من بني عامر بن عوف بن ثعلبة بن وائل بن معن . و«معن بن أعصر» هو أبو «باهلة» هي أمهم ، امرأة من همدان ، نسب بنو معن إليها . وهذا الأعشى شاعر جاهل مجيد . وفي الأغاني ٣ : ٥٠ . ساسي و ٣ : ٢٠٥ دار الكتب قصة مجلس فيه بشار بن برد وعقبة بن سلم وحماة وعجدة وأعشى باهلة . وهذا خطأ غريب ، فإن أعشى باهلة جاهل لا خلاف فيه ، ولو كان أدرك الإسلام ثم عمر إلى عصر بشار بن برد ما خفى ذلك على العلماء ، وما سكتوا عنه . وانظر المؤلف ١٤ والجملحى ٨٢ والسبط ٧٥ - ٧٦ والخزانة ١ : ٩٠ - ٩١ والأغاني ١٤ : ٣٧ - ٣٨ والاشتقاق ١٦٤ وعيون الأخبار ٣٦ .

جزالقصيدة : هذه القصيدة من المراثي المعدودات ، يرى بها أعشى باهلة أخاه لأمه المنتشر بن وهب بن سلمة بن كراثة بن هلال بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان . وكان المنتشر رئيساً . وكان من خبر مقتله ما رواه البغدادي في الخزانة عن ثعلب قال : « خرج المنتشر بن وهب الباهلي يريد حج ذي الخليفة ، ومعه غلمة من قومه والأقيصر بن جابر أخو بني فراص . وكان بنونفيل بن عمرو بن كلاب أعداء له ، فلما رأوا مخرجه وعورته وما يطلبه به بنو الحرث بن كعب - وطريقه عليهم ، وكان من حج ذا الخليفة أهدى له هدياً يتحرم به من لقيه - فلم يكن مع المنتشر هدى ، فسار حتى إذا كان بهضب النبايع انكسر له بعض غلمته الذين كانوا معه ، فصعدوا في شعب من النبايع فقالوا في غار فيه - وكان الأقيصر يتكهن - وأندر بنو نفيل بالمنتشر بنو الحرث بن كعب فقال الأقيصر : النجاء يا منتشر ، فقد آتيت ! فقال : لا أبرح حتى أبرد ، فضى الأقيصر وأقام المنتشر ، وأتاه غلمته بسلاحه وأراد قتالهم فأمنوه ، وكان قد أسر رجلاً من بني الحرث بن كعب يقال له هند بن أسماء بن زنباع ، فسأله أن يفتدي نفسه فأبطأ عليه ، فقطع أئمة ، ثم أبطأ فقطع منه أخرى ، وقد آمنه القوم ووضع سلاحه ، فقال [أى هند بن أسماء] : أتؤمنون مقطماً ؟ والله لا أؤمنه ! ثم قتله وقتل غلمته . »

88

وقد صور الأعشى كيف بلغه نفي أخيه ، وما حز ذلك في نفسه ، وأبته بما أشاع من جوده زمان الجذب والأزمات ، وذكر كيف كانت إبلة تفرز منه ، لما كان يفجؤها به من نحرها الضيف . ومدحه بعظم آثاره ، وباتزانه ، وغلطته لعدوه ، ووفائه لصديقه ، ومهارته في الحرب والكسب ، وقدرته في المحافل ، وبأنه عماد قومه ، وبشدة خلقه وصحة بنيته ، وخطابه بنفسه في الأسفار ، وحله للمعضلات ، وإدمانه الغزو ، وزهادته في الطعام والشراب ، وبألمعيته وعفته ، وقدرته على الإدلاج . ثم بكى ما كان بينهما من اجتماع فرقة الزمان ، وأبدى جزعه لهول النائية التي لا يستطيع لها صبراً . ثم دعا على قاتله - وهو هند بن أسماء - أن لا يهناً بظفروه . وسجل لبني نفيل خيانتهم ، وغدرهم بالمنتشر ، وقد كان لقومه رأساً وشهاباً يستضيئون به .

- ١ قد جاء من عَلٍ أَنْبَاءُ أُتْبِئُهَا إِلَى لَا عَجَبٌ مِنْهَا وَلَا سُخْرٌ
 ٢ فَظَلْتُ مُرْتَفِقًا لِلنَّجْمِ أَرْقُبُهُ حَرَّانٌ مُكْتَسِبًا لَوْ يَنْفَعُ الْحَدْرُ
 ٣ وَجَاشَتْ النَّفْسُ لَمَّا جَاءَ جَمْعُهُمْ وَرَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَثْلِيثِ مُعْتَمِرٍ

مُعْتَمِرًا، هي في طبعة أوربة قصيدتان ٣٤، ٣٥ الأولى لم يذكر فيها البيتان الأولان وهي من ٣ - ٢٨ ثم حذف البيت ٢٩ ثم الثانية من ٣٠ - ٣٣. والقصيدة في جمهرة أشعار العرب رقم ٣١ في ٣٦ بيتاً. وفي مختارات بن الشجري برقم ٣ في ٣٠ بيتاً. وهي أيضاً في أمالي الشريف المرتضى ٣ : ١٠٥ - ١١٣ عدا البيتين ٢٨، ٢٩ وفيها بيت زائد وتقديم وتأخير. وفي الخزانة مشروحة ١ : ٨٩ - ٩٧ عدا البيت ٢٩ وفيها بيتان زائدان. وقال الشريف: « وهذه القصيدة من المراثي المفضلة المشهورة بالبلاغة والبراعة » وقال البغدادي: « إنها نادرة قلما توجد » و « إنها جيدة في بابها ». والبيت ١ في النوادر ٧٣ والجمهرة ٣ : ١٤٠ والمرزباني ١٤ واللسان ٦ : ١٦ و ١٧ : ٢٧٠ و ١٩ : ٣١٦. وعجزه في المخصص ١٢ : ٤٨ وقد روى هذا البيت بروايات مختلفة. والأبيات ١٩، ١٨، ١٧، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١ في السمط ٧٥. والبيت ٣ في اللسان ٦ : ٢٨٣ والبلدان ٢ : ٣٦٧. والبيت ١٠ في اللسان ٩ : ١٥٦ والبيت ١٤ في المخصص ١٦ : ١٧٤. والبيتان ١٥، ١٣ في عيون الأخبار ٣ : ٥. والبيت ١٧ في الجمهرة ٢ : ٣٢٢ واللسان ٥ : ٤١٤ و ١٤ : ١٩٦. وعجزه في الاشتقاق ١٣١ ولم ينسبه. والأبيات ١٧، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١ صدر ٢٢، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١ صدر ١٨ بمعجز ١٩ في اللسان ٦ : ٤٢٣ - ٤٢٤. والبيتان ١٨، ١٧ في ابن السيد ٣٠٤. وعجز ١٨ فيه ٣٧٢. صدر ١٩ بمعجز ١٨ فيه ٤٤٨ غير منسوب وأنه غني به مغن في حضرة كسرى. والبيت ١٩ في النوادر ٧٦ صدر ١٩ بمعجز ١٨ في الجمهرة ٢ : ٣٥٥ منسوباً و ٣ : ٢٧٨ غير منسوب وفي الأنباري ٥٢٠ ثم ذكر ١٩ بالرواية التي هنا. صدر ١٩ بمعجز ١٨ في اللسان ٦ : ١٣١ و ١٨ : ٣٠ والسمط ٨٢١ والأمالى ٢ : ٢٠١ ولم ينسبه. والبيتان ٢١، ٢٤ في بلاغات النساء ١٦ بدون نسبة. والبيت ٢٢ في اللسان ٢ : ١٢، ٤٦٣. صدره في المخصص ١٤ : ٢٥٨ والنهاية ٢ : ١١٧ ولم ينسبه. والأبيات ٢٣ صدر ١٨ بمعجز ١٩، ٢٩، ٢٨، ٣١، ٢٢ في الجمعي ٨٢ - ٨٣. والبيت ٢٤ في الأمالي ١ : ١٦ والأنباري ١٣ مشروحاً وابن السكيت ٦٠٧ والجمهرة ١٦ : ٥٨، ١٦ : ٣١٦، ٣٩٦ والأضداد ١٤٧ والسمط ٨٢١ واللسان ٦ : ٣٣٦ و ٧ : ٢٠٠ وذكر فيه أيضاً غير منسوب ٥ : ١٥ وكذلك صدره ٥ : ٣٨. والبيت ٢٧ في اللسان ١٤ : ١٨٦. والبيت ٢٨ في حاسة البحري ١٣١ وقال « يرثى قتيبة » ؟. والبيت ٣٠ في الجمهرة ٢ : ٣٠٥ واللسان ١ : ١٨٠. وفي الجمهرة بيت زائد ٣ : ٢٣٩ وهو في اللسان ٨ : ٢٥٩.

(١) عل، بالحركات الثلاث في اللام : أي جاءت أنباء من أعلى ، يريد أعلى : السخر ، بفتحتين وبضمين : السخرية . يريد أنه لا يعجب من الموت ولا يسخر .

(٢) مرتفقاً : متكئاً على مرفق يده .

(٣) جاشت : ارتفعت واضطربت . تثليث : موضع بالحجاز قرب مكة . معتمر : قال الأصمعي : زائر ، وقال أبو عبيدة : متعمم بالعمامة .

- ٤ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ حَتَّى التَّقِينَا وَكَانَتْ دُونَنَا مُضْرُ
- ٥ إِنَّ الَّذِي جِئْتَ مِنْ تَشْلِيثٍ تَنْدُبُهُ مِنْهُ السَّمَا حُ وَمِنْهُ النَّهْيُ وَالْغَيْسُ
- ٦ نَعَيْتَ مَنْ لَا تُغِبُّ الْحَيَّ جَفَنَتْهُ إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْطَأَ نَوْءَهَا الْمَطَرُ 90
- ٧ وَرَاحَتِ الشَّمُولُ مُغْبِرًا مَبَاعَتْهَا شُعْثًا تَغَيَّرَ مِنْهَا النَّيُّ وَالْوَبْرُ
- ٨ وَأَجْحَرَ الْكَلْبَ مَوْضِعُ الصَّقِيعِ بِهِ وَالْجَاءَ الْحَيَّ مِنْ تَنْفَاحِهِ الْحُجْرُ
- ٩ عَلَيْهِ أَوْلُ زَادِ الْقَوْمِ إِنْ نَزَلُوا ثُمَّ الْمَطْيُ إِذَا مَا أَرْمَلُوا جَزَرُوا
- ١٠ لَا تَأْمَنُ الْبَايِلُ الْكَوْمَاءُ ضَرْبَتَهُ بِالْمَشْرِفِيِّ إِذَا مَا اخْرُوطَ السَّفَرُ
- ١١ وَتَفَزَعُ الشَّمُولُ مِنْهُ حِينَ يَفْجُوئُهَا حَتَّى تَقْطَعَ فِي أَعْنَاقِهَا الْجَرَرُ 91

(٤) لا يلوى على أحد : لا يعطف ولا ينتظر .

(٥) تندبه : تبيكه وتعدد محاسنه . الغير : الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير ، وغير الدهر : أحداثه . (٦) نعيت : كان العرب إذا مات منهم شريف بعثوا ركباً إلى قبائلهم ينعاه يقول : نعاه فلاناً . تنب : تأتي يوماً بعد يوم . نوهها : الذوه سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وظلوع رقبته من المشرق ، وكانت العرب تصيف الأمطار إلى الأنواء . يريد أن جفانه لا تنقطع في القحط والشدة .

(٧) الشول : جمع شائلة ، وهي الناقة التي أقي عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فحف لبيها ، وهو جمع على غير قياس . مباحها : مراحها التي تبيت فيه . النى ، بكسر النون وفتحها : الشحم . يريد أنها صارت هزيلة .

(٨) أجحره : أجهأه إلى أن دخل جحره . الصقيع : الذى يسقط من السماء بالليل شبيه بالثلج . تنفاحه : من النفح وهو شدة الدفع ، يريد من تنفاح الصقيع ، وهذا المصدر لم يذكر في المعاجم . والحجر : جمع حجرة ، وهي الفرة أو حظيرة الإبل من شجر . وأجأهم الحجر : عصمتهم .

(٩) يعنى أنه يلزم نفسه زاد أصحابه ، فإذا فنى أباحهم جزر مطاياها . أرملوا : نفذ زادهم وهذه الرواية توافق رواية الجمهرة . ورواية طيبة أوربة « جزر » مع رفع المطي ، وهي توافق رواية ابن الشجرى وأمالى الشريف والخزائة . و « الجزر » تروى بضمين ، وهي جمع جزور للناقة تنحر ، وبفتحتين ، جمع جزرة ، وهي الناقة أو الشاة تذبج .

(١٠) البازل : ما استكمل من الإبل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر ذابه ، من البزل وهو الشق ، يقال للذكروالأنثى . الكوماء : العظيمة السنام . المشرفى : السيف المنسوب إلى المشارف ، وهي قرى من العرب تدنو إلى الريف ، أو إلى مشرف : رجل من ثقيف . اخروط السفر : امتد وطال .

(١١) الجرر : جمع جرة ، بكسر الجيم فهما ، وهي ما يخرجها البعير للاجتراح . يريد أن الإبل تعودت أن يعقر منها فإذا رأته كظمت على جرتها فزعاً منه .

- ١٢ لم ترَ أَرْضٌ ولم يَسْمَعْ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا بِهَا مِنْ نَوَادِي وَوَعِيهِ أَثَرٌ
 ١٣ وليس فيه إذا اسْتَنْظَرْتَهُ عَجَلٌ وليس فيه إذا يَأْسَرْتَهُ عَسْرٌ
 ١٤ إِمَّا يُصِيبُكَ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَاةٍ يوماً فقد كنت تَسْتَعْلَى وتَنْتَصِرُ
 ١٥ من ليس في خَيْرِهِ شَرٌّ يُكْذِرُهُ على الصَّديقِ ولا في صَفْوِهِ كَذْرٌ
 ١٦ أخو حروبٍ ومكسَابٌ إذا عَدِمُوا وفي المَحَافِلِ مِنْهُ الجِدُّ والمَحْذَرُ
 ١٧ أخو رَغَائِبَ يُعْطِيهَا وَيُسْأَلُهَا يَا بِي الظَّلَامَةَ مِنْهُ النُّوْفُلُ الزُّفْرُ
 ١٨ لا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَمَنْ وَصَبٍ ولا يَعْضُ على شُرُوفِهِ الصَّفْرُ
 ١٩ لا يَتَّارَى لِمَا فِي القَدْرِ يَرْقُبُهُ ولا يَزَالُ أَمَامَ القِيومِ يِقْتَفِرُ
 ٢٠ طَاوَى المَصِيرِ ، على العِزَاءِ مُنْصَلِتٌ بالقوم ليلة لا ماء ولا شَجَرُ
 ٢١ مُهْفَهَفٌ أَهْضَمُ الكَشْحَيْنِ ، مُنْخَرِقٌ عنه القَمِيصُ ، لِسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرٌ

(١٢) نوادي النوى : ما تطاير منها تحت المرضعة ، شبه بها ما يصيب الناس من آثاره .

(١٧) الرغائب : العطايا الواسعة . النوفل : في الشنقراطية « الكثير النوافل » وهي العطايا . الزافر : السيد ، لأنه يزدفر بالأموال في الجمالات مطيقاً لها . وفي اللسان : « وقوله منه مؤكدة للكلام ... والمعنى يابى الظلامة لأنه النوفل الزفر » . وانظر أيضاً اللسان ٦ : ٤٢٤ .

(١٨) الأين : الإعياء والتعب . الوصب : الوجع والمرض . الشرسوف : رأس الضلع مما يلي البطن . الصفر : زعموا أنه دابة تعض الضلوع والشراسيف إذا جاع الإنسان . قال ابن السيد : « وإنما أراد أنه لا صفر في جوفه فيعض على شراسيفه ، يصفه بشدة الخلق وصحة البنية » .

(١٩) لا يتأرى : لا يتحسس . قال ابن السيد : « يمدحه بأن همته ليست في المطعم والمشرب وإنما همته في طلب المعالي » . الاقتفار : اتباع الأثر ، وروى الفعل هنا بالبناء للفاعل ، أى يقدم قومه ويعترف لهم الأثر ، وبالبناء للمفعول ، أى أنهم يتبعونه . وفي المحمص ٤ : ٣٧ بيت آخر يشبه هذا غير منسوب ، وقد نسب في حواشي نوادر أبي زيد ٧٦ للحطيئة ، ولم نجده في ديوانه ، وهو :

لا تتأرى لما في القدر ترقبه ولا تقوم بأعلى الفجر تنتطق

(٢٠) المصير : واحد المصران ، وهي الأمعاء ، وهذا الجمع مثل « رغيف ورغقان » . وطاوى المصير : ضامر البطن من الجوع . العزاء : الشدة والجهد . المنصلت : الصلت الماضي في الحوائج .

(٢١) المهفهف : الخميص البطن الدقيق الخصر . الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف ، والهضم ، بفتحتين : لطف الجنين . والعرب تمدح الهزال وتذم السنن .

- ٢٢ لا يُصِيبُ الأَمْرَ إلا رَيْثَ بَرَكَبِهِ وكلَّ أمرٍ سِوَى الفَحْشاءِ يَأْتِمُرُ
 ٢٣ لا يَأْمَنُ الناسُ مُمَسَّاهُ ومُضْبِحَهُ من كلِّ فَجٍّ إِذا لم يَغْزُ يُنتَظَرُ
 ٢٤ تَكْفِيهِ حُزَّةٌ فَلِذِ إِذِ انَّ أَلَمَ بِها من الشَّوَاءِ ، ويُرَوى شَرِبَهُ الغَمْرُ
 ٢٥ كَأَنَّهُ بَعَدَ صِدْقِ القومِ أَنفَسَهُم بِالْيَأْسِ يَلْمَعُ من قُدَامِهِ البُشْرُ
 ٢٦ لا يُعْجِلُ القومُ أَنْ تَغْلِي مَرَجِلُهُم وَيُدْلِجُ اللَّيْلَ حَتَّى يَفْسُحَ البَصَرُ
 ٢٧ عِشْنَا بِذَلِكَ دَهْرًا ثم فارقنا كذلك الرُّمْحُ ذوالنَّصْلَيْنِ يَنْكَبِرُ
 ٢٨ فَإِنْ جَزَعْنَا فَقَدْ هَدَّتْ مُصِيبَتُنَا وَإِنْ صَمَبَرْنَا فَإِنَّا مَعَشَرٌ صَبِيرُ
 ٢٩ [إِنِّي أَشَدُّ حَزِيمِي ثُمَّ يَدْرِ كُنِي مِنْكَ البَلَاءُ وَنِ الْآئِكَ الذِّكْرُ]

93

(٢٢) أصعب الأمر: وافقه صعباً. ريث: أى قدر، وأكثر ما تستعمل مع «ما» أو «أن»، قال ابن الأثير: «وقد تستعمل بغير ما ولا أن.. وهى لغة فاشية فى الحجاز، ويقولون: يريد يفعل، أى أن يفعل، وما أكثر ما رأيتها واردة فى كلام الشافعى». ياتمر: يفعل من غير مشاورة، كأن نفسه أمرته به فأطاعها.

(٢٣) إن لم يكن غازياً فإنهم قلقون يرقبون أن يغزوهم.
 (٢٤) الحزة: ما قطع من اللحم طولاً. الفلذ: كبد البعير، وفى أمالى الشريف والحزانة «فلذان»، وقال فى الحزانة: «الفلذان جمع فلذة» وهو فيما يبدو لنا خطأ، فإن جمع «فلذ» «أفلاذ» وجمع «فلذة» «فلذ»، مثل «سدره وسدر». الغمر: أصغر الأقداح.

(٢٥) البشر: جمع بشير، مثل «نذير ونذر»، انظر تفسير أبى حيان ٤: ٣١٦ وإعراب القرآن ١: ١٦٠ والحزانة. يريد أنه إذا فزع القوم وأيقنوا الهلاك فكأنه من ثقته بنفسه قدامه بشير يبشره بالظفر. وفى أمالى الشريف والحزانة عن المبرد أنه قال: «لا نعلم بيتاً فى يمن النقيبة وبركة الطلعة أبرع من هذا البيت».

(٢٦) المراجل: جمع مرجل، وهو ما يطبخ فيه من قدر وغيره، يريد أنه لا يعجلهم عن طعامهم. الإدلاج: سير الليل كله. يفسح: يتسع، أى يظهر النهار فيتسع مدى الأبصار.
 (٢٧) النصل: السنان، والنصلان: على التغليب، أراد بهما النصل والزج، والزج هو الحديد أسفل الرمح، ويقال لهما «الزجان» على التغليب أيضاً.
 (٢٨) هدت مصيبتنا: حذف المفعول.

(٢٩) الحزيم: موضع الحزام من الصدر والظهر كله. الذكر: جمع ذكرة، بكسر الذال فيما، ولم نجدهما فى المعاجم إلا فى المعيار، فإنه أورد «الذكرة» كعمسة، والننى فى سائرهما «الذكرة» بالضم. وهذا البيت والبيت ٦ من المفضلية ٥٦ شاهدا الكسر.

- ٣٠ أصببت في حرمٍ مِنَّا أَخَا ثِقَةٍ هِنْدَ بْنَ أَسْمَاءَ ، لَا يَهْنِي لَكَ الظْفَرُ
 ٣١ إِمَّا سَلَكَتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا فَازْهَبْ فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ مُنْتَشِرُ
 ٣٢ لَوْلَمْ تَخُنْهُ نَفِيلٌ ، وَهِيَ خَائِنَةٌ ، أَلَمَّ بِالْقَوْمِ وَرَدُّ مِنْهُ أَوْ صَدْرُ
 ٣٣ وَرَادُ حَرْبٍ شَهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ كَمَا يُضِيءُ سَوَادَ الطُّخَيْةِ الْقَمَرُ

(٣٠) حرم : يريد به ذا الخلصة ، وهو بيت أصنام كان لدوس وخشم وبجيلة . هند بن أسماء : هو الحارثي الذي كان المنتشر أسره من قبل ، فأسرهما في نفسه حتى قتل المنتشر .
 (٣١) منتشر : منادى حذف حرف ندائه .
 (٣٢) نفيل : هم بنو نفيل بن عمرو بن كلاب ، وهم أعداء المنتشر .
 (٣٣) الطخية ، مثلثة الطاء : الظلمة .

[كعبُ بنُ سَعْدِ الغَنَوِيِّ]*

قال أبو سعيد : عن حبيب بن شموذب ، رجل من أهل نجد مُسِينٌ ، عن أبيه قال : أنشدنيها كعب بن سعد الغنويُّ موافقاً لى براذان :

* ترجمته : مضت في الأصمعية ١٩ ، وقد أشرنا فيها إلى نسب آخر له ، انفرد به ابن هشام في التيجان ص ٢٦٠ ، فإنه قال : « وفي ذى القار الآخر قتل أبو المغوار الغنوي ، وهو مارب بن سعد ابن قيس بن الصعل بن قراد بن غنى بن يعصر بن قيس عيلان ، وقتل معه أخوه المقداد ، فقال كعب ابن سعد الغنوي يريُّ أخاه مارباً أبا المغوار وأخويه جبلا والمقداد ، وكان أبو المغوار فارس بن يعصر وجوادهم ، فقال فيه أخوه كعب يرثيه بقوله « ثم ذكر البيت الأول من القصيدة الآتية ٢٦ ، و « يعصر » في هذا النسب هو « أعصر » يقال بالهمزة وبالياء ، وهو ابن سعد بن قيس بن عيلان ، وقد يختصر بعض الرواة فينسبه إلى جده « قيس » ، وهذا النسب لكعب عندنا فيه شك كثير ، وكذلك في اسم أبي المغوار ، فإن ابن هشام خالف كل الروايات التي وصلت إلينا ، فقد جزم صاحب منتهى الطلب بأن اسم أبي المغوار « شيبب » . وقال القالي في الأمالي : « والمرثى بهذه القصيدة يكنى أبا المغوار ، واسمه هرم ، وبعضهم يقول : اسمه شيبب ، ويحتج ببيت روى في هذه القصيدة « أقام فخل الطاعنين شيبب * وهذا البيت مصنوع ، والأول كأنه أصح ، لأنه رواه ثقة » . ثم ذكر بيتين في أول القصيدة رواهما عن ثعلب عن أبي العالبة ، ذكر في ثانيهما اسم أبي المغوار « هرم » وهما :

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ لَا يَزَالُ تَهَجُّهُ شَمَالٌ وَمِسْيَافُ الْعَثِيَّ جَنُوبٌ
بِهِ هَرِمٌ يَا وَيْحَ نَفْسِي مَنْ لَنَا إِذَا طَرَقَتْ لِلنَّائِبَاتِ خُطُوبٌ

وانظر منتهى الطلب ٢ : ٢٠٢ والأمالي ٢ : ١٤٧-١٤٨ والسمط ٧٧١-٧٧٢ ، ٧٧٢ ، ٩٥٩ ، - ٩٦٠ والخزانة ٤ : ٣٧٣ - ٣٧٤ .

95 * جزاء القصيدة : سجد في تخريج هذه القصيدة أنها القسم الثاني من قصيدة واحدة لشاعر واحد عيشت بها الرواية فخلقت منها قصيدتين اثنتين لشاعرين مختلفين . ولكننا نبسط جو هذين القسمين ونربط بينهما هنا ربطاً . ونحن وإن فصلنا بينهما في الرواية - حرصاً منا على الأمانة في الرواية التي وصلت في هذه الأصمعيات - فلن نستطيع أن نفصل بينهما في المعاني المتساوقة المترابطة . ونبدأ بثاني القسمين ثم بأولهما ، جريباً على ما تقتضيه الرواية الكاملة للقصيدة .

فهو في القسم الثاني يقص ما كان من حوار بينه وبين « سلمى » إذا أنكرت شحوبه ، كأن لم تدر ما فجع به الدهر من هلك أخيه الذي كان يكفيه ويعينه على نائبات الدهر ، وكان جواداً جمعواً لخلال الخير ، حريصاً على خلوات الكرام . ثم أبدى أسفه على الصحبة الطيبة ، وعزى نفسه بأنه سوف يلحق

أخاه، وتبنى أن لو استطاع فداءه. ثم أنحى على الدهر يلومه فيما صنع، ونعت أخاه بالجوذ والعزة والحلم والهيبة.

وهو في القسم الأول يمدحه بالعفة والشجاعة، والحلم والكرم، وأنه رجل حرب وسخاء، يختار منزله في أدنى موضع إلى عشيرته، وأنه جميل أديب. ثم يعود إلى مدحه بالكرم، ويذكر أنه كان ربيبة قومه، وكان يدعوهم إلى الميسر لغوث الفقير. ثم يبيّنه في صدق، ويمدحه بالجوذ كرة سادسة، ويعجب كيف جرى عليه الموت وهو لم يحلل القرى - وهن مظنة الهلاك والمرض - ثم يصور لنا مكانه في الحى، وعطفه على ذى الحاجة.

تتميمًا: هذه المرثية قال فيها الأصمعي: « ليس في الدنيا مثلها » الموشح ٨١. وقال أبو هلال العسكري: « قالوا: ليس للعرب مرثية أجود من قصيدة كعب بن سعد التي يرقى فيها أخاه أبا المغوار » ديوان المعاني ٢: ١٧٨. وهى والتي بعدها رقم ٢٦ قصيدة واحدة في كل ما وصل إلينا من المصادر، لم نجد أحداً قسمها لشاعرين إلا في هذا الكتاب « الأصمعيات ». نسب القسم الأول لكعب، ونسب الثاني لمن سماه « غريفة بن مسافع العيسى » وهو اسم مجهول. بل إن أعجب ما في الأمر أن ينسب إلى هذا المجهول أول قصيدة كعب في أكثر الروايات * تقول سليبي ما لجسلك شاحباً * وهو بيت مشهور معروف لكعب بن سعد، لم يخالف في ذلك أحد فيما علمنا.

والقصيدتان في طبعة أوربة برقمى ١١، ١٢ ولم يذكر فيها البيت ٢١ من القصيدة الأولى، وقد رأينا أن ندع القصيدة على ما وصلت إلينا في كتاب « الأصمعيات » قصيدتين، وأن نتحدث عنها في التخريج على الثابت في سائر الروايات. أنها قصيدة واحدة، فنتبع التنازية الأولى بأرقام متتابعة توضع على يسار الأبيات، حفظاً للأمانة في الكتاب، واتباعاً للراجح الثابت عند العلماء والرواة. فهذه القصيدة في جمهرة أشعار العرب برقم ٣٠ في ٥٨ بيتاً باختلاف في الرواية والترتيب، عدا الأبيات ٨، ١١، ٢٣، ٢٤، ٢٤، وفيها ١٨ بيتاً زائداً، وسمى الشاعر « محمد بن كعب الغزوي » وهو خطأ ظاهر. وهى في مختارات ابن السجري برقم ٨ في ٢٩ بيتاً بحذف الأبيات ٣، ٤، ٤، ٨، ٩، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٢٩، ٤٢، ٤٤ باختلاف في الرواية والترتيب وفيها ٣ أبيات زائدة. وهى في منتهى الطلب ٢: ٢٠٢ - ٢٠٥ في ٤٥ بيتاً باختلاف أيضاً عدا الأبيات ٨، ٢١، ٢٦، ٣٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، وفيه ٧ أبيات زائدة. وهى في الأمالي باختلاف في ٤٧ بيتاً، عدا الأبيات ٢٠، ٢١، ٢٨، ٣٠، وفيها ٦ أبيات زائدة. وفي الخزانة منها ٣٤ بيتاً مشروحة ٤: ٣٧٠ - ٣٧٥ وروايتي مختصرة من الأمالي ومنتهى الطلب، كما صرح بذلك. وهى في شعراء الجاهلية ٧٤٦ - ٧٤٩ في ٥٦ بيتاً، والظاهر أنها مختصرة بحجوة عن رواية الجمهرة. وذكر صاحب العقد منها ١٧ بيتاً ٢: ٢٣ - ٢٤ وفيه بيتان آخران زائدان. ومن الطرائف أن صاحب العقد ذكر البيت ٢٨ مطلع قصيدة أخرى لشبل بن معبد البجلي. والبيت ٣ في الوصافة ٤٣. والبيت ٥ في جمهرة اللغة ١: ١٧٠ وابن السكيت ٥٧٦ والسمط ٧٧٣ ومعه آخر والمخصص ١٢: ١٨٢ واللسان ١٤: ٢١٠ ولم ينسبها. والبيت ٧ في السمط ٧٧٣. والبيتان ٩، ٤٥ في البيان ١: ١٥٠. والأبيات ١٠، ٤٤، ٤٥ في اللسان ١: ٣١٨. والبيت ١٠ في نقائص جرير والأخطل ١٣٦ واللسان ٢٠: ٢١٤ وعجزه في السمط ٨٢٥ غير منسوب. والبيتان ١٢، ١٣ في النوادر ٣٧ وابن السيد ٤٥٩ -

- ١ أَخِي مَا أَخِي لَا فَاخْشُ عِنْدَ بَيْتِهِ وَلَا وَرَعٌ عِنْدَ الْلِقَاءِ هَيْبُ
 ٢ هُوَ الْعَسَلُ الْمَاضِي حَلْمًا وَنَائِلًا وَلَيْثٌ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ غَضُوبٌ
 ٣ لَقَدْ كَانَ ، أَمَّا حِلْمُهُ فَمُرُوحٌ عَلَيْنَا ، وَأَمَّا جَهْلُهُ فَعَزِيبٌ
 ٤ حَلِيمٌ إِذَا مَاسُورَةٌ الْجَهْلُ أَطْلَقَتْ حَبِي الشَّيْبِ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ غَلُوبٌ
 ٥ هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِيًا وَمَاذَا يُودَى اللَّيْلُ حِينَ يُوُوبُ
 ٦ كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ الرَّدِّيْنِي ، لَمْ يَكُنْ إِذَا ابْتَدَرَ الْخَيْلَ الرَّجَالُ يَخِيبُ

٤٦٠ والجواليق ٣٨٢ ولم ينسبهما . والبيت ١٢ في المختار من شعر بشار ١٨٣ غير منسوب . والبيت ١٣ في أمالي ابن الشجري ١ : ٢٣٧ . وعجزه في اللسان ١٦ : ٢٤ . والبيت ١٤ في المخصص ٣ : ١٣٥ . والبيت ١٨ فيه ٣ : ٨٣ ولم ينسبهما . والأبيات ١٩ وصدر ٢٠ بعجز ٢١ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١٢ ، ١٣ في الجمعي ٨٣ . والأبيات ١٩ - ٢١ في الحيوان ٣ : ٥٦ - ٥٧ ، والبيت ١٩ في اللسان ٢٠ : ٣٤١ . والبيتان ٢٠ ، ٢١ في السمط ٧٧٤ ومعهما بيت آخر . وعجز البيت ٢١ في شرح الحامسة ٣ : ٦٣ . والأبيات ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣ ، ٤٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ بعجز آخر في شواهد المغني ٢٣٦ . والأبيات ٢٥ ، ٢٦ ، ١٢ ، ١٣ ، في العيني ٣ : ٢٤٧ - ٢٤٨ . والأبيات ٢٥ ، ٣ ، ١ ، ٢ في المرزباني ٣٤١ . والبيت ٢٥ في التيجان ٢٦٠ والسمط ٤٥٠ . والأبيات ٢٨ ، ٥ ، ٤٤ ، ٣١ ، ١٨ ، وبيت و ٤٠ ، ١٩ ، ١٢ ، ١٣ في ديوان المعاني ٢ : ١٧٨-١٧٩ . وصدر البيت ٣٨ بعجز ٢١ في النواذر ٢٤٤ ، وهذا من أقوى الأدلة على وحدة القصيدة . والبيت ٤١ في السمط ٧٧٢ . والبيت ٤٢ فيه ٣٤٢ وفي الجمهرة ١ : ٣١١ و ٤٤٦ وفي الأمالي ١ : ١١٥ غير منسوب وفي التنبيه ٤٥ وفي اللسان ٩ : ٢٨٧ والأساس ٢ : ٢٧٣ والصحاح ١ : ٥٦٦ ولم ينسبه . والبيت ٤٤ في السمط ٧٧٢ . والأبيات ٤٥ ، ٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، وبيتان آخران في البيان ٣ : ١٩٩ وذكر باسم « سعد بن كعب » وهو خطأ . وفي حاسة البحرى ٢٢٨ بيت آخر منها ، وكذلك في السمط ٧٨٣ . ولكعب بن سعد قصيدة أخرى بقافية رائية ، يرق فيها أخاه أبا المغوار ، في العقد ٢٤ - ٢٥ وفيها بيت يشبه صدره صدر البيت ٤١ من هذه القصيدة .

(١) الورع ، بفتحتين : الجبان . (٢) الماضى : العسل الأبيض اللين .

(٣) مروح : من الرواح . عزيب : بعيد .

(٤) سورة الجهل : حديثه . الحبي : جمع حيرة ، بضم الحاء وكسرهما فهما ، كغرفة وغرف وسدره وسدر ، ويقال أيضاً « حبية وحبي » بالكسر فهما ، وهى الثوب الذى يجتبي به . وإنما خص حبي الشيب لأنهم أكثر وقاراً . اللجوج : المتأدية ؛ تقال للذكر والأنثى .

(٥) هوت أمه : هلكت ، أو معناه : تكلته أمه . وليس المراد الدعاء بذلك ، بل التعجب والملاح ، كتولم : قاتله الله ما أنصحه . غادياً : أى أى شيء يبعث الصبح منه حين يغدو إلى الحرب .

(٦) الردينى : نسبة إلى ردينة ، امرأة سمهر ، الذى تنسب إليه الرماح السمهرية ، وكانا يقومان

الرماح بخط هجر .

- ٧ أخو شتوات يَعْلَمُ الضَّيْفُ أَنَّهُ سَيَكْثُرُ مَا فِي قَدْرِهِ وَيَطِيبُ
 ٨ إِذَا حَلَّ لَمْ يُقْصِ الْمَحَلَّةُ بَيْتَهُ وَلَكِنَّهُ الْأَذْنَى بِعَيْتِ تَنُوبُ
 ٩ حَبِيبٌ إِلَى الْخِلَانِ غَشِيَانُ بَيْتِهِ جَمِيلُ الْمُحْيَا شَبَّ وَهُوَ أَدِيبُ
 ١٠ يَبِيتُ النَّدَى يَا أُمَّ عَمْرُو صَجِيعَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْقِيَاتِ حَلُوبُ
 ١١ إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ غَبَتْ عَنْهُمْ كَفَى ذَاكَ وَضَاحُ الْجَبِينِ أَرِيبُ
 ١٢ وَدَاعٍ دَعَا : يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ
 ١٣ فَقُلْتُ أَدْعُ أُخْرَى وَأَرْفَعُ الصَّوْتِ دَعْوَةً لَعَلَّ أَبَا الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ
 ١٤ يُجِيبُكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ بِأَمْثَالِهَا رَحْبُ الذَّرَاعِ أَرِيبُ
 ١٥ كَأَنَّ أَبَا الْمِغْوَارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَبًا إِذَا رَبًّا الْقَوْمَ الْغَزَاةَ رَقِيبُ
 ١٦ وَلَمْ يَدْعُ فَتِيَانًا كَرَامًا لِمَيْسِرٍ إِذَا اشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبُ
 ١٧ فَإِنِّي لَبَاكِيهِ وَإِنِّي لَصَادِقُ عَلَيْهِ ، وَبَعْضُ الْبَاكِيَاتِ كَذُوبُ

- (٧) شتوات : العرب تكن بالشتوات عن الحجرات والشداهد ، لأنها أكثر ما تكون عندهم في الشتاء .
 (٨) أي لم يبعد بيته عن المحلة ، بحذف الحافظ . تنوب : أي تنوب النواصب .
 (١٠) المنقيات : ذوات النقي وهو الشحم . حلوب : التي تحلب ، يريد الناقة . وحذف الهاء من « حلوبة » قليل ، إذ أن كل « فعول » بمعنى المفعول تثبت فيه الهاء ، وبمعنى فاعل لا تثبت فيه الهاء ، وقد وردت « حلوبة » على القياس ، انظر نقائص جرير والأخطل لأبي تمام ١٣٦ .
 (١٢) يستجبه : يجبه ، والإجابة والاستجابة بمعنى .
 (١٣) « لعل أبا المغوار » : هكذا روى في أكثر المصادر . ورواه بعضهم « لعل أبي المغوار » بفتح اللام الثانية من « لعل » وجر الإسم . ورواه بعضهم كذلك ولكن بكسر اللام الثانية من « لعل » وقال أبو زيد في النوادر : « وهي الرواية » انظر نوادر أبي زيد ٣٧ والاختصاص لابن السيد ٤٥٩ - ٤٦٠ والجزاة ٤ : ٣٧٠ - ٣٧٣ ومطولات النحو .
 (١٥) المرقب والمرقبة : الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب . وأوفيت عليه وأوفيت فيه : أشرفت وعلوت ، وعدى الفعل هنا بنفسه إما على نزع الحافظ وإما على تضمينه معنى « أت » . ربا القوم : اطع لهم على شرف .
 (١٦) الميسر : كان العرب يتقامرون بضرب القداح على الجزر يقسمونها في المحتاجين ، وأكثر ما يفعلون ذلك في الشتاء حين الخلد .

- ١٨ فَتَى أَرِيحِيًّا كَانَ يَهْتَزُّ لِلِنَدَى كما اهْتَزَّ من ماء الحديدِ قَصِيْبُ
 ١٩ وَحَدَّثْتُمَانِي أَنَّمَا المَوْتُ فِي القُرَى فكيفَ وهاتَا هَضْبَةٌ وَقَلِيْبُ
 ٢٠ وَمَاءُ سماءِ كَانَ غَيْرَ مُخْمَرٍ بِبَرِّيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْهِ جَنُوبُ
 ٢١ [وَمَنْزِلَةٌ فِي دَارِ صِدْقٍ وَغِبْطَةٍ وما اِقْتَالَ من حُكْمٍ عَلَى طَبِيْبٍ]
 ٢٢ تَرَى عَرَصَاتِ الحَيِّ تُمَسِّي كَانَهَا إِذَا غَابَ لَمْ يَحْمُلْ بَهْنَ عَرِيْبُ
 ٢٣ لِيَبْنِكَ دَاعٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُعِينُهُ وطاوي الحشأ نأى المزارِ غَرِيْبُ
 ٢٤ تَرَوِّحَ تَزْهَاهُ صَبَاً مُسْتَطِيْفَةٌ بكلِّ ذرًّا ، والمُسْتَرَادُ جَدِيْبُ

100

- (١٨) الأريحي : الواسع الخلق المنبسط إلى المعروف . ونصب « فتى أريحيًا » هنا على المدح ، أو على أنه خبر « كان » مقدم . وأكثر الروايات في البيت بالرفع .
- (١٩) القرى : من المساكن والأبنية والضياع ، وقد تطلق على المدن . القلبب : البئر . قال البكري ٧٧٤ « كان قد قيل له اخرج بأخيك إلى الأمصار فيصبح » ؛ وهو خطأ ، صوابه « من الأمصار » وفي اللسان ٢٠ : ٣٤١ في تفسير « هاتا » : « يريد : فكيف وهذه » .
- (٢٠) مخمر : غير مغطى ، وذلك أنق لفساده . وفي رواية جمهرة أشعار العرب ومنتهى الطلب والحيوان وسقط اللآلئ « غير محمة » بفتح الميم والحاء ، أى ليس بنى حصى . الجنوب : الريح التي تقابل الشمال ، قال الأصمعي : « إذا جاءت الجنوب جاء معها حير وتلقيح » .
- (٢١) ومنزلة : هكذا بالجر في الشنقيطية واللسان نقلا عن الصحاح . ونقل عن ابن برى « صواب إنشاده بالرفع » يريد أنه عطف على المرفوع في البيتين قبله ، وللخفص وجه ، أن يكون عطفًا على « برية » . اقتال : تحكم . وقد عنى أن أخاه لم يمرض فيحتاج إلى طبيب .
- (٢٢) العرصات : جمع عرصة ، البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء . عريب : أحد ، ولا تستعمل في غير النقي .
- (٢٤) تروح : سار في الرواح ، وهو من لدن زوال الشمس إلى الليل ، والضمير للغريب في البيت السابق . تزهاه : تسوقه وتدفعه . الصبا : ريح تهب من المشرق . مستطيفة : مطيقة ، استطاف وطاف بمعنى . الدرا ، بفتح الذا ، كل ما استتر به ، يقال « أنا في ذرا فلان » أى في كنفه وسره . يريد أن الصبا تستطيف بكل ما يلجأ إليه . المستراد : موضع الارتياح للكلاء .

وقال غُرَيْقَةُ بن مُسَافِعِ العَبْسِيِّ*

- ١ تقولُ مُلَيْمَى ما لِجِسْمِكَ شاحِباً كأنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابُ طَبِيبُ
 ٢ فقلتُ ولم أَعْنَى الجِوابَ ولم أَلِخْ وللدَّهْرِ في صُمِّ السَّلَامِ نَصِيبُ
 ٣ تَتَابِعُ أَحْدَاثِ تَخَرَّمَنَ إِخْوَتِي وشيَّبَنَ رَأْسِي والخطوبُ تُشِيبُ
 ٤ أتَى دونَ حُلُوِّ العَيْشِ حتَّى أَمْرَةٌ نُكُوبٌ على آثارهنَّ نُكُوبُ
 ٥ لَعَمْرِي لئنْ كانتْ أَصَابَتِ مَصِيبَةٌ أُخَى ، والمنايا لِلرَّجَالِ شُعُوبُ
 ٦ أُخَى كانَ يَكْفِينِي وكانَ يُعِينِي على نائباتِ الدهرِ حينَ تَنُوبُ

* ترجمته: هكذا ضبط اسمه في الشنقيطية ، بضم العين المعجمة وبالقاف . وفي الأوربية بالعين المهملة بغير ضبط . وهو اسم مجهول ، لم نجد له ترجمة ولا ذكراً ، إلا أننا وجدنا في الاشتقاق لابن دريد ١٧٠ : « ومن بنى عيس عريفة ، كان شاعراً في الإسلام ، وكان هجاء للناس ، فرأى في النوم كأنه يأكل ناراً ، وله حديث « ورسم فيه بضم العين المهملة وبالفاء ، فلا ندرى هل هو هذا أو غيره ؟ والقصيدة قصيدة كعب بن سعد الغنوي يقيناً ، كما بينا في الكلام على القصيدة السابقة ٢٥ . فلعل الأصمعي أخطأ أو وهم .

وقد اكتفينا في جوها وتخريجها بما سبق .

(١) شاحباً : متغيراً ، لعارض من مرض أو سفر أو نحوهما .

(٢) أعى : يقال عييت بالأمر ، وعييته ، يتعدى بالحرف وبنفسه . وهذا البيت شاهده . وجاء شاهد آخر في المفضلية ٩١ : ٢٣ . لم أَلِخْ : لم أحاذر . السلام ، بكسر السين : الحجارة الصلبة ، والعم : الصلاب الشداد . (٣) تخرمن : اقتطنن واستأصلن . (٤) النكوب : جمع نكب ، بفتح فسكون ، والنكب والنكبة بمعنى .

(٥) شعوب : وصف مبالغة من « الشعب » بفتح الشين ، بمعنى التفريق .

- ٧ هَوَتْ أُمُّهُ مَاذَا تَضَمَّنَ قَبْرُهُ مِنْ الْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ حِينَ يَنْوِبُ
 ٨ جَمُوعٌ خِلَالَ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ إِذَا جَاءَ جِيَاءٌ بَيْنَ ذَهَابِ
 ٩ مُفِيدٌ مُلْقَى الْقَائِدَاتِ ، مَعُودٌ لِفِعْلِ النَّدَى ، لِلْمُعْدَمَاتِ كَسُوبُ
 ١٠ فَتَى لَا يُبَالِي أَنْ يَكُونَ بِجَسَمِهِ إِذَا نَالَ خَلَاتِ الْكِرَامِ ، شُحُوبُ
 ١١ غَنِينَا بِخَيْرِ حِقْبَةٍ ثُمَّ جَلَعَتْ عَلَيْنَا الَّتِي كَلَّ الرِّجَالُ تُصِيبُ
 ١٢ فَأَبَقْتُ قَلِيلاً ذَاهِباً وَتَجَهَّزْتُ لِآخِرِ ، وَالرَّاجِي الْحَيَاةِ كَذُوبُ
 ١٣ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاقِيَ الْحَيَّ مِنْهُمَا إِلَى أَجَلٍ أَقْصَى مَدَاهُ قَرِيبُ
 ١٤ فَلَوْ كَانَ مَيِّتٌ يُفْتَدَى لَفَدَيْتُهُ بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النَّفْسُ تَطِيبُ
 ١٥ بَعِينِي أَوْ يُمْنِي يَدِي ، وَقِيلَ لِي هُوَ الْغَانِمُ الْجَدْلَانُ حِينَ يُوُوبُ
 ١٦ فَإِنْ تَكُنِ الْآيَامُ أَحْسَنَ مَرَّةً إِلَى فَقَدْ عَادَتْ لَهِنَّ ذُنُوبُ
 ١٧ كَثِيرٌ رَمَادِ الْقَدْرِ رَحْبٌ فِنَاوُهُ إِلَى سَنَدٍ لَمْ تَحْتَجِجْهُ غَيْبُ

(٧) ينوب : أى حين ينزل ما ينزل من المهمات والحوادث .

(٩) مفيد : أى مستفيد مال . الملقى : الذى لا يزال يلقاه مكروه . القائدات : هى من الإبل

التي تتقدمها . يريد أن إبلة لا تزال تلقى منه المكروه بنحرها للأضياف . المعدم : الفقير ذو العدم . كسوب : مبالغة من الثلاثى ، يقال : كسبت فلاناً خيراً وأكسبته إياه . والأولى أعلى .

(١٠) خللات : جمع خلة ، بفتح الخاء ، وهى الخصلة .

(١١) جلعت علينا : أتت علينا ، أو حملت علينا ، يريد المنايا .

(١٢) الحياة : رواية الأمايى « والرأجى الخلود » ثم قال أبو على : « وأكثرهم ينشدون "والرأجى

الخلود" - معنى بالإضافة - لأنه أغرب وأطرف . و "الخلود" - يعنى على المفعولية - أجود فى العربية » .

(١٧) السند : ما ارتفع من الأرض فى قبل الجبل أو الوادى . تحتجته : تحتوى عليه ؛ وهو

بالنون فى كل الروايات ، وفى الشنقيطية « تحتجبه عيوب » بالباء وبالعين المهملة ، وليس لها توجيه .

قال البكرى : « إنما مدحت العرب برحب الفناء لأنهم يريدون أنه سيد يكثر وراده وزواره ، وتطيف

به عشيرته . والغيوب : جمع غيب ، وهو ما انخفض من الأرض ، يمدحه بجلول الروابى والبروز للأضياف » .

- ١٨ قَرِيبٌ ثَرَاهُ لَا يَنَالُ عَدُوَّهُ لَهُ نَبَطٌ ، عِنْدَ الْهُوَانِ قَطُوبٌ
 ١٩ لَقَدْ أَفْسَدَ الْمَوْتَ الْحَيَاةَ وَقَدْ أَتَى عَلَى يَوْمِهِ عِلْقٌ إِلَى حَبِيبٍ
 ٢٠ حَلِيمٌ إِذَا مَا الْحِلْمُ زَيْنَ أَهْلِهِ مَعَ الْحَلْمِ فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ مَهِيبٌ
 ٢١ [إِذَا مَا تَرَآءَهُ الرِّجَالُ تَحَفَّظُوا فَلَمْ تَنْطِقِ الْعَوْرَاءُ وَهُوَ قَرِيبٌ]

(١٨) قَرِيبٌ ثَرَاهُ : قَرِيبٌ خَيْرُهُ . النَّبَطُ : الْمَاءُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْبُئْرِ أَوَّلَ مَا تَحْفَرُ . يُقَالُ « فُلَانٌ لَا يَنَالُ نَبَطَهُ » لَمَنْ يُوَصَفُ بِالْعَزْ . عِنْدَ الْهُوَانِ : هَكَذَا رَوَايَةُ الْأَصْمَعِيِّاتِ ، وَهِيَ تَوَافِقُ رَوَايَةَ ابْنِ دَرِيدٍ فِي الْجُمُهِرَةِ فِي الْمَوْضِعِينَ ، وَرَوَايَةَ الصَّحَّاحِ وَاللَّسَّانِ ، وَرَوَايَةَ الْأَمَالِيِّ ١ : ١١٥ . وَلَكِنْ رَوَايَةُ الْأَمَالِيِّ فِي الْقَصِيدَةِ وَرَوَايَةُ الْأَسَاسِ « أَبِي الْهُوَانِ » . وَقَدْ أَنْكَرَ الْبَكْرِيُّ الرُّوَايَةَ الْأُولَى فِي التَّنْبِيهِ ، قَالَ : « وَرَوَايَتُهُ فِي هَذَا مَحَالَةٌ مُرَدُّودَةٌ ، وَالصَّحِيحُ أَبِي الْهُوَانِ قَطُوبٌ ، لِأَنَّهُ إِذَا قَالُ عِنْدَ الْهُوَانِ قَطُوبٌ قَدْ أُثْبِتَ أَنَّهُ مَهَانَ مَذَالٌ ، وَأَنَّهُ يَقْطُبُ عِنْدَ نَزْوِلِ ذَلِكَ بِهِ » . وَقَالَ نَحْوُ ذَلِكَ أَيْضًا فِي اللَّالِي . وَرَوَايَةُ « عِنْدَ الْهُوَانِ » رَوَايَةٌ ثَابِتَةٌ صَحِيحَةٌ ، وَإِيسَتْ خَطَأً فِي الْمَعْنَى ، وَلَا هِيَ تَفْهِيمٌ مَعْنَى الْهُوَانِ ، إِذْ هِيَ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ يَغْضَبُ إِذَا أُرِيدَ بِهِ الْهُوَانُ .

(١٩) الْعِلْقُ : وَاحِدُ الْأَعْلَاقِ . وَهُوَ النَّفْيِسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

(٢١) الْعَوْرَاءُ : الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ النَّازِعَةُ عَنِ الرَّشْدِ .

وقالت سَعْدَى بنتُ الشَّمَرْدَلِ الجُهْنِيَّةُ*

[ترثي أخاها ، قَتَلَتْهُ بهزٌ من بني سُلَيْمِ بن منصور]

١ أَمِنَ الحِوَادِثِ وَالْمُنُونِ أُرْوَعُ وَأَبَيْتُ لِمَيْلِي كُلَّهُ لَا أَهْجَعُ

* ترجمت: هي سعدى بنت الشمردل الجهنية ، لم تعرف عنها غير ذلك ، وبعض المصادر يسميها « سلمى » واللسان يسميها تارة « سلمى » وتارة « سعدى » . وفيه أيضاً ٥ : ٢٧٥ : « اختلف في اسم الجهنية هذه ، فقيل هي سلمى بنت مخدعة ، قال ابن بَرِي : وهو الصحيح . وقال الجاحظ : هي سعدى بنت الشمردل الجهنية » . وفيه أيضاً ٩ : ١٠٩ : « وقالت سلمى الجهنية ترثي أخاها أسعد ، وقال ابن بَرِي : صوابه سعدى الجهنية » . فقد اضطرب ترجيح ابن بَرِي ، وأكثر الروايات على « سعدى » . وأخوها الذي ترثيه هو « أسعد بن مخدعة الهذلي » فالظاهر من هذا أنه أخوها لأُمِّها ، هي جهنية وهو هذلي ، وانظر المراجع التي في التخريج .

جُرْ القَصيدة: راعها مصرع أخيها ، فطفقت ترثيه في جزع وابعة ، ثم اجتلبت لنفسها العزاء بأن الموت غاية الحى ، وأن كل جمع إلى شتات ، وأن أخاها إنما أقبل على الموت في شجاعة . ثم نهت بشجاعته واحتماله للأسفار ، وعنايته برفاقه ، وأنه صاحب ميسر وزعامة في الحروب ، وذكرت كيف ظفرت به بهز وحازت لنفسها الشرف بمقتله . ثم خاطبت قاتله لائمة له ، وتوجهت بعد إلى « أسعد » تنمى فيه الجود والجرأة في السفر ، ثم اضطربت بين العزاء والهلع ، وعرجت على الشفاء عليه في نجدته ومماحته ، وأبدت ما كانت تكن من رغبها في فدائه لو قبل الفداء . ثم أعولت عليه إغوال الحزينة الكئيب .

مخرجه: هي برقم ٤٦ في طبعة أوربة . وهي كلها في مرثي شواعر العرب ١٣٢ - ١٣٦ ونقل فيها أنها « القصيدة السابعة والمترون من القصائد المعروفة بالأصمعيات في آخر انفضليات في نسخة فيينا » . وهذا يشبه صحة الشنقيطية ويؤيدها . والأبيات ١ ، ٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٢٩ ، في بلاغات النساء ١٧٥ - ١٧٦ . والأبيات ١٤ ، ١٧ ، ١٩ ، في اللسان ٥ : ٢٧٥ وتاج العروس ٣ : ١٤٧ . والبيت ١٤ في النوادر ٧ والاشتقاق ١٢٧ والجمهرة ١ : ١٩٥ و ٢ : ١٣٦ و ٣ : ٩٧ والأنيباري ٢١٢ ، ٢٢٥ وابن السكيت ٤٢ واللسان ٩ : ١٠٩ ، ٣٧٩ و ١٣ : ٣٦٩ - ٣٧٠ وتاج العروس ٧ : ٣٨٢ . والبيت ١٧ في المحمص ١٢ : ٣٦ غير منسوب . والأبيات ١٩ ، ٢٢ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٦ ، ٥ وفي أولها بيت زائد وقبل الأخيرين بيت آخر في حماسة ابن الشجرى ٨١ - ٨٢ . والبيت ١٩ في السمط ٣٦ منسوباً لتأبط شراً عن أبي عمرو الشيباني ، وتعقبه الراجكوتى بصحة نسبه إلى سعدى . وصدر البيت ١ يشبه صدر البيت ١ من قصيدة أبي ذؤيب الهذلي ، المفضلية ، ١٢٦ . وعجز البيت ٤ يشبه عجز ٦٥ منها . والبيت ١٥ يشبه البيت ١٥ منها .

- ٢ وأبیتُ مُخْلِيةً أبكى أسعداً ولمثله تَبكى العيونُ وتَهَمَعُ
 ٣ وتَبِينُ العَيْنُ الطَّلِيحَةُ أَنهَآ تَبكى من الجَزَعِ الدَّخِيلِ وتَدْمَعُ
 ٤ ولقد بَدَأَ لى قَبْلُ فَمَا قد مَضَى ولقد بَدَأَ لى قَبْلُ فَمَا قد مَضَى
 ٥ أَن الحَوَادِثَ والمَنُونِ كليهما لا يُعْتَبَانِ ولو بَكَى من يَجْزَعُ
 ٦ ولقد علمتُ بَأَنَّ كَلَّ مُؤَخَّرِ يوماً سبيلَ الأوَّلينِ سَيَتَبِعُ
 ٧ ولقد علمتُ لو أَنَّ علماً نافعٌ أَن كَلَّ حَتَّى ذَاهِبٌ فمُودَعٌ
 ٨ أَفَلَيْسُنَّ فِيمَن قَد مَضَى ألى عِبْرَةٌ هَلَكُوا وقد أَيَقَنْتُ أَن لَنْ يَرْجِعُوا
 ٩ وَيَلُمُّ قَتْلَى بالرِّصَافِ لو أَنهَم بَلَّغُوا الرِّجَاءَ لقومهم أو مُتَّعُوا
 ١٠ كَم مِن جَمِيعِ الشَّمْلِ مُلْتَمِّمِ الهَوَى كانوا كذالكَ قَبْلَهُم فَتَصَدَّعُوا
 ١١ فَلتَبْكِ أسعدَ فِتيةً بِسَبَابِ أقووا وَأَصْبَحَ زادهم يُتَمَزَعُ
 ١٢ جَادَ ابنُ مَجْدَعَةَ الكَمِيَّ بِنَفْسِهِ ولقد يَرى أَن المَكْرَ لَأَشْنَعُ

(٢) مخلية : خالية ، أرادت منفردة . خلوت وأخليت بمعنى . تهمع : تسيل دموعها ، وفي الشنيطية « تهمع » وفي تأويلها عمر ، وأثبتنا رواية طبعة أوربة .

(٣) الطليحة : المتعبة الكليلة . الدخيل : الداخل .

(٥) يعتبان : من قوهم « أعتبى فلان » أى ترك ما كنت أجد عليه من أجله ورجع إلى ما أَرْضَانِي عنه بعد إسقاطه إياى عليه .

(٩) ويلمه : تعجب ودمع ولا يقصد به الدعاء . انظر الاقتضاب ٣٦٥ واللسان ١٤ : ٢٦٧ والخزانة : ٥٦٠ - ٥٦٣ . الرصاف بكسر الراء : موضع .

(١٠) هذا البيت مضى فى المفضلية ١٢٦ : ١٥ بلفظ « ملتئم القوى » .

(١١) أسعد : هو أخوها الذى ترضيه . السباب : جمع سبب ، وهى المفازة . أقووا : نزلوا القواء وهو الفقر ، أو نفذ زادهم . يتمزع : يتقسم .

(١٢) ابن مجددة : هو أخوها أسعد ، والظاهر أنه أخوها لأمها ، كما سبق فى الترجمة . الكمي : الشجاع الجريء . المكر : المعركة ، أو مصدر ميمي من الكر . أشنع : تفصيل قصد به الوصف ، أى شنيع . وانظر المفضليات ٩ : ٣٧ و ٢٧ : ٢٠ و ١٢٦ : ٦٠ .

- ١٣ وَيَلْمُهُ رَجُلًا يُبْلِيذُ بِظَهْرِهِ إِبْلًا ، وَنَسَّالُ الْفِيَا فِي أَرْوَعُ
 ١٤ يَرِدُ الْمِيَاةَ حَضِيرَةً وَنَفِيضَةً وَرَدَ الْقَطَاةَ إِذَا اسْمَالَ التَّبَعُ
 ١٥ وَبِهِ إِلَى أُخْرَى الصَّحَابِ تَلَفَّتْ وَبِهِ إِلَى الْمَكْرُوبِ جَرَى زَعَزَعُ
 ١٦ وَيَكْبُرُ الْقِدْحَ الْعَنُودَ وَيَعْتَلِي بِأَلَى الصَّحَابِ إِذَا أَصَاتَ الْوَعُوعُ
 ١٧ سَبَّاقُ عَادِيَّةٍ وَهَادِي سُرِيَّةٍ وَمُقَاتِلٌ بَطْلٌ وَدَاعٌ مِسْقَعُ
 ١٨ ذَهَبَتْ بِهِ بِهِزٌ فَأَصْبَحَ جَدُّهَا يَغْلُو ، وَأَصْبَحَ جَدُّ قَوْمِي يَخْشَعُ
 ١٩ أَجَعَلْتَ أَسْعَدَ لِلرَّمَا حِ دَرِيَّةً هَبِلْتِكَ أُمْلَكَ أَى جَرْدُ تَرَقَعُ

107

(١٣) يبلذ : يحشى ويمنع ، وهذا الرباعي لم يذكر في المعاجم متعدباً والذي فيها « لاذ وألذ » بمعنى لجأ وامتنع ، والأذ الطريق بالدار إذا أحاط بها . نسال : مبالغة من « نسل ينسل وينسل » أى أسرع . الأروع : الرجل الكريم ذو الجسم والجمارة والفضل والسؤدد والجمال .
 (١٤) الحضيرة : النفر يغزى بهم ، العشرة فن دونهم . النفيسة : الطليعة تتقدم الجيش فتنظر الطريق وتعرف ما فيه . ونصبا على الحال ، كأنها قالت : كافياً عن حضيرة ونفيسة ، أو على نزع الخافض ، قال ابن دريد في الجمهرة : « فهى تقول إن هذا الرجل ربما غزا في نفيسة وربما غزا في حضيرة » اسمال : تقلص وضمر . التبغ : الظل ، لأنه يتبع الشمس ، واسمئله : بلوغه نصف النهار .
 (١٥) أخرى الصحاب : أواخرهم . زعزع : شديد .
 (١٦) القدح : من أقداح الميسر . العنود : الذى يخرج سريعاً معترضاً من بين القداح . قاله ابن قتيبة في كتاب الميسر ١٢٤ . وفى اللسان : هو الذى يخرج فائزاً على غير جهة سائر القداح . يعتلى : يرتفع . ألى الصحاب : أوائلهم وأصلها « أولى الصحاب » يقابل فى البيت السابق « أخرى الصحاب » فخفف بحذف الواو . وهو نظير لما فى اللسان من قول الأسود بن يعفر « فألحقت أخراهم طريق ألام » قال : « فإنه أراد أولاهم فحذف استخفافاً » . أصات : نادى ، يعنى من الفرع . الووعوع : الحبان .

(١٧) العادية : الخليل تعدو . السرية ، بضم السين وبالياء المثناة التحتية : السرى وهو السير بالليل ، يقال « سرى سرى وسرية وسرية فهو سار » ، و « هادى سرية » يريد أنه يهدى من معه فى السير ليلاً . وفى طبعة أوربة « سرية » بالياء الموحدة ، والسرية : جماعة ينسلون من العسكر فيغيرون ويرجعون ، أو الجماعة من الخليل ما بين العشرين إلى الثلاثين . المسقع ، بالسين : مثل « المصقع » بالصاد ، وهو البليغ .

(١٨) الجد : الحظ والعظمة . يخضع : يخضع ويذل .
 (١٩) أسعد : أخوها الذى تربيته . الدريثة : الحلقة التى يتعلم الرامى الطعن والرعى عليها . هبلته أمه : ثكلته . الجرد ، بفتح الجيم وسكون الراء : الثوب الخلق . تريد أنه جنى بقتله جنانية لا يدري ما وراها ، وفتق فتقاً يعجز عن إصلاحه .

- ٢٠ يَأْمُطَعَمَ الرَّكْبَ الْجِياعَ إِذَا هُمْ حَشُوا المَطِيَّ إِلَى العُلَى وَتَسْرَعُوا
 ٢١ وَتَجَاهَدُوا سَيْرًا فبَعْضُ مَطِيَّهِمْ حَسْرَى مُخْلَفَةٌ وَبَعْضُ ظَلْعُ
 ٢٢ جَوَابُ أودِيَةٍ بِغَيْرِ صَحَابَةٍ كَشَافُ ذَاوِي الظَّلَامِ مُشِيعُ
 ٢٣ هَذَا عَلَى إِثْرِ الذِي هُوَ قَبْلَهُ وَهِيَ المَنَايَا وَالسَّبِيلُ المَهْيَعُ
 ٢٤ هَذَا اليَقِينُ فَكَيْفَ أَنْسَى فَقْدَهُ إِنْ رَابَ دَهْرٌ أَوْ نَبَأَ بِي مَضْجَعُ
 ٢٥ إِنْ تَأْتِيهِ بَعْدَ الهُدُوِّ لِحَاجَةٍ تَدْعُو ، يُعْجِبُكَ لَهَا نَجِيبُ أَرْوَعُ
 ٢٦ مُتَحَلِّبُ الكَفَّيْنِ أَمِثُ بَارِعُ أَنْفُ طُوَالُ السَّاعِدَيْنِ سَمِيدَعُ
 ٢٧ سَمَحٌ إِذَا مَا الشُّمُولُ حَارَدَ رَسَلُهَا وَاسْتَرَوَحَ المَرَقَ النِّسَاءُ العُجُوعُ
 ٢٨ مِنْ بَعْدِ أَسْعَدَ إِذْ فُجِعْتُ بِيَوْمِهِ وَالمَوْتُ مَمَّا قَدَ يَرِيبُ وَيَقْجَعُ
 ٢٩ فَوَدِدْتُ لَوْ قُيِلْتُ بِأَسْعَدَ فِدِيَّةً مَمَّا يَضُنُّ بِهِ المُصَابُ المَوْجَعُ
 ٣٠ غَادَرْتَهُ يَوْمَ الرِّصَافِ مُجَدَّلًا خَبِرٌ لِعَمْرِكَ يَوْمَ ذَلِكَ أَشْنَعُ

- (٢١) تجاهدوا سيراً : اشتدوا فيه . حسرى : معيبة . مخلفة : متروكة تموت في الطريق .
 ظلع : جمع ظالع أو ظالمة ، من الظلع وهو العرج والغمز في المشى .
 (٢٢) المشيع : الشجاع ، لأن قلبه لا يخذه ، فكأنه يشيعه ويقويه .
 (٢٣) المهيع : الواضح الواسع البين .
 (٢٤) راب دهر : ناب وأصاب .
 (٢٦) متحلب الكفين : تسيل كفاه بالعطاء . الأميث : اللين السهل ، يعنى سمح العطاء .
 وهذا الوصف ليس في المعاجم . الأنف : الذى يأنف أن يضام . طوال : طويل . السميدع : الكريم
 السيد الجميل الجسيم الموطأ الأكتاف .
 (٢٧) السمع : الجواد . الشول : الإبل شولت ألبانها أى ارتفعت . الرسل ، بكسر الراء وسكون
 السين : اللبن . حارد رسلها : انقطع لبنها . استروح : تشم . تقول : إنه جواد حين الجذب والأزمة
 في الشتاء .
 (٣٠) الرصاف : ضبطه الشنقيطى بخطه هذا بضم الراء ، وهو خطأ ، وانظر البيت ٩ . مجدلا :
 سريعاً ملق على الجدالة ، وهى الأرض .

قال دُرَيْدُ بن الصَّمَّةِ*

[يرثي أخاه عبدَ الله]

ترجمت : هو دريد بن الصمة، واسم الصمة معاوية ، بن الحرث بن معاوية بن بكر بن علقمة ، ويقال علقمة ، بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان . وأمه ريحانة بنت معدى كرب ، أخت عمرو بن معدى كرب ، وسيأتي لها ذكر في الأصمعية ٦١ . ودريد شاعر فحل ، قال الأصمعي : « هو في بعض شعره أشعر من الذبياني ، وقد كاد يغلب الذبياني » . ونقل الأغاني عن الجمحي أنه « جملة أول شعراء الفرسان » . وهو أحد الشجعان المشهورين وذوى الرأى فى الجاهلية . وكان سيد بنى جشم وفارسهم وقائدهم وكان مظفرأ ميمون النقيبى ، وغزا نحو مائة غزوة ما أخفق فى واحدة منها . وأدرك الإسلام فلم يسلم . وخرج مع قومه فى يوم حنين مظاهراً للمشركين ، ولا فضل فيه للحرب ، وإنما أخرجه تيمناً به وليقتبسوا من رأيه ، فنهزم مالك بن عوف من قبول مشورته ، وخالفه لئلا يكون له ذكر ، فقتل دريد يومئذ على شركه . وقال خاله عمرو ابن معدى كرب : « لو طفت بظعينة أحياء العرب ما خفت عليها ، ما لم ألق عبديها وحريرا » يعنى بالعبدين : عنزة بن شداد والسليك بن السلكة ، وبالحرين : دريد بن الصمة وربيعة بن مكدم . ودريد أحد المعمرين ، يقال إنه عاش نحواً من مائتى سنة ، حتى سقط حاجباه على عينيه . وكان له ابن يقال له سلمة ، وكان شاعراً ، وهو الذى روى أبى عامر الأشعري بسهم فأصاب ركبته فقتله . وكان له أيضاً بنت تدعى عمرة ، شاعرة ، ولها فيه مرث كثيرة . وانظر المؤلف ١١٤ والموشح ٤١ والاشتقاق ١٧٧ - ١٧٨ ، والجمهرة ١ : ١٨٥ - ١٨٦ والشعراء ٤٧٠ - ٤٧٢ والمعمرين ٢١ - ٢٢ وسيرة ابن هشام ٨٤٠ - ٨٤١ ، ٨٥٢ - ٨٥٣ والأغاني ٩ : ٢ - ١٩ والخزانة ٤ : ٤٤٤ - ٤٤٧ ، ٥١٣ - ٥١٦ والمقد ٣ : ٧٥ - ٧٧ وصفة جزيرة العرب ١١٥ ، ١٨٩ ، وليباب الآداب ١٨١ ، ٢٠٩ - ٢١٣ وشرح الحماسة ٢ : ٣٠٤ وشعراء الجاهلية ٧٥٢ .

110

مترجماً : هى برقم ٢٤ فى الأوربية . وهى فى جمهرة الأشعار برقم ٢٠ فى ٣٠ بيتاً ، وكذلك فى منتهى الطلب ٢٧٤ . وهى فى شعراء الجاهلية ٧٥٦ - ٧٥٩ فى ٣٥ بيتاً . والأبيات ١ ، ٢ - ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ فى الأغاني ٩ : ٤ - ٥ وفيه زيادة ثلاثة أبيات . والأبيات ١ ، ٢ ، ٥ ، ٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ١٠ ، ١١ فى العيني ٢ : ١٢١ - ١٢٦ وفيه زيادة ثلاثة أبيات . والأبيات ١ ، ٥ ، ٨ فى شواهد المنى وفيه زيادة بيتين . والبيتان ١ ، ٢ فى الأغاني ٩ : ٥ . والبيت ١ فى اللسان ٢ : ٤٥٦ . والأبيات ٣ - ١٣ ، ١٥ ، ١٧ فى المقدم ٣ : ٧٥ . والأبيات ٤ ، ٧ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١٩ ، ٢٢ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ فى الحماسة ٢ : ٣٠٤ - ٣٠٩ شرح التبريزى وفيها بيتان زائدان . وكذلك فى الخزانة مع زيادة ونقص عن الحماسة ٤ : ٥١٣ - ٥١٦ . والبيت ٥ فى اللسان ١٧ : ١٤٣ . والأبيات ٦ - ٨ ، ١٠ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ فى الشعراء

١ أَرَتْ جَدِيدُ الْحَبْلِ مِنْ أُمَّ مَعْبِدٍ بِعَاقِبَةٍ وَأَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدٍ
٢ وَبَانَتْ وَلَمْ أَحْمِدْ إِلَيْكَ جِوَارَهَا وَلَمْ تَرُجُ فِينَا رِدَّةَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ

٤٧١ : والأبيات ٦ - ٨ في حاسة البحري ٧٨ وديوان المعاني ١ : ١٢٢ . والبيتان ٦ ، ٨ ، في الأنباري ٢٣ . وصدر البيت ٦ يشبه صدر ٦ من المفضلية ٢ . والبيت ٨ في اللسان ١٩ : ٣٧٧ - ٣٧٨ . والبيتان ٩ ، ١٠ ، في الجمهرة ٣ : ٥٠٣ . والبيتان ١١ ، ١٢ ، في اللسان ٢ : ١٤١ والمخصص ١٣ : ١٢٠ ولم ينسجما . والأبيات ١٠ ، ١٩ - ٢٢ في لباب الآداب ١٨٥ - ١٨٦ وفيه بيت زائد . والبيت ١٠ في الجمهرة ٣ : ٢٤١ وتفسير البحر ٧ : ٤٦٤ ولم ينسبه . والبيت ١١ في اللسان ١١ : ٢٧٦ والمخصص ٣ : ٦٥ وهو في اللسان أيضاً بقافية قافية ١٨ : ٢٦٥ غير منسوب . والأبيات ١٤ ، ١٥ ، ١٧ في الحيوان ٣ : ٥٠ ، ٥٧ . والبيت ١٤ في المخصص ١٦ : ٣٧ . والبيت ١٥ في الأغاني ٩ : ٥ . والبيتان ١٦ ، ١٧ في الحاسة ٤ : ٢٧٠ - ٢٧١ وشرح التبريزي وقبلهما آخران . والبيت ١٦ في الجمهرة ١ : ٢٤٥ . والبيت ١٨ في ياقوت ٣ : ٥٩ . والبيتان ١٩ ، ٢١ في الموشح ١٨ والخزائن ٢ : ٣٢٤ . والبيت ١٩ في الجمهرة ١ : ١٨٣ وسيرة ابن هشام ٦٩٧ وديوان المعاني ٢ : ٥٨ واللسان ٨ : ٢٥٤ ، ٣١٨ . والبيت ٢٤ في اللسان ٢ : ٣٧٢ غير منسوب . والبيت ٢٥ في الأغاني ١ : ٥٥ - ٥٦ . وصدره أصله لامرئ القيس كما ذكرنا في شرحه . والأبيات ٢٦ ، ١٣ ، ١٥ في ديوان المعاني ١ : ٥٥ - ٥٦ وفيه زيادة ثلاثة أبيات . والبيت ٢٦ في اللسان ٥ : ٣٦٨ ، ٣٩٢ ، ٦ : ١٥٤ و ١٢ : ٦٤ . وفي الحيوان ٢ : ٢٣٥ بيت آخر منها . وكذلك في الكناز اللغوي ٧٩ بيت آخر .

جزا القصة : كان من خبر مقتل عبد الله بن الصمة ، أنه خرج هو وأخوه دريد فأغار على غطفان ، فأصاب منهم إبلا عظيمة فاستاقوها ، فلما كانوا يبيعون الطريق نزل عبد الله ليريح ويستريح ويقسم المال بين أصحابه ، فنهاه دريد ، فبيئتا هما كذلك إذ رأيا غبرة ، وإذا فزارة تبيئتهما ، وقتل عبد الله بمكان يقال اللوى ، وجرح دريد . وذلك يوم اللوى ، من أيامهم . انظر ديوان المعاني (١ : ١٢١ - ١٢٢) والشعراء (٤٧٠ - ٤٧٣) والعقد (٣ : ٧٥) .

وقد بدأ مرثيته لأخيه بضرب من النسيب يلائم الرثاء ، وهو خلف الحبيبة وبينها . ثم أعرب عن فداحة رزئه ، وذكر ما كان من نصيحته وإنذاره قومه بأعدائهم ، وعصيانهم أمره ، ثم تناول مقتل أخيه وولفه لذلك ، ووصف أخاه بالشجاعة والجرود والمضاء والصبر وحزم الشيوخ . وذكر أن مما هون وجده على أخيه أن دريداً كان لا يكذب له أمراً ولا يرضن عليه بما ملك . ثم صور مصرع أخيه وجزعه عند ذلك ، وذكر أنه لم يتركه دون أن يناضل عنه أصدق نضال . ثم تملح بشجاعة نفسه ، ونعت فرسه في بيتين أوجز فيهما وجمع كثيراً .

(١) أرث : أخلق . يقال « رث » و « أرث » بمعنى ، وكان الأصمى ينكر « أرث » ثم رجع عن ذلك . وفي اللسان أن هذا البيت « يجوز أن يكون على هذه اللغة ، ويجوز أن تكون الهمزة في الاستفهام دخلت على رث » . بعاقبة : بأخرة ، وعاقبة كل شيء آخره .

(٢) الردة : الرجوع . وفي الأغاني : « أن أم معبد التي ذكرها دريد في شعره هذه كانت امرأته فطلقها لأنها رأته شديد الخزع على أخيه ، فماتت على ذلك وصغرت شأن أخيه وسبه ، فطلقها ، وقال فيها . » ثم ذكر البيتين ١ ، ٢ .

- ٣ أَعَادِلَ إِنَّ الرُّزْءَ فِي مِثْلِ خَالِدٍ
 ٤ وَقَلْتُ لِعَرَّاضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ
 ٥ عَلَانِيَةً : ظَنُّوا بِالْفَقِيِّ مُدَجِّجٍ
 ٦ أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللُّوَى
 ٧ فَلَمَّا عَصَمُونِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى
 ٨ وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ
 ٩ وَإِنْ تُعَقِّبِ الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ تَعَلَّمُوا
- وَلَا رُزْءَ فِيمَا أَهْلَكَ الْمَرْءَ عَنْ يَدِ
 وَرَهْطِ بَنِي السُّودَاءِ وَالْقَوْمِ شُهْدِي
 سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرِّدِ
 فَلَمْ يَسْتَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضُحِيَ الْعَدِ
 غَوَّابَتُهُمْ وَأَنْتَى غَيْرُ مُهْتَدٍ
 غَوَّيْتُ وَإِنْ تَرَشُدُ غَزِيَّةً أَرشُدِ
 بَنِي قَارِبٍ أَنَا غِصَابٌ بِمَعْبَدِ

112

(٣) خالد هو إما أخوه خالد بن الصمة الذي قتله بنو الحرث بن الحرث بن كعب ، وإما عمه خالد بن الحرث أخو الصمة بن الحرث الذي قتله بنو أحس ، وهم بطن من شنوءة . يريد أن الرزء إنما هو في فقد الرجال وليس في إهلاك المال .

(٤) عراض : كذا في الشنقيطية ولكن بدون نقط الضاد ، وفي جمهرة أشعار العرب ينقطعها . وفي سائر الروايات « لعارض » . قال في الخزانة : « عارض : قوم من بني جشم ، كان دريد نهاهم عن النزول حيث نزلوا فعضوه . ورهط بني السوداء فيهم » . شهدي : في الخزانة « أي حاضرين مقاي ، أو شهدي أي قد نهيتهم » .

(٥) علانية : أي قلت لهم علانية . ظنوا : أيقنوا ، أو معناه : ما ظنكم بأنني مدجج . المدجج : التام السلاح . سراتهم : أشرافهم ورسواؤهم . الفارسي : الدرع الذي يصنع بفارس . المسرد : المحكم النسيج ، وقيل هو الدقيق الثقب .

(٦) صدر هذا البيت يشبه صدر البيت ٦ من المفضلية ٢ . اللوى : موضع بعينه كانت به الوقعة التي قتل فيها عبد الله أخوه . وأصل اللوى ما التوى من الرمل ، ومنعرجه حيث انعرج ، وهذا المعنى هو المراد في بيت المفضلية . قال ياقوت في « اللوى » : « قد أكثرت الشعراء من ذكره ، وخلطت بين ذلك اللوى والرمل ، فعز الفصل بينهما » .

(٧) كنت منهم : قال التبريزي : « من تقيده هنا تبيين الوفاق وترك الخلاف وأن الشائنين واحد » . غير مهتد : قال أبو هلال في ديوان المعاني : « أخبر بموافقة أخيه على علمه بأنها غي ، وترك مخالفته مع معرفته أنها رشد ، كراهة الخروج من هواه » . وجعل أبو هلال هذا البيت « أبلغ ما قيل في مساعدة الرجل أخاه وأجوده » .

(٨) غزية ، بفتح الغين وكسر الزاي بعدها ياء مشددة : وهو أحد أجداده « غزية بن جشم » .

(٩) تعقب الأيام : تمر وتأتي أعقابها . بمعبد : في اللسان : « غضب له : غضب على غيره من أحله ، وذلك إذا كان حياً . فإن كان ميتاً قلت غضب به » . وفيه أيضاً : « معبد يعني عبد الله ، فاضطر » . وفي المحضص : « قال ” معبد “ وإنما هو عبد الله بن الصمة » . ونحو ذلك في الجمهرة أيضاً .

- ١٠ تَنَادَوْا فَقَالُوا : أَرَدَتِ الْعَخِيلُ فَارِسًا
 ١١ وَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ
 ١٢ وَلَا بَرَمًا إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ
 ١٣ كَمِيشُ الإِزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ
 ١٤ رَيْسُ حُرُوبٍ لَا يَزَالُ رَبِيبَةً
 ١٥ صَبُورٌ عَلَى رُزْءِ المَصَائِبِ حَافِظٌ
 ١٦ صَبًا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ
 ١٧ وَهَوْنٌ وَجِدِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ
- فَقُلْتُ : أَعْبَدُ اللَّهَ ذَلِكَمُ الرَّدَى
 فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا طَائِشَ اليَدِ
 بِرَطْبِ العِضَاهِ وَالضَّرِيعِ المَعْضَدِ
 صَبُورٌ عَلَى العِزَاءِ طَلَّاعٌ أَنجِدِ
 مُشِيحًا عَلَى مُحَقَّقِ الصُّلْبِ مُلَبِّدِ
 مِنَ اليَوْمِ أَدْبَارَ الأحَادِيثِ فِي غَدِ
 فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ : ابْعُدِ
 كَذَبْتَ ، وَلَمْ أَبْخَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

(١٠) الردى : الهالك ، من الردى وهو الهلاك .

(١١) خلى مكانه : أى مات . الوقاف : المحجم عن القتال ، كأنه يقف نفسه عنه ويعوقها ،
 قاله فى اللسان .

(١٢) البرم ، بفتح الراء : الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر . تناوحت : تقابلت فى المهب ،
 وذلك إذا اشتد هبوبها . العضاة : ما عظم من شجر الشوك وطال واشتد شوكه ، الواحدة عضاة . الضريع :
 نبت بالحجاز له شوك كبير ، يقال له الشبرق . المعضد : يقال « عضاة الشجرة » : نثر ورقها لإبله ،
 أو قطع فروعها بالمعضد . وهذا الفعل ثلاثى ، ولم يذكر نيه التضعيف بهذا المعنى .

(١٣) الكيش : الماضى العزوم السريع فى أموره . وأضاف السرعة إلى الإزار على المجاز . ونرى
 أنه فعيل بمعنى مفعول ، من قولهم « كش ذيله » أى قلصه ، ويؤيده ما فى اللسان « رجل كيش الإزار :
 مشمره » . ويزيده قوة الوصف بعده بخروج نصف الساق . العزاء : الشدة . طلاع أنجد : ركاب
 لصعاب الأمور ، أو هو السامى لمعالى الأمور . « الأنجد » جمع نجد ، وهو ما ارتفع وغلظ من الأرض .
 أو الطريق فى الجبل .

(١٤) الربيبة : الطليعة وهو الذى ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو ، ولا يكون إلا على جبل أو
 شرف . المشيح : الجاد . المحقوق : المعوج . الملبد : الفرس شد عليه لبد السرج .

(١٥) رواية الحماسة والأغانى لصدر البيت « تمليل التشكى للمصيبات » وهى التى فى أكثر المصادر .
 قال التبريزى : « المعنى أنه لا يتألم للنوائب تنزل بساحته . وأنه يحفظ من يومه ما يتعقب أفعاله من أحاديث
 الناس فى غده » . وروى أبو الفرج عن يونس أنه قال فى هذا البيت إنه « أفضل بيت قائله العرب فى
 الصبر على النوائب » .

(١٦) صبا : من الصبوة ، وهى جهلة الفتوة واللهور .

(١٧) قال التبريزى : « ليس القصد إلى أنه لم يقل له كذبت فقط ، وإنما المراد أنه لم يحفه
 بأدون جفاء » .

- ١٨ وَكُنْتُ كَأَنِّي وَائِقٌ بِمُصَدِّرٍ يُمَشِّي بِأَكْنافِ الْحَبِيبِ فَمُخْتَدٍ
 ١٩ غِدَاةٌ دَعَانِي وَالرَّمَا حُ يَنْشُمْنَهُ كَوَقَعِ الصَّبَا صِي فِي النَّسِيجِ الْمَمْدُدِ
 ٢٠ وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَوِّ رِبِعْتُ فَأَقْبَلْتُ إِلَى جِذْمٍ مِنْ مَسْكِ سَقَبٍ مُجَلَّدٍ
 ٢١ فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَبَدَّدَتْ وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدُ
 ٢٢ طِعَانَ امْرِئٍ آمَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَرَّةَ غَيْرُ مُخَلَّدٍ
 ٢٣ وَهَوْنٌ وَجَدِي أَنَّمَا هُوَ فَارِطٌ أَمَايُ ، وَأَنِّي وَارِدُ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
 ٢٤ وَغَارَةٌ بَيْنَ الْيَوْمِ وَاللَّيْلِ فَلْتَمَّةٌ تَدَارَكْتُهَا رَكْضًا بِسَيْدِ عَمْرَدٍ
 ٢٥ سَلِيمِ الشُّطَا عِبِلِ الشُّمَوِيِّ شَنِجِ النَّسَا طَوِيلِ الْقَرَا نَهْدٍ أَسِيلِ الْمُقَلَّدِ

115

(١٨) المصدر : السابق من الخيل . الأكناف : النواحي . الحبيب : كذا بالحاء هائلة من غير ضبط في الشنقراطية ومنتهى الطلب . وفي ياقوت « الجبيب » بالجيم تصغير جب ، وقال : « هو واد عند كحلة » وأشد البيت شاهداً لذلك . ورواية جمهرة الأشعار « الجبيل » . مجتد ، بفتح الميم وسكون الحاء المهمله وكسر التاء : موضع ، كما في ياقوت ، وكذلك أثبت في طبعة أوربية ، وفي الشنقراطية بالجيم من غير ضبط ، ولم نجد ما يؤيدها . ورواية الجمهرة « فثمد » وهو موضع أيضاً ، وهذا البيت وضع في الجمهرة بعد البيت ٢٥ وبينهما بيت زائد ، وهو الموضع المناسب له ، إذ أنه في صفة فرسه .

(٢٠) ينشئه : يتناولنه . الصياصي : جمع « صيصية » بكسر الصادين وفتح الياء الثانية مخففة ، وهي شوكة الخائف التي يسوى بها السداة واللحمة . يريد أن أخاه دعاه والرماح تتناولوه وطما خشخشة ووقع كوقع صياصي الحماكة في ثوب ينسج .

(٢٠) البو : ولد الناقة يذبح ويحشى جلده تيناً أو حشيشاً لتعطف عليه وترامه فتدر عليه . ربيعت : فزعت . الجذم ، بكسر الجيم وفتح الذال : مع جذمة ، بسكون الذال ، وهي القطعة . المسك : بفتح الميم : الجلد . السقب : ولد الناقة . المجلد : المسلوخ .

(٢١) أسود : بالرفع . وهو إقواء .

(٢٣) الفارط : المتقدم السابق .

(٢٤) اليوم : النهار فقط . فلتة : في اللسان عن أبي الهيثم : « كان للعرب في الجاهلية ساعة يقال لها الفلتة يغيرون فيها . وهي آخر ساعة من آخر يوم من أيام جمادى الآخرة ، يغيرون تلك الساعة ، وإن كان هلال رجب قد طلع تلك الساعة ، من آخر جمادى الآخرة ما لم تغب الشمس » . السيد : الذئب . العمود : الطويل . شبه فرسه بالذئب .

(٢٥) الشطا : عظيم ملزق بالذراع ، فإذا تحرك من موضعه قيل « قد شطى الفرس » بالكسر ، قاله الأصمعي كما في اللسان . عبل الشوى : غليظ القوائم . النسا ، بفتح النون وبالقصر : قال

٢٦ وَيُخْرِجُ مِنْهُ صَرَّةَ الْقَوْمِ مَصْدَقًا وَطُولُ السُّوَى دُرِّيٌّ عَضْبٌ مُهْنَدٌ

الأصمعي : « عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعقوب حتى يبلغ الحافر » . والشنج : المتقبض ، وهو منح له لأنه إذا تقبض نساء وشنج لم تسترح رجلاه . القرا : الظهر . النهد : الجسم المشرف . لأسيل : الطويل الأملس المستوي . المقلد : موضع القلادة . وصدر هذا البيت صدر بيت لامرئ القيس في ديوانه ١٤٤ والشعراء لابن قتيبة ٥٣ واللسان ١٩ : ١٦٢ . وأخذه أيضاً كعب بن زهير في الشعراء ٥٣ . وقريب منه صدر بيت للنجاشي هناك أيضاً ٥٣ - ٥٤ .

(٢٦) صرة القوم : ضجبتهم وصراخهم . المصدق ، بفتح الميم والدال : مصدر ميمي ، أى صدق الجري ؛ والمصدق أيضاً الحد أو الصلابة . يعنى أنه إذا صاح به القوم ظهر منه الحد في الجري . ورواية للسان في الأربعة المواضع « ضرة » بالضاد معجمة ، وفي موضع واحد منها « اليوم » بدل « القوم » وفسر الضرة بأنها اسم من الاضطراب بمعنى الاحتياج إلى الشيء ، وقال في رواية « ضرة اليوم » ج ٥ ص ٣٩٢ : « قال الأزهري : معنى البيت يقول إن أضر به شدة اليوم أخرج منه مصدقاً وصبراً وتهللاً وجهه » . العضب : السيف القاطع ، ودريه : تلالؤه وإشراقه كأنه منسوب إلى الدر بصفائه ونقاؤه . وذكر في اللسان أنه يروى « ذرى » بالذال المعجمة المفتوحة ، قال : « وذرى السيف : فرنده وماؤه ، يشبهان في الصفاء بمذهب الحمل والذر » . وانظر الحيوان ٤ : ٢٩ - ٣٠ .

وقال *

- ١ يا راكباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ أبا غالبٍ أنْ قَدْ ثَارَنا بِغَالِبِ
- ٢ وَأَبْلِغْ نَمِيرًا إنْ مَرَزْتَ بدارها على نَائِبِها فإيُّ مَوْلَى وطالِبِ
- ٣ قَتَلْتُ بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذُوأبَ بنِ أَسْمَاءَ بنِ زَيْدِ بنِ قَارِبِ

جوالقصيدة: قال أبو محمد الأعرابي: «سبب هذا الشعر أن دريد بن الصمة هجا زيد بن سهل المحاربي في قصيدة قالها دريد حين غزا غطفان غزوة ثانية، فأغار على بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فهرب عياض بن نازب التغلبي، ثم غزاهم فأغار على أشجع فلم يصبهم، فقال دريد في ذلك . . .» وأنشد القصيدة.

وفيهما يفخر بثغفبه من قاتلي أخيه، وظفره بثأره، ويتوعد فزارة ويصف ما أصابهم في القتال مقبلين ومدبرين، مسهلين ومخزنين، ويصف أيضاً ما لقيته مرة في الحرب وما كان من هرب أشجع، وفرار عياض بن نازب. ثم يذكر ما منيت به خضر محارب من التقتيل حتى شبت منهم الضباع، ويهددهم بإعادة الكرة عليهم لو ظفر بهم. أما البيت ١٦ فيبدو أنه منفصل من القصيدة. وقد روى قبله في الخزانة ٣: ١٦٦:

تمنيتني زيد بن سهل سفاهة وأنت امرؤ لا تحتويك مقانِبِ
وفي الحيوان ٦: ٩٩: «تمنيتني قيس بن سعد».

محمَّد بن ساء هي برقم ٨ في الأوربية. وصدر البيت ١ يشبه صدر ٣ من المفضلية ٣٠ ويشبه صدر بيت المالك بن الربيع أيضاً. وقد نص صاحب الخزانة على أنها ١٨ بيتاً وعلى أن آخرها هو البيت ١٣ ولكنه لم يسقها كلها. والأبيات ٣، ١١، ١٢، ١٩، ١٠، ٦ في حماسة ابن الشجري وفيها بيتان زائدان. والبيتان ٣، ١٣ في الخزانة ٣: ١٦٦ وفيها بيتان زائدان والبيت ٣ في الشعراء ٤٧٢ والاشتقاق ١٧٨ والسبط ٦٩٠ ولم ينسبه. وهذا البيت جملة ابن دريد نفسه صدرين لبيتين آخرين من قصيدة عينية في الأغاني ٩: ٦. والبيتان ١٢، ٣ وقبلهما بيت في الأغاني ٩: ٦ وهما في اللسان ١٦: ٢٤٤ - ٢٤٥. والبيت ١٢ في الجمهرة ١: ٥٦ وياقوت ٤: ٢٨٥ وحواشي الأنباري ٦٤٧ نقلا عن المرزوقي. والبيت ١٦ في اللسان ٢: ٢٢٣ منسوباً و ٨: ٢٢ غير منسوب.

(١) عرضت: أنيت العروض، بفتح العين، وهي مكة والمدينة وما حولهما، وقيل واليمن أيضاً. ثارنا بغالب: قتلنا قاتله.

(٣) اللدة، بكسر اللام: تريك الذي ولد مملوك. وفي الأغاني: «قال أبو عبيدة: أنشد عبد الملك بن مروان شعر دريد هذا فقال: كاد دريد أن ينسب ذؤاب بن أسماه إلى آدم».

- ٤ فَللَيَوْمِ سُمِّيَتْ فَرَارَةٌ فَاصْبِرُوا لِيُوقِعَ الْقَنَا تَنْزُونَ نَزْوِ الْجَنَادِبِ
 ٥ تَكُرُّ عَلَيْهِمْ رَجَلَتِي وَفَوَارِي مِي وَأَكْرَهُ فِيهِمْ صَعْدَتِي غَيْرَ نَاكِبِ
 ٦ فَإِنْ تُدْبِرُوا يَاخُذْنَكُمْ فِي ظُهُورِكُمْ وَإِنْ تُقْبَلُوا يَاخُذْنَكُمْ فِي التَّرَائِبِ
 ٧ وَإِنْ تُسْهَلُوا لِلخَيْلِ تُسْهَلْ عَلَيْكُمْ بَطْعَنٍ كَالِيزَاغِ المَخَاضِ الضَّوَارِبِ
 ٨ إِذَا أَحْزَنُوا تَغَشَى الْجِبَالَ رَجَالُنَا كَمَا اسْتَوْفَزَتْ فُدرُ الوُعُولِ القَرَاهِبِ
 ٩ وَمَرَّةً قَدْ أَخْرَجْنَهُمْ فَتَرَكَنَهُمْ يَرُوعُونَ بِالصَّلْعَاءِ رَوْغِ الثَّعَالِبِ
 ١٠ وَأَشْجَعٌ قَدْ أَدْرَكَنَهُمْ فَتَرَكَنَهُمْ يَخَافُونَ خَطْفَ الطَّيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 ١١ وَثَعْلَبَةَ الخُنْثَى تَرَكَنَا شَرِيذَهُمْ تَعْلَةً لَاهٍ فِي الْبِلَادِ وَلَا عِيبِ
 ١٢ وَلَوْلَا جَنَانُ اللَّيْلِ أَدْرَكَ رَكْضَنَا بِذِي الرَّمْثِ وَالْأَرطَى عِيَاضُ بِنِ نَاشِبِ

(٤) النزو : الوثبان . الجنادب : ضرب صغار من الجراد .

(٥) الرحلة ، بفتح الراء وكسرهما : جمع راجل ، وهو الذي ليس له ظهر يركبه في سفره . الصعدة : القناة المستوية ، يعنى الريح . وإكراهها فيهم : إدخالها بقوة . غير ناكب : غير عادل عنهم .

(٦) ياخذنكم ، يعنى الرحلة والفوارس . الترائب : عظام الصدر .

(٧) تسهلوا : تنزلوا السهل من الأرض . الإيزاغ : إخراج البول دفعة دفعة . وفي صلب الشنقراطية :

« الإيزاغ أن ترمى الناقة ببولها وتضربه بذنبها . شبه ريشش الطعنة من الدم بذلك . والضوارب : اللواقح . المخاض : الحوامل من النوق .

(٨) أحزنوا : صاروا في الحزن ، وهو ما غلظ من الأرض . استوفز : استقل على رجله ولم

يستو قائماً وقد تهباً للأفز والوثوب والمضى . قاله الليث ، و « الأفز » في كلامه بفتح الهمزة وسكون الفاء هو الوثبة بالمجلة . وفي أصل الشنقراطية « الندر والقراهب » : المسان من الوعول . و « القراهب » ضبعت في الشنقراطية بالضم والكسر معاً ، وفي الضم الإقواء .

(٩) يروغون : يذهبون ههنا وههنا كما يروغ الثعلب . الصلعاء ، بالصاد والعين المهملتين :

موضع بين حاجر والنقرة أعمار فيه دريد على أشجع . وفي الشنقراطية « الصلعاء » بمجمعتين ولم نجد له وجهاً .

(١١) وصفهم بالخنثى كما وصف بشر بن أبي خازم أشجع بذلك في المفضلية ٩٨ : ٣٩ .

التعلة : ما يتعلل به ويتلهى .

(١٢) جنان الليل وجنه وجذونه : شدة ظلمته وادلهما . ذو الرمث : واد لبني أسد . ذو الأرتى :

مكان لم يذكره ياقوت وأشار إليه الهمداني في ضفة جزيرة العرب بإنشاد بيت لطرفة ١٧٣ وذكره صاحب اللسان . وفي الأغاني أن عبد الملك بن مروان لما بلغ منشده هذا البيت قال : « لبيت الشمس كانت بقيت

له قليلاً حتى يدركه » . انظر ما سياتى ٤٢ : ٢٨ .

- ١٣ فليتَ قبوراً بالمخاضة أنخبرت
 فتخيرَ عذًا الخضرَ خضرَ محارب
 ١٤ ردسناهم بالخيلِ حتى تملأت
 عوا في الصبَاعِ والذئابِ السواغِبِ
 ١٥ دَرِينِي أَطَوَّفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي
 الْأَقْبَى بِإِثْرٍ ثَلَّةً مِنْ مُحَارِبِ
 ١٦ وَأَنْتَ امْرُؤٌ جَعَدُ الْقَفَا مُتَعَكِّسٌ
 مِنَ الْأَقْطِ . الْحَوْلِي شَبَعَانُ كَانِبُ

(١٣) المخاضة : موضع في ديار ذبيان ، ذكره الهمداني ١٨٢ ولم يذكره ياقوت . خضر محارب : قبيلة . وانظر المفضلية ١٢ : ٢١ .

(١٤) في صلب الشنقيطية : « الردس : الرى بالشيء الثقيل » . تملأت : امتلأت . العواي : طلاب الرزق من الإنس والدواب والطيور . السواغب : جمع ساغب وهو الجائع .
 (١٥) الثلثة : الجماعة من الناس .

(١٦) الجعد : القصير ، المتعكس ، بالسین المهملة : المتشئ غضون القفا ، كما في اللسان . وفي صلب الشنقيطية : « المتعكس : المجتمع » والمعنى قريب ، ولكن المتن فيها « متعكش » بالشين المعجمة ، ويمكن توجيهها بأنها من التعكش ، وهو التجمع ، قال في اللسان : « وكل شيء لزم بعضه بعضاً فقد تعكش » . الأقط : لبن مجفف يابس مستحجر . الكانِب : الفليظ . وفي البيت إقواء . وفي صلب الشنقيطية : « أى أنت سمين وأنت صاحب غم » .

وقال عبدُ الله بن جِنحِ النُّكْرِي*

[نُكْرَةَ بن لُكَيْزِ بن أَفْصَى بن عبد القيس بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار. قال الأَصْمَعِيُّ : أنشدنيها خلفُ الأحمر .]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | زَعَمَ الْغَوَايَ أَنْ أَرَدَنْ صَرِيْمَتِي | أَنْ قَدْ كَبِرْتُ وَأَذْبَرْتُ حَاجَاتِي |
| ٢ | وَضَحِكُنْ مِنِّي سَاعَةً وَسَأَلَنِي | مُدَّكُمْ كَذَا سَنَةً أَخَذْتُ قَنَاتِي |
| ٣ | مَا شَبْتُ مِنْ كَبِيرٍ وَلَكِنِّي امْرُؤٌ | أَغْشَى الْحُرُوبَ وَمَا تَشِيبُ لِذَاتِي |
| ٤ | أَخْمِي أَنَابِي أَنْ يُبَاحَ حَرِيْمُهُمْ | وَهُمْ كَذَاكَ ، إِذَا عُنَيْتُ ، حُمَاتِي |
| ٥ | مِنْ مَعَشَرِ يَأْبَى الْهَوَانَ أَخُوهُمْ | شُمُّ الْأَنْوَفِ جَحَاجِحِ سَادَاتِ |
| ٦ | عَزَّوْا وَعَزَّ بِعِزِّهِمْ مَنْ جَاوَرُوا | وَهُمْ الذَّرَىٰ وَغَلَّصِمُ الْهَامَاتِ |

* ترجمته : لم نجد له ترجمة ولا ذكراً . ومن يحمل هذه النسبة « المفضل النكري » وستأتي ترجمته في الأصمعية ٦٩ .

جزء القصيدة : شاب رأسه فزعم الغواي أن مشيبه ذلك لعلو سنه وتقدم عمره ، فطلقن يسخرن به من ذلك ، فأجابهن أن بياض رأسه ليس لما زعمنه ، وإنما هي الحروب شيبن رأسه . وفخر باقتحامه الأهوال ، وذبه عن الحرم ، وأنه من معشر سادة أباة ، يحمون الجار ، ويحنون الحفاية فلا يطلب منهم ثار .

مترجمها : هي برقم ١٧ في الأوربية . والبيتان ٥ ، ٧ مع بيتين آخرين في الأغاني ٦ : ١٠٣ - ١٠٤ منسوبة للوليد بن يزيد ، وهي في ديوانه المطبوع بدمشق ٣٦ .

(١) في الأساس : « بينهما صرم وصريمة : قطيعة » . وهذا المعنى للصريمة لم يذكر في غيره من المعاجم .

(٢) القنائة هنا : العصا . يريد أنهم يسألنه : متى أحوجه الكبر إلى أن يدب على العصا .

(٤) عنيت : قصدت ، أي أرادته عدوه بالأذى .

(٥) الجحجج والجحجاج : السيد الكريم .

(٦) الذرى : الأعلى ، واحدها ذروة بكسر الذال وضمها . الهامات : الرؤوس . الغلاصم :

٧ إِنْ يُطَلَّبُوا بِجَرِيرَةٍ يَنْأُونَهَا أَوْ يُطَلَّبُوا لَا يُدْرِكُوا بِتِرَاتٍ

جمع غلصة ، وأصلها رأس الخلقوم ، وتستعار لمعنى الشرف ، وقد فسر الأصمعي قول أبي النجم :

* في غلصم الهام وهام الغلصم *

« أراد أنه في معظم قومه وشرفهم » .

(٧) الجريرة : الجناية . ينأونها : يبعدونها يقال « نأى » أى بعد ، و « نأه وأناه » أبعده . أراد أنهم إذا طلبوا نأوا - نهاية جنيت عليهم بعدوا به إلى أقصى الغايات . ويؤيد هذا المعنى رواية الأغاني البيت منسوباً للوليد بن يزيد :

* إن يطلبوا بتراهم يعطوا بها *

الترات : جمع ترة ، وهى النار .

وقال عمر بن حنِيّ التغلبيُّ*

[يُجِيبُ طَرِيفاً الْعَنْبَرِيَّ]

123

- ١ ولقد دَعَوْتَ طَرِيفُ دَعْوَةَ جَاهِلٍ سَفَهًا ، وَأَنْتَ بِمَنْظَرٍ لَوْ تَعَلَّمُ
٢ وَلَقِيتَ حَيًّا فِي الْحُرُوبِ مَحَلَّهُمْ وَالْجَيْشُ بِاسْمِ أَبِيهِمْ يُسْتَهْزَمُ
٣ فَإِذَا دَعَا بِأَبِي رَبِيعَةَ أَقْبَلُوا بِكَتَائِبِ دُونَ النَّسَاءِ تَلَمَّمُوا

* ترجمته: هكذا أثبت بخط الشنقيطي « عمر بن حنِيّ » وفي الأوربية « عمر بن حنِيّ » وكلاهما خطأ . وحققنا في المفضلية ٢ ؛ أن الراجح في صحة اسمه « جابر بن حنِيّ التغلبيّ » . ثم هذا خطأ آخر في نسبه القصيدة إليه ، فالصحيح أنها من شعر « حمصيصة بن جندل الشيباني » وهو الذي قتل طريف ابن تميم العنبري ، وقال له هذه الأبيات جواباً عن تحديه في القصيدة الآتية برقم ٣٩ . والذي قتل طريفاً شيباني باتفاق الروايات ، ويؤيده قول الأخطل :

برجال تغلب كالأسود ومعشر قتلوا طريفاً من بني شيبان

و « حمصيصة » بفتح الحاء والميم ، وضبطه صاحب القاموس « حمصيصة كسفينة » بحذف الصاد الأولى ، وتعقبه الزبيدي فنقله عن الصاغاني . وجاء على الصواب في الاشتقاق ويؤيده ما في الجمهرة « الحمصيصة نبت حامض الطعم وتكون به صفرة ، وبه سمي حمصيصة الشيباني قاتل طريف بن تميم العنبري » . وبعضهم يخطئ فيزعم أنه « حمصيصة بن شراحيل » من أجل قتل طريف العنبري شراحيل الشيباني ، وليس هذا بالثابت . وانظر الأصمعية ٣٩ والاشتقاق ١٣١ والجمهرة ٢ : ٣٥٨ والبيان والتبيين ٣ : ٦٩ ونقائض جرير والأخطل ٢٢٥ والسمط ٢٥١ ومعاهد التنخيص ٩٥ - ٩٦ وشرح شواهد الشافية ٣٧٠ - ٣٧٤ .

بجواز القصيدة : تقدم في ترجمة قاتل القصيدة أن الصواب فيه حمصيصة بن جندل الشيباني وأنه قال هذه الأبيات جواباً لتحدي طريف العنبري له في القصيدة ٣٩ . وللابيات خبر في يوم مبايض .
مخبرها ، هي برقم ٧١ في الأوربية . والقصيدة في شرح شواهد الشافية ٣٧٣ - ٣٧٤ بخلاف منسوبة لحمصيصة بن جندل . والقصيدة عدا البيت ٤ مع زيادة بيتين في العقد ٣ : ٩٢ لحمصيصة الشيباني . وكذلك بزيادة بيت واحد في ابن الأثير ١ : ٢٥٢ لبعض بني شيبان ، وفي معاهد التنخيص ٩٦ منسوبة إلى « حمصيصة الشيباني بن شراحيل » وهذا خطأ ، والبيت ٥ في الجمهرة ٣ : ٢٥٢ ونسبه لعمرو بن حنِيّ التغلبيّ .

(١) طريف : هو العنبري ، كان دعا أن لا يحول الحول حتى يلقى الشاعر .

٤ فَلَقيتَ فِيهِمَ هَانِئاً وَسِلاحةً بَطَلاً إِذا هابَ الفوارسُ يُقَدِّمُ
٥ سَلْبُوكَ دِرْعَكَ وَالأغرَّ كَليهما وَبنو أُسَيدٍ أُسَلْمُوكَ وَخَضَمُ

(٤) هانىءٌ : هو ابن مسعود الشيباني رئيس بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان .
(٥) الأغر : فارس طريف العبّرى . بنو أسيد : قبيلة ، وهو ابن عمرو بن تميم . خضم ،
يفتح الحياء وتشديد الضاد المفتوحة : لقب العبّرى بن عمرو بن تميم ، وغلب على القبيلة .

وقال أبو النشاش النهشلي اللص *

- ١ وسائله أين الرحيل وسائل
٢ وداوية يهماء يخشى بها الردى
٣ ليؤدرك ثاراً أو ليؤدرك مغنماً
- ١٢٥ ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه
سرت بأبي النشاش فيها ركائبه
جزيلاً، وهذا الدهر جم عجائبه

* ترجمته: هو أبو النشاش النهشلي ، من لصوص العرب من بني تميم ، كان يعترض القوافل في شذاذ من العرب بين الحجاز والشأم ، وكان في عصر مروان بن الحكم . ولم تعرف اسمه . وحكى عن الأصمعي في كنيته قولان آخران : « ابن النشاش » نقله الزبيدي في شرح القاموس ، و « أبو النشاش » نقله التبريزي في شرح الحماسة عن أبي العلاء . وما أثبتنا هو الثابت في أصل الأصمعيات ، وهو الذي أثبتته ابن جنى في المجهج ٢٦ قال : « أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد القطان عن أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري قال : كان الأصمعي يقول : هذا أبو النشاش وأنشد البيت الذي له :

* سرت بأبي النشاش فيها ركائبه *

وانظر باقي المراجع في التخريج .

جزء القصيدة: روى أبو الفرج في الأغاني ١١ : ٤٢ - ٤٣ من خبر هذا الشعر أن أبا النشاش كان يعترض القوافل في شذاذ من العرب بين طريق الحجاز والشام فيجتاحها ، فظفر به بعض عمال مروان فحبسه وقيده مدة ، ثم أمكنه الهرب في وقت غرة فهرب ، فر بغراب على بانه ينتف ريشه وينعب ، فجزع من ذلك ، ثم مر بجي من بني لخب فقال لهم : رجل كان في بلاء وشر وحبس وضيق فنجنا من ذلك ، ثم نظر عن يمينه فلم ير شيئاً ونظر عن يساره فرأى غراباً على شجرة بان ينتف ريشه وينعب ؟ فقال الهبي : إن صدقت الطير يمداد إلى حبسه وقيده ، ويطول ذلك به ويقتل ويصلب . فقال له : بفيك الحجر ! قال : لا ، بل بفيك . وأنشأ يقول الشعر

وقد جرى في شعره على نهج صماليك العرب في فخرهم بالحصول على المغانم والأسلاب ، وأن العيش يطلب من صاحبه الجراءة وألا يبالي بالموت في سبيل الظفر بما يفيته من مال .

تخرجه: هي برقم ٩ في الأوربية . وهي في الحماسة مغيرة الترتيب ١ : ٣٠١ - ٣٠٤ شرح التبريزي . وفي الأغاني بتقديم وتأخير عدا البيت ٨ وعنده بيت زائد . والبيت ١ في نظام الغريب ٥٣ . والبيت ٢ في الجهمرة ١ : ١٠٠ واللسان ٨ : ٢٤٧ وشرح القاموس ٤ : ٣٥٦ . والأبيات ٤ ، ٥ ، ١ ، ٢ ، ٦ في عيون الأخبار ١ : ٢٣٧ . والبيتان ٤ ، ٥ في الخزانة ١ : ١٨٦ . والبيت ٤ في نظام الغريب ١٣٥ . وفي ديوان المغانى ١ : ٨٨ بيت يشبه أن يكون منها .

(٢) الداوية بتشديد الياء وتخفيفها : المفازة البعيدة الأطراف . اليماء : القلاة التي لا ماء فيها ولا علم فيها ولا يهتدى لطرقتها .

- ٤ إِذَا الْمَرءُ لَمْ يَسْرَحْ سَوَامًا وَلَمْ يُرِخْ سَوَامًا وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ
 ٥ فَلَلَمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَىٰ مِنْ قَعُودِهِ فَقِيرًا وَمِنْ مَوْتِي تَدِبُّ عَقَارِبُهُ
 ٦ وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْهَمِّ ضَاجِعَهُ الْفَتَىٰ وَلَا كَسْوَادِ اللَّيْلِ أَخْفَقَ طَالِبِيهِ
 ٧ فَمَتَّ مُعْدِمًا أَوْ عِشَّ كَرِيمًا فَإِنِّي أَرَى الْمَوْتَ لَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ هَارِبُهُ
 ٨ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ نَاجِيًا مِنْ مَنِيَّةٍ لَكَانَ أَثِيرٌ يَوْمَ جَاءَتْ كِتَابِيهِ

(٤) يسرح : ثلاثي يتعدى ولا يتعدى ، سرحت الإبل : رعت ، وسرحها هو : أرهاها . السوام : الإبل الراعية .

(٥) تدب عقاربه : كناية عن الأذى . والعقارب هنا : الغمام . يقال للرجل الذي يقترض أعراض الناس « إنه لتدب عقاربه » ، قاله في اللسان .

(٦) أخفق طالبه : أخفق الطالب فيه .

(٨) أثير ، بضم الهمزة : الظاهر أنه « أثير بن عمرو السكوني » الطيب الذي دعي لعلاج علي ابن أبي طالب حين ضربه ابن ملجم ، بعد أن جمع الأطباء ، وكان أبصرهم بالطب ، وإليه تنسب ضراء أثير بالكوفة ، وانظر خبره في معجم البلدان ١ : ١١١ .

وقال أحيحة بن الجلاح *

- ١ إذا ما جثتها قد بعث عذفاً تُعَانِقُ أَوْ تُقْبِلُ أَوْ تُفَدِّي
٢ أَهْنَتْ الْمَالَ فِي الشَّهَوَاتِ حَتَّى أَصَارْتَنِي أَسِيفاً عَبْدَ عَبْدِ
٣ فَمَنْ نَالَ الْغِنَى فليَصْطَنْعُهُ صَنِيعَتَهُ وَيَجْهَدُ كُلَّ جَهْدِ
٤ أَعْلَمُكُمْ وَقَدْ أَرَدَيْتُ نَفْسِي

ترجمته: هو أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجيا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، وكنيته أبو عمرو ، شاعر كان سيد الأوس في الجاهلية ، وهو قديم جدا ، كان في زمن تبع الأصغر أبي كرب بن حسان ملك اليمن . وكان عند أحيحة هذا سلمى بنت عمرو بن زيد بن ليبيد إحدى نساء بني عدى بن النجار ، فولدت له ابنة عمرو بن أحيحة ثم فارقت فزوجها هاشم ابن عبد مناف حين قدم المدينة ، فولدت له عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان أحيحة رجلا صنيعا للمال شحيحا عليه ، يبيع ببيع الربا بالمدينة حتى كاد يحيط بأموالهم ، وكان له أطمأن أطم في قومه يقال له المستظل ، وهو الذي تحصن فيه حين قاتل تيمأ أبا كرب ، والآخر « الضحيان » في أرضه التي يقال لها القباية . وكانت الأطم هي عزم ومنهمهم وحصونهم التي يتحرزون فيها من عدوهم . و « أحيحة » بالتصغير ، و « الجلاح » بضم الجيم وتخفيف اللام وآخره حاء مهمله . وفي الأنصار رجل آخر يسمى أحيحة بن الجلاح وله ابن اسمه « عمرو » أيضاً ، وهو يعد هذا بدهر طويل ، وكان صحابيا ، وابنه لعله كان صحابيا أيضاً ، فهذا المتأخر غير ذلك المتقدم ، قال المحافظ ابن حجر : « يحتمل أن يكون الأصغر حفيد الأكبر ، وافق اسمه واسم أبيه واسم جده واسم ابنه » . وانظر سيرة ابن هشام ٨٨ والروض الأنف ١ : ٩٥ والاشتقاق ٢٦٢ والأغاني ١٣ : ١١٤ - ١٢٢ وجمع الأمثال ١ : ١٤٠ والمعرب ١٩٥ والخزائن ٢ : ١٨ - ٢٥ وشرح شواهد الشافية ١٥٠ - ١٥١ والبيان ١ : ١٨ - ١٩ والاستيعاب ٤٤٢ وأسد الغابة ٤ : ٨٣ والإصابة ١ : ٢١ - ٢٢ و ٤ : ٢٨٣ والتهذيب ٨ : ٣ . وللمترجم شعر جيد في اللسان ١٣ : ٥١٧ .

جزء القصيدة: يذكر أن تلك المرأة يعجبها أن يلقى بين يديها بالمال ، فهي تعانقه لذلك ، وتقبله وتقديه . ثم يرى أن الشهوات تتطلب بذل المال ، وأن الثراء جدير أن يجهد صاحبه كل الجهد في بذله وحسن اصطناعه .

تجزئتها: هي برقم ٢٢ في الأوربية . والبيت ٣ في حاسة البحري ٢١٦ مع بيت آخر ونسبهما لأبي قيس بن الأسلت .

- (١) العلق ، بفتح العين وسكون الذال : النخلة يجعلها ، وبكسر العين : العرجون بما فيه من الثمار يخ . وضبطت في الأصلين بالفتح .
(٢) الأسياف : العبد أو الأجير . (٤) أرديت : أهلكت .

وقال عمرو بن معد يكرب*

١ مُرْدٌ عَلَى جُرْدٍ شَهَدْتُ طِرَادَهَا قَبِيلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَوْ حِينَ ذُرْتِ 129

* ترجمته : هو عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد - وهو منبه - بن صعب بن سعد العسيرة بن مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان ، ويكنى أبا ثور . كان فارس اليمن ويقدم على زيد الحليل في الشدة والبأس . وقدم عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد مذحج فأسلموا ، ثم ارتد عمرو عن الإسلام حتى كانت غزوة تبوك ، فلقى رسول الله في منصرفه منها فدعاه إلى الإسلام فأسلم وبايع لقومه على الإسلام . وشهد عمرو القادسية وهو ابن مائة وست سنين فيما يزعمون وأبلى فيها بلاء عظيماً . واختلف في وفاته ، فقيل في القادسية وقيل بعد وقعة نهاوند . وانظر المؤلف ١٥٦ حيث ذكر عمرو بن معد يكرب الزبيدي الأكبر الجاهلي - وهو غير هذا - والمرزباني ٢٠٨ والاشتقاق ٢٤٥ والأغاني ١٤ : ٢٤ - ٤٠ والأمل إلى ٣ : ١٤٧ والسمرقند ٧٤ والشعراء ٢١٩ - ٢٢٢ والخزانة ١ : ٤٢٢ - ٤٢٦ والعيون ١ : ٣٧٩ والإصابة ٥ : ١٨ - ٢١ وأسد الغابة ٤ : ١٣٢ - ١٣٤ والاستيعاب ٤٥١ - ٤٥٣ .

جزء القصيدة : كان من قصة هذه الأبيات أن جرماً ونهداً - وهما قبيلتان من قضاة - كثرت بطونهم فتلاحقوا ، فاقتلوا وتفرقوا وتشتت أمرهم ووقع الشر بينهم ، فلحقت نهد بن زيد بنى الحارث بن كعب فحالقوم ، ولحقت جرم بن ربان بنى زبيد فحالقوم ، ثم وقعت الحرب بين بنى الحارث وبنى زبيد واستتبع ذلك أن تحارب نهد جرماً ، فهزمت بنو زبيد وانخذلت عنها جرم لم ترع حق الحلف . ففي هذه الأبيات يذكر عمرو ما كان في تلك الحرب وما كان من قوة أعدائه ، وكيف قابل تلك الصدمة ببأس شديد ، لا يبالي بالقرابة الدنيا . ثم أنحى باللائمة على جرم إذ خامت عند اللقاء وفرت ، ولكنه بقي في قومه يمارس الحرب في شجاعة .

تخرجهما : هي برقم ١٥ في الأوربية منسوبة إلى دريد بن الصمة . والبيت ٣ في نظام النريب ٢٠٤ و ٣ ، ٤ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ في الحاسة ١ : ١٥٦ - ١٦٠ بشرح التبريزي والخزانة ١ : ٤٢٢ والعيون ٢ : ٤٣٦ - ٤٣٧ . و ٤ في الأمثال ٢ : ٢٩ وقرائن اللال ٢ : ٦٩ . و ٥ في اللسان ١٢ : ٩٣ . و ٨ ، ٧ ، ٩ في معجم ما استعجم ٤٢ . و ٧ ، ٩ ، ١٠ في التنبيه ٤٩ والسمرقند ٣٦٦ . و ٨ في اللسان ١ : ٦٧ ونظام النريب ٩٧ ، ٢٤٤ ، ٨ ، ٤ في حاسة البحرى ٩ وفيها ص ٤٣ بيت آخر منها . و ١٠ في الأنبارى ٥٧ وعيون الأخبار ٣ : ١٦٤ والنقائض ٥٢ واللسان ٥ : ١٩٦ والبيان ١ : ١٨٤ .

(١) المرْد : جمع أمرد . الجرد : جمع أجرد ، وهو الفرس القصير الشعر . الطراد : هو مطاردة الفرسان بأن يحمل بعضهم على بعض في الحرب . ذرت الشمس : طلعت وظهرت أول طلوعها .

- ٢ صَبَحَتْهُمُ بَيْضَاءُ يَبْرِقُ بَيْضُهَا
 ٣ وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ رَهَوًا كَأَنَّهَا
 ٤ وَجِأَشْتُ إِلَى النَّفْسِ أَوْلَ وَهَلَةَ
 ٥ عَلَامَ تَقُولُ الرَّمْحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي
 ٦ عَقَرْتُ جَوَادَ ابْنِي دُرَيْدَ كَلِيهِمَا
 ٧ لَحَا اللَّهُ جَرْمًا كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقُ
 ٨ ظَلَلْتُ كَأَنِّي لِلرَّمَاكِ دَرِيئَةٌ
 ٩ فَلَمْ تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَهَا إِذْ تَلَاقَتَا
 ١٠ فلو أن قومي أنطقتني رماحهم
- إِذَا نَظَرْتُ فِيهَا الْعَيْونُ أَزْمَهَرْتُ
 حَدَاوِلُ زُرْعٍ أُرْسِلَتْ فَاسْبَطَرْتُ
 وَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتْ
 إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ وَكَلَّتْ
 وَمَا أَخَذْتَنِي فِي الْخُتُونَةِ عِزَّتِي
 وَجُوهَ كِلَابٍ هَارَشَتْ فَازْبَارَتْ
 أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرْمٍ وَفَرَّتْ
 وَلَكِنْ جَرْمًا فِي اللَّقَاءِ ابْدَعَرْتُ
 نَطَقْتُ ، وَلَكِنَّ الرَّمَاكِ أَجْرَتْ

130

- (٢) صبحتهم : جنبهم بالكثبية صباحاً . بيضاء : يريد كثبية بيضاء عليها بياض الحديد .
 بيضها : قلانس الحديد على رؤوسها ، واحدها بيضة . ازمهرت : احمرت من الغضب . وفي الشنقيطية
 « ازجهرت » بالجم بدل الميم ، ويوافقها ما نقله مصحح طبعة أوربة عن نسخة فيينا ، ولكن لم نجد لهذه
 الكلمة أصلاً في المعاجم .
- (٣) رهواً : سراعاً متتابعة . الحداول : الأنهار الصغار . اسبطرت : امتدت في سرعة .
- (٤) جاشت : ارتفعت من فزع ، وهذا ليس لكونه جباناً بل هو بيان حال النفس ، ونفس
 الجبان والشجاع سواء فيما يدهمها عند الوهلة الأولى ، ثم يختلفان ، فالجبان يركب نفرتة ، والشجاع يدفعها
 فيثبت . والواو زائدة و « جاشت » جواب « لما » على الراجح عندنا ، وهو قول الكوفيين والأخفش ،
 وذهب البصريون إلى أن الجواب محذوف . ردت على مكروهاها : أي رددتها على الشدة .
- (٥) الرمح : مروى بالرفع على الحكاية ، وبالنصب يجعل القول بمعنى الظن وإعماله عمله بعد
 الاستفهام . وانظر اللسان ١٢ : ٩٣ - ٩٤ والحزاة ١ : ٤٢٣ ٤٢٤ .
- (٦) الختونة ، الحتن : أبو امرأة الرجل وأخو امرأته وكل ما كان من قبل امرأته ، والاسم الختونة .
- (٧) لحاه الله : أهلكه ، وهو دعاء ، وأصل اللحو نزع قشر العود . جرم : قبيلة . ذرت
 الشمس : طلعت . شارق : الشمس . وجوه : بالنصب على الظم والشم ، وهو شاهد ذلك ، أو بدل
 من « جرمًا » . هارشت : من المهارشة ، وهي تقاتل الكلاب . ازبارت : انفضت حتى ظهر أصول
 شعرها وتجمعت للوثب .
- (٨) الدريئة : الحلقة التي يتعلم الراي الطعن والرمي عليها ، قال الأصمعي : « هو مهموز » .
- (٩) نهد : قبيلة . لم تغنها جرم : لم تقاومها ولم تكفها ولكنها فرت منها . ابذعرت : تفرقت
 وتبددت . (١٠) أجرت . الإجرار أن يشق لسان الفصيل لتلا يرضع . يقول : لو أن قومي
 تاتلوا وأبلوا لذكرت ذلك وفبترت بهم ، ولكن رماحهم أجرتني ، أي قطعت لساني عن مدحهم لفرارهم ،
 أراد أنهم لم يقاتلوا .

وقال أبو سعيد : أنشدني أبو مَهْدِيَّةَ يصف حية

- ١ قد كَادَ يَقْتُلُنِي أَصَمُّ مُرْقَشٌ من جُبِّ كَلْتَمَ وَالْخُطُوبُ كَثِيرُ
٢ حَتَّى أَصَدَّ اللَّهُ عَنِّي رَأْسَهُ واللهُ بِالْمَرْءِ الْمُضَافِ بَصِيرُ
٣ خُلِقْتَ لَهَا زِمَّةُ عَزِينٍ وَرَأْسَهُ كَالْقُرْصِ فُلُطَحَ مِنْ طَحِينِ شَسِيرِ
٤ وَكَانَ شِدْقِيهِ إِذَا مَا أَقْبَلَا شِدْقًا عَجُوزٍ مَضْمُضَتِ لِطُهورِ
٥ وَيُدِيرُ عَيْنًا لِلوِقَاعِ كَانَهَا سَمْرَاءَ طَاحَتِ مِنْ نَفِيضِ بَرِيرِ

١٣٢

* ترجمت . أبو مهدي الكلابي ، ويقال أبو مهدي كما في مواضع كثيرة من إصلاح المنطق .
وجاء في المطبوعة « ابن مهدي » وهو خطأ . وهو أحد فصحاء الأعراب الذين روى عنهم البصريون ، وقد
روى عنه الأصمعي في كتاب الإبل . قال ابن النديم : كان يهيج به المرة في كل سنة مديدة . وجاء في
الحيوان ٣ : ٤٣٤ وصفه بالفصاحة ، وانظر الفهرست لابن النديم ٦٩ وشرح ذيل الأمل للراجكوفي
٢١ والحيوان ٥ : ٣٠٩ .

بِالْقَصِيدَةِ : سمى إلى صاحبه يسوقه قلبه ، ولكنه لقي في مسعاه ما يكره ، لقي حية شنعاء ،
ولكن الله لطف به في لقائها ، إذ صرفها عنه فلم تره . ولكنه لم ينس هول منظرها وبشاعته ، فجعل يصفها
في نعت طريف .

تَرْجِمَا : هي في الأوربية برقم ٢٨ . والبيتان ١ ، ٢ في الفصول والغايات ٧٣٢ و ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥
وبيت آخر ، ٤ في المؤلف ٣٧ - ٣٨ منسوباً لابن أحمر البجلي و ٣ في اللسان ٣ : ٣٨٣ منسوباً
لرجل من بلحوث بن كعب . وفيه ١٩ : ٢٨٢ منسوباً لابن أحمر البجلي . وهو أيضاً في الجمهرة ٢ :
١٧١ مع نسبه لأبي مهدي . و ٤ ، ٣ في ديوان المماني ٢ : ١٤٥ بدون نسبة . و ٣ ، ٥ ، ٤ في الحيوان
٢ : ٢١٤ ٢١٥ بغير نسبة . وهي أيضاً في اللسان ٣ : ٣٧٦ منسوبة لرجل من بلحوث بن كعب ،
وهو ابن أحمر البجلي ليس الباهل .

(١) الأَصَمُّ من الحيات : ما لا يقبل الرقبة كأنه قد صم عن سماعها . المَرْقَشُ : الذي فيه نقط
سواد وبياض . جب كلمت : الظاهر أنه بئر بعينه ، والجب البئر ، ولم نجده فيما لدينا من المصادر .
ويروى : « من حب كلمت » .

(٢) أَصَدُّ : يقال « صده عنه وأصده » : صرفه . المَضَافُ : الملجأ المخرج المثلث بالشر .

(٣) اللهازم : أصول الحنكين . عزين : متفرقات ، واحدها « عزة » وأصلها المصبة من التماس .

فَلطَحَ : فلتح القرص وفرطحه : إذا بسطه ، وروى بهما في اللسان .

(٤) الطهور بضم الطاء : التطهر .

(٥) الوِقَاعُ : المواقعة في الحرب . سمراء : أراد ثمرة سمراء . النفيض : المنفوس ، يريد ما وقع

من الثمر بعد تحريكه . البرير : ثمر الأراك .

وقال ذو الخِرَقِ الطُّهَوِيُّ*

[وإنما سُمِّيَ «ذَا الخِرَقِ» هذا البيت :

• عِجَافاً عَلَيْهَا الرِّيشُ وَالخِرَقُ •

و «الورق» أيضاً . وذلك أَنَّ البعيرَ إِذَا دَبَّرَ وَضَعُوا عَلَى دَبْرِهِ الرِّيشَ

وَالورقُ لثلاثا يَقْرَبُهُ الطَّيْرُ وَالغِرْبَانُ]

١ لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي جَاءَتْ حَلُوبَتُهَا هَزَلِي عِجَافاً عَلَيْهَا الرِّيشُ وَالورقُ

٢ قَالَتْ : أَلَا تَبْتَغِي مَا لَا تَعِيشُ بِهِ مِمَّا تُلَاقِي ، وَشَرُّ العَيْشَةِ الرَّمَقُ

٣ فَيَسِي إِلَيْكَ فَإِنَّا مَعَشَرٌ صَبْرٌ فِي الجَدْبِ لَا خِيفَةَ فِينَا وَلَا نَزَقُ

٤ إِنَّا إِذَا حَطْمَةٌ حُتَّتْ لَنَا وَرَقاً نُمَارِسُ العُودَ حَتَّى يَنْبُتَ الِورقُ

* نُزِمَتْ: ذو الخرق لقب لثلاثة شعراء كلهم من بني طهية ، أحدهم قائل هذا الشعر واسمه خليفة بن حمل بن عامر بن حميرى ، وكان من فرسانهم . والثاني قرط بن قرط . والثالث شمير بن عبد الله بن هلال . وانظر الخزانة ١ : ٢٠ - ٢١ والمؤتلف والمختلف ١٠٩ ، ١١٩ والعينى ١ : ٤٦٧ وشواهد المغنى ٥٩ والنقائض ١٠٧٠ والسمط ٧٤٧ والجمهرة ٢ : ٢١٢ .
وفي الشعراء من غير طهية ذو الخرق البربوعى ، وذو الخرق بن شريح بن سيف بن أبان بن دارم . وهذا والنسب قبله من شعراء الجاهلية . انظر الخزانة ١ : ٢٠ .

جوالصيدة: يذكر ما كان من زوجته حين أقبل الجذب وعز العيش ، فبرمت بحياتها في ضجر ، وحته على طلب المال ، فففض من جأشها وأرادها على أن تصبر كما صبر ، فإن مع العمر يسراً .

تخرجهما: هى برقم ٥٤ فى الأوربية . والبيت ١ ، ٢ فى الحيوان ٣ : ٤١٦ ، ٤١٧ . و ١ فى اللسان ١١ : ٣٦٤ والجمهرة ٢ : ٢١٢ - ٢١٣ . والأبيات وقبلها بيتان فى الخزانة ١ : ٢٠ والمؤتلف ١٠٩ - ١١٠ وشرح القاموس ٦ : ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(١) الحلوبة : الناقة التى تحلب . المجاف : الهزل التى لا لحم عليها ولا شحم .
(٢) الرمق : القليل من العيش الذى يمكس الرمق وهو بقية الحياة . وبجاشية الشنقراطية نسخة «الرفق» بالنون ، وهو الكدر . وفى صلبها : «قال الزياحى : يقال رامقت النخلة بمرق زماناً ثم ماتت» .
ويوضحه ما فى اللسان : «نخلة ترامق بمرق أى لا تحيا ولا تموت» .

(٣) فيئى إليك : ارجعى إلى نفسك .

(٤) الحطمة ، بفتح الحاء وضمها : السنة الشديدة لأنها تحطم كل شئ . حت الوراق : قشره .

نمارس : الممارسة شدة العلاج .

وقال تَابَّطَ شَرًّا*

- ١ وشُعْبٌ كَشَلَّ الثَّوْبَ شَكْسٍ طَرِيقُهُ
 ٢ به مِنْ سُيُولِ الصَّيْفِ بِيضٌ أَقْرَاهَا
 ٣ تَبَطَّنَتْهُ بِالْقَوْمِ لَمْ يَهْدِنِي لَهُ
 ٤ به سَمَلَاتٌ مِنْ مِيَاهٍ قَدِيمَةٍ
 مَجَامِعُ صَوْحِيهِ نِطَافٌ مَخَاصِرُ
 جِبَارٌ لِيَصُمُّ الصَّخْرَ فِيهِ قَرَاقِرُ
 136 دليلٌ وَلَمْ يُشَيِّتْ لِي النَّعْتِ خَابِرُ
 مَوَارِدُهَا مَا إِنَّ لَهَا مَصَادِرُ

* ترجمته: مضت في المفضلية الأولى .

جزالة: يشمت قدرته على اجتياز المسالك الصعبة ، وقطع مجاهيل الأرض في جراءة ، يقتحمها غير محتاج إلى وصف الواصف ، أو هداية الدليل .

تخرجه: هي برقم ٣٧ في طبعة أوربة ، والبيت ١ - ٣ عند ابن السكيت ٢٧٤ . و ١ ، ٣ في اللسان ٣ : ٣٥٢ بدون نسبة و ٢ في اللسان ٥ : ١٨٦ والمخصص ٦ : ٩٦ بدون نسبة .

(١) الشعب ، بكسر الشين : الطريق في الجبل . شل الثوب : ضببت في طبعة أوربة بفتح الشين وفي الشنقيطية بكسرها ، ولا وجه للكسر ، وفي رواية اللسان ٣ : ٣٥٢ « كشك الثوب » وقال في تفسيرها : « مثله بشك الثوب وهي طريقة خياطته » وبمثل هذا تفسر رواية « شل » فإن شل الثوب خياطته خياطة خفيفة ، كما في اللسان عن الأعرابي . ورواية ابن السكيت ٢٧٤ : « كشق الثوب » وهي واضحة . الطريق الشكس : الذي يصعب الذهاب فيه . الصوحان ، بضم الصاد وفتحها : جانب الجبل أو حائط الوادي . النطاف : جمع نطفة ، وهي ما يجتمع من ماء المطر في موضع . مخاصر : باردة ، جمع « منحصر » وهو اسم مكان من « الحصر » وهو البرد ، قال التبريزي في شرح ابن السكيت : « وزعم أبو عمرو أن الشاعر أراد بالشعب فم امرأة ، وقد رد عليه والشعر يدل على خلاف قوله » .

(٢) بيض : أراد بها الغدران . أقرها : تركها . جبار : يعني سيلاً كل ما أهلك وأفسد جبار ، والجبار : الهدر . قراقر : أصوات ، جمع قرقرة . أراد أن السيل عظيم قد قلع الصخر من مواضعه وأنت تسمع أصواته ، قاله التبريزي .

(٣) تبطنته : دخلت في بطنه . الخابر : المختبر المحرب .

(٤) سملاط : جمع « سملة » بفتحتين ، وهي بقية الماء في الحوض .

وقال شمرُ بن عمرو الحنفيُّ*

- ١ لو كُنْتُ فِي رِيْمَانَ لَسْتُ بِبَارِحٍ أَبَدًا وَسُدَّ خِصَاصُهُ بِالطَّيْنِ
 ٢ لِي فِي ذَرَاهُ مَآكِلٌ وَمَشَارِبٌ جَاءَتْ إِلَى مَنِيَّتِي تَبْغِيْنِي
 ٣ وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى اللَّثِيمِ يَسْبِيْنِي فَمَضَيْتُ ثُمْتُ قَلْتُ لَا يَعْزِيْنِي
 ٤ غَضْبَانٌ مَمْتَلَأًا عَلَى إِهَابِهِ إِنِّي ، وَرَبِّكَ ، سُخْطُهُ يُرْضِيْنِي
 ٥ يَا رَبُّ نِكْسٍ إِنْ أَتَتْهُ مَنِيَّتِي فَرِحَ ، وَخِرِقٍ إِنْ هَلَكْتُ حَزِيْنِ

* ترجمت: شمر بن عمرو الحنفي ، أحد شعراء بني حنيفة بالهامة . وفي الأغاني أن شمر هذا قتل المنذر بن ماء السماء غيلة ، وكان الحارث بن جبلة الغساني قد بعث إلى المنذر بمائة غلام تحت لواء شمر هذا يسأله الأمان، على أن يخرج له عن ملكه ويكون من قبله ، فركن المنذر إلى ذلك وأقام الغلمان معه ، فاغتاله شمر ، وتفرق من كان مع المنذر وانتهبوا عسكره . الأغاني ٩ : ١٧٢ .

جزء القصيدة: يذكر أن الموت غاية الحمى يتقمح عليه الحصون والأسوار . ثم جعل يمدح نفسه بالجلم واحتمل أذى اللثيم في رضا وسماحة ، بل في تخيرية من حمقه وإهلاكه نفسه بما يحترق به صدره من العدا . وهو يرى أن موته لا يبتس به إلا الكرام . وأما من يشمت بموته فهم أذنياء الناس ويذالمهم .

تجزئتها: هي في طبع أوربة برقم ٧٧ . والبيت ٣ في سيويوه ١ : ٤١٦ واللسان ١٤ : ٣٤٨ وشرح بانث سعاد ٤٤ والخزانة ١ : ١٧٣ والكامل ٦ : ٢٢٢ بشرح المرصني . ثم جاء المرصني بالبيت ٤ وقال : زعم بعض الناس أنه رجل من بني سلول . ولعله نقل ذلك من الخزانة .

(١) ريمان بفتح الراء وسكون الياء : قصر باليمن . خصاصه : فروجه وخله .

(٢) الذرى ، بفتح الذال : ما يكن من الريح من حائط أو شجر . جاءت : هو جواب « لو » .

(٣) اللثيم : « أل » جنسية وتعريفها لفظي لا يفيد التمين ، والجملة بعده صفة له بمراعاة أنه نكرة في المعنى ، أو حال بمراعاة أنه معرفة لفظاً . ثم : هي « ثم » العاطفة تزيد العرب التاء في آخرها ، فتختص بمطف الجمل .

(٤) غضبان : بالنصب حال من « اللثيم » أو بالرفع خبر مبتدأ محذوف . ممتلاً : حال أخرى على رواية نصب « غضبان » أو حال سببية من الضمير في « غضبان » على رواية رفعها . الإهاب : الجلد الذي لم يدبغ ، واستمير هنا جلد الإنسان .

(٥) النكس : بكسر النون وسكون الكاف : الرجل الضعيف ، أو المقصر عن غاية النجدة والكرم . الخرق ، بكسر الخاء : الكريم المتخرق في الكرم ، أو الفقي الظريف في سماحة ونجدة .

وقال طَرِيفُ العَنْبَرِيِّ*

١٤٥ أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظُ قَبِيلَةَ بَعَثُوا إِلَى رَسُولِهِمْ يَتَوَسَّمُ

* ترجمته : هو طريف بن تميم بن عمرو بن عبد الله بن جندب بن العنبر ، فارس « الأغر » . هكذا ساق نسبة ابن الكلبي في جمهرة الأنساب ، فيما نقل عنه مصحح كتاب الخليل لابن الأعرابي بحاشيته . وقال ابن الأعرابي : « طريف بن تميم بن نامية ، من بني عدى بن جندب بن العنبر ، وكان يسمى « ملق القنعا » ، لأنه أول من ألقى القنعا بعكاظ ، وقال : من شاء فليطلبني » . وقال ابن دريد : « ومن فرسانهم في الجاهلية طريف بن تميم ، كان فارس عمرو بن تميم في الجاهلية ، قتله حمصيصة الشيباني » . وكذلك في تاريخ الطبري أنه « طريف بن تميم العنبري ، من بني عمرو بن تميم » . ووصفه رجل من قومه للمنصور أمير المؤمنين قال : « كان أنقل العرب على عدوه وطأة ، وأدركهم بثأر ، وأيمهم نقيبة ، وأصاهم قناة لمن رام هضمه ، وأقراهم لضيفه ، وأحوظهم من وراء جاره ، اجتمعت العرب بعكاظ ، فكلهم أقر له بهذه الخلال ، غير أن امرأ أراد أن يقصر به فقال : والله ما أنت ببعيد النجمة ، ولا قاصد الرومية . فدعاه ذلك إلى أن جعل على نفسه أن لا يأكل إلا لحم قنص ، ولا ينزع كل عام عن غزوة يبعده فيها أثره » . وبعضهم يخطئه ، كصاحب اللسان ، فيسميه تارة « طريف بن مالك » وتارة « طريف بن عمرو » . وانظر الاشتقاق ١٣١ والجيل لابن الأعرابي ٦٢ - ٦٣ وابن السكيت ١٧١ والبيان والتبيين ٣ : ٦٩ والسمط ٢٥١ ومعاهد التنصيص ٩٥ - ٩٦ وشرح شواهد القافية ٣٧٠ - ٣٧٤ وتاريخ الطبري ٩ : ٢٩٨ - ٢٩٩ والعقد ٣ : ٩١ - ٩٢ والجمهرة ٢ : ٣٥٨ واللسان ٦ : ٣٢٥ و ١٠ : ٣٨ و ١١ : ١٤١ و ١٥ : ٧٤ .

جزء القصيدة : مضى في جوار ٣١٠ .

محمَّد بن ساء ، هي برقم ٧٠ في الأوربية . وهي في ابن السيد ٤٦٤ وشرح شواهد الشافية مشروحة ٣٧٠ - ٣٧٤ . وهي ما عدا البيت ٤ في البيان والتبيين ٣ : ٦٩ . وهي ما عدا الأخير في العقد ٣ : ٩١ وابن الأثير ١ : ٢٥١ - ٢٥٢ ومعاهد التنصيص ٩٥ . والبيتان ١ ، ٢ في الأنباري ٨٠٩ بدون نسبة وفي الجواليقي ٣٨٨ . والبيت ١ في الجمهرة ١ : ٣٢١ و ٢ : ٣٨١ و ٣ : ١٢٠ واللسان ٢ : ٣٦ و ١١ : ١٤١ والمخصص ١٤ : ١٣٢ والبيت ٢ في سيبويه ٢ : ١٢٩ . والبيان ٢ ، ٤ في ابن السكيت ١٧١ . والبيت ٣ في اللسان ١١ : ٣٥ غير منسوب . وقد أخذه حجل بن نضلة وغير قافيته « وهو مفلل » في السمط ٣٠٥ ، وسيأتي في الأصمعية ٤٣ : ٣ . والبيت ٤ في اللسان ١٠ : ٣٨ و ١٥ : ٧٤ (١) عكاظ : نخل في واد ، بينه وبين الطائف ليلة ، وبينه وبين مكة ثلاث ليال ، وبه كانت تقام سوق العرب ، قالوا : كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ، ثم تنتقل إلى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ، ثم تنتقل إلى سوق ذي الحجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج . يتوسم : يتفرس ويطلب الوسم وهو العلامة .

- ٢ فتومسومني ، إنني أنا ذاكمُ شاكٌ سلاحِي في الحوادثِ مُعلِمُ
 ٣ نحني الأغرُ وفوقَ جلدي نثرَةٌ زَغْفُ تَرُدُّ السيفَ وهو مُثَلَّمُ
 ٤ حَوَى فَوَارِسُ مِنْ أَسِيدٍ شِجْعَةٌ وَإِذَا غَضِبْتُ فَحَوْلَ بَيْتِي خَضَمُ
 ٥ وَلِكُلِّ بَكْرِي لَدَى عِدَاوَةٍ وَأَبُو رَبِيعَةَ شَانِيٌّ وَمُحَلَّمُ

- (٢) فتومسومني : يأمرهم أن يتوسموا . شاك : بالضم والكسر ، بمعنى تام السلاح أو حاده . ولعلماء اللغة وعلماء الصرف مذاهب في توجيهه ، انظر اللسان ١٢ : ٣٣٨ ، ٣٤٠ و ١٩ : ١٧١ وشرح شواهد الشافية ٣٧١ - ٢٧٢ . المعلم ، بكسر اللام : الذي شهر نفسه في الحرب بعلامة يرمف بها .
- (٣) الأغر : فرسه . النثرة : الدرع السلسلة الملبس . الزغف : الدرع اللينة . وقد جاء هذا البيت بلفظ في شعر لحجل بن فضلة ، بقافية لامية « وهو مقلل » في الأصمعية ٤٣ : ٣ . وانظر السط ٣٠٥ .
- (٤) أسيد : هو ابن عمرو بن تميم ، وهو تصغير « أسود » في لغة بني تميم ، وسائر العرب يقولون « أسيد » فإذا نسبوا إليه قالوا « أسيدي » ، كرهوا كثرة الكسرات . قاله ابن دريد في الاشتقاق ١٢٧ . وضبط « أسيد » في اللسان ١٠ : ٣٨ بكسر الدال ثم عقب عليه فقال : « ورواه الصقلی : من أسيد » غير مصروف ، وضبطت الدال بالفتح . الشجعة ، بتشليث الشين : اسم جمع لشجاع . خضم : لقب بني العنبر بن عمرو بن تميم .
- (٥) أبوربيعة : هو ابن ذهل بن شيبان ، يرید القبيلة التي رئيسها هاني بن مسعود . شاني : مبغض . محلم : هو ابن ذهل بن شيبان ، يرید به القبيلة أيضاً .

قال أبو سعيد : سمعت أبا عمرو بن العلاء ينشد هذه

القصيدة لامرئ القيس *

١ نَطَعْنُهُمْ سُلْكِي وَمَخْلُوجَةٌ لَفْتِكَ لِأَمِينٍ عَلَى نَابِلٍ 143

* ترجمته : هو امرؤ القيس بن حجر بن الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن معاوية ابن ثور وهو كندة . وأمه فاطمة بنت ربيعة أخت كليب ومهلل ابني ربيعة التغلبيين . ويعد الرواة شيخ الشعراء في الجاهلية ويعدونه مبتدعاً لكثير من المعاني التي سطا عليها الشعراء من بعده . وأخباره مسجلة في الأغاني ٨ : ٦٢ - ٧٤ والشعراء ٣٦ - ٥٦ والمؤتلف ٩ ، ١١ ، ١٤١ ، ٢٠٠ والخزانة ١ : ٢٩٩ وكثير غيرها من المراجع القديمة والحديثة .

جزالقصيدة : كانت بنو دودان - وهم قبيلة من بني أسد - قتلت حجراً والد امرئ القيس فحلف امرؤ القيس لا يغسل رأسه ولا يشرب خمراً حتى يثار بأبيه ، فتبهمهم في إحدى غزواته فأدركهم وقتل فيهم قتلاً ذريعاً ، صوره في هذه الأبيات التي وصف فيها الطمن الدراك ، ونمت الخليل وكثرتها وشدة عدوها في الغارة . ثم أشار إلى أنه قد أحل لنفسه ما كان قد حرم عليها بعد مصرع أبيه من شرب الخمر ، التي جعل الآن يحتسبها حراماً راضياً .

تخرجهما : هي في الأوربية برقم ٥٩ وهي في ضمن قصيدة في ديوانه بشرح الوزير أبي بكر ١٤٨ - ١٥٠ وشعراء الجاهلية ١٨ - ١٩ . والبيت ١ في اللسان ٣ : ٨٤ ، ١٢ : ٣٢٨ ، ١٦ : ٣ والجمهرة ٢ : ٢٤ ، ٦٢ والموشح ١٠٥ والوساطة ٣١١ . ١٥ ، ٣ ، ٤ وقبلها بيتان في الشعراء ٤٤ . و ٢ في الأضداد للأصمعي ٣٨ ولأبي حاتم ١٠٠ ولابن السكيت ١٩١ واللسان ٩ : ٢٥٤ ، ١٥ : ٤٢٦ . و ٣ في الشعراء ٥٢٢ . ٣ ، ٤ في حماسة البحرى ٣٦ . ٤ في الجمهرة ٣ : ١٥١ وسيبويه ٢ : ٢٩٧ وابن السكيت ٢٢٥ ، ٢٥٦ والشعراء ٣٢ ، ٥٢٠ والأنبارى ٤٨٠ واللسان ١ : ٣١٥ و ١٤ : ٢٥٩ والوساطة ١٢ والضرائر ٢٢٥ ، ٢٧٠ .

(١) السلكى : الطعنة المستقيمة لتلقاء الوجه . المخلوجة : الطعنة إذا كانت غير مستقيمة ، تذهب بمنة أو يسرة . اللفت : الرد . لأمين : منى « لأم » يقال « سهم لأم » أى عليه ريش لؤام ، قال في اللسان : « ريش لؤام : يلائم بعضه بعضاً ، وهو ما كان بطن القذة منه يلى ظهر الأخرى ، وهو أجود ما يكون » . النابيل : الرأى بالنبل . يقول : يذهب الطمن فيهم ويرجع كما ترد سهمين على رام رى بهما . وذكر ابن دريد في الجمهرة ٢ : ٢٤ ، ٦٢ أنه روى « لفت كلامين » أى تشنية « كلام » وفسره بأنه كقولك « ارم ارم » في السرعة ، يريد تكرار الأمر بالرأى . ورواه صاحب اللسان ٣ : ٨٤ و ١٢ : ٣٢٨ « كرك لأمين » وهي بمعنى الرواية الأولى ، وذكر في ١٢ : ٣٢٨ أنه روى أيضاً « كر كلامين » وهي توكيد الرواية الثانية لابن دريد .

- ٢ إذ هي أفساط كرجل الدبا أو كقطا كاظمة الناهل
 ٣ حلت لي الخمر و كنت امرأ عن شربها في شغل شاغل
 ٤ فاليوم أشرب غير مستحقب وإنما من الله ولا وأغل

(٢) أفساط : قطع ، يريد الخيل ، جمع « قسط » . الدبا : الجراد قبل أن يطير . ورجله : جماعته . كاظمة : جو على سيف البحر من البصرة على مرحلتين ، وفيها ركايا كثيرة وماؤها شروب . الناهل : العطشان . شبه الخيل في سرعتها برجل من الدبا أو بقطا عطاش تطلب الماء فهي لا تألو طيراناً .
 (٤) « أشرب » سكن الباء للتخفيف ، انظر الضرائر ٢٢٥ ، ٢٧٠ . المستحقب : من قولهم « احتقب فلان الإثم » كأنه جمعه واحتقبه من خلفه . الواغل : الداخلة على القوم في شراهم ولم يدع إليه .

وقال

١ أَلَا يَا لَهْفَ هِنْدٍ مِنْ أَنَاسٍ هُمُ كَانُوا الشَّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا
 ٢ وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بَيْنِي أَبِيهِمْ وَبِالْأَشْقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ
 ٣ وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضاً وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِرَ الْوِطَابُ

جزء القصيدة: يذكرون أن بني أسد لما بلغهم تهديد امرئ القيس لهم انتقلوا عن منازلهم ونزلوا على قوم من بني كنانة ، والكنانيون لا يعلمون بمسير امرئ القيس إليهم ، فطرقهم في جيش عظيم فأغار عليهم وقتل منهم ، وهو يظن أنهم بنو أسد ، ثم تبين أنهم ليسوا إياهم .

تخرجهما: هي في الأوربية برقم ١٠٠ . وهي كذلك في ديوانه ١٦٠ بشرح الوزير أبي بكر ، وشعراء الجاهلية ١٧٨ والأغاني ٨ : ٦٧ والشعراء ٤٤ . والبيت ٢ في الشعراء . ٤١ . و٣ عند الأنباري ٣٩ ، ٦١٦ وابن السكيت ٤٥٧ والسمرقند ٢٨٤ والجمهرة ١ : ٣١١ ، ٢ : ٣٥٥ وسانس ٢ : ١٢١ ، ٢٩٧ ، ٦ : ١٣٣ ، ٨ : ٣٩٩ .

(١) هند : أخت امرئ القيس . أناس : يريد بهم بني أسد الذين قتلوا أباه حجراً . يريد أنه لو أصابهم بثأره اشتق .

(٢) جد هم : حظهم . بيني أبيهم ، يريد بني كنانة الذين حاربهم يحسبهم بني أسد ثم كف حين تبينهم ، وأسد وكنانة أخوان ، أبوهما خزيمية . وعد ابن قتيبة هذا البيت مما يتمثل به من شعره .

(٣) أفلتن : بمعنى أفلت الخليل التي طلبته فلم تلحقه وكادت تأخذه . علباء : هو ابن الحرث الذي أذرت بني أسد بأن امرأ القيس وراهم . الجرض والجريض : غصص الموت ، يقال « هو يجرض نفسه » إذا كاد يقضى ، ومنه قيل « أفلتني جريضاً » أي مجهداً يكاد يقضى . جعل علباء حين قاربته الخليل وفرسانها يطلبونه حتى يقتلوه بمنزله الذي قد قارب الموت . ولو أدركته : بمعنى الخليل ، واللفظ لها والمعنى لفرسانها . صفر : خلا . الوطاب : جمع « وطب » وهو سقاء اللبن . قال التبريزي : « ومعنى صفر الوطاب أي قتل فصفرت وطابه من اللبن ، لأنه قد مات فلم يكن لها من يأمر بالحلب فيها ، وقيل في مناه : إنه مات وخرجت روحه من جسده وبقي جسده صفرًا من حياته ، وجعل خلوه من الروح بمنزلة خلو الوطاب من اللبن » .

وقال سلامة بن جندل*

- ١ لِمَنْ طَلَّ مِثْلُ الْكِتَابِ الْمُنْمَقِ خَلَاعُهُدُهُ بَيْنَ الصَّلِيبِ فَمُطْرِقِ
 ٢ أَكَبَّ عَلَيْهِ كَاتِبٌ بَدَوَاتِهِ وَحَادِثُهُ فِي الْعَيْنِ جِدَّةٌ مُهْرَقِ
 ٣ لِأَسْمَاءَ إِذْ تَهَوَّى وَصَالَكَ إِنَّهَا كَذِي جِدَّةٍ مِنْ وَحْشٍ صَاحَةٍ مُرْشِقِ

* ترجمته: مضت في المفضلية ٢٢ .

بِرَّ الصَّيْدَةِ: وقف على أطلالها التي شبهها بالكتاب أجاد راقمه تنميته ، وهي أطلال أسماء التي جعل لها شهياً في ضرب غريب من الظباء ، له جدة تملوه كما تملو حمار الوحش . وهو يقف على تلك الرسوم مسائل فتعجب بجوابه ، ولكنه في ذلك يخالطه شعور غريب كأنه ذهل الشارب ، ويظل يبكي حيث لا يجدي بكاء . ثم نقل الكلام إلى الفخار بما كان من أيام قومه وغلبتهم أعدامهم ، فوصف الكتيبة وسلاحها ، ومطاعنة الأبطال ، ومطاوله القتال والكر والفر ، وما نالوا من مغنم العدو وأسلابه ، وما استذلوه به من النصر المحقق ، والفوز الحاسم .

ترجيماً: هي في المطبوعة برقم ٥٣ وديوانه ١٥ - ١٩ ومتنبي الطلب ١ : ٢٥ - ٢٧ عدا الأبيات ٥ ، ٨ ، ١٢ ، ٤٠ ، وفيه بيت زائد بين ٩ ، ١٠ . والبيت ١ في اللسان ٢ : ٩ . و ١ ، ٢ في الأنباري ٥٦٠ . و ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٣٢ في شعراء الجاهلية ٤٩١ . و ٨ في الخزانة ٣ : ٢١٠ . وعجز ١٠ في البلدان ٨ : ١٤٩ و ١٣ في ديوان المعاني ٢ : ٦٥ والجمهرة ٣ : ١٤٠ . و ١٥ في الشعراء ١٤١ . وعجز ٢٠ في المخصص ٦ : ١٦٠ بدون نسبة . و ٢٧ في اللسان ١٦ : ٢٤٥ . و ٢٨ في المعنى ٣ : ١٢٠ . و ٣٨ في المخصص ٦ : ٧ بدون نسبة واللسان ١٢ : ٢٣ وهو في الجمهرة ٣ : ٣٣٣ منسوباً للأعشى خطأ .

(١) الطلل : ما شخص من آثار الديار . المنمق : المحسن الموشى . الصليب بضم الصاد ، ومطرق : موضعان .

(٢) حادثه : جديده ، كأنه يجدد في عينه . المهرق : الصحيفة . جدة مهرق : أى مهرق جديد ، وإنما أراد كتابياً في مهرق ، اتساعاً منه في الكلام ، ولعلم السامع بما أراد . قاله الأنباري . وقد أثبتنا ما في رواية الديوان والأنباري . والذي في الشنقيطية « وحادثه في حدة العين مهرق » ووضع تحت الحاء في « حدة » نقطة وفوقها حاء مهمله صغيرة ، إشارة منه إلى أنها تقرأ بالجيم وبالحاء معاً . وفي متنبي الطلب « حدة مهرق » بالحاء فقط .

(٣) الجدة ، بضم الجيم : الخطة التي في ظهر الحمار تخالف لونه . صاحة : مكان . المرشق : بكسر الشين : الظبية المادة عنقها الناظرة ، وهي أحسن ما يكون . ويقال : ترشقك بعينها كما يرشق صاحب النبل أى يصيب شيئاً . وفي صلب الشنقيطية « مرشق : ظبية تمد عنقها » . والأصل في « ذى الجدة » أن يوصف به حمار الوحش فقط ، فأطلقه هنا على الظبية .

- ٤ له بقرارِ الصُّلبِ بَقْلٌ يَلْسُهُ وَإِنْ يَتَقَدَّمُ بِالِدَّكَادِكِ يَأْنِقُ
- ٥ وَقَفْتُ بِهَا مَا إِنَّ تَبِينُ لَسَانِ وهل تَفَقَّهُ الصَّمُّ الْخَوَالِدُ مَنْطِقِي
- ٦ فَبِتُ كَأَنَّ الْكَأْسَ طَالَ اعْتِيَادُهَا عَلَى بِصَافٍ مِنْ رَحِيقِ مُرَوِّقِ
- ٧ كَرِيحٍ ذِكْيُ الْمَسْكِ بِاللَّيْلِ رِيحُهُ يُصَفِّقُ فِي إِبْرِيْقِ جَعْدِ مَنْطِقِي
- ٨ وماذا تُبَكِّي مِنْ رُسُومٍ مُحِيلَةٍ خَلَاءِ كَسَحَقِ الْيُمْنَةِ الْمُتَمَرِّقِ
- ٩ أَأَهْلٌ أَتَتْ أَنْبَاؤُنَا أَهْلَ مَآرِبِ كما قد أَتَتْ أَهْلَ الدَّبَا وَالخَوَزَنْقِ
- ١٠ بَأَنَّا مَنَعْنَا بِالْفَرُوقِ نِسَاءَنَا ونحن قَتَلْنَا مَنْ أَنَا بِمَلْزِقِ
- ١١ تَبْلَغُهُمْ عَيْسُ الرِّكَابِ وَشَوْمُهَا فَرِيقِي مَعَدٌّ مِنْ تَهَامٍ وَمُعْرِقِ

148

- (٤) الصلب : موضع ، والقرار : مستقر الماء في الروضة . تلسه : تأكله ، أو تتناوله بالسنها .
للكادك : جمع « دكدك » بفتح الدالين وكسرهما ، وهو من الرمل ما التبد بمضه على بعض بالأرض
ولم يرتفع كثيراً . يأنق : يكسب الألق أجمع ، والألق : : النيات الحسن المعجب .
- (٥) الصم : الحجارة الصلبة ، وجعلها عوالد لطول بقائها بعد دروس الأطلال .
- (٦) اعتيادها : معاودتها . وفي الشنقيطية « اعتياده » وهي مخالفة لسائر الروايات ، والكأس مؤنثة .
المروق : المصنوع بالراوق ، وهو المصفاة . يصف ذهوله لما ذاب من الحزن ، كما المكتر من الشراب .
- (٧) يصفق : يمزج ، أو يحول من إزاء إلى إزاء . الحمد : الخفيف من الرجال ، عني به الساق .
المنطق : المشدود على وسطه النطاق .
- (٨) أنرسوم : آثار الديار . المحيلة : التي غاب عنها أهلها منذ حول أو منذ أحوال . السحق :
الثوب الخلق البالي . الجمئة : بضم الهاء وفتحها : ضرب من هرود اليمن .
- (٩) مآرب : موضع باليمن . الدبا ، بفتح الدال والقصر : سوق من أسواق للعرب بمصان .
الخوزنق : قصر بالحيرة .
- (١٠) الفروق : عقبة دون هجر إلى نجد ، وكان فيه يوم من أيامهم . ملزق : موضع كان
به يوم من أيامهم ، وهو بضم الميم وفتح الزاي كما ضبط في منتهى الطلب والديوان وصفة جزيرة العرب
١٧٩ ، وضبط في النقاظ ٣٨٦ بضم الميم وكسر الزاي ، وضبطه ياقوت بكسر الميم وفتح الزاي .
- (١١) العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة ، واحدا « أعيس » والأثى « عيساء » .
شومها ، بنير هزمة كما في الشنقيطية ، قال ابن دريد في الجمهرة ٣ : ٧٢ « شوم الإبل سودها » ونقله
عنه ابن سيده في المخصص ٧ : ٥٥ ، وقد فات هذا الحرف أصحاب المعاجم ، وفي طيبة أوربة والديوان
« شومها » ونقل شارحه عن عمارة تفسيره بالسوء ، ولعله تحريف عن « السود » . تهام ، بفتح التاء :
منسوب على غير قياس إلى « تهامة » بكسر التاء ، انظر اللسان ١٤ : ٣٢٨ - ٣٤١ . وضبط في

- ١٢ مَوْقِفُنَا فِي غَيْرِ دَارٍ تَثْبِيَةٍ وَمَلْحَقْنَا بِالْعَارِضِ الْمَتَالِقِ
 ١٣ إِذَا مَا عَلَوْنَا ظَهَرَ نَعْلٍ كَأَنَّمَا عَلَى الْهَامِ مَنَاقِيضُ بَيْضٍ مُفَلَّتِ
 ١٤ مِنَ الْحُمْسِ إِذْ جَاؤُوا إِلَيْنَا بِجَمْعِهِمْ غَدَاةَ لَقِينَاهُمْ بِجَاوَاءٍ فَيَلْقَ
 ١٥ كَأَنَّ النَّعَامَ بَاضَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ بِنَهْيِ الْقِدَافِ أَوْ بِنَهْيِ مُحَفَّقِ
 ١٦ ضَمَمْنَا عَلَيْهِمْ حَافَتِيهِمْ بِصَادِقٍ مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى أَزْمَعُوا بِتَفَرُّقِ
 ١٧ كَأَنَّ مُنَاخًا مِنْ قِيُونٍ وَمَنْزِلًا بِحَيْثُ التَّقِينَا مِنْ أَكْفٍ وَأَسُوقِ
 ١٨ كَأَنَّهُمْ كَانُوا ظِبَاءً بِصَفْصَفٍ أَفَاعَتْ عَلَيْهِمْ غَبِيَّةٌ ذَاتُ مَصْدَقِ
 ١٩ كَأَنَّ اخْتِلَاءَ الْمَشْرِقِ رُؤُوسَهُمْ هَوَىٰ جَنُوبٍ فِي يَبِيسٍ مُحَرَّقِ

الشنقيطية بكسر التاء ، وهو خطأ . المرقق : الذي يأتي العراق أو يكون به .

(١٢) التثية : التمسك والانتظار ، يقال « قد تأييت بالمكان » أي تمكنت به . الملحق : مصدر ميمي من « لحق » . العارض : السحاب يعترض في الأفق ، وأراد به هنا الجيش العظيم . المتألق : يعنى لكثرة ما فيه من السلاح .

(١٣) النمل : القطعة من الأرض الصلبة الغليظة ، شبه الأكمة ؛ يرقق حصارها ولا تنبت شيئاً . الهام : الرؤوس . قبيض البيض : قشره . وفي صلب الشنقيطية : « النمل المكان الغليظ . وشبه البيض بقشر بيض النعام » .

(١٤) الحمس : قرش وخزاعة وكثافة ويطون من بني عامر بن صعصعة ، وكانوا يتشددون في دينهم . انظر الأنباري ٢٥٩ واللسان ٧ : ٣٥٨ . الجأواء : الكتيبة الكثيرة الدروع المتنيرة الألوان لطلول الغزو ، مأخوذ من الجؤوة ، وهي حمرة تضرب إلى السواد . الفيلق : الكتيبة العظيمة .

(١٥) شبه البيض على رؤوسهم ببيض النعام في أملاسه وصفائه . النهي ، بكسر النون وفتحها : الموضع الذي له حاجز ينهي الماء أن يفيض منه ، وقيل هو الغدير في لغة أهل نجد . القذاف ، بكسر القاف ، ومخفف بكسر الفاء المشددة : موضعان . وهذا البيت لم يذكر في الشنقيطية ، وأثبت في طبعة أوربة والديوان ومنهى الطلب .

(١٧) في شرح الديوان : شبه الأكف والأسوق التي قطعت بمناخ قيون تعمل السيوف ، كأنه أراد قطع الحديد ومتاعهم .

(١٨) الصفصف : الأرض الملساء المستوية . أفامت : رجعت . النبية : الدفعة من المطر . المصدق : الصديق ، أراد به القوة . يريد : كأنهم أصابهم دفعة من مطر فرقتهم .

(١٩) الاختلاء : القطع . هوى جنوب : أي كإسراع ريح الجنوب . اليبيس : اليابس من النبات .

- ٢٠ لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ
 ٢١ وَمُسْتَوْعِبٍ فِي الْجَرَى فَضَلَ عِنَانِهِ
 ٢٢ فَأَلْقَوْا لَنَا أَرْسَانَ كُلِّ نَجِيَّةٍ
 ٢٣ مُدَاخَلَةً مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ سَكُّهَا
 ٢٤ فَمَنْ يَكُ ذَا ثَوْبٍ تَنَلُهُ رِمَاحُنَا
 ٢٥ وَمَنْ يَدْعُو شَيْئاً يُعَالِجُ بِشَيْسِهِ
 ٣٦ وَأُمُّ بُجَيْرٍ فِي تَمَارِسِ بَيْنِنَا
 ٢٧ تَرَكْنَا بُجَيْرًا حَيْثُ مَا كَانَ جَدُّهُ
 ٢٨ وَلَوْلا جَنَانُ اللَّيْلِ مَا آبَ عَامِرٌ
- 150 ولم يَنْجُ إِلَّا كُلُّ جَرْدَاءٍ خَيْفِقِ
 كَمَرَّ الْغَزَالِ الشَّادِنِ الْمُتَطَلِّقِ
 وسابغةٍ كَانَتْهَا مَتْنُ خِرْنِقِ
 كَحَبَّ الْجَنَّا مِنْ أَيْلَمٍ مُتَفَلِّقِ
 ومن يَكُ عُرْيَاناً يُوَائِلُ فَيَسْبِقِ
 وَمَنْ لَا يُغَالُوا بِالرَّهَائِنِ يَنْفُقِ
 متى تَأْتَتْهَا الْأَنْبَاءُ تَخْمِشُ وَتَحْلِقُ
 وفيْنَا فِرَاسٌ عَانِيًا غَيْرَ مُطْلَقِ
 151 إلى جَعْفَرِ سِرْبَالِهِ لَمْ يُخْرِقِ

(٢٠) انظر للشطر الأول المفضليتين ١٢ : ١١ و ١٠٨ : ٧ . الجرداء : الفرس القصيرة الشعر . خيفيق : سريمة جداً .

(٢١) الشادن : الذي قد قوى وصلح جسمه وترعرع .

(٢٢) الأرسان : جمع رسن ، وهو الجبل الذي يقاد به البعير وغيره . النجية : الناقة السريعة ، وفي الديوان ومنتهى الطلب « نجية » وهي الكريمة العتيقة ، أو القوية الخفيفة السريعة . السابغة : الدرع التامة . وفي صلب الشنقيطية : « شبه لين الدرع بلين الخرنق وهو ولد الأرنب » .

(٢٣) مداخلة : محكة النسيج . السك ، بفتح السين المهملة : المسبار . وهي بالمهملة رواية الديوان . وفي طبعة أوربة « شكها » بالشين المعجمة ، وهو الشد والإحكام . وضبطها الشنقيطى بالوجهين ، فوضع ثلاث نقط فوق الشين علامة الإعجاب وثلاثاً تحته علامة الإهمال ، لتقرأ بهما . الأيلم : بقلة تخرج لها قرون كالباقلي ، ونص في المعاجم على أنها في هذا المعنى بفتح الهززة واللام ، ولكن ضبطت هنا في كل الأصول بضمها .

(٢٤) ذا ثوب : ذا سلاح . يوائل : ينج . والموئل : الملجأ والمنجى . أى : من كان ذا سلاح ناله رماحنا ، ومن طرح سلاحه وتكش نجا .

(٢٥) البئيس : البؤس . ينفق : يهلك ، من باب « دخل » نفوقاً . يريد أن من لم يغالوا في فدائه فقصيره إلى الهلاك .

(٢٦) التمارس : يريد به الممارسة والقتال ، يقول : إذا أم بجير نعى ولدها في قتالنا خمشت وجهها وحلقت شعرها جزعاً .

(٢٧) بجير وفراس : هما ابنا عبد الله بن سلمة ، كما في شرح الديوان . جده : حظه . عانياً : أسيراً . (٢٨) جنان الليل : شدة ظلمته وادلهامه . وانظر الأصمعية ٢٩ : ١٢ .

- ٢٩ بضَرْبٍ تَظَلُّ الطَيْرُ فِيهِ جَوَانِحًا ووطن كَأَفْوَاهِ الْمَزَادِ الْمُفْتَقِ
 ٣٠ فِعْزَتُنَا لَيْسَتْ بِشَعْبِ بَحْرَةٍ ولكنها بَحْرٌ بِصَحْرَاءَ فِيهِقِ
 ٣١ يُقْمَصُ بِالْبُوصَى فِيهِ غَوَارِبٌ متى مَا يَخُضُّهَا مَاهِرُ اللَّحْجِ يَغْرِقِ
 ٣٢ وَمَجْدٌ مَعْدٌ كَانَ فَوْقَ عَلَايَةٍ سَبَقْنَا بِهِ إِذْ يَرْتَقُونَ وَنَرْتَقِي
 ٣٣ إِذَا الْهِنْدُوَانِيَاتُ كُنَّ عُصِينَا بها نَتَايَا كُلِّ سَاقٍ وَمَفْرِقِ
 ٣٤ نُجَلَّى مِصَاعًا بِالسُّيُوفِ وَجوهَنَا إِذَا اعْتَفَرَتْ أَقْدَامُنَا عِنْدَ مَا رِقِ
 ٣٥ فَخَرْتُمْ عَلَيْنَا أَنْ طَرَدْتُمْ فَوَارِسًا وَقَوْلُ فِرَاسٍ هَاجَ فِعْلِي وَمَنْطِقِي
 ٣٦ عَجَلْتُمْ عَلَيْنَا حِجَّتَيْنِ عَلَيْكُمْ وما يَشِلُّ الرَّحْمَنُ يَعْقِدُ وَيُطَلِّقِ
 ٣٧ هُوَ الْجَابِرُ الْعَظَمَ الْكَسِيرَ وَمَا يَشَأُ من الْأَمْرِ يَجْمَعُ بَيْنَهُ وَيُفَسِّرُقِ

- (٢٩) جوانح : أراد دواني إلى الأرض ، يقال « جنح الطائر يجنح جنوحاً » إذا كسر من جناحيه ثم أقبل كالواقع اللاجئ إلى موضع . يعنى بذلك تهافت الجوارح على الصرعى . المزاد : جمع مزادة .
 (٣٠) الشعب ، بكسر الشين : الطريق في الجبل . فيبق : واسعة . يريد أن عزيم ليست ضيقة كالشعب ، ولكنهما من السعة بمكان .
 (٣١) يقمص : قمص البحر بالسفينة : حركها بالموج . البوصى : ضرب من السفن . الغوارب : أعمال الماء ، يعنى الموج . اللج : الماء الكثير الذى لا يرى طرفاه . والماهر : الحاذق لكل عمل ، وأكثر ما يوصف به السابح المحيد .
 (٣٢) العلاية : الموضع المرتفع .
 (٣٣) الهندوانيات ، بكسر الهاء وضمها : السيوف المنسوبة إلى الهند ، الواحد « هندوانى » . المعنى ، بضم اللين وكسرهما : جمع عصا ، أى إذا كانت سيوفهم بمثابة المعى في التزامها . نتايا : نقصد ، يقال « تأيا الشيء » تمتد آيته أى شخصه ، وآية الرجل شخصه . ساق ، فى طهية أوربة والديوان ومنتهى الطلب « شأن » وهو واحد « الشقون » وهى مواصل قهائل الرأس وملتهاها .
 (٣٤) المصاع ، بكسر الميم : المقاتلة والمجالد بالسيوف ، ماصح مصاعاً ومماصحة . اعتفر : كسفر بالتراب وانمفر . يريد أنهم فى المجادلة تشرق وجوههم وتنمفر أقدامهم .
 (٣٥) فراس : هو ابن عبد الله بن سلمة ، مضى فى البيت ٢٧ .
 (٣٦) حجتين : سنتين كانتا عليهما . كما فى شرح الديوان .

- ٣٨ هو المَدْخِلُ النُّعْمَانَ بَيْتاً سَمَاوَهُ صُدُورُ الْفَيْوَلِ بَعْدَ بَيْتِ مُسَرْدَقِ
 ٣٩ وَبَعْدَ مُصَابِ الْمُزْنِ كَانَ يَسُوسُهُ وَمَالٍ مَعْدٌ بَعْدَ مَالٍ مُحْرَقِ
 ٤٠ لَهُ فَخْمَةٌ ذَفْرَاءٌ تَنْفَى عَدْوَهُ كَمَنْكِبِ ضَاِحٍ مِنْ عَمَايَةَ مُشْرِقِ

(٣٨) البيت المردق ، هو أن يكون أعلاه وأسفله مشدوداً كله . وفي صلب الشقراطية : وقال أبو سعيد : كان كسرى أدخل النعمان بيتاً فيه ثلاثة فويل ، فوطئته حتى قتلته .
 (٣٩) مصاب المزن : يشير إلى الأرض التي كان يحجبها النعمان بصحبها المطر .
 (٤٠) له فخمة : أي له كتيبة فخمة . ذفراء : سهكة من ريح الحديد الذي عليها . ضاح : موضع بارز للشمس . عماية : اسم جبل .

وقال حَجَلُ بْنُ نَضْلَةَ*

153

[قال الأصمعي: خبرني الحرث بن مُطَرِّف قال: استَبَّ حَجَلٌ ومعاوية ابن سَكَلٍ^(١) عند بعض الملوك، فقال حَجَلٌ: هذا مُقَابِلُ التعلين، قَعُوُّ الأَلَيْتَيْنِ، مُفِجُ السَّاقَيْنِ، مَشَاءُ بِأَقْرَاءِ، قَدَالُ طِبَاءِ، تَبَاعُ إِمَاءِ. «مقَابِلُ التعلين» يريد أن لتعلية قِبَالَيْنِ^(٢). «قَعُوُّ الأَلَيْتَيْنِ» شبه أَلَيْتِيهِ بالقَعُوِّ^(٣)، وتلك هُجْنَةٌ. و«مُفِجُ الساقين»..^(٤) «مَشَاءُ بِأَقْرَاءِ» يمشى بِأَقْرَاءِ الوادى^(٥).
154 يَحْتَلُّ الطباء. فقال الملك: أردت أن تَدْمَهُ فمدحته^(٦)، فقال حَجَلٌ:]

* ترجمته: حجل بن نضلة الباهل بفتح الحاء والنون، وسكون الجيم والضاد: شاعر يبدو أنه من شعراء الجاهلية. وفي الشعراء ٣٠ أنه كان أسر بنت عمرو بن كلثوم وركب بها المفاوز، واسمها «النوار». وكان المنتشر الباهل قد قتل ابن له يسمى «سيدان»، قتله بنو جمدة، وكانت باهلة من أسلافهم، فلما طلب المنتشر بنى جمدة بدمه فزعت باهلة فلحقت فرقة منهم؛ يقال لهم بنو قزينة يزيد ابن عمرو بن الصقع فأجارهم، وكان حجل بن نضلة رئيسهم. وانظر المؤلف ٨٢ والحزانة ٢: ١٥٨ والأغانى ٤: ١٣٨ ومعاهد التنصيص ١: ٢٧.

جزائقية: يخاطب بهذه الأبيات معاوية بن سَكَلٍ - وقد كان بينهما ما عرفت - ويفخر عليه بفرسه ودرعه، وريحه وسيفه، وأنه ملازم للسفار وركوب الأخطار.

مفجيسا: هي في الأوربية برقم ٦٢. والبيت ٣ مضى بقافية (وهو مثل) لطريف العنبري. وفي الأمالي ١: ٩٨ بيت منها لم يذكر هنا وهو غير منسوب. و ٣، ٥، ٤ وبعدها البيت الذي في الأمالي في السمط ٣٠٤ - ٣٠٥. و ٦ في اللسان ١٣: ٣١٤ بدون نسبة. وعجز ٧ في اللسان ١٣: ٥١٧ غير منسوب.

(١) معاوية هذا لم نجد له ترجمة.

(٢) القبال بكسر القاف: زمام النعل، وهو السير الذي يكون بين الإصبعين.

(٣) القعو، بفتح القاف وسكون العين: البكرة التي يدور عليها الرشاء. ورجل قعو الأليتين،

بفتح القاف وضم العين وتشديد الواو: فإتتهما غير منبسطهما.

(٤) هنا بياض بأصل الشنقيطي ترك موضعاً للشرح. و«مفج» بضم الميم وكسر الفاء وتشديد

الجيم، يقال رجل مفج الساقين: إذا تباعدت إحداهما من الأخرى.

(٥) أقراء الوادى: جمع «قرى» بفتح القاف وكسر الراء وتشديد الياء، وهو مسيل الماء

من التلاع.

(٦) وقد أشار صاحب اللسان إلى هذه القصة في موضعين، أخطأ في أولها وأصاب في الآخر،

- ١ أَبْلِغْ معاويةَ المُسزَّقَ آيةً عني ، فليستُ كبعضِ ما يتَقَوَّلُ
 ٢ إِنْ تَلَقَّنِي لا تَلَقْ نُهْزَةَ واحدٍ لا طائشُ رَعِشٍ ولا أنا أَعَزُّ
 ٣ تَحْتِي الأَعْرُ وفوقَ جِلْدِي نَشْرَةٌ زَغْفُ تَرْدُ السَّيْفِ وهو مُفْلَلٌ
 ٤ ومُقَارِبُ الكَعْبِينِ أَسْمَرُ عاتِرٌ فيه سِنَانٌ كالقَدَائِمِ مِنْجَلٌ
 ٥ ومُهَنْدٌ في مَتْنِهِ حَرَجِيَّةٌ [عَضْبٌ إِذَا مَسَّ الضَّرْبِيَّةُ مِفْصَلُ] 155
 ٦ [إِذْ لا أزالُ على طَريقِ لَاحِبٍ] وكأَنَّ مَتْنِيهِ حَصِيرٌ مُرْمَلٌ
 ٧ يَسْقِي قِلايِصَنا بِماءِ آجِنٍ وإِذا يَقومُ به الحَسِيرُ يُعَيْلُ

فقال في ٣ : ١٦٤ : « وفيما سب به حبل بن شكل الحرث بن مصرف بين يدي النعمان » وقال في ٢٠ : ٣٩ : « قال معاوية بن شكل يذم حبل بن فضلة بين يدي النعمان » . وفي روايته أيضاً بمض تحريف في النص .

(١) في حاشية الشنقيطية : « الممزق : من التمزيق » .

(٢) النهزة : اسم للشئ الذي هو لك معرض كالغنيمة ، يقال « فلان نهزة المختلس » أي هو صيد لكل أحد .

(٣) الأعر : اسم فرسه ، وهذا الاسم لم يذكر في كتب الخيل ولا في القاموس منسوباً لحبل . الثرة : الدرع السلسة الملبس . الزغف : الدرع اللينة . وهذا البيت قد مضى بلفظه بقافية ميمية « وهو مثلم » لطريف العنبري ، في الأصعية ٣٩ : ٣ .

(٤) مقارب الكعبين : قصرت أذانيه فتقاربت كعوبه . أسمر : في صلب الشنقيطية : « أسمر : قناة فضجت قبل أن تؤخذ ، فهو أصلب لها . عاتر : مهتز . منجل : واسع الجرح . قدامي النسر : قوادمه » . (٥) حرجية ؛ قال أبو عبيد البكري في اللآلي : « حرجية : آثار دقاق جداً » . وهذا التفسير لم يذكر في المعاجم . مفصل : في الشنقيطية بالفاء ، وهي صيغة مبالغة من الفصل ، ولا بأس بوصف السيف بها ، والمألوف في الاستعمال « مقصل » بالقاف ، يقال « سيف قاصل ومقصل وقصال » أي قطاع ، وقد جاءت رواية البيت في اللآلي بالقاف .

(٦) لاحب : واضح ، وهو فاعل بمعنى مفعول ، أي ملحوب ، من قولهم « لحيه » أي قشره ؛ أو بمعنى فاعل ، قال في اللسان : « لحب الطريق يلحب لحوياً : وضع ، كأنه قشر الأرض » . مرمل : منسوج ، يقال « رملت الحصيرة وأرملته » ، يريد أن هذا الطريق كالحصير لاستوائه . وهذا البيت والذي قبله عن الشنقيطية ، وفي طبعة أوربية لفق صدر الأول بمعجز الثاني وحذف عجز الأول وصدر الثاني . ويؤيد صحة الشنقيطية رواية البيت ٥ في اللآلي ٣٠٥ والبيت ٦ في اللسان ١٣ : ٣١٤ كاملين ، وثبوت الزيادة في بعض النسخ التي أشار إليها ناشر الأوربية في التعليقات .

(٧) القلائص : جمع قلوص ؛ وهي الفتية من الإبل . الآجن : المتغير . الحسير : البعير قد أعيا . يعيل : بهامش الشنقيطية : « يهمل ويترك » .

٤٤

وقال الأسعرُ الجعفيُّ*

- ١ أبلغ أبا حمران أن عشيرتي ناجوا وللقوم المناجين التوى
 ٢ باعوا جوادهم لتسمن أمهم ولكني يعود على فراشهم فتى
 ٣ عالج إذا ما بز عنها ثوبها وتخامصت قالت له : ماذا ترى

* ترجمته : الأسعر، بالسین المهملة، ويقع في كثير من الكتب بالشين المعجمة خطأ . وهو لقب له ، واسمه مرثد بن أبي حمران الجعفي ، ويكنى أبا حمران . وهو شاعر جاهل ، لقب بالأسعر لقوله :

فلا يدعى قومي لسعد بن مالك لئن أنا لم أسر عليهم وأتقب

المؤتلف ٤٧ والسمط ٩٤ والاشتقاق ٢٤٣ والمزهر ٢ : ٣٤٨ واللسان والتاج (سمر) .

ترجمة القصيدة : كان الأسعر قد قتل أبوه وهو غلام ، فوثب إخوته لأبيه فأخذوا الدية فأكلوها وباعوا فرس أبيهم فأكلوا ثمنها ، فلما شب الأسعر أدرك بثأر أبيه ، واتخذ الخيل وجعل يشيد بفضلها . فهو في هذه القصيدة يهجو إخوته لأبيه ويريمهم بأنهم آثروا تزويج أمهم بعد تسميتها . أما قعيدة بيته ، وهي أم أو زوجة - فلا تزال تؤثر الخيل على نفسها حتى سعى الهزال إليها . وهو بعد ذلك يصف فرسه معتزاً بها بل معتزاً بالخيل كلها ، وأنه يقود الكناة في الحرب يمارسونها في شجاعة وبسالة . ثم هو لا ينسى أن يفخر بأنه مأوى الضيفان في الليالي الباردة ، ينحدر لهم الكوم في سخاء يفيض على الجميع ، وتظل كلاب الحلي منه في خصب وشبعة .

تخرجه : هي في الأوربية برقم ١ والأبيات ١ - ٥ في السمط ٩٤ - ٩٥ و ٤ في اللسان ٤ : ٣٦١ و ١٦ : ٢٥٤ . و ٦ في الحيوان ١ : ٣٤٦ واللسان ١٣ : ٢٧٧ و ٦ و ١٩ في المؤتلف ٤٧ . و ٧ في المخصص ٦ : ٩٣ ، ١٥ : ١٧٤ وصجزه فيه ٦ : ١٦ وهو في اللسان ٥ : ١٣١ غير منسوب وفي ٤ : ٢٧ منسوباً وكذلك في ٢٠ : ٢٥٤ . و ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٩ ، ٦٤ في الخيل لأبي عبيدة ١٠ - ١١ ومعها قصة الشعر . و ٩ - ١١ في الخزاعة ٤ : ٢٢ . و ٩ ، ١١ ، ١٠ في الحيوان ١ : ٢٧٥ . و ١٦ في الخزاعة ٢ : ١٣٧ واللسان ١٢ : ١٣٢ . وصجز ١٨ في اللسان بروايتين غير منسوب ١٩ : ١٥٥ . و ١٩ في الشعراء ٥٥٢ و ٢٥ في اللسان ٣ : ٩٧ غير منسوب .

(١) ناجوا : من المناجاة والمسارة . التوى ، بفتح التاء المثناة : الهلاك . يريد « أنهم أخذوا دية أبيهم » كما قال البكري في اللالئ ، فكأنهم تناجوا في هذا الشأن .
 (٢) قال البكري : « آثروا أمهم بالبن وعيالهم على خيلهم ، فإذا سمعت أمهم زوجوها » .
 (٣) العليج : الرجل الشديد الغليظ . بز الثوب : أنزعه . تخامصت : تجافت عن الفراش ليظهر خمصها وضورها .

- ٤ لَكِنْ قَعِيدَةٌ بَيْتِنَا مَجْفُوءَةٌ بِأَدِّ جَنَاجِنُ صَدْرِهَا وَلَهَا غِنَى
- ٥ تُقْفَى بَعِيشَةَ أَهْلِهَا وَثَابَةً أَوْ جُرْشُعًا عَيْلَ الْمَحَازِمِ وَالشَّمْوَى
- ٦ وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى تَجَشُّمِي الرَّدَى أَنَّ الْحِصُونَ الْخَيْلُ لَا مَدْرُ الْقَرَى
- ٧ رَاخُوا بِصَاثِرِهِمْ عَلَى أَكْتَاْفِهِمْ وَبَصِيرَتِي يَعْذُو بِهَا عَتِدٌ وَأَى
- ٨ نَهْدُ الْمَرَائِكِلِ مُدْمَجٌ أَرْسَاغُهُ عَيْلُ الْمَعَاقِمِ مَا يُبَالِي مَا أَتَى
- ٩ أَمَا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ بَازٌ يُكْفَكْفُ أَنْ يَطِيرَ وَقَدْ رَأَى
- ١٠ وَإِذَا هُوَ اسْتَدْبَرْتَهُ فَتَسْوِقُهُ رَجُلٌ قَمُوصُ الْوَقْعِ عَارِيَةُ النَّسَا

158

(٤) قعيدة الرجل وقعيدة بيته : امرأته . الجناجين : عظام الصدر ، واحدها « جنجن » بكسر الجيمين وقد تفتحان . يريد أنه قد ذهب لحم صدرها وبدت عظامه ، وما ذاك عن عوز وفقر ، عندها ما يفتنيها من الطعام ، ولكنها مشغولة بالقيام على الخيل وإصلاحها وتضجيرها .

(٥) تقف : تفضل وتؤثر . الجرشع : الغليظ المنتفخ الجنيين . العبل : الممتلئ . المحازم : جمع محزم ، وهو موضع الحزام . الشوى : الأطراف والقوائم . يريد أنها تؤثر باللبن الذى يعيش به أهلها فرساً وثابة تثب في عدوها ، أو الجرشع الذى وصف .

(٦) تجشم الردى : ركوبه على كره ومشقة . وفي كثير من روايات البيت « على تجنبى الردى » يريد أنه يتحاشى الهلاك . المدر : الطين اليابس . يريد بمدد القرى الحصون المبنية .

(٧) البصيرة : ما استدار من الدم مقدار الدرهم . العتد ، بفتح التاء وكسرها : الفرس الشديد التام الخلق ، السريع الوثبة ، المعد للجرى ؛ ليس فيه اضطراب ولا رخاوة . الوأى : الطويل من الخيل ، وقيل الصلب . يعنى أنهم حملوا دم أبيهم على أكتافهم وتركوا طلب الثأر ، فجملوه خلفهم وأخذوا الدية فصارت عاراً . وبصيرتى ، أى ثأرى ، قد حملته على فرسى لأطالب به . وفى صلب الشنقيطية « البصيرة ما استدار من الدار ، جعل البصيرة مثلاً ، يعنى رضوا بالدية وأخذت بثأرى » . وكلمة « الدار » محرفة عن « الدم » أو « الدماء » .

(٨) المراكل : جمع مركل ، بفتح الميم والكاف ، وهو حيث يركل الراكب الدابة برجله يحركها للركض . والنهد : التام الجسم . المعاقم : المفاصل . والعبل : الممتلئ .

(٩) الباز : ضرب من الصقور يصاد به ، يقال « باز وبأز وبأزى » ، وقد ضبط فى الأصلين على اللغة الأولى بضم الزاى .

(١٠) قموص الوقع : من قماص الفرس ، بثلاث القاف ، يقال « قماص الفرس » أى استن ، وهو أن يرفح يديه ويطرهما معاً ويعجن برجليه .

- ١١ وإذا هو استعرضته مُتَمَطِّراً
فتقولُ هذا مثلُ سِرْحَانِ الغَضَا
١٢ لئن رأيتُ الخيلَ عِزًّا ظاهراً
تُنَجِّي من الغمِّ وَيَكشِفُن الدُّجَى
١٣ وَيَبْتِنَ بالشَّغْرِ المَخُوفِ طَلَائِعاً
وَيُشِينَ للصَّلُوكِ جَمَّةَ ذِي الغِنَى
١٤ وإذا رأيتَ مُحَارِباً ومُسَالماً
فليَبِغِنِي عندَ المَحَارِبِ مَنْ بَغَى
١٥ وَخَصَّاصَةً الجُعْفِيَّ ما صَاحِبَتُهُ
لا تَنقِضِي أبداً وإن قِيلَ انقَضَى
١٦ مَسَّحُوا لِحَاهِمُ ثم قالوا : سَالِمُوا
يَاليَتَنِي في القومِ إذ مَسَّحُوا اللِّحَى
١٧ وَكَتِيبَةً وَجَهَّتْهَا لِكِتِيبَةٍ
حتى تقولَ سَرَاتِهِمْ : هذا الفَتَى
١٨ لا يَشْتَكُونَ الموتَ غَيْرَ تَغَمُّغٍ
حَكَ الجِمالِ جُنُوبَهُنَّ من الشَّدَى
١٩ يَخْرُجْنَ من خَلَلِ الغُبَارِ عَوَابِساً
كَأصَابِعِ المَقْرُورِ أَعْمَى فاضطَلَى
٢٠ يَتَخَالَسُونَ نفوسَهُمْ بِرُوحِهِمْ
فكأَنَّمَا عَضَّ الكِماءُ على العَصَى
٢١ يا رَبُّ عَرَجَلَةٌ أَصَابُوا خَلَّةً
دَابُّوا وَحَارَدَ لَيْلُهُمْ حتى بَكَى

(١١) متمطراً : مسرعاً، تمطرت الخيل : ذهبت مسرعة . وفي حاشية الشنقيطية « تمطر : استقبل ذاهباً » ويبدو لنا أن صوابها « استقل ذاهباً » . السرحان : الذئب . الغضا : شجر ، وذئبه أخبث الذئاب ؛ لأنه لا يباشر الناس إلا إذا أراد أن يفِر . و « الغضا » يأتي ولكن قال ثعلب : « يكتب بالألف ولا أدرى لم ذلك ؟ » .

(١٣) يشين : يعطين ، من الإثابة . الجمة : أصلها معظم الماء .

(١٥) الخصاصة : الفقر والحاجة .

(١٦) في صلب الشنقيطية : « قال أبو سعيد : لا يمسح الإنسان لحيته إلا وهو رخي البال .

يقول : ياليتني كنت فيهم حتى لا أرضى بما صنعوا » . وأبو سعيد هو الأصمعي . وفي اللسان ١٢ : ١٣٢ والخزاة ٢ : ١٣٧ أن علامة الصلح مسح اللحي . وانظر تفصيل القول فيما .

(١٨) التغمغ : أصوات الأبطال في الوغى عند القتال . وانظر ما مضى في الأصمعية ٢١ : ٤ .

الشدا : ذباب أزرق عظيم يقع على الدواب فيؤذيها ، الواحدة شداة ، وفي صلب الشنقيطية « يستشفون بالموت كما تستشئ الإبل بالحك ما يؤذيها » .

(١٩) العوايس : الكريهات المنظر لما هن فيه من الحرب والجهد . وصدر البيت مضى بلفظه

لبشر بن أبي خزيم في المفضلية ٩٩ : ١٢ . المرقور : الذي أصابه القر وهو الرد .

(٢١) في صلب الشنقيطية : « عرجلة : رجالة ، وجمعها عراجل . وحارَد : قل » . الخلة : الحاجة .

- ٢٢ باتت شامية الرياح تلعفهم حتى أتونا بعد ما سقط الندى
 ٢٣ فنهضت في البرك الهجود وفي يدي لذن المهزة ذو كعوب كالنوى
 ٢٤ أحذيت رُمحي عايطاً مَمكورة كوماً أطراف العِضاه لها حلى
 ٢٥ باتت كلابُ الحى نَسْنَحُ بَيْنَنَا يَاكُلْنَ دَعْلَجَةً وَيَشْبَعُ مَنْ عَفَا
 ٢٦ ومن الليالى ليلة مَزُووذة غبراء ليس لمن تجشّمها هدى
 ٢٧ كلّفتُ نفسي حدها ومراسها وعلمت أن القوم ليس لهم غنى
 ٢٨ ومرأس أقصدتُ وسَطَ جُموعه وعِشَارَ راعٍ قد أخذتُ فما ترى
 ٢٩ ظلتُ سَنابِكُها على جُثمانه يلبَعَنَ دُخْرُوجَ الوليدِ وقد قَصَى
 ٣٠ [ولقد ثارتُ دِماءنا من واترٍ فاليوم إن زارَ المَنُونُ قد اكتفى]

(٢٣) البرك : جماعة الإبل الباركة . لدن المهزة : أراد ربحاً يهتز من ليته .

(٢٤) أحذيت : فى صلب الشنقيطية : « أى جعلته لها حذيا ، أى عطية » والحذيا بضم الحاء وسكون الذال والقصر ، كما ضبطت فيها ، وفيها لغات « الحذيا » بضم الحاء وفتح الذال وتشديد الياء ، و « الحذية » بكسر الحاء وسكون الذال ، و بفتح الحاء وكسر الذال وتشديد الياء ، و « الحذوة » بكسر الحاء وسكون الذال . العائط : من الإبل هى البكرة التى أدركت اللقاح ولم تلحق . الممكورة : المدججة الخلق . الكوما : الضخمة السنام . العِضاه : شجر عظام . يريد أنه طعن هذه الناقة برمحه ليطعمها الضيفان .

(٢٥) نسح : تعرض . دعلجة : فى صلب الشنقيطية : « الدعلج : المتردد » وفى اللسان : « الدعلجة التردد فى الذهاب والرجى » . وفيه أيضاً : « الدعلجة : الأكل بنهمة » وأن بعضهم فسّر البيت بهذا . من عفا : من أتى من الأضياف طالباً المعروف .

(٢٦) مزوودة : مزوود فيها ، يقال « رجل مزوود » أى مذعور إذا فرغ . تجشّمها : ركب أعظمها . وفى طبة أوروبية « تجشّمها » بالسین المهملة ، قال ابن السكيت : « تجشمت الأمر : إذا ركبت أجسمه وجسيمه ومعظمه » .

(٢٧) حدها : شدتها وصعوبتها . مراسها : شدة علاجها .

(٢٨) المرأس : الرئيس . أقصدت : قال الأصمى : « الإقصاد : القتل على كل حال » وقال الليث : « هو القتل على المكان » . العشار : جمع عشراء ، وهى الناقة مضى عليها من لقحها عشرة أشهر . (٢٩) سَنابِكُها : يريد سَنابك الخيل ولم يجر لها ذكراً . فى صلب الشنقيطية : « الدحروج : شئ يدحرجونه » .

(٣٠) هذا البيت زيادة من الشنقيطية ، ولم يذكر فى المطبوعة .

[قال الأصمعي^١ : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : ساب يزيدي بن
المصعق* رجلا من بني أسد ، فقال يزيدي في ذلك] :

- ١ وَلِعْتُمْ بِتَمْرِينِ السَّيَاطِ وَأَنْتُمْ يُشْنُ عَلَيْكُمْ بِالْفَنَّا كُلَّ مَرْبَعٍ
٢ بَنَى أَسَدٌ مَا تَأْمُرُونَ بِأَمْرِكُمْ إِذَا لَحِقَتْ خَيْلٌ تَشُوبُ رَتْدَعِي

* ترجمته : هو يزيدي بن عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب الكلابي . وخويلد يقال له الصعق بفتح فكسر . قال أبو عمرو وابن الكلبي : إنما سمي الصعق لأنه عمل طعاماً لقومه بمكاظ فجاءت ريح بغيار فسيها ولعنها ، فأرسل الله عليه صاعقة فأحرقته . وقال ابن دريد : سمي الصعق لأن بني تميم ضربه على رأسه فأتمته ، فكان إذا سمع الصوت الشديد صعق فذهب عقله . وكان يزيدي مشاركة في يوم ذي نجب . وقد أشرنا إلى ذلك في شرح المفصلية ١١٨ . وانظر الخزانة ١ : ٢٠٦ - ٢٠٧ والاشتقاق ١٨١ والنقائض ٣٠٢ ، ٥٨٧ ، ٩٣٢ ، ١٠٧٩ .

جزء القصيدة : هجا بني أسد لما قام بيته وبين أحدهم من سباب .

ترجمتها : هي في الأوربية برقم ٤٣ . والبيت الأول في اللسان ٤ : ٣٤٢ .

(١) تمرين السياط : تليينها بالدهن ونحوه . يشن : يبدو لنا أنه يريد أنهم تشن عليهم الفارات كل وقت ربيع . وكان العرب يغيرون في الحصب لا في الجذب . انظر التنبيه للبكري ١٨ - ١٩ واللاذلي له ٢٣ - ٢٥ .

(٢) تشوب : تكثر ، ثاب الماء إذا زاد وكثر . تدعى : تنتسب وتصف أنفسها . وإذا طمن الطاعن منهم قال للمطعون : خذها وأنا فلان ، أو وأنا ابن فلان . وانظر المفصلية ١٠٨ : ٦ .

فَأَجَابَهُ الْأَسَدِيُّ^١

[وَعَيْرُهُ ضَرْبَةُ الْيَرْبُوعِيِّ*]

- ١ أَعْبَتَ عَلَيْنَا أَنْ نُمَرَّنَ قِدْنَا وَمَنْ لَا يُمَرَّنُ قِدَّهُ يَتَقَطَّعُ
 ٢ فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الْيَمِينَ الَّتِي بِهَا بِرَأْسِكَ سِمَا الدَّهْرِ مَا لَمْ تَقْنَعْ

* ترجمته: اليربوعي الذي ضربه هو ثعلبة بن الحارث ، ضربه في رأسه فأمه ، وذلك في يوم
 في نجب .

ترجمه: هي في الأوربية برقم ٤٤ . والبيت الأول في اللسان ٤ : ٣٤٢ - ٣٤٣ .

(١) القد : سير يقدر من جلد غير مدبوغ .

(٢) السِما ، بالقصر ، والسياء ، بالمد ، والسيما ، والسومة ، والسيمة : كلها بمعنى العلامة .

٦ وَحَى حَرِيدٌ قَدْ صَبَحَتْ بِغَارَةٍ كَرَجَلِي جَرَادٍ أَوْ دَبًّا كُتْفَانِ
٧ فلو أَنَّ حَيًّا فَائِتُ المَوْتِ فَاتَهُ أَخُو الحَرْبِ فَوْقَ القَارِحِ العَدَوَانِ

(٦) حريد : في اللسان : « حى حريد : منفرد بمنزل من جماعة القبيلة ، ولا يخالطهم في ارتحاله وحلوله ، إما من عزيمتهم ، وإما من ذلتهم وقلتهم » . صبحت : أتيتهم صباحاً ، وشير أوقات الفارة الصبح . رجل الجراد : الجماعة العظيمة منه ، أراد كثرة عدد الجيش . الدبا : الجراد قبل أن يطير . الكتفان ، بضم الكاف وكسرهما مع سكون التاء : هو من الجراد ما ظهرت أجنحتها ولما تظر بعد ، فهي تنقز في الأرض نقزاناً ، مثل المكتوف الذي لا يستعين بيديه إذا مشى . وقد جاءت هنا في الشعر بضمين للوزن .

(٧) القارح من الخيل : ما تمت أسنانه ، وذلك في الخامسة من عمره . العدوان : الشديد العدو كالمسءاء .

وَأَنشُد لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ يُقَالُ لَهُ مَشَعَثٌ*

- ١ بِإِصْرٍ يَتَرَكْنِي الْحَىٰ يَوْمًا رَهِيئَةً دَارِهِمْ وَهُمْ سِرَاعُ
- ٢ تَمَتَّعَ يَا مَشَعَثُ إِنَّ شَيْئًا سَبَقَتْ بِهِ الْوَفَاةَ هُوَ الْمَتَاعُ
- ٣ وَجَاءَتْ جِيَالٌ وَأَبُو بَنِيهَا أَحْمُ الْمَسَاقِينِ بِهِ خُمَاعُ
- ٤ فَظَلًّا يَنْبِشَانِ التُّرْبَ عَنِّي وَمَا أَنَا وَيَبَ غَيْرِكَ وَالسَّبَاعُ

* نُسبته: مشعث العامري، ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء ٤٧٥ قال: « وأحسبه لقباً ».
 جزأ القصيدة: ذكر ما يلحقه بعد الوفاة، إذ يتركه أهله وخلانهُ رهينة رسة، تسمى إليه الضيع والضمبان فى بشاعة منظرهما، ولا يزالان يبحثان عنه الترب طمعاً فى انتهاب جثمانه، لذلك يحث نفسه أن يفتن متاع الدنيا قبل أن يفوته بالوفاة.
 تخريجها: هى فى الأوربية برقم ٤٧. والبيت ٢ فى اللسان ١٠: ٢٠٩ و ٢ - ٤ عند المرزبانى ٤٧٥ و ٣ فى الحيوان ٥: ٢١٣ والأنبارى ٧٥ غير منسوب واللسان ٩: ٤٣٣ مع نسبه للمثقب و ١٣: ١٠١ مع نسبه لمثعث.

(١) بإصر: أصل الإصر المهد الثقيل، وهذه الصيغة « بإصر » من صيغ القسم، قال الأنبارى ١٨٤: « ويقال بإصر لأفعلن كذا وكذا، كأنه عهد وشبيه بذلك ».

(٢) جيال: علم جنس لأنثى الضيع، غير مصروف للعلمية والتأنيث، وصرفت هذا للشعر. المائق، بالهمزة: لغة فى الموق، وهو طرف العين مما يلى الأنف، وهذا الوزن ليس له نظير فى كلام العرب كما فى اللسان. والأحمر: الأسود. الخماع، بضم الخاء: العرج.

(٤) ويب غيرك: الويب: الويل والهلاك، أى هلاكاً لغيرك.

وَأَنْشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ لِطَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ*

- ١ لا غَرَوَ إِلَّا جَارَتِي وَسُؤَالُهَا
 ٢ نَعَيْرُنِي طَوْرِي الْبِلَادَ وَرِحْلَتِي
 ٣ ظَلَلْتُ بِنْدِي الْأَرْضَى فَوَيْقَ مُثَقَّبِ
 ٤ تَرُدُّ عَلَيَّ الرِّيحُ ثَوْبِي قَاعِدًا
- 167

* ترجمته: طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، أحد أصحاب الملققات . وطرفة بفتحتين : واحدة الطرفاء ، لقب له واسمه عمرو ، ولقب ببيت قاله ، وهو كما في القاموس والمزهر :

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا ولا أميريكما بالدار إذ وقفا

وقصة قتل عمرو بن هند له ، وهو ابن عشرين سنة ، متداولة في كثير من الكتب . انظر ابن سلام ٥٠ والشعراء ٨٨ - ٩٦ والخزافة ١ : ٤١٤ - ٤١٧ والمؤتلف ١٤٦ .

جزء القصيدة : كان بينه وبين جارتته حوار إذ وجدته غريب الأهل والدار ، فسأته أين أهله وأين داره ؟ فدعا عليها أن تصير إلى مثل ما صار إليه . هذا ما يؤديه معنى البيتين الأولين . أما البيتان الأخيران فهما في إنشاد الديوان متقدمان في كلام يذكر فيه رحلته إلى الحبيبية .

محمود هـ هي في الأوربية برقم ٥٦ . والبيت ٣ ، ٤ ثم تسعة أبيات بعدها ثم ١ ، ٢ في ديوان طرفة ٥٥ طبع قازان .

(١) لا غرو : لا عجب . وفي صلب الشنقيطية : « سألت عن غربته هل له أهل ، فدعا عليها أن تكون في مثل حاله » . (٢) حر الدار : خيرها ووسطها .

(٣) ذو الأوطى : موضع ، كما في اللسان ٩ : ١٢٣ ولم يذكر في معجم البلدان ولا صفة الجزيرة . مثقب : موضع ، كما في معجم البلدان . ببيتة سوو : في صلب الشنقيطية : « حال سوو ، وكذلك جيثة سوو » . وفي اللسان : « وبات ببيتة سوو ، على مثال بيعة سوو ، أي بحال سوو » . ورواية الديوان « بكينة سوو » وفسرها ابن السكيت بأنها « فعلة من كان يكون ، أي حالة » .

(٤) ثوبى : ضبطت في الشنقيطية بالثنوية ، وفسرت في شرح الديوان على الأفراد . صدق ، بفتح الدال : نسبة إلى « صدق » بكسرهما ، وهي قبيلة من كندة اليمن ، تنسب إليها النجائب . وفي المخصص ٧ : ١٣٥ : « الصدق ضرب من الإبل ، وحكاه صاحب العين بالدال والراء » ونص في اللسان على أن الدال هو الصحيح . وفي صلب الشنقيطية : « منسوب إلى حى من اليمن يقال لهم بنو الصدق . وأنشد : يوم لمندان ويوم للصدق والمشرقى في بلى يختلف » .

وضبطت « الصدق » فيها في الموضعين بفتح الدال ، وهو خطأ . الحنية : القوس ، شبه بعيره بها في صلابته وضمره .

وقال دَوْسَرُ بْنُ ذُهَيْلِ الْقُرَيْبِيِّ*

[الأصمعي^١ : يقال إن هذا الشعر لرجل من بني يربوع]

- ١ وقائلة ما بال دَوْسَرَ بَعْدَنَا صَحَا قَلْبُهُ عَنِ آلِ لَيْلَى وَعَنِ هِنْدِ
 ٢ فَإِنَّ تَكَ أَثْوَابِي تَمَزَّقْنَ لِلْبَيْلَى فَإِنِّي كَنَصْلِ السَّيْفِ فِي خَلْقِ الْغَمْدِ
 ٣ وَإِنْ يَكْ شَيْبٌ قَدْ عَلَانِي فَرُبَّمَا أَرَانِي فِي رَيْعِ الشَّبَابِ مَعَ الْمُرْدِ
 ٤ طَوِيلُ يَدِ السَّرْبَالِ أَغْيَدُ لِلصَّبَا أَكْفٌ عَلَى ذِفْرَائِي ذَا خُصَلٍ جَعِدِ
 ٥ وَحَنَّتْ قَلْوِصِي مِنْ عَدَانَ إِلَى نَجْدِ وَلَمْ يُنْسِهَا أَوْطَانَهَا قَدِمَ الْعَهْدِ
 ٦ وَإِنَّ الَّذِي لَأَقَيْتَ فِي الْقَلْبِ مِثْلُهُ إِلَى آلِ نَجْدٍ مِنْ غَلِيلٍ وَمَنْ وَجَدِ
 ٧ إِذَا شِئْتَ لَأَقَيْتَ الْقِيْلَاصَ وَلَا أَرَى لِقَوْمِي أَبَدًا لَأَيَّ الْقَهْمِ وَوَدَى

169

* نزلت: لم نثر له على ترجمة .

جزء القصيدة : غادر لهو الصبا حتى صار ذلك أمراً مشهوراً ، وهو قد أعطى الشباب حقه من قبل ، فكان يلهو ويلعب ويظهر في أحسن مظهر للفتيان . وحين لحقه الشيب لم يوهن من عزمه ، بل بقى كما كان أوداً صليهاً ماضياً . أما الحنين فقد شاركته فيه ناقتة ، ولكن ناقتة تلقى أينما تسير أبدالا من صواحباتها ، وأما هو في غربته فلا يجد من قومه بديلا ، هؤلاء القوم الذين كانوا في موضع الإعزاز منه والانتصار لهم ، وقد كان عنهم صفوحاً غافراً لزللاتهم ، محسناً لسياسة ذى النخوات منهم .

تقريباً : هي في الأوربية برقم ٢١ . والبيت ١ في العميق ٤ : ٣٦٦ وهو في الضرائر ١٣٤ بدون نسبة .

- (٢) خلق الغمد : أراد الغمد الخلق أى البالي ، فأضاف الصفة الموصوف .
 (٣) ريع كل شيء وريمانه : أوله وأفضله .
 (٤) السربال : القميص . الأغيد : المائل المتق اللين الأعطاف . النغرى : العظم الشاخص خلف الأذن . أراد أنه يرد شعره إلى ما وراء أذنيه .
 (٥) عدان : موضع .
 (٦) يخاطب ناقتة ، يقول : في مثل ما بك من حنين ووجد .
 (٧) أبدال : جمع بدل .

- ٨ وأرعى الذى يرمون عن قومين بغضة وليس على مولاى حدى ولا عهدى
 ٩ إذا ما امرؤ ولى على بسوده وأدبر لم يصدُر بإدباره ودى
 ١٠ ولم أتعذر من خلال تسووة لِمَا كان يأتى مثلهن على عمد
 ١١ وذى نخوات طامح الرأس جاذبت حبالى فرخى من علايبه مدى

(٨) يريد بالمولى القريب أو الحليف . الحد: الحدة والنضب . يقول : إنه ينصر قومه لا يريه منهم مناصرة أو عوناً على ما ينوبه من الحقوق .

(١٠) أتعذر : أعتذر وأتصل .

(١١) نخوات : جمع نخوة ، وهى العظمة والكبر والفخر . جاذبت حبالى : أى جاذبته حبالى . علايب : فى حاشية الشنقيطية : « جمع علباء : عرق فى العنق » . أراد بذلك أنه أذله وأخضعه .

وقال عديُّ بن رَعْلَاءِ الغَسَّانِيُّ*

- ١ رُبُّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ دُونَ بُضْرَىٰ وَطَعْنَةٌ نَجْلَاءُ
- ٢ وَغَمُوسٌ تَضِلُّ فِيهَا يَدُ الْآسَىٰ وَيَعْيَا طَبِيبُهَا بِالْذَّوَاءِ
- ٣ رَفَعُوا رَايَةَ الضَّرَابِ وَالْوَأَا لَيْدُودُنَّ سَامِرَ الْمَلْحَاءِ
- ٤ فَصَبْرَنَ النَّفُوسَ لِلطَّعْنِ حَتَّى جَرَّتِ الْخَيْلُ بَيْنَنَا فِي الدَّمَاءِ
- ٥ لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيْتِ إِنْمَا الْمَيْتُ مَيَّتُ الْأَحْيَاءِ
- ٦ إِنْمَا الْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ ذَلِيلًا سَيْثًا بَالُهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

* ترجمته: عدي بن الرعلاء الغساني: شاعر جاهلي. والرعلاء اسم أمه اشتهر بها، وهي بفتح الراء وسكون العين المهملتين بمدحها لام فألف ممدودة، كذا ضبطه العسكري في كتاب التصحيف. واشتقاق الرعلاء من قولهم ذاقه رعلاء، وهي التي تقطع قطعة من أذنها وتترك تنوس. وانظر الاشتقاق ٢٨٦ والمرزباني ٢٥٢ والعيبي ٣: ٣٤٣ والخزاعة ٤: ١٨٨.

جرائمه: قالها في شأن يوم أباغ - وهو موضع بطرف العراق مما يلي الشام - وهناك أوقع الحارث الحراب الغساني وهو يدين لقيصر الروم، بالمنذر بن المنذر ويعرب العراق وهم يدينون لكسرى، وقتل المنذر بن المنذر يومئذ، قتله شمر بن عمرو السحيمي من بني حنيفة. معجم ما استعجم (أباغ). فوصف هذه الحرب في الأبيات الأربعة الأولى. وأما الأخيران فقد قالهما في شأن من تدعه الحرب سليما معافى في ثياب من البذل والخزى، فحياته ليست إلا موتاً. ولكن البيتين سارا بعد ذلك مسير المثل والحكمة الخالدة لكل حياة ذليلة رخيصة.

مترجمه: هي في الأوربية برقم ٢ وحجاسة ابن الشجري ٥١ ومعجم المرزباني ٢٥٢ بتقديم وتأخير وزيادة ثلاثة أبيات، وكذلك شواهد المعنى ١٣٨. ١-٣ في العيني ٣: ٣٤٢-٣٤٣. ١-٦ في الخزاعة ٤: ١٨٧-١٨٨ ومنها بعد ذلك ثلاثة أبيات زائدة. ٥ في الحيوان ٦: ٥٠٧.

(١) بصرى: من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حوران.
(٢) الغموس: الطعنة النجلاء الواسعة. الآسى: الذي يأسو الجروح ويداويها. يعيا بالدواء: يمجز عنه.

(٣) الضراب: المجالدة. وإنما رفعوا الراية وأعلوها تأكيداً للضرب وتشديداً. ألوا: أقسموا. يذود: يطرد. سامر: اسم جمع بمعنى السمار، وهم القوم يتحدثون ليلاً. الملحاه: موضع، كما في صفة الجزيرة وياقوت والخزاعة. وفي اللسان أن الملحاه كتيبة كانت لآل المنذر، ونحن نرجح أنها هي المرادة في البيت.

وقال مُرْقِسُ الْأَصْفَرُ*

- ١ الزُّقُّ مُلْكٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ وَالْمُلْكُ مِنْهُ طَوِيلٌ وَقَصِيرٌ
 ٢ مِنْهَا الصَّبُوحُ الَّذِي يَتْرُكُنِي لَيْثَ عَفْرَيْنَ وَالْمَالُ كَثِيرٌ
 ٣ فَأَوَّلَ اللَّيْلِ لَيْثُ خَادِرٍ وَأَخِيرَ اللَّيْلِ ضِبْعَانُ عَثُورٌ
 ٤ قَاتَلَكَ اللَّهُ مِنْ مَشْرُوبَةٍ لَوْ أَنَّ ذَا مِرْوَةَ عَنْكَ صَبُورٌ

* ترجمته: مضت في المفضلية ٥٥

جزالقصيدة: يذكر خداع الخمر وما تفعل في شاربها من تخييل كاذب، ثم هو مع ذلك لا يصبر عنها ولا يستطيع عنها فكأكأ.

تمهيداً:

(١) يريد أن الخمر لشاربها بمثابة الملك الذي تتفاوت أمامه.

(٢) عفرين، بتشديد الراء: اسم بلد.

(٣) الخادِر: الذي لزم خدره، وهو العرين. الضبعان، بكسر الضاد: ذكر الضباع، لا يكون بالألف والنون إلا للمذكر. عثور: يريد أنه في آخر الليل يكثر عثاره في سيره بما لعبت به الخمر، والضباع تعرج كلها.

(٤) المرة، بكسر الميم: القوة وشدة العقل.

وقال مهلهلُ بن ربيعة*

- ١ أَلْبَلَّتْنَا بِذِي حُسْمٍ أَنْبِرِي إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورِي
٢ فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَائِبِ طَالَ لَيْلِي فَقَدْ يُبْكِي مِنْ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ
٣ فلو نُبِشَ الْمَقَابِرُ عَنْ كَلِيبٍ فَيُخْبِرَ بِالذَّنَائِبِ أَيُّ زِيرِ

174

* ترمته: المهلهل لقب له ، واسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب. قالوا : سمي مهلهلا لأنه أول من لهل الشعر ، أي أرقه أو أرق المرأى . ويقال إنه أول من قصد القصيد . قال الفرزدق :

• ومهلهل الشعراء ذاك الأول •

وهو خال امرئ القيس بن حجر صاحب المملقة ، وهو كذلك أخو كليب الذي هاجت بمقتله حرب البسوس . وانظر الخزانة ١ : ٣٠٣ - ٣٠٤ والأغانى ٤ : ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، والأمال ٢ : ١٢٩ والشعراء ١٦٤ - ١٦٦ .

جزء القصيدة : قال هذا الشعر لما أدرك بثأر أخيه كليب . وجعل يذكر ما كان بينهم وبين أعدائهم من حروب وأيام تكفلت بها كتب أيام العرب .

تمزيجا ، هي في الأوربية برقم ٣٣ . وقصيدة الأبيات في أمالي القتال ٢ : ١٢٩ - ١ في ثلاثين بيتاً . و ١ في الخزانة ١ : ٣٠٣ واللسان ١٥ : ٢٥ و ١٣ : ٣٨٤ . و ٢ ، ٣ في اللسان ١ : ٣٧٨ - ٣٧٩ . و ١ - ٩٠٥ في البلدان ٤ : ١٩٨ . و ١ ، ٢ ، ٥ وبيت آخر في البلدان ٨ : ٣٧٨ . و ٣ في الأمال ١ : ٢٤ . و ٣ ، ٤ في شواهد المغنى ١ : ٣٦٣ . و ٣ ، ٤ ، ٥ وبيت ، ٦ في المبنى ٤ : ٤٦٣ - ٤٦٥ و ٣ - ٦ في اللال ١١١ - ١١٢ وعجز ٦ في بيت آخر غير منسوب في اللسان ١٥ : ٣٨٥ . و ٨ في الخزانة ٣ : ٥٢٠ و ٨ مع بيتين آخرين قبله في البلدان ٦ : ٢٣٤ . و ٩ في العمدة ٢ : ٥٩ والمرزبانى ٣٣١ .

(١) ذو حسم ، بضمتين : موضع . أنيرى : أسفري عن صبحك . لا تحورى : لا ترجى .

(٢) الذنائب : موضع به قبر كليب بن ربيعة . القصير : في اللسان : « يريد فقد أبكى على السرور ، لأنها قصيرة » .

(٣) « لو » هنا شرطية أشربت معنى التمنى ، فجعل لها جوابان ، جواب منصوب بعد الفاء ، وجواب باللام ، وهو « لقر » في البيت بعد . الزير : الذى يخالط النساء ويريد حديثهن لغير شر . وفي الأمال : « أراد فيخبر بالذنائب أى زير أنا . وذلك أن كليباً كان يعيره فيقول : إنما أنت زير نساء » .

- ٤ بيومِ الشَّعْمَيْنِ لَقَرَّ عَيْنَا وكيف لقاءً من تحت القُبُورِ
٥ فإني قد تَرَكْتُ بوارِداتِ بُجَيْرًا في دمٍ مثلِ العَبِيرِ
٦ وهَمَّامَ بنَ مُرَّةٍ قد تَرَكْنَا عليه القَشَعَمَانِ مِنَ النُّسُورِ
٧ وَصَبَّخْنَا الوُخُومَ بيومِ سَوِّءِ يُدَافِعَنَّ الأَسِنَّةَ بِالنُّحُورِ
٨ كَأَنَّا غُدُوَّةٌ وَبَنَى أَيْبِنَا بِجَوْفِ عُنَيْزَةَ رَحِيًّا مُدِيرِ
٩ فلولا الرِّيحُ أَسْمَعَ أَهْلَ حَجْرٍ صليلَ البَيْضِ يُقَدِّعُ بِالذُّكُورِ

175

- (٤) يوم الشعمين : يوم نسب إلى الشعمين ، فذهب القائل في الأمالى ٢ : ١٣١ إلى أنه موضع ، وقال البكري في اللال « الشعمان : شعم وشعيث ابنا عامر بن ذهل بن ثعلبة » وأيده الراجكوفي بما نقل عن ابن إسحاق قال : « وقتل مهلهل يوم واردات الشعمين ابني معاوية ، وهما سيدها ذهل وفارساها » .
- (٥) واردات : موضع كان فيه يوم معروف بين بكر وتغلب . بجير : هو ابن الحرث بن عباد ابن مرة ، قتل ذلك اليوم . العبير : أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران .
- (٦) القشع : المسن من الرجال والنسور والرخم ، وهو صفة ، وقد أراد بالثني معنى الجمع . وعجز هذا البيت في بيت آخر في اللسان ١٥ : ٣٨٥ غير منسوب .
- (٧) الوخوم : همامش الشنقيطية : « الوخوم : من بني عامر بن ذهل » . وقد مضى في المفضلية ٥٢ : ٢ أن بني الرخم هم بنو عامر بن ذهل بن ثعلبة .
- (٨) عنيزة : موضع . قال البقاعي في الخزانة ٣ : ٥٢٠ نقلا عن الطبرسي : « وللعرب قصائد قد أنصف قائلوها أعداءهم ، وصدقوا عنهم وعن أنفسهم ، فيما اصطلوه من حر اللقاء ، وفيما وصفوه من أحوالهم في إحماض الإخاء ، قد سموها المنصفات ، ويروى أن أول من أنصف في شعره مهلهل بن ربيعة » ثم ذكر هذا البيت .
- (٩) حجر ، بفتح الحاء : مدينة بالهامة . الذكور : أراد أجود السيوف وأيبسها وأشدها . وقد أفرط في المبالغة ، إذ جعل صليل السيوف يسمع بالهامة لولا الريح ، وقد كانت حربهم بالجزيرة ، وبين الموضعين عشرة أيام ، كما في العمدة ٢ : ٥٩ ، وفي الأمالى ٢ : ١٣٤ عن أبي العباس الأحمول أن هذا أول كذب سمع في الشعر . يقدح ، بالذال : أي يضرب ، يقال « هو الفحل لا يقدح أنفه » ، وفي طبعة أوربة وبقاى الروايات « تقرر » بالراء .

وقال مُهْلَهْلٌ*

[قال أبو الفضل : أظنُّ الأصمعيُّ قال : إنها مُولِدةٌ]

- ١ يا حَارٍ لا تَجْهَلْ على أَشْيَاخِنَا إِنَّا ذُوو السُّورَاتِ والأَحْلَامِ-
- ٢ وَمِنَّا إِذَا بَلَغَ الصَّبِيُّ فِطَامَهُ سَاسَ الأُمُورَ وحَارِبَ الأَثْوَامِ-
- ٣ قَتَلُوا كَلَيْبًا ثم قالوا : اِرْبَعُوا كَذَبُوا وَرَبَّ الحِجْلِ والإِخْرَامِ-
- ٤ حَتَّى نُسَيْدَ قَبِيلَةٍ وقَبِيلَةٍ قَهْرًا وَنَفْلِقَ بالسُّيُوفِ الهَامِ-
- ٥ وَيَقُومَنَّ رِيَّاتُ الخُدُورِ حِوَاسِرًا يَمَسُخُنَ عَرَضَ ذَوَائِبِ الأَيْتَامِ-

* جزاء الصيغة : قالها مهلهل في حرب البسوس التي قتل فيها كليب ، ينهى فيها كليباً أخاه وينذر الحارث بن عباد البكري ويحذره عاقبة الجهل مفتخراً بقومه وكثرة ساداتهم ، متوعداً أن يبيد من أجل كليب قبائل وقبائل تكثر فيها الأيتام .

مترجمها : هي في الأوربية برقم ٦٩ . والبيت ٣ ، ٤ ، ٥ وبيت آخر في العقد ٥ : ٢٢٠ .
و ٥ في الحيوان ٤ : ٣٤٦ .

(١) يا حار : ترخيم للحرث بن عباد . السورات ، بضم السين : جمع سورة ، وهي الرفعة والشرف والمنزلة ، وبفتحها : جمع سورة ، وهي الحدة ، أو السطوة والاعتداء .

(٢) ومنا : الواو زيدت في الشنقيطية فقط ، وهي زيادة في الوزن ، يسميها العروضيون الخزم .

(٣) اربعوا : كفوا وتحبسوا ، وفعله ثلاثي ، وقطع همزة الوصل للشعر . أراد أنهم بعد قتلهم كليباً قال بمضمونهم : كفاكم ما فعلتم . فلم يعلموا ما وراء ذلك .

(٥) حواسر : كاشفات الرؤوس .

وقال علباء بن أرقم بن عوف*

[بن سعد بن عجل بن عتيك بن كعب بن يشكر بن بكر وائل ، في كيش النعمان] :

- ١ آلا تِلْكُمْا عِرْسِي تَصُدُّ بِوَجْهِهَا وَتَزَعُمُ فِي جَارَاتِهَا أَنْ مَنْ ظَلَمَ
٢ أَبُونَا ، وَلَمْ أَظْلِمُ بِشَيْءٍ عَمِلْتُهُ سِوَى مَا تَرَيْنَنِي فِي الْقَدَالِ مِنَ الْقِدَمِ
٣ فَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهِ مُقْسَمٍ كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى نَاصِرِ السَّلْمِ

178

* ترجمته : علباء بن أرقم : شاعر جاهل كان معاصراً للنعمان بن المنذر . وانظر الخزانة ٤ : ٣٦٤-٣٦٧ ومعجم المرزباني ٣٠٤ .

جزالقصيدة : تناولت القصيدة غرضين رئيسين : أولهما شكواه من زوجته وما كان يحيا معها من حياة مضطربة ، فهي ترضى حيناً غاية الرضا ، وتشرس أحياناً حتى تظهر شراستها بين جيرانها لا تخفى من ذلك شيئاً . وثانيهما : ما كان بينه وبين النعمان بن المنذر ، وكان النعمان قد أحى كيشاً ، أي جعله حمى ، فوثب عليه علباء فذبحه ، فأغضب ذلك النعمان فحمل إليه ، فلما وقف بين يديه أنشد القصيدة معتذراً . وقد صور فيها كيف عثر على ذلك الكيش القوي السمين وحدثته نفسه فذبحه ، ولكن أصحابه حذروه غضب النعمان ، بيد أنه استشعر في نفسه سماحة النعمان وجوده وبخاء يده ، فأقدم على ما أقدم عليه .

تخریجها : هي في الأوربية برقم ٦٤ . والأبيات ١ - ٣ في الخزانة ٤ : ٣٦٦ . و ١ - ٦ بتقديم وتأخير في الخزانة ٤ : ٣٦٤-٣٦٧ . و ٣ في اللالي ٨٢٩ والكامل ٤٩ أوربة بدون نسبة وسيبويه ١ : ٢٨١ مع نسبة الأعلام له إلى ابن صريم اليشكري . و ٣ - ٦ في اللسان ١٥ : ٣٨٢ . و ٤ - ٦ في الخزانة ٤ : ٣٦٥ رواية عن ابن برى . وفي الخزانة تعليقاً على البيت الثالث « وهو لراشد بن شهاب اليشكري ، ولم يرو المفضل هذا البيت في قصيدته » . وسبب هذا اللبس هو تشابه مجرى القصيدتين ورويهما . انظر المفضلية ٧٦ . والبيتان ١٨ ، ١٩ في معجم المرزباني ٣٠٤ .

(٢) القذال : جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس فوق فأس القفا .

(٣) مقسم : من القسام ، وهو الجمال والحسن ، وجه مقسم : جميل كله ، كأن كل موضع منه أخذ قسماً من الجمال . ظبية : رويت بالحركات الثلاث ، الرفع على تقدير ضمير الشأن ، والنصب على إعمال « كأن » مخففة عملها مثقلة ، والجر على زيادة « أن » بين الكاف ومجرورها . تعطو : تتناول ، يعدى بنفسه وبالطرف . السلم : ضرب من شجر البادية يعظم وله شوك ، واحدته سلمة . وفي هامش الشنقيطية : « مقسم : محسن » .

- ٤ ويوماً تُرِيدُ مَالَنَا مَعَ مَالِهَا فإِن لَمْ تُنِيلْهَا لَمْ تُنِمْنَا وَلَمْ تَنَمَّ
 ٥ نَبِيْتُ كَأَنَّا فِي خُصُومٍ عَرَامَةٌ وَتَسْمَعُ جَارَاتِي التَّأَلَّى وَالْقَسَمَ
 ٦ فَقُلْتُ لَهَا إِنْ لَا تَنَاهَى فَإِنِّي أَخْوَالُ النُّكْرِ حَتَّى تَقْرَعَ السَّنَّ مِنْ نَدَمٍ
 ٧ لَتَجْتَنِبَنَّكَ الْعَيْسُ خُنْسًا عَكُومَهَا وَذُو مِرَّةٍ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْعَدَمَ
 ٨ وَأَيُّ مَلِكٍ مِنْ مَعَدٍّ عَلِمْتُ يُعَذِّبُ عَبْدًا ، ذِي جَلَالٍ وَذِي كَرَمٍ
 ٩ أَمِنْ أَجْلِ كِبْشٍ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ قَرْبَةٍ وَلَا عِنْدَ أَذْوَادٍ رِتَاعٍ وَلَا غَنَمٍ
 ١٠ يُمَشُّ كَأَنَّ لِأَحَى بِالْجِزْعِ غَيْرُهُ وَيَعْلُو جِرَائِمَ الْمَخَارِمِ وَالْأَكَمِّ
 ١١ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي ، وَإِنِّي لَصَادِقٌ أَمِنْ خَمَرٍ يَأْتِي الطَّلَالَ أَمْ أَتَحَمُّ
 ١٢ بَصُرْتُ بِهِ يَوْمًا وَقَدْ كَادَ صُحْبَتِي مِنَ الْجُوعِ أَنْ لَا يَبْلُغُوا الرَّجْمَ بِمِ الْوَحْمِ
 ١٣ بِذِي حَطَبٍ جَزَلٍ وَسَهْلٍ لِفَائِدٍ وَمِيرَاةٍ غَزَاءٍ يُقَالُ لَهَا هُدْمٌ

(٥) خصوم : جمع خصم ، أى فى جماعة يختصمون . العرامة ، بالعين المهملة : الشراصة والأذى ، وهذه رواية الحزافة ، وفى الأصلين بالعين المعجمة ، ولم نجد لها توجيهاً . التألى : الحلف والقسم .
 (٦) النكر : الدهاء والفتنة .

(٧) العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة . العكوم : الأحمال والأعدال التى فيها الأوعية من صنوف الأطعمة والمتاع . الخنس : جمع أخنس وخنساء ، وصف به العكوم لامتلأها ، تشبيهاً بالأنوف الخنس فى اكتنازها وانحنائها : ذو مرة : ذو عقل وأصالة وإحكام ، وهو على المثل ، والمرة : القوة . وعنى بذلك نفسه .

(٩) الأذواد : جمع ذود ، وهو الجماعة من الإبل ، نحو العشرة . رتاع : ترعى فى الحصب والسعة ، واحدها راتع .

(١٠) الجزع ، بكسر الجيم : منعطف الوادى وجانبه . الجرائيم : الأماكن المرتفعة عن الأرض المجتمعة من تراب أو طين . المخارم : الطرق فى الجبال وأفواه الفجاج .

(١١) الخمر ، بفتح الميم : ما خالط من السكر . الطلال : جمع طل ، وهو المطر الصغار القطر الدائم .

(١٢) م الوحم : من الوحم ، والوحم أصله شدة شهوة الحبل لشيء تأكله ، ثم قيل لكل من أفرطت شهوته فى شيء .

(١٣) الجزل : الغليظ القوى . الفائد : من قولهم فأد اللحم أو الخبز فى النار : شواه . الميراة :

- ١٤ وزَنْدَى عَفَّارٍ فِي السَّلَاحِ وَقَادِحٍ
 إِذَا شِئْتُ أَوْ رَى قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ السَّمَاءُ
 ١٥ وَقَالَ صِحَابِي : إِنَّكَ الْيَوْمَ كَأَنَّ
 عَلَيْنَا كَمَا عَفَى قُدَارٌ عَلَى إِرَمَ
 ١٦ وَقَدِرٍ يَهَاهِي بِالْكَلابِ قُتَارَهَا
 إِذَا خَفَّ أَيْسَارُ الْمَسَامِيحِ وَاللَّحْمِ
 ١٧ أَخَذْتُ لَدَيْنِ مَطْمِنٍ صَحِيفَةً
 وَخَالَفْتُ فِيهَا كُلَّ مَنْ جَارَ أَوْ ظَلَمَ
 ١٨ أَخَوْفُ بِالنُّعْمَانِ حَتَّى كَانَمَا
 قَتَلْتُ لَهُ خَالًا كَرِيمًا أَوْ ابْنَ عَمِّ
 ١٩ وَإِنَّ يَدَ النُّعْمَانِ لَيْسَتْ بِكَزَّةٍ
 وَلَكِنْ سَمَاءٌ تُمَطِّرُ الْوَيْلَ وَاللَّيْمَ
 ٢٠ لَيْسَتْ ثِيَابَ الْمُقْتِ إِنْ آبَ سَالِمًا
 وَلَمَّا أَفْتَهُ ، أَوْ أُجِرَّ إِلَى الرَّجَمِ
 ٢١ يُثِيرُ عَلَى التُّرْبِ فَحَصًّا بِرِجْلِهِ
 وَقَدْ بَلَغَ الذَّلْقُ الشَّوَارِبَ أَوْ نَجَمَ

السكين يبرى بها . وفي صلب الشنقيطية : « الفائد: الطابيح . وغزاه : صاحب غزو . والهضم : القطع » .
 و « هضم » في البيت بضم ففتح : وصف من الهضم لم يذكر في المعاجم ، وإنما فيها « هدام وهذامة
 وهذمة وهذوم » .

(١٤) الزند والزنده : خشبتان يستقح بهما ، فالسفل زنده والأعل زند ، وإذا اجتمعا قيل
 زندان ولم يقل زندتان . العفار : شجر يتخذ منه الزناد ، وهو المرخ من أكثر الشجر نارا ، وزنادها
 أسرع الزناد وريا . وفي صلب الشنقيطية : « العفار : شجر ، وخصه لأنه سريع خروج النار » .
 (١٥) في هامش الشنقيطية بجوار كلمة « إرم » : « قوم عاد » . وقدار هو ابن سالف الذي
 يقال له أحمر ثمود ، وهو الذي عقر الناقة ، فأهلك الله قومه بجريرته ، فكان شوماً عليهم ، وإرم :
 قوم عاد ، وأخطأ الشاعر كما أخطأ زهير أيضاً في معلقته إذ قال « كأحمر عاد » . ونقل التبريزي عن
 الأصمعي تخطئة زهير . ثم نقل عن المبرد أنه قال : « ليس هذا بفلط لأن ثمود يقال لها عاد الأخيرة
 ويقال لقوم هود عاد الأولى » . وانظر التبريزي ١١٣ والشعراء ٤١ وشرح ديوان زهير طبع دار الكتب
 ٢٠ والخزائن ١ : ١٦٢ .

(١٦) يهاهي : يدعو ، والهأهأة : زجر الكلب وإشلاؤه . القتار : ريح القدر والشواء ونحوهما .
 خف : نشط . الأيسار : جمع يسر ، وهو صاحب الميسر . اللحم : بجوارها في الشنقيطية : « أصحاب
 اللحم ، واحدهم لاحم » . وفي اللسان : « يقال رجل لحم وملحم ولاحم ولحم ، فاللحم : الذي يكثر أكُّله ،
 والملحم : الذي يكثر عنده اللحم أو يطعمه ، واللاحم : الذي يكون عنده لحم ، واللحم : الكثير لحم
 الجسد » . (١٩) كزوة : منقبضة ، ورجل كز اليبدين أى تجليل .

(٢٠) المقت : البغض عن أمر قبيح ركبته ، وثياب المقت : مجاز عما يلقى من الازدراء إذا لم
 يمس ما اعتزم . وفي الشنقيطية : « أفته : أهلكه . والرجم : القبر » . و « أفته » بهذا المعنى ليست
 في المعاجم ، وكأنه أراد لم أفته حياته .

(٢١) في الشنقيطية : « الذلق : الحد ، الشوارب : مجارى النفس » . نجم : طلع وظهر .

- ٢٢ له أَلِيَّةٌ كَانَتْهَا شَطُ. نَاقَةٌ أَبْحُ إِذَا مَا مُسَّ أَبْهَرُهُ نَحَمٌ
 ٢٣ وَقَطَعْتُهُ بِاللُّؤْمِ حَتَّى أَطَاعَنِي وَأَلْقَى عَلَى ظَهْرِ الْحَقِييبَةِ أَوْ وَجَمٌ
 ٢٤ وَرُخْنَا، عَلَى الْعِبَاءِ الْمُعَلَّقِ شِلْوُهُ وَأَكْرَعُهُ، وَالرَّأْسِ لِلذَّنْبِ وَالرَّخْمِ
 ٢٥ مَوَارِيثُ آبَائِي وَكَانَتْ تَرِيكَةً لآلِ قُدَارٍ صَاحِبِ الْفِطْرِ فِي الْحَطَمِ

- « (٢٢) الشط : شطر السنام ، ولكل سنام شيطان . الأهر : عرق إذا انقطع مات صاحبه . نعم : من النعيم ، وهو صوت يخرج من الجوف .
 (٢٣) ألقى : بالبشاء للمجهول ، وسكنت الياء للشعر . وجم : سكت .
 (٢٤) العبء : العدل الذي يوضع على الدابة ، وهما عبان ، أى عدلان . الشلو : الجسد من كل شيء . يريد أن شلوه وضع على العبء المعلق .
 (٢٥) التريكة : أراد بها التركة بمعنى الميراث ، ولم تذكر بهذا المعنى في المعاجم . وفي الشنقيطية : « الحطم : الأمر العظيم ، ورجل حطمة وحطم : إذا كان يركب الأمور ولا يبالي » .

وقال * :

- ١ حَلَّتْ تُمَاضِرُ غَرْبَةً فَاحْتَلَسَتْ فَلَجَأَ وَأَهْلَكَ بِاللَّوِيِّ فَالْحِلَّتِ
٢ وَكَأَنَّمَا فِي الْعَيْنِ حَبٌّ قَرَنْفُلٌ أَوْ سُنْبُلًا كَحِلَّتِ بِهِ فَانْهَلَّتِ
٣ زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أُنْنِي إِمَّا أُمَّتٌ يَسُدُّدُ أَبْيِنُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي
٤ تَرَبَّتْ يَدَاكَ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ مِثْلِي عَلَى يُسْرِي وَحِينَ تَعَلَّتِي

183

* جزاء القصيدة: قال المرزوقي في شرح الحماسة ٥٤٦: «تماضر امرأته، وكانت فارقت عاتية عليه في استهلاكه المال وتعريضه النفس للمعاطب، فلحقت بقومها، فأخذ يتلهف عليها ويتحسر في إثرها وإثر أولاده منها». ثم أخذ يتملح بكرمه وفروسته، وأنه كان ملجأ العشيرة في زمان الفقر والجذب، وقد كان قيمهم وجامع شملهم، وصاحب الحلم فيهم ولين الجانب.

حزبها: في الحزاة ٣: ٤٠٧ «قال ابن جني: اعلم أن هذا الشاعر لزم اللام قبل هذه التاء في هذه الأبيات وليست بواجبة، من حيث كان الروي إنما هو التاء. ووجه ذلك فيما ذهب إليه قطرب أن هذه التاء في الفعل نظيرة الهاء في الاسم، فكما يلزم ما قبلها نحو قائمة وسائمة فكذلك ألزم ما قبلها في نحو ضنت وحننت. نعم وقد يلتزم الشاعر المدل ما لا يجب عليه ثقة بنفسه وشجاعة في لفظه. وقد ذكرت من هذا الطرز في كتاب العرب ما تجاوز قدر الكفاية».

والأبيات في طبعة أوربية برقم ١٦ ونوادير أبي زيد ١٢٠-١٢١ والحماسة ٢: ١١٩-١٢٥ مع نسبتها لسلمي بن ربيعة. ورويت في الحزاة ٣: ٤٠٢-٤٠٨ نقلا عن الحماسة. وهي بتلك النسبة أيضاً في الأمالى ١: ٨١ رواية عن الأصمعي. و٢ في السمط ١٧٣ و١، ٢، ٤، ٥ فيه أيضاً ٢٦٧-٢٦٨ مع النسبة إلى سلمى. وعجز ٢ في اللسان ١٤: ٢٢٦ غير منسوب. و٢ في الحزاة ٣: ٣٧٧، ٣٧٨، ٣ في الأنباري غير منسوب واللسان ١٣: ٢٢٨ مع نسبه لسلمي و٧، ٨ وفي الحيوان ٥: ٧٤ منسوباً لابن قمئة.

(١) غربة: دار بعيدة. فلجج، واللوي، والحلة: مواضع. و«الحلة» رمزهاها بالتاء المبسوطة تبعاً لرسم الشنقيطية والنوادير والأمالى والحماسة.

(٢) أو سنبل: هكذا ضبط بالنصب في الأصلين، وقد يوجه بأن «حب قرنفل» اسم «كأنما» على إعماها، وهو قليل. وجوز تأخير الاسم كون الخبر جاراً ومجروراً، وهو «في العين». والرواية في سائر المصادر «وكان في العينين». والسنبُل: نبات طيب الرائحة.

(٣) أبينوها: تصغير أبناء على غير قياس، وانظر المفضلية ٩٢: ١٢. خلتي، بفتح الخاء، وهي التلمة، يريد مكانته الحالية بعد موته.

(٤) تعلتي: قال التبريزي: «التعلمة من عللت، كأنه أراد حين أفتقر وأحتاج إلى العلل أي

الحجج، أو إلى أن أعلل نفسي كما يعمل العليل».

- ٥ يوماً إذا ما النائبات طرَقْنَا أَكْفَى بِمَعْضِلَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
 ٦ وَمَنَاخٍ نَازِلَةٍ كَفَيْتُ وَفَارِسٍ نَهَلَتْ قَنَايِي مِنْ مَطَاهُ وَعَلَّتْ
 ٧ وَإِذَا الْعَدَارِي بِاللُّدْخَانِ تَقَنَّعَتْ وَاسْتَعَجَلَتْ نَضْبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتْ
 ٨ دَرَّتْ بِأَرْزَاقِ الْعِيَالِ مَعَالِيٍّ بِيَدِيٍّ مِنْ قَمَعِ الْعِشَارِ الْجِلَّةِ
 ٩ وَلَقَدْ رَأَيْتُ شَأَى الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا اللَّتِيَّا وَالَّتِي
 ١٠ وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلِهَا وَرَفَدْتُهُ نُضْحِي وَلَمْ نُصِيبِ الْعَشِيرَةَ زَلَّتِي
 ١١ وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الْأَحْمَ جَرِيرَتِي وَحَبَسْتُ سَائِمِي عَلَى ذِي الْخَلَّةِ

(٥) قال المرزوق : « كأنه قال : هل رأيت لقومه رجلا أكنى للشدائد وإن عظمت عند طروق التوابث وغشياض الحوادث مني ، فحفز " مني " لأن المراد مفهوم . والمعضلة : الداهية الشديدة » .

(٦) المطا: الظهر . قال التبريزي : « يجوز أن يعنى بمناخ نازلة مناخ رفقة نزلت به ، ولا يتمتع أن يكون عنى نازلة من نوازل الدهر ، واستمرار الإناخة » .

(٧) ملت : شوت الخبز أو اللحم في الملة ، يفتح الميم ، وهي الرماد الحار . قال المرزوق : « يقول : وإذا أبكار النساء صبرت على دخان النار حتى صار كالقنّاع لوجهها لتأثير البرد فيها ، ولم تصبر لإدراك القدور بعد تهيتها ونصبها ، فشوت في الملة قدر ما تملل به نفسها من اللحم ، لتمكن الحاجة والضرم منها ، وإلجذاب الزمان واشتداد السنة على أهلها ، أحسنت . وجواب « إذا » في البيت بعده . وخص العذارى بالذكر لقرط حياهن » .

(٨) العيال : جمع عيل ، وهو الفقير . المقاتل : جمع مقلق ، وهي قذاح الميسر . القمع ، يفتححتين : جمع قمعة ، وهي أعلى السنام من الإبل . العشار : جمع عشار ، وهي التي أقي عليها من حلها عشرة أشهر . الجلة : العظام الكبار .

(٩) رأبت : أصلحت . الثأى : الفساد . اللتيا : تصغير التي ، جعلهما اسمين للكبيرة والصغيرة من الدواهي ، ولهذا استغنيا عن الصلة ، قاله التبريزي .

(١٠) الجهل : ضد الحلم . رفدته : أعطيته ، عداه لمفعولين ، والتي في المعاجم تمديته لمفعول واحد . ولم تصب إلخ : يريد أنه إن زل كنى نفسه ولم يحمل عشيرته زلته .

(١١) الأحم : قال الأسود القنديجاني « الأحم ، بالمهمله : هو الأخص ، من اللحم ، وهو تفسير لقلوه " ولم تصب العشيرة زلتى " وتأكيده للإكمال ، يقول : إن جررت جريرة أغنيت فيها نفسى عن ابن عمى الأذى فضلا عن الأبعد . وحبست سائمتى : يريد السوام ، وهو المال الراعى ، وقد سامت بالماشية : دخل بعضها في بعض في الرعى . وهذا إغراق بعد التأكيده ، أى حبستها عن المرعى على ذى الخلة ، بالفتح ، أى الفقر ، ليختار منها على عينه » .

(الزيادات من الكتابين*)

كَيْفَ قَرَيْتَ ضَيْفَكَ الْأَزْبَا	١
لَمَّا أَتَاكَ بَائِسًا قِرْشَبَا	٢
يَنْشُدُكَ الرَّادَ وَكُنْتَ الزَّبَا	٣
قُمْتَ إِلَيْهِ بِالْقَفِيلِ ضَرْبَا	٤
ضَرْبَ بَعِيرِ السَّوِّ إِذْ أَحْبَا	٥
كَأَنَّما تَلَحَّكَ فَاهُ الرِّبَا	٦

* (الزيادات من الكتابين) هذا العنوان في المخطوطة فقط . وبدلها في المطبوعة « قال بمضم » . ونسب بعض أشطار هذه المقطوعة إلى أبي محمد الفقمي ، وهو عبد الله بن ربيع بن خالد الفقمي الحلبي ، وهو راجز إسلامي . انظر الآلى ١٤٨ .

جزء القصيدة : هجاء لذلك الذي اعتراه الضيف وهو في حال من البؤس والجوع ، فكان هو على ضيفه كالداهية الشديدة ، ولم يزل يقره ضرباً متواصلًا عنيفاً .

مفهومها : هي في الأوربية برقم ٤ . والأبيات ١ ، ٢ ، ٤ في اللسان ٢ : ١٦٣ وشرح القاموس ١ : ٢٦٤ مسبوقة بقال الراجز . و ٢ ، ٤ ، ٥ في اللسان ١٤ : ٧٩ منسوبة إلى أبي محمد الفقمي . و ٤ ، ٥ في اللسان ١ : ٢٨٤ منسوبان إليه أيضاً .

(١) الأزب : من « الزيب » ، وهو كثرة شعر الذراعين والحاجبين والعينين .

(٢) القرشب : المسن ، أو سيء الحال .

(٣) ينشدك : يسألك . الزباء : الداهية الشديدة .

(٤) القفيل : السوط ، قال ابن سيده : « أراه لأنه يصنع من الجلد اليابس » . وفي الشنقيطية « عصا يابسة » . (٥) أحب : الإحباب البروك ، وقيل : هو في الإبل كالحران في الخيل ، وهو أن يبرك فلا يثور . وفي الشنقيطية : « أحب : برك لا يبرح » .

(٦) تلحك : توجره الدواء . وفي الشنقيطية « ألحكته : ألمقته » . وهذا الرباعي لم يذكر في المعاجم . الرب ، بضم الراء : الطلاء الخاثر ، وقيل : هو دبس كل ثمرة .

وقال الممرقُ العبدىُّ

- ١ أَرَقْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بَعِيْنِيَّ وَسَنَةَ
ومن يَلْقَ ما لا قِيْتَ لا بُدَّ يَأْرُقِ
٢ تَبَيْتُ الهمومُ الطارقاتُ يَعُدُنْنِي
كما تَعْتَرِي الأهوالُ رَأْسَ المُطْلَقِ
٣ وناجِيَةٌ عَدِيْتُ من عِنْدِ ما جَدِ
إلى واحدٍ من غيرِ سُحْطِ مُفْرَقِ

٥ ترجمته: مضت في المفضلية ٨٠ .

بمزا القصيد: كان عمرو بن هند - وهند أمه ، وهو عمرو بن المنذر الأكبر بن امرئ القيس ابن عمرو بن عدى - قد هم بغزو عبد القيس ، فقال الممرق هذه القصيدة يستعطفه ، فلما بلغت القصيدة انصرف عن عزمه . المؤلف ١٨٥ . وقد أعلن الشاعر أرقه وتراكم همومه لما بلغه من عزمة عمرو ابن هند . وذكر أنه صاحب ملوك يرحل إليهم بناقته التي وصف نشاطها وسرعتهما ، وعرقها ، وضمورها ، وأثر رجلية في جانبيها حين يركضها ، وقد رحل بها إلى عمرو بن هند رحلة متواصلة ، ثم مدح الملك بمجده وعزه وتقاه ، وقوة سلطانه وشجاعته ، وجوده ورأيه . ثم استعطفه في أسلوب طريف ، مستعلناً ولاءه ووفاءه .

تخرجه: حفي الأوربية برقم ٥٠ . والبيت ١ في اللسان ٩ : ٤١٨ ؛ صدره يشبه صدر المفضلية ٨٦ . و ٢ في اللسان ١٢ : ١٠١ . و ٣ وبيت ١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨ في الشعراء ٢٣٦ . و ٨ في اللسان ١١ : ٢٤٢ ، ١٢ : ٩٣ وويه أيضاً ١ : ٢٩٣ ونسبه للمثقب ، وهو أيضاً في الحيوان ٥ : ٢٨١ والمخصص ١ : ٢١ / ١٢ : ٢٧٢ / ١٦ : ٩٧ ، ١٣٤ / ١٧ : ٢٢ والعقد ١ : ١٨٠ . و ٨ ، ٩٠ في الحيوان ٢ : ٢٩٨ . و ٨ ، ١٦ في العيني ٤ : ٥٩٠ . و ١٠ في الحيوان ٥ : ٤٤١ . و ١٦ في المؤلف ١٨٥ والاشتقاق ١٩٩ واللسان ١٣ : ٢١ والأنبارى ٥٩١ وجمهرة أنساب العرب ٢٨٢ . و ١٨ في اللسان ١٢ : ١١٩ / ١٧ : ١٦٢ والمخصص ١٢ : ٥٠ . و ١٥ - ١٩ في معجم البلدان ٦ : ٢١٥ . و ١٧ ، ١٨ في اللسان ١٤ : ٣٣٩ - ٣٤٠ . والمثقب العبدى بيتان من بحر هذه القصيدة ورويا في الشعراء ٢٣٤ .

(١) تخدع : يقول : لم يدخل في عيني شيء من النعاس ، كما فسر الأنبارى عن أبي عكرمة . والذي في اللسان « ما خدعت بعينه نسة » أي ما مرت بها . الوصنة : كالسنة والوسن ، أي ثقلة النوم . وهذا الشطر يشبه صدر البيت الأول من المفضلية ٨٦ .

(٢) المطلق : في الشنقيطية : « التطلق : أن ينفس عن الملدوغ ساعة ، فإذا عاوده الألم عاد إلى حالته الأول » . وفي اللسان : « طلق السالم - يعني الملدوغ - على ما لم يسم فاعله : رجعت إليه نفسه وسكن وجعه بعد العدا ، فهو مطلق » .

(٣) الناجية : الناقة السريعة . إلى واحد : يقال « رجل واحد » : متقدم في بأس أو علم أو غير ذلك ، كأنه لا مثل له ، فهو وحده لذلك .

- ٤ تَرَىٰ أَوْ تَرَاعَىٰ عِنْدَ مَعْقِدِ غَرَزِهَا تهاويلَ من أجلاذِ هرُّ مُعَلَّقِي
- ٥ كَانَ حَصَى الْمَعْرَاءِ عِنْدَ فُرُوجِهَا نَوَادِي رَحَى رِضَاخَةٍ لَمْ تُدَقِّقِ
- ٦ كَانَ نَضِيحَ الْبُولِ مِنْ قُبُلِ حَاذِهَا مَلَابُ عَرُوسٍ أَوْ مَلَادِغُ أَرْزَقِ
- ٧ وَقَدْ ضَمُرَتْ حَتَّى التَّقَىٰ مِنْ نُسُوعِهَا عُرَىٰ ذِي ثَلَاثٍ لَمْ تَكُنْ قَبْلُ تَلْتَقِي
- ٨ وَقَدْ تَخَذَتْ رِجْلِي لِذِي جَنْبِ غَرَزِهَا نَسِيفًا كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطْرِقِ
- ٩ أُبِيحَتْ بِجَوْ بَصْرُخِ الدِّيكِ عِنْدَهَا وَبَاتَتْ بِقَاعِ كَادِي النَّبْتِ سَمَلَقِي
- ١٠ تُنَاخُ طَلِيحًا مَا تُرَاعُ مِنَ الشَّدَا وَلَوْ ظَلَّ فِي أَوْصَالِهَا الْعَلُّ يَرْتَقِي

189

(٤) تراعى: يقال «تراءه» أى نظره، أو تكلف النظر إليه. الفرز للناقة: مثل الخزام للفرس. التهاويل: جمع تهويل، وهو ما هول به. أجلاذ الشيء: شخصه بكامله، وجمعه أجلاذ. يريد: كأن هرا علق عند مقعد حزامها أنشب أظفاره فيها، فهي تنفر وتسرع. وانظر فى نحو هذا المعنى المفضلية ٤٢: ٧ وشرح الأنبارى ٤٢٣.

(٥) المعراء: المكان الصلب الكثير الحصى. فروجها: ما بين قوائمها. النوادى: ما تطاير من الرعى عند رضخها النوى ونحوه. رضاخة: من الرضع، وهو الدق والكسر.

(٦) نضیح: من النضع، وهو الرش. القبل، يضم القاف وسكون الباء، وبضمتين: المقدم. الحاذ: الذى يقع عليه الذنب من الفخذين من ذا الجانب وذا الجانب. الملاب: نوع من الطيب. ملادغ: مواضع اللدغ. الأزرق: يريد به الذباب الأزرق، قال الجاحظ «والذبان التى تهلك الإبل زرق». وانظر الحيوان ٣: ٣٩٠ - ٣٩٢.

(٧) النسوع: سيور الرجل.

(٨) النسيف: أثر ركض الرجل بجنى البعير إذا انحصر عنه الوبر. الأفحوص: مجثم القطاة، أى مبيتها. المطرق: ضبط فى الشنقراطية بفتح الراء، وقال العبدى فى الشواهد ٤: ٩٠: «وقع فى المفضليات المطرق بفتح الراء وفسره بالمعدل، يقال طرق بمعنى عدل». وليس البيت فى المفضليات ولا فى شرح الأنبارى، وهذا عما يقرئ رأينا فى تداخل الأصعبيات فى المفضليات. فالطرق على هذا الوجه صفة للأفحوص. وأثبتت فى الحيوان والمخصص واللسان بكسر الراء، صفة للقطاة، بمعنى: التى حان خروج بيضها، يقال «طرت القطاة وهى مطرق» حان خروج بيضها، وهو من الصفات التى تخص الإناث فيستغنى فيها عن علامة التأنيث.

(٩) جو: «اسم اليمامة» كما أثبتت فى الشنقراطية، وأيده ما فى ياقوت. وإنما تصيح الديكة فى المدن كاديه: يقال «كدا النبت يكدا» أصابه البرد فلبده فى الأرض، أو أصابه العطش فأبطأ نيبته. السملق: القاع المستوى الأملس، والأجرد لا شجر فيه.

(١٠) الطليح: المعيبة. الشدا: الأذى والشر، أو هو ذباب أزرق عظيم يقع على الدواب

- ١١ تَرُوحُ وَتَغْلُو مَا يُحَلُّ وَضِينُهَا
 ١٢ عَلَوْتُمْ مُلُوكَ النَّاسِ فِي الْمَجْدِ وَالتَّقَى
 ١٣ وَأَنْتَ عَمُودُ الدِّينِ مَهْمَا تَقُلُّ يُقَلُّ
 ١٤ وَإِنْ يَجْبِنُوا تَشْجَعُ وَإِنْ يَبْخُلُوا تَجُدُّ
 ١٥ أَحَقًّا أَبِيتَ اللَّعْنَ أَنَّ ابْنَ فَرْتَنَا
 ١٦ فَإِنْ كُنْتُ مَا كَوَلَّا فَكُنْ خَيْرًا كِلَيْهِ
 ١٧ أَكَلَفْتَنِي أَدْوَاءَ قَوْمِ تَرَكَتْهُمْ
 ١٨ فَإِنْ يُتْهِمُوا أَنْجِدْ خِلَافًا عَلَيْهِمْ
 ١٩ فَلَا أَنَا مَوْلَاهُمْ وَلَا فِي صَحِيفَةٍ
 ٢٠ وَظَنِّي بِهِ أَنْ لَا يُكَدِّرُ نِعْمَةً
- إِلَيْكَ ابْنِ مَاءِ الْمُزْنِ وَابْنَ مُحَرَّقِ
 وَغَرَبِ نَدَى مِنْ عُرْوَةِ الْعِزِّ يَسْتَقِي
 وَمَهْمَا تَضَعُ مِنْ بَاطِلٍ لَا يُلْحَقُ
 وَإِنْ يَخْرُقُوا بِالْأَمْرِ تَفْصِلُ وَتَفْرُقُ
 عَلَى غَيْرِ إِجْرَامٍ بِرَبِّي مَشْرِقِي
 وَإِلَّا فَادْرَكْنِي وَلِمَا أُمَزَّقِ
 وَإِلَّا تَدَارَكْنِي مِنَ الْبَحْرِ أَغْرَقِ
 وَإِنْ يُعْمِنُوا مُسْتَحْقِي الْحَرْبِ أَعْرِقِ
 كَفَلْتُ عَلَيْهِمْ ، وَالْكَفَالَةُ تَعْتَقِي
 وَلَا يَقْلِبُ الْأَعْدَاءَ مِنْهُ بِمَعْبَقِ

فيؤذيها . وفي الشنقيطية : « الشنى : وجع من قرص الذباب . والعل : القراد ، وكل صغير اليد كز السن عل » . والعبارة الأخيرة محرفة ، صوابها « وكل صغير البدن أو كبير السن عل » .
 (١١) الوضين : بمنزلة الحزام . ابن ماء المزن ، يعنى ابن ماء السماء . وماء السماء : اسم لأم المنذر الأكبر ابن امرئ القيس ، نسب إليها . ومحرق ، هو الحارث بن عمرو بن عدى .
 (١٢) الغرب : الدلو المنظمة ، وأضافها للندى مجازاً .
 (١٣) الدين : السلطان والملك . مهما تضع من باطل : مهما تسقط من شيء وتبطله . لا يلحق : كذا بالأصلين ، وفي رواية الشعراء والمقد « لا يحقق »
 (١٤) يخرقوا : يقال « خرق بالشيء » جهله ولم يحسن عمله ، فهو أخرق ، والفعل من بابي « فرح وكرم » ، تفرق : تقضى وتفصل بين الحق والباطل .
 (١٥) ابن فرتنا : قد يكون شخصاً مسمى بهذا ، وقد يكون نبراً سب به شخصاً ، فإن ابن فرتنا يراد به اللثيم . مشرق : من الشرق ، وهو بالماء والريق كالنمص بالطعام .
 (١٨) يتيم ، وينجد ، ويعمن ، ويعرق : يأتي تهامة ونجداً وعمان والمراق . مستحقى الحرب : حامل عبئها ، من قولهم « احتقبه واستحقبه » بمعنى احتمله ، كأنه جمعه وجعله من خلفه كالحقيبية .
 (١٩) تمتق : تحبب ، والاعتقاء الاحتباس ، وهو مقلوب الاعتياق ، يقال « عاقني عنك عاتق ، وعقاني عنك عاق » بمعنى واحد ، على القلب . يريد أن الكفالة تحبس صاحبها على الوفاء بما كفل .
 (٢٠) لا يكدر نعمة : يعنى بالاعتذار ، وقد مضى مثل هذا المعنى للمزق في المفضلية ١٣٠ : ١٥ .
 يقلب : من قولهم « قلبه » رجمه وصرفه إلى منزله . معبق : من قولهم « عبق بالمكان » إذا لزمه وأقام به . يريد أنه لا يدع لأعدائه مستقراً ، أو لا يترك لهم مفرأ .

وقال عوف بن عطية [بن الخرع] التيمي*

[وكانت ضبة أغارت على جيران له ، فأخذ عوف إبلا من ضبة

وأعطاها جيرانه] :

192

- ١ هُما إبلا فيهما ما علمتم فأدوهما إن شتم أن نسالما
 ٢ فإن شتم ألقحتم وتجتتم وإن شتم عينا بعين كما هُما
 ٣ وإن كان عقلا فاعقلوا لأخيكم بنات المخاض والبيكار المقاحم

* ترجمته : مضت في المفضلية ٩٤ .

جزء القصيدة : قال أبو سعيد السكري في شرح ديوان عوف ، كما روى صاحب الخزانة ٣ :

: ٣٨٣

أقبل أهل بيت من ربيعة بن مالك بن زيد مناة ، وهم بنو الأعشى ، حتى نزلوا وسط الرباب ، فأغار عليهم بنو عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة فأخذوا إبلهم ، فقال بنو الأعشى : انظروا رجلا من الرباب له منعة وعز فادعوا عليه جواركم لعله بمنكم أو تلبسو بين القوم شرا ! فأتوا عوف بن عطية بن الخرع فقالوا : يا عوف ، أنت والله جازنا ، وقد أخبرنا قومنا أنا نريدك . فانطلق عوف إلى عبد مناة فقال : أدوا إلى هؤلاء إبلهم . فأخذوا يضحكون به وقالوا : إن شئت جمعنا لك إبلا وإن شئت عقلنا لك . قال : أما عندكم غير هذا ؟ قالوا : لا . فانصرف عنهم لقال لبني الأعشى : اتبعوا مصادر النعم ، حتى إذا أوردوا قال : يا بني الأعشى ، لا تقصروا ، خذوا مثل إبلكم . فأخذوا ثم انطلقوا حتى نزلوا معه على أهله ، فجاءه بنو عبد مناة فقالوا : يا عوف ما حملك على ما صنعت ؟ قال : الذي صنعت حملني . فأخذ يلعب بهم وقال : إن شتم جمعنا لكم وإن شتم عقلنا لكم . فقال عوف في ذلك هذه القصيدة .

تخرجه : هي في الأوربية برقم ٦٦ . والأبيات ١ - ٤ في الخزانة ٣ : ٣٨٣ . و ٤ ، ٥ ، ٦ ، في السمت ٧٢٣ - ٧٢٤ . و ٦ في الأمال ٢ : ٩ واللسان ١٤ : ٢٧٣ . و ١٢ في الحيوان ٣ : ٤٣٦ .

(١) إبلا ، أي إبل بنى الأعشى وإبلكم .

(٢) نتجتم : يقال « نتج الرجل الناقة » : ولئ نتاجها أي ولادتها حتى تضع ، فهو ناتج وهي منتوجه .

(٣) العقل : الدية . بنت المخاض : الناقة إذا استكلت الحول ودخلت في الثانية . المقاحم : جمع « مقحم » بضم الميم وفتح الحاء ، وهو البعير يثنى ويربع في سنة واحدة ، ولا يكون ذلك إلا لابن الهرميين أو السبيء الغداء .

- ٤ جَزَيْتُ بَنِي الْأَعَشَىٰ مَكَانَ لَبُونِهِمْ كِرَامَ الْمَخَاضِ وَالْمَقَاحِ الرَّوَاثِمَا
- ٥ مَهَارِيَسَ لَا تَشْكُو الْوُجُومَ وَلَوْ رَعَتِ جِمَادَ خُفَافٍ أَوْ رَعَتِ ذَا جِمَاجِمَا
- ٦ وَتَشْرَبُ أَسَارَ الْحِيَاضِ تَسُوْفُهَا وَإِنْ وَرَدَتْ مَاءَ الْمُرَيْرَةِ آجِمَا
- ٧ فَمَنْ مَبْلِغٌ تَيْمًا عَلَىٰ نَأْيِ دَارِهَا سَرَاتُهُمْ وَالْحَامِلِينَ الْعِظَائِمَا
- ٨ عَمَدْتُ لِأَمْرٍ يَرَحُضُ الدَّمَ عَنْكُمْ وَيَغْسِلُ عَنْ حُرِّ الْأَنْوْفِ الْخَوَاطِمَا
- ٩ أَتَاكُلُ أَشْبَاهَ الْمَغَازِلِ ذِمْتِي وَلَمَّا تَكُنْ فِيهَا الرَّبَابُ عَمَاعِمَا

(٤) اللبون : ذات اللبن . المخاض : النوق الحوامل ، واحدها « خلفه » على غير قياس ولا واحد لها من لفظها . المقاح : جمع « لقة » وهي الناقة ذات اللبن . الرواثم : الحبات اللاتي يعطفن على أولادهن . (٥) المهاريس من الإبل : التي تقضم العيدان إذا قل الكلا وأجدبت « بلاد فتبلغ بها ، كأنها تهرسها بأفواهها هرساً ، أي تدقها . قاله أبو عبيد . الوجوم : السكوت على غيظ ، وفسره أبو عبيد بأنه شدة الحزن حتى يمسك عن الطعام . الجماد ، بفتح الجيم : الأرض الصلبة التي لا يمكن فيها الحفر ، أو التي لم يصبها المطر . وبالكرس : جمع « جمد » بضم الجيم وسكون الميم ، وهو الغلظ من الرمل ، أو ما ارتفع من الأرض . خفاف ، بضم الخاء وتخفيف الفاء : من مياه عمرو بن كلاب بجي ضرية . ذو جاجم ، بضم الميم وفتحها : من مياه العرب .

(٦) تسوفها : تشمها . المريرة ، بالتصغير : ماء لبني عمرو بن كلاب ، كما في ياقوت . وضبطت بفتح الميم في الأصلين . الآجم : في اللسان : « الأصمعي : ماء آجن وآجم : إذا كان متغيراً وأراد ابن الخرج آجناً . وقيل آجم بمعنى مأجوم ، أي تأجمه وتكرهه ، ويقال أجمت الشيء إذا لم يوافقك فكرهته » .

(٨) يرحض : يغسل . الخواطم : العلامات التي يرمي بها ، أراد بذلك العيب والعار .

(٩) المغازل : جمع مغزل ، وهو ما تغزل به المرأة . شبههم بالمغازل في الدقة ، أراد دقتهم وخستهم . الرباب ، بكسر الراء : خمس قبائل تجمعوا فصاروا يداً واحدة ، وهم : ضبة وثور وعكل وتيم وعدي . عماعما : بخط الشنيطي « عماعماً » وهو خطأ . ونحطه في الحاشية « واحد هم عم ، أي جماعة » قال ابن السكيت في تهذيب الألفاظ ٣١ - ٣٢ : « والعماعم الجماعات ، يقال قوم عماعم ، قال : ولا أعرف لها واحداً » ثم نقل عن أبي عمرو : « واحد العماعم عم » وتعقبه أبو الحسن ابن كيسان فقال : « ليس واحداً عم ، ولكنها جمع في معنى عم ، يكون في معناه وليس في لفظه ، كما تقول : فيه مشابهة من أبيه ، وليس واحداً شياً ولكنها معناه ، فجعلت جمعاً يكتفى من الأشباه ، فكذلك تكون هذه العماعم جمعاً يكتفى من الأعمام » . وهذا التحقيق لم يذكر في المعاجم

- ١٠ فَأَمَّا الدَّقَاقُ الْأَسْوَقُ الضَّلْعُ مِنْهُمْ
 ١١ بُوْدِهِمْ لَا قَرَّبَ اللَّهُ وَدُهُمْ
 ١٢ وَلَكِنِّي أَهْجُو، صَفِيَّ بْنَ ثَابِتٍ ،
 ١٣ وَحِصْنًا ظُوْرًا جَوْنَةً حُلْمَتِ اسْتَهَا
 فَلَسْتُ بِهَاجِبِهِمْ وَإِنْ كُنْتُ لَانِمًا
 وَلَا زَالَ مُعْطِيهِمْ مِنَ الْخَيْرِ حَارِمًا
 مُتَّبِعَةً لَاقَتَ مِنَ الطَّيْرِ حَاتِمًا
 وَصَفْوَانَ زَلَقًا فَوْقَهُ الْمَاءُ دَائِمًا

(١٠) الأسوق : جمع ساق ، وفي الأوربية « الأسوق » بالهمز ، وكلاهما صحيح . الضلع : جمع « أضلع » وهو الشديد الغليظ .

(١٢) صفي بن ثابت : منادى . متبجعة : المتبجعة ، بفتح الباء المشددة : اليوم ، كما في القاموس ولم يذكرها اللسان ، وأثبتنا ما في الأوربية . وفي الشنقيطية « متبجعة » بالتاء المثناة وتشديد النون ، ولم نجد لها معنى . الحاتم : الغراب الأسود ، لأنه يحتم عندهم بالفراق إذا نعب ، أى يحكم . أراد أن المهجو غاية في الشؤم .

(١٣) حصناً : أراد به ذاقه ، والمعروف في استعمال العرب أن يراد به الفرس . الظوور ، بفتح الظاء : الناقة العاطفة على غير ولدها . الجونة : السوداء . حلت اسمها : في الشنقيطية : « حلت اسمها : إذا امتنعت من العطف على السقب فيحشى حياؤها قطع أكسية ويخل حياؤها ، فألمها ذلك ، وتزِيل الخلال فيقع ما حشى في حياؤها ، فتظنه ولدأ ، فيقدم إليها السقب . انتهى . و « السقب » : ولد الناقة . و « يخل حياؤها » أى يجمع بين طرفيه بخلال . وقال ابن سيده في المخصص ٧ : ٣٠ - ٣١ : « أبو عبيد : إذا أرادوا أن ترأَم الناقة على ولد غيرها شدوا أنفها وعينها ، ثم حشوا حياها مشاققة وخرقاً وغير ذلك ، وشدوه وتركوه أياماً ، فبأخذها لذلك غم مثل غم الخاض ، ثم يحلون الرباط عنها فيخرج ذلك عنها ، وهي ترى أنه ولدها ، فإذا ألقته حلوا عينها وقد هيؤوا لها حواراً ، فيدنونه إليها فتحسبه ولدها قرأه » . الصفوان : الحجر الصلد الضخم لا يثبت ، واحده « صفوانة » . الزلق ، بكسر اللام : الأرض الملساء لا تثبت عليها قدم ، ويقال فيه أيضاً بفتح اللام ويكسرهما . وفي الشنقيطية « زلقاً » بالنون ، ولم نجد لها توجيهاً ، وفي الأوربية « ريق » ولا معنى لها .

وقال عوفٌ أيضاً :

- ١ سَخِرَتْ فُطَيْمَةٌ أَنْ رَأَتْنِي عَارِيًا جَرَزِي إِذَا لَمْ يُخْفِهِ مَا أَرْتَدِي
 ٢ بَصُرَتْ بِفَتِيَانٍ كَأَنَّ بَضِيعَهُمْ جُرْدَانٌ رَابِيَةٌ نَخَلَتْ لَمْ تُصْطَدِ
 ٣ إِمَّا تَرَيْتَنِي قَدْ كَبِرْتُ وَسَفِنِي وَجَعٌ يُقَرِّبُ فِي الْمَجَالِسِ عَوْدِي
 ٤ فَلَقَدْ زَجَرْتُ الْقِدْحَ إِذْ هَبَّتْ صَبًا خَرْقَاءُ تَقْدِفُ بِالْحِطَّارِ الْمُسْنَدِ
 ٥ فِي الزَّاهِقَاتِ فِي الْحُمُولِ وَفِي التِي أَبَقَتْ سَنَامًا كَالغَرِيِّ الْمُجْسَدِ
 ٦ فَإِذَا قَمَرَتْ اللَّحْمَ لَمْ أَنْظُرْ بِهِ نَيْشًا كَمَا هُوَ مَاوُهُ ، شَرَقَ الْغَدِ

• **بِزَالِصِيَّة:** كبر عوف وعلت سنه ، فأثار ذلك سخرية « فطيمة » إذ رأته هزيلا عليلا ، على حين غيره من الرجال ذوو قوة وجسامة ، فأجابها بأنه كان في شبابه ذا فتوة يزاوِل الميسر في كرام الإبل وخيارها ، ليشيع الخصب والرخاء في جيرانه وأهل مقامته . وهو من بين القوم لا يجد العائب فيه معاباً .
تخرجهما: لم نجد لشيء منها تخرجياً .

(١) جرزي : الجز من الإنسان : صدره ، وقيل وسطه .
 (٢) البضيع : اللحم ، أو هو ما انماز من لحم الفخذ . الجرذان ، بضم الجيم سماعاً وبكسرهما قياساً : جمع جرد بضم الجيم وفتح الراء ، وهو الذكر الكبير من الفأر . قال الجاحظ في الحيوان ه :
 ٢٥٩ : « وتوصف عضل الحفار والماتح والذي يعمل في المعادن ، فتشبه بالجرذان ، إذا تعلق لحمه عن صلابة وصار زيماً » ، أي متفرقاً ليس بمجتمع .

(٣) شفني : أي هزله وأضمره حتى رق .
 (٤) زجرت القدح : ذكر ابن قتيبة في الميسر والقداح ٥١ أنهم كانوا يضربون بقداح الميسر فيصيحون بها ويزجرونها إذا ضربوا ، كما يفعل المقامرون بالرد . الصبا : ريح مهبها من الشرق . خرقاء : هوجاء لا تتروم على جهتها في هبوبها . الحطار ، بكسر الحاء وفتحها : الحظيرة تعمل للإبل من شجر لتقيها البرد والريح .

(٥) الزاهقات : الزاهق من الدواب : السمين الذي اكتنز لحمه ونحّه . الحمول : الإبل عليها الأحمال . الغرى : نصب كان يذبح عليه النسك . وفي الشنقيطية : « بناء كان يذبح عليه أو حجر » . المجسد : المصبوغ بالجدس ، وهو ههنا الدم الذي يراق على النصب . يريد أنه يأسر بهذه الإبل التي وصف .
 (٦) قمرت اللحم : يريد كسبته ، ولم نجد هذا الاستعمال ، ولكنهم يقولون « قمرت الرجل »

- ٧ وَجَرَىٰ بِأَعْرَاضِ الْبُيُوتِ وَأَهْلِهَا وَإِلَى الْمَقَامَةِ ذِي الْغِنَىٰ وَالْمُجْتَلِيِ
 ٨ شَرِقًا بِهِ مَاءُ السِّدِيفِ فَإِنْ يَكُنْ لَا شَحْمَ فِيهِ فَمَا اسْتَطَعْنَا نَحْشُدِ
 ٩ وَإِذَا هَوَازُنُ جَمَعُوا فَتَنَاشَدُوا جَنَابَتِهِمْ أَلْفَيْتَنِي لَمْ أَنْشُدِ

- أى غلبته في القمار . لم أنظر به : لم أؤخره . نيتاً : حال من الضمير في « به » . شرق الغد ، أى شمس ، يقال للشمس « شرق » بفتح السين وبفتح فسكون ، أراد أنه يطعم اللحم غصاً رطيباً لا يؤخره إلى الغد .
 (٧) أعراض البيوت : نواحيها ، يريد أنه ييم بهذا اللحم بيوت المحلة ونحوها . المقامة : الجماعة يجتمعون في مجلس . المجتلى : طالب الجد ، وهو العطاء .
 (٨) الشرق : المتل المشيع . السديف : السنام المقطع ، أو شحمه . والكلام على القلب ، أراد أن اللحم شرق بماء السديف .
 (٩) في الشنقراطية : « جنبااتهم : سقطاتهم . لم أنشد : لم أذكر بقبيح » . وتفسير « الجنبات » بالسقطات لم يذكر في المعاجم ، والذي فيها أن « الجنب » فسر بالوقيمة والشتم .

وقال عمرو بن معديكرب*

١ أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُورِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعٌ
٢ يُنَادِي مِنْ بَرَأَقَشٍ أَوْ مَعِينٍ فَاسْمَعْ وَاتْلَابٌ بِنَا مَلِيعٌ

* ترجمته: مضت في الأصمعية ٣٤ .

جزالقصيدة: تزوج عمرو امرأة من مراد يقال لها «ريحانة» ، وذهب مغيراً قبيلاً أن يدخل بها ، فلما قدم أخبر أنه قد ظهر بها وضع - وهو داء تحذره العرب - فطلقها وتزوجها رجل آخر من بني مازن ابن ربيعة ، وبلغ ذلك عمراً وأن الذي قيل فيها باطل ، فأخذ يشيب بها .

وقيل إن «ريحانة» هي أخته ، وكان الصمة والد دريد قد غزا بني زبيد فسيبها ، فغزا عمرو مراراً ولم يقدر عليها .

فذكر عمرو ما كان من هذا أو ذلك ، واستعاد ذكرى الشباب وما كان فيه من لهو وصحبة الغيد . أما شيبه الذي تمجبه له أمانة فليس مما يعيبه فإن له في ماضى زمانه ما يعلفه ذخيرة لفخره ، فقد كان يفدو إلى الصيد على فرس سيوح في جريه ، فتعن له حمر الوحش فيصرع منها ما يصرع ، وهذا الشيب الذي نرى إنما هو خضاب الحوادث ، وما أثرت فيه أهوال الحروب التي خاضها . ثم ساق بعض الحكم ، وفخر باجتيازه الفلوات الموحشة ، وشكا وجده ، وفخر بمهره .

تخرجه: هي في الأوربية برقم ٤٨ . والبيت ١ في السط ٤٠ ، ٦٣ والخزاة ٣ : ٤٦٠ . والشعراء ٢١٩ والأغاني ١٤ : ٣٢ واللسان ١٠ : ٢٨ . ١ وبيت ثم ٢٧ في الأغاني ١٤ : ٢٤ . و ١ ، ٣٧ في الاستيعاب ٥٢ : وقال وشعره هذا من مذاهب القصائد . و ١ وبيتان آخران ثم أربعة أخرى في الأغاني ١٤ : ٣١ - ٣٢ والخزاة ٣ : ٤٦٣ - ٤٦٤ . و ٢ في معجم البلدان ٢ : ٩٨ / ٨ : ١٠٢ واللسان ٨ : ١٥٣ / ١٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ والخزاة ٣ : ٤٦١ وعجزه في اللسان ١٠ : ٢١٩ . و ٤ - ١٢ ثم ٢١ - ٣٠ في الخزاة ٣ : ٤٦٢ - ٤٦٣ . و ٥ في معجم البلدان ٣ : ٣٧٦ . و ٩ في اللسان ١٠ : ٢٩٨ . و ١٠ في ٦ : ٣٧٩ - ٣٨٠ غير منسوب . و ٢١ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ في الشعراء ٢٢١ . و ٢٩ في اللسان ١٠ : ١٨٠ والسط ٥٦٧ . و ٣٠ في ١٠ : ٦٢ . و ٣١ فيه ٣ : ٥٠٢ . وفي اللسان ١٠ : ٢٢٠ بيت زائد وفي الخزاة ٤ : ٥٥ بيت زائد أيضاً استشهد بمعجزه المرزوقي في شرح الحماسة ٢٤٦ ، ٥٨١ ، ٦٤١ ، ١٣٨٧ ، ١٤٨١ ، ١٧٦٥ .

(١) ریحانة : امرأته المطلقة ، وقيل أخته أم دريد بن الصمة . السميع : المسمع ، وهو شاهد لحجي صيغة «فعليل» لمبالغة مفعول ، مثل «بديع» في معنى «مبدع» . وانظر الخزاة .

(٢) براقش ومعين ، بفتح أولهما : حصنان باليمن . اتلاب : استقام واستوى . مليع : في الشنقراطية : «أرض بارزة» . وفي اللسان ٨ : ١٥٣ عن الأصمعي أنه فسر المليع بالمستوى من الأرض

- ٣ وقد جاوزنَ من غُمدانَ داراً لأبوالِ البغالِ بها وَقِعُ
- ٤ ورُبُّ مُحَرِّشٍ في جَنبِ سَلَمَى يُعَلُّ بِعَيْبِهَا ، عندى ، شَفِيعُ
- ٥ كَأَنَّ الإثْمِدَ الحَارِيَّ فيها يُسْفُ بِحَيْثُ تَبْتَدِرُ الدَّمُوعُ
- ٦ وأَبْكَارٍ لَهَوْتُ بَهْنَ حِيناً نَوَاعِمَ ، في أَسْرَتِهَا الرُّدُوعُ
- ٧ أَمْشَى حَوْلَهَا وَأَطُوفُ فيها وتَعَجِّبُنِي المَحَاجِرُ والفُرُوعُ
- ٨ إِذَا يَضْحَكُنْ أَوْ يَبْسِمُنْ يَوْمًا تَرَى بَرَدًا أَلَحَّ بِهِ الصَّقِيعُ
- ٩ كَأَنَّ عَلَى عَوَارِضِهِنَّ رَاحًا يُفَضُّ عَلَيْهِ رُمَانٌ يَنْبِيعُ
- ١٠ تَرَاهَا الدَّهْرَ مُقْتِرَةً كِبَاءً وَتَقْلَحُ صَحْفَةً فيها نَقِيعُ

199

وفيه أيضاً ١٠ : ٢١٩ : « يجوز أن يكون الملبع ههنا الفلاة ، وأن يكون ملبع موضعاً بعينه » . وفي ياقوت عن العمراني أن « ملبعاً » اسم طريق . وفي الشنقيطية عقيب البيت : « روى الأصمى : دعاها من براقش » .

(٣) جاوزن : يعنى الركاب ، ولم يجر لها ذكراً . غمدان : قصر مشهور باليمن . الوقيع : مناطق الماء .

(٤) التحريش : الإغراء بين القوم . يعل : يسق مرة ثانية ، من العلل ، وهو الشربة الثانية . والمراد أنه يردد عيبيها . يريد أنه لا يزداد على عيب العاذل في سلمى إلا حياء ؛ فكان عاذلها شفيع لها عنده . وفي الشنقيطية : « ويروى * وكل محرش * أى إذا عدله أزداد » .

(٥) الحارى : نسبة إلى الحيرة ، على غير قياس ، وهو من نادر معدول النسب قلبت الياء فيه ألفاً . الإسفاف : أن يفرز الجلد بإبرة ثم يحشى كحلا أو نحوه .

(٦) الأسرة : جمع « سارة » بكسر السين وتخفيف الراء ، وهى الخلطوط فى باطن الكف . الردوع : جمع ردىع ، وهو أثر الخلق والطيب فى الجسد .

(٧) المحاجر : جمع « محجر » بفتح الميم مع كسر الجيم ، وبكسر الميم مع فتح الجيم ، وهو ما دار بالعين من العظم الذى فى أسفل الجفن ، وهو الذى يبدو من النقباب . الفروع : جمع فرع ، وهو الشعر التام .

(٨) البرد : حب النعام . الصقيع : الجليد .

(٩) العوارض : جمع عارض ، وهو من الفم ما يبدو منه عند الضحك . الينابيع : كاليانبع ، مثل النضيج والناضج .

(١٠) مقتره : من القطار ، وهو ريح البخور ، أقرت المرأة فهى مقتره ، إذا تبخرت بالعود . الكباء : العود . تقلح : تغرف ما فى الصحفة أو القدر . والصحفة : شبه قصعة مسلنطة عريضة ، وهى تشبع الخمسة أو نحوهم . النقيع : ما ينقع فى الماء .

- ١١ وَصَبَّغُ ثِيَابِهَا فِي زَعْفَرَانٍ بِجُدَّتِهَا كَمَا اخْمَرَ النَّجِيعُ
 ١٢ وَقَدْ عَجِبْتُ أَمَامَهُ أَنْ رَأَيْتَنِي تَفَرَّعَ لِمَتِي شَيْبُ فَطْبَعُ
 ١٣ وَقَدْ أَغْدُو يُدَافِعُنِي سَبُوحُ شَدِيدُ أَسْرِهِ فَعَمُّ سَرِيعُ
 ١٤ وَأَخْمِرَةُ الْهُجَيْرَةُ كُلَّ يَوْمٍ يَضُوعُ جِحَاشُهُنَّ بِمَا يَضُوعُ
 ١٥ فَأَرْسَلْنَا رَبِيبَتَنَا فَاؤْفَى فَقَالَ : آلا آلا ، خَمْسُ رُتُوعُ
 ١٦ رَبَاعِيَةٌ وَقَارِحُهَا وَجَحْشُ وَهَادِيَةٌ وَتَالِيَةٌ زُمُوعُ
 ١٧ فَنَادَانَا : أَنْكُمُنْ أُمَّ نُبَادِي فَلَمَّا مَسَّ حَالِبُهُ الْقَطِيعُ
 ١٨ أَرَنَّ عَشِيَّةً فَاسْتَعَجَلْتَهُ قَوَائِمُ كُلِّهَا رَيْدُ سَطُوعُ

(١١) الجدة ، بضم الجيم : الخطة ، وهي الطريقة في الثوب تخالف لونه ؛ وبكسر الجيم : الحدائة . النجيع : الدم .

(١٢) تفرعه : علاه ، أو صار في فروعه ، وفرع كل شيء : أعلاه . اللمة : ما ألم بالمتكبر من الشعر .

(١٣) السبوح : التي تسبح في سيرها للسرعة ، يريد الفرس . الأسر : الخلق . الفعم : المتلاء . وصدر هذا البيت يشبه صدر المفضلية ٦ : ٤ لسلمة بن الخربب .

(١٤) أحمره : جمع حمار . الهجيرة : موضع باليمن . يצועها : يروعها ويفزعها . الجحاش : جمع جحش .

(١٥) الربيفة : الطليعة . أوفى : علا وأشرف . الرتوع : جمع راتع ، من « رعت الماشية » : أكلت ما شامت وذهبت وجاءت في المرعى نهاراً ، والرتع لا يكون إلا في الخصب والسعة .

(١٦) الرباعية : الأثمان أسقطت رباعيتها عند تمام الرابعة من سنها . قارحها : أراد فعلها ، والقارح : التي انتهت أسنانها ؛ وذلك عند تمام الخامسة . الهادية : المتقدمة . التالية : الأخيرة . الزروع : النشطة السريعة ، وهو مما يوصف به المذكر والمؤنث .

(١٧) أنكن : من الكون ، ورسمت في الشنقراطية « أن اكن » . الحالب : واحد الحالين ، وهما عرقان يكتنفان السرة إلى البطن . القطيع : السوط ، سمى بذلك لأنهم يأخذون الجلد الذي لم يلين فيقطعونه أربعة سيور ثم يفتلونه ويلوونه ويتركونه حتى يبس فيقوم قياماً كأنه عصا .

(١٨) أرن ، بالراء : صوت ، وكتبت في الأصلين « أرن » بالزاي . ولا وجه لها . الريذ : الخفيف في مشيه . سطوع : وصف من السطع بمعنى الارتفاع ، وهذا الوصف لم يذكر في المعاجم .

- ١٩ فَأَوْفَى عِنْدَ أَقْصَاهُنَّ شَخْصٌ يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ صَنِيعٌ
 ٢٠ تَرَاهُ حِينَ يَعْثُرُ فِي دِمَاءِ كَمَا يَمْشِي بِأَقْدِحِهِ الْخَلِيعُ
 ٢١ أَشَابَ الرَّأْسَ أَيَّامٌ طَوَالٌ وَهُمْ مَا تَبَلَّعَهُ الضُّلُوعُ
 ٢٢ وَسَوْقٌ كَتِيبَةٌ دَلَفَتْ لِأُخْرَى كَأَنَّ زُهَاءَهَا رَأْسٌ صَلِيعٌ
 ٢٣ دَنَتْ وَاسْتَأْخَرَ الْأَوْغَالَ عَنْهَا وَخُلِيَ بَيْنَهُمْ إِلَّا الْوَرِيعُ
 ٢٤ فِدَى لَهُمْ مَعَا عَمَى وَخَالِي وَشَرَحُ شِبَاهِهِمْ إِنْ لَمْ يُضْيِعُوا
 ٢٥ وَإِسْنَادُ الْأَسِنَّةِ نَحْوَ نَحْرِي وَهَزُّ الْمَشْرِفِيَّةِ وَالْوُقُوعُ
 ٢٦ فَإِنْ تَنَبَّ النَّوَابِ أَلْ عُضْمِ تَرَى حَكَمَاتِهِمْ فِيهَا رُفُوعٌ
 ٢٧ إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فِدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ
 ٢٨ وَصِلُهُ بِالزَّرْمَاعِ فَكُلُّ أَمْرٍ سَمًا لَكَ أَوْ سَمَوْتَ لَهُ وَلُوعٌ

- (١٩) صنيع : مجرب مجلو . (٢٠) الأمدح : جمع قدح ، وهو قلعح الميسر . الخليع : المخلوع المقصور ماله . وفي الشنقيطية : « الذي قد قمر فلا خير عنده » .
 (٢١) تبلعه : تبلعه ، يقال بلعه وابتلعه وتبلعه بمعنى ؛ وقال البغدادي : « تبلعه أى تسمه » .
 (٢٢) سوق : في الشنقيطية أن بعض النسخ « وزحف » وهي توافق رواية الخزانة . دلفت : مشت وقاربت الخطو ، وهو الرويد ، وذلك لكثرة الجيش . الزهاء ، بضم الزاى وكسرهما : القدر . رأس صليع : في الشنقيطية : « جبل لا نبت عليه » .
 (٢٣) الأوغال : الضمفاء . الوريع : في الشنقيطية : « الذي يكف هو الوريع » ، وفي القاموس : « وريع كورث : كف ، والوريع الكاف » .
 (٢٤) شرح الشباب : أوله وقوته ونضارته .
 (٢٦) ترى حكماهم : ضبطت في الشنقيطية بالبناء للمعلوم وبالبناء للمجهول وكتب عليها « معاً » لإثباتاً لصحة الروايتين . والحكمات : جمع حكمة ، وهي ما أحاط من اللجام بحنكى الدابة ، سميت بذلك لأنها تمتنع من الجرى الشديد . رفوع ، بالفاء : قال في الخزانة : « الرفوع بالضم مصدر بمعنى الارتضاع » . وهذا المصدر ليس في المعاجم .
 (٢٨) الزماع ، بفتح الزاى وكسرهما : المضاء في الأمر والمزم عليه . الولوع ، بفتح الواو : العلاقة ، وفي اللسان : « ولع به ولماً ولولعاً ، الاسم والمصدر جميعاً بالفتح » . يقول : أزع على ما تستطيع ، فلكل شيء ذاحية تعلق بها النفس .

- ٢٩ فكم من غائطٍ من دون سلمى
 قليل الأنس ليس به كنيع
 ٣٠ به السرحان مفترشاً يديه
 كأن بياض لبتّه الصديق
 ٣١ وأرضٍ قد قطعتُ ، بها الهواهي
 من الجنان سربخها مبيع
 ٣٢ ترى جيفَ المطى بحافتيه
 كأن عظامها الرخم الوقوع
 ٣٣ لعمرك ما ثلاث حائمت
 على ربعٍ يرعن وما يربيع
 ٣٤ ونابٌ ما يعيش لها حوار
 شديد الطعنٍ مثكالٌ جزوع
 ٣٥ سديسٌ نضجته بعد حمل
 تحرى في الحنين وتستليح
 ٣٦ بأوجع لوعةٍ منى ووجداً
 غداة تحمّل الأنس الجميع
 ٣٧ فإما كنت سائلةً بمهري
 فمهري إن سألت به الرفيع

(٢٩) الغائط : المطمئن من الأرض الواسع ، وكل ما انحدر من الأرض فقد غاط . ليس كنيع : أى أحد ، وأصل الكنيع المنفرد من الناس . وفي الشنقيطية « كنيع » بالنون ، وهو خطأ . (٣٠) السرحان : الذئب . اللبة : وسط الصدر والمنحر . وفي الشنقيطية « لبتّه » بالياء التحتية ، وهو خطأ . الصديق : الصبيح .

(٣١) في الشنقيطية : « الهواهي : ضوضاء الجن ، الواحد هواة . والسربخ : ما بينها وبين أرض أخرى . والمبيع : الواسع من الأرض » .

(٣٣) ثلاث : يريد من النوق . حائمت : طائفت . الربع : الفصيل الذى ينتج في الربيع ، وهو أول النتاج . يرعن وما يربيع : في الشنقيطية : « يرجعن وما يرجع » أى هلاكه . يقال « راع الشيء يروع روعاً » : رجع إلى موضعه ، وكذلك « راع يربيع ريعاً » .

(٣٤) الناب : الناقة المسنة . الحوار : ولد الناقة حين يوضع إلى أن يقطم فيصير فصيلاً . المثكال : التى فقدت ولدها .

(٣٥) السديس من الإبل : ما دخل في الثامنة ، وذلك إذا ألقى السن التى بعد الرباعية . نضجته : يقال « نضجت الناقة بولدها ونضجته » جاوزت الحق ، وهو السنة من وقت الضراب ، بشهر ونحوه ولم تنتج ، أى زادت على وقت الولادة ، فلا يخرج الولد إلا محكماً . تحرى : تحرى ، والتحرى : القصد والاجتهاد والعزم على الفعل . تستليح : من اللوعة ، وهى حرقة القلب من الحزن ونحوه . وهذا الفعل لم يذكر في المعاجم .

(٣٦) الأنس : الحى المقيمون . الجميع : المجتمعون .

(٣٧) إن سألت به : إن سألت عنه .

وقال أيضاً* :

- ١ أَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ فَضْفَاضَةً دِلَاصاً تَشْنَى عَلَى الرَّاهِشِ
 ٢ وَأَجْرَدًا مُطَّرِدًا كَالرِّشَاءِ وَسَيْفَ سَلَامَةَ ذِي فَائِشِ
 ٣ وَذَاتَ عِدَادٍ لَهَا أَزْمَلٌ بَرْتَهَا رُمَاءُ بَنِي وَابِشِ
 ٤ وَكَلَّ نَحِيضٍ فَتَيْقِ الْغِرَارِ عَزُوفٍ عَلَى ظَفْرِ الرَّائِشِ
 ٥ وَأَجْرَدًا سَاطٍ كَشَاةِ الْإِرَا نِ رِيْعٍ فَعَنَّ عَلَى النَّاجِشِ

204

* جزاء القصيدة : يذكر عمرو - وهو فارس زبيد - ما أعد للحرب من درع ورمح وسيف ، وقوس وسهم ، وفرس كأنه ثور الوحش في نشاطه ، ثم يفخر بأبائه ومجدهم ، وما هو عليه من خلق كريم .
 تخرجها : هي في الأوربية برقم ٣٩ . والبيت ١ في اللسان ٨ : ١٩٦ بدون نسبة . وصدده
 في ٩ : ٧٤ مع عجز آخر منسوباً إلى عمرو أيضاً ، ولفظه :

وأعددت للحرب فضفاضة كأن مطاويها مبرد

(١) فضفاضة : واسعة ، يريد الدرع . الدلاص : اللينة البراقة الملساء . الرواهش : عصب وعروق في باطن الذراع ، وقيل في ظاهره ، واحدها راهشة وراهش .

(٢) الأجرد : عني به الرمح قد سويت كهوبه فاملس . مطرد : مستقيم . الرشاء : الحبل ، شبه الرمح في طول به ، انظر المفضلية ٢٢ : ٢٨ . سلامة ذو فائش : قبيل من أقبال اليمن ، وهو سلامة ابن يزيد بن مرة بن عريب بن مرثد بن يريم بن يحصب اليحصني ، من بني يحصب بن مالك أنثى ذى أصبح . وفائش : واد باليمن كان يحميها ، وابن ابنه . سلامة بن يزيد بن سلامة ممدوح الأعشى .

(٣) ذات عداد : يريد القوس . وعداها : صوتها وزينها ، وهو صوت الوتر . الأزميل : الصوت . بنو وابش : قبيلتان ، بنو وابش بن دهمه بن سالم بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان . من همدان ، وبنو وابش بن زيد بن عدوان وهو الحرث بن قيس بن عيلان . وفي الشنقيطية : « والعداد : الصوت . وأزميل : صوت . وبنو وابش : من عدوان ، وهم أرى الناس » .

(٤) في الشنقيطية : « نحيس : يعنى سهماً مرققاً . فتيق : عريض . غرار : حد . عزوف : تسمع له صوتاً » . والذئ في اللسان : « فصل فتيق : حديد الشفرتين جعل له شعبتان كأن إحداهما فتقت من الأخرى » . الرائش : الذي يريش السهم .

(٥) وأجرد : عطف على « نحيس » في البيت قبله . ساط : الساطي من الخيل : البعيد الشحوة ، وهي الخطوة . شاة إران : الثور الوحشي ، وآرن الثور البقرة موازنة وإرانا : طلبها . عن : ظهر .

٦ وَأَوَى إِلَى فَرْعِ جُرْثُومَةٍ وَعِزُّ يَفُوتُ يَدَ النَّاهِشِ
٧ تَمَتَّعْتُ ذَاكَ وَكُنْتُ امْرَأً أَصَدُّ عَنِ الْخُلُقِ الْفَاحِشِ

الناجش: الذي يثير الصيد يجر على الصياد ، أو الذي يحوش الصيد .

(٦) الجرثومة : الأصل . الناهش : الذي يتناول الشيء بضمه ليأكله أو ليعضه ، والمراد نهش

المرض بالسان .

(٧) ذاك : اسم الإشارة بدل من المصدر ، أي ذاك المتاع ، أو هو مفعول به على نزع الخافض .

وقال ضابئيُّ بن الحرثِ بن أُرطاةَ البُرْجُمِيِّ*

- ١ غَشِيَتْ لَيْلِي رَمَمَ دَارٍ وَمَنْزَلًا أَبِي بِاللَّوِيِّ فَالْتَّبِيرُ أَنْ يَتَحَوَّلَا
٢ تَكَادُ مَغَانِيهَا تَقُولُ مِنَ الْيَلِي لَسَائِلِهَا عَنْ أَهْلِهَا : لَا تَقِيلَا

* ترجمته: هو ضابئيُّ بن الحرثِ بن أُرطاةَ ، من بني غالب بن حنظلة من البراجم ، وكان ضابئيُّ من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم . وكان قد استمار كلباً من بني جرول بن نهشل فطال مكنه عنده فطال به فامتنع ، فمرضوا له فأخذوه منه فغضب وروى أنهم به في هجاء شنيع ، وكان عثان بن عثان من يحبس على الهجاء ، فحبسه ثم استعرضه ، فأخذ سكيناً فجعلها في أسفل نعله ، فأعلم عثان بذلك فضربه وردّه إلى الحبس فلم يزل فيه إلى أن مات . ولما قتل عثان جاء ابنه عمير بن ضابئيُّ فرفسه برجله فكسر ضلعين من أضلعه انتقاماً لمصرع أبيه . ولما كان زمن الهجاء واستعرض أهل الكوفة ليوجههم إلى المهلب . عرض عليه عمير وهو شيخ كبير يرعش كبراً ، فقال : أيها الأمير إني من الضعف على ما ترى ، ولي ابن هو أقوى على الأسفار مني أتقبله بديلاً ؟ قال : نعم . ثم أخبر الهجاء بخبره فقال : ردوه على . فلما رد قال : أيها الشيخ ، هلا يمشت إلى عثان بديلاً يوم الدار ، إن في تلك لصلاً للسلمين ، يا حرسى اضرب عنقه ! وسمع ضوضاء فقال : ما هذا ؟ قالوا : البراجم ، جاءت لتنصر عميراً . قال : أتخضع برأسه ! فولوا هاربين . انظر الشعراء ٢٠٢ - ٢٠٥ والإصابة ٣ : ٢٧٦ والخزانة ٤ : ٨٠ - ٨١ ومعاهد التنصيص ٨٨ - ٩٠ والاشتقاق ١٣٤ .

جزأ التصيدة: وقف على الأطلال متمنياً أن تعود الدار عامرة كما في غابر أيامها ، والمنى جهل وضلالة ، وظل يبكي ما كان بها من حى جميع ، وخيان حرب وشتوة . وهو في طريقه ورحلته إلى ذلك المنزل قد قطع تلك الفلوات الموحشة الخيفة يجول فيها الثور ، ويمار القطا ، قطعها على ظهر ناقة شهبها مرة بالفحل ، وأخرى بالظلم ، وثالثة بالثور الوحشي الذي تقزعه الرياح والأمطار ، فيلجأ إلى حقف الأوطى ولا تزال الأمطار ملحة عليه ، فإذا طلع الصباح طلع معه الصائد تصحبه كلابه ، ولكن الثور يحتاج وينتصر لنفسه ، فيكر على تلك الكلاب في ثورة عامرة ، فيصرعها جميعاً ، وينجو من ذلك عزيزاً ظافراً .

تجزيماً: هي في الأوربية برقم ٥٧ . والبيت ٦ في السان ١٣ : ٢٢٩ - ٢٣٠ غير منسوب . و ٢٨ في السان ١١ : ٥٣ . و ٣٦ فيه أيضاً ١٣ : ٢٤٠ وهو كذلك عند ابن السكيت ٥٧ والشعراء ٢٠٥ والمرزوق في شرح الهامة ١٦٤٥ بدون نسبة .

(١) رسم الدار : ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض . اللوى : موضع . التبر : موضع أيضاً لم نجهده في المراجع ، ولكنه أثبت هكذا في الشنقراطية ونسخني فينا ولندنبرج ، وفي الأوربية « فالنير » بنون وياء تحتية ، وهو موضع معروف .

(٢) المغاني : جمع مغنى ، وهو المنزل الذي غنى به أهله ، أي أقاموا ، ثم ظعنوا عنه . لا تقيلًا :

- ٣ وقفتُ بها لا قاضياً لي حاجةٌ
 ٤ سِوَى أننى قد قلت: يا ليت أهلها
 ٥ بكينتَ وما يُبكيك من رسمِ دمنةٍ
 ٦ عهدتُ بها العهىَ الجميعَ فأصبحوا
 ٧ عهدتُ بها فتیانَ حربٍ وشتوةٍ
 ٨ وكم دونَ ليلٍ من فلاةٍ كأنما
 ٩ مهامةٌ تيه من عنيزةٍ أصبحت
 ١٠ مُحْفَقةٌ لا يَهْتَدِي لِفَلَاتِهَا
 ١١ يُهَالُ بها رَكْبُ الفلاةِ من الردىِ
 ١٢ إذا جال فيها الثورُ شَبِهتْ شَخْصَه
- ولا أن تُبينَ الدارُ شيئاً فأسألاً
 بها ، والمُنَى 'كانتْ أذلُّ وأجهلاً
 مُبِنًا حَمَامٌ بينها مُتَظَلِّلاً
 أتوا داعياً لله عَمَّ وَخَلَّلاً
 كراماً يَفُكُونُ الأَسِيرَ المَكْبَسَلاً
 تَجَلَّلَ أعلاها ملاءٌ مُعْضَلاً
 تَخَالُ بها القَعْقَاعُ غارِبَ أَجْزَلاً
 من القومِ إِلا مَنْ مَضَى وَتَوَكَّلَا
 ومن خوفِ هادِيهم وما قد تَحَمَّلَا
 بجوزِ الفلاةِ بَرَبْرِيًا مُجَلَّلَا

لا تغتيل ، والألف فيه للإطلاق أو بدل من نون التوكيد الخفيفة ، وفي الأساس : « تغيل الأسد الشجر : دخله واتخذ غيلاً » . وفي القاموس أن المتغيل ، بصيغة اسم الفاعل ، الداخِل في الغيل ، وهو الشجر الكثير الملتف .

(٥) اللمنة : آثار الناس وما سودوا . مينا : مقيا ، وهي حال من « دمنة » . حمام : فاعل « مينا » . بينها : بين مواضع الدمنة .

(٦) الجميع : المجتمعون . خلل : خصص .

(٧) الشتوة : الشتاء ، يريد أنهم أبطال في الحرب أجواد في الشتاء ، وهو زمان الجذب عندهم . المكبل : المقيد بالكبل ، وهو القيد .

(٨) تجلجل الملاء : لبسها ، والتي في الأساس « تجلجل بالثوب » . والملاء : جمع ملاءة . المضل : لم نجد له تفسيراً في المعاجم وصفاً للثوب ، وفيها « ثوب مضد » أي مخطط على شكل المضد ، فلعل المضل مثله ، يكون المخطط على شكل المضل . وفي الأوربية « مفصلا » .

(٩) المهامه : جمع مهمه ، وهو المفازة الواسعة . القمعاق : الطريق لا يسلك إلا بمشقة . الغارب : أعلى مقدم السنام . الأجزل : البعير الذى قطع القتب غاربه .

(١٠) محفقة : يخفق فيها السراب ، أى يضطرب ، والتي في المعاجم « خفاقة » و « خفقة » و « مخفق » و « خيفق » .

(١٢) بجوز الفلاة : أى في وسطها . البربر : جيل من الناس معروف . مجلل : قد جلل بثوبه ،

- ١٣ تَقَطَّعَ جُونِيُّ الْقَطَا دُونَ مَائِهَا إِذَا الْآلُ بِالْبَيْدِ الْبَسَابِيسِ هَرَوَلَا
 ١٤ إِذَا حَانَ فِيهَا وَقْعَةُ الرَّكْبِ لِمَ تَجِدُ بِهَا الْعَيْسُ إِلَّا جَلِدَهَا مُتَعَلِّلاً
 ١٥ قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا إِذَا الْبَيْدُ هَمَّتْ بِالضُّحَى أَنْ تَغْوَلَا
 ١٦ بِأَدْمَاءَ حُرْجُوجٍ كَأَنَّ بِلْدَفِهَا تَهَاوِيلَ هِرٌّ أَوْ تَهَاوِيلَ أُخْيَلَا
 ١٧ تَدَافَعُ فِي ثِنْيِ الْجَدِيلِ وَتَنْتَحِي إِذَا مَا غَدَتْ دَفْوَاءُ فِي الْمَشَى عَيْنَهَلَا
 ١٨ تَدَافَعُ غَسَانِيَّةٌ وَسَطٌ لُجَّةٌ إِذَا هِيَ هَمَّتْ يَوْمَ رِيحٍ لُتْرَسِلَا
 ١٩ كَأَنَّ بِهَا شَيْطَانَةً مِنْ نَجَائِهَا إِذَا وَكَيْفُ الذَّفْرَى عَلَى اللَّيْتِ سُشْلَسِلَا
 ٢٠ وَتُضْبِحُ عَنْ غِيبِ السَّرَى وَكَانَهَا فَنَيْقُ تَنَاهَى عَنْ رِحَالٍ فَارَقَسِلَا

208

أى ألبسه ، شبه به الثور في بياض ظهره وسواد سائره .

- (١٣) جوني القطا ، يضم الجيم ، نسبة إلى الجون بفتحها : وهو ضرب من القطا سود البطون والأجنحة ، وهو أكبر من الكدرى . الآل : السراب . البسابيس : القفار .
 (١٤) الوقمة : النومة في آخر الليل . العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة ، واحدها أعيس والأنثى عيساء .

- (١٥) أى قطعت ما لا يعرف من هذه الفلاة حتى صرت إلى ما يعرف . وصدر هذا البيت هو بنصه صدر البيت ٧ من المفضلية ٤٧ المرقش الأكبر ، وهو أيضاً صدر بيت آخر ذكر في اللسان ٧ : ١٥ غير منسوب . تغول : تتغول . أى ليست بيئة الطرق فهي تفضل أهلها . وتفولها : اشتباهاها وتلونها .
 (١٦) أدماء : يريد ذاقة بيضاء . الحرجوج : الجسيمة الطويلة على وجه الأرض . الدف : الجنب . التهاويل : ما يهول به ، وانظر المفضلية ٤٢ : ٧ والأصمعية ٥٨ : ٤ . الأخيل : طائر يتشاهمون به ، قال ثعلب : « وهو يقع على دبر البعير ، يقال إنه لا ينقر دبر بعير إلا خزل ظهره . قال : وإنما يتشاهمون به لذلك » .

- (١٧) الجديل : الزمام المجدول من آدم ، وثنيه : ما انثنى منه . تنتحي : تعتمد في سيرها على الجانب الأيسر . الدفواء : الناقة التي تمشي في جانبها ، وهو أسرع لها وأحسن . العهيل : الناقة السريعة .
 (١٨) غسانية : المفهوم أنه يريد سفينة نسبت إلى غسان ، ولم نجد هذه النسبة في المعاجم .
 (١٩) النجاء : السرعة . الذفرى : الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن ، واللواكف : ما يكف أى يسيل ، يريد العرق . الليت ، بكسر اللام : صفحة العنق . شلشل : من قولهم « شلشلت الماء » أى قطرته متتابعاً .

- (٢٠) صدره صدر المفضلية ١١٩ : ١٧ . الفنيق : الفحل المكرم من الإبل النوى لا يركب ولا يهان ، لكرامته عليهم . تناهى : كف وترك . الرحال : جمع رحل . أرقل : أسرع .

- ٢١ وَتَنْجُو إِذَا زَالَ النَّهَارُ كَمَا نَجَا هِمَجَفُ أَبُورَ الْيَنِّ رِيحَ فَأَجْفَسَلَا
 ٢٢ كَأَنِّي كَسَوْتُ الرِّخْلَ أَخْنَسَ نَاشِطًا أَحَمَّ الشَّمْوَى فَرْدًا بِأَجْمَادِ حَوْمَلَا
 ٢٣ رَعَى مِنْ دَخُولِهَا لُعَاعًا فَرَاقَهُ لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى تَرَوَّحَ مُوَصَّلَا
 ٢٤ فَصَعَّدَ فِي وَعَسَائِهَا تُمَّتَ انْتَمَى إِلَى أَحْبَلٍ مِنْهَا رَجَاوَزَ أَحْبَسَلَا
 ٢٥ فَبَاتَ إِلَى أَرْطَاةٍ حِقْفٍ تَلْفُهُ شَامِيَّةٌ تُذْرِي الْجُمَانَ الْمُفْصَلَا
 ٢٦ يُوَائِلُ مِنْ وَطْفَاءٍ لَمْ يَرَ لَيْلَةً أَشَدَّ أَذَى مِنْهَا عَلَيْهِ وَأَطْوَلَا
 ٢٧ وَبَاتَ وَبَاتَ السَّارِيَاتُ يُضَفِّنُهُ إِلَى نَعِيجٍ مِنْ ضَائِنِ الرَّمْلِ أَهْيَلَا

(٢١) تنجو : تفرح . زال النهار : ارتفع . الهجف : ذكر النعام الكثير الزف ، والزف بكسر الزاي : صفار الريش . الرأل : ولد النعام .

(٢٢) الأحنس : يريد ثوراً ، والأحنس : قصر الأنف ولصوقه بالوجه ، والبقر كلها أحنس . وقدم « الرجل » وهو المفعول الثاني على « أحنس » وهو المفعول الأول . وقد شبه ذاقته بهذا الثور . الناشط : الثور الوحشي الذي يخرج من بلد إلى بلد أو من أرض إلى أرض . الأحم : الأسود . الشوى : جماعة الأطراف ، وهي اليدان والرجلان والرأس . الأجداد : جمع جمد ، وهو ما ارتفع من الأرض . حومل : موضع . (٢٣) دخوليها : يريد دخولي حومل . ولم نجد ما يعين هذين الدخولين ، والدخول يطلق على عدة آبار من مياههم . اللعاع ، بضم اللام : أول التبت ، أو كل نبات لين من أحرار البقول فيها ماء كثير لزج . تروح : سار في وقت الرواح ، وهو العشى . موصل : في الشنقيطية : « وقت الأصيل » وهو اسم فاعل من « أصل إيصالا » دخل في الأصيل ، وهو العشى ، وهو بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الصاد ، ويجوز تسهيل الهمزة كما رسمت في الشنقيطية ، ولكنها ضبطت فيها بفتح الميم ، وهو خطأ . وفي الأوربية « يروح مؤصلا » وهو خطأ على خطأ .

(٢٤) صعد في الوادي : انحدر فيه . الوعاء : الأرض اللينة ذات الرمل . انتمى : ارتفع . أحبل : جمع حبل ، بالحاء المهملة ، وهو القطعة من الرمل الضخمة الممتدة .

(٢٥) الأرتاة : واحدة الأرتى ، وهو شجر ينبت بالرمل يظول قدر قامة ، وله نور رائحته طيبة . الحقف : ما اعوج من الرمل . شامية : ريح من قبل الشام . الجمان : اللؤلؤ الصغار ، وقيل : حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ ، شبه به قطرات الماء .

(٢٦) يوائل : يحاذر يلتمس الملجأ ويطلب النجاة . الوطفاء : السحابة التي فيها استرخاء في جوانبها لكثرة الماء .

(٢٧) الساريات : السحب التي تسرى ليلاً . يصفنه : يلجئته . نعيم : أبيض خالص البياض ، يقال « نعيم اللون الأبيض ينعج نعباً ونموجاً » : خالص بياضه . ضائن : يقال « ريلة ضائنة » وهي المريضة . الأهيل : المنهال الذي لا يثبت . وفي اللسان ١٧ : ١٢٠ عجز بيت آخر للجمدى يشبه

- ٢٨ شديد سوادِ الحاجبينِ كأنما أسفَّ صلى نار فأصبح أكحلاً
 ٢٩ فصَبَّحَه عند الشروقِ غُدِيَّةً أخو قنصٍ يُشلي عطافاً وأجبلًا
 ٣٠ فلما رأى أن لا يُحاولنَ غيره أرادَ ليلقاهنَّ بالشرِّ أوَّلاً
 ٣١ فجالَ على وَخشيتهِ وكأنَّها يعاسيبُ صيفٍ إثره إذ تمهلاً
 ٣٢ فكَّرَ كما كَرَّ الحواريُّ يبتغي إلى الله زلفى أن يكرَّ فيقتلا
 ٣٣ وكرَّ وما أدركته غيرَ أنه كريمٌ عليه كبرياءُ فأقبلاً
 ٣٤ يهزُّ سلاحاً لم يرَ الناسُ مثله سلاحَ أخي هينجاً أدقَّ وأعدلاً
 ٣٥ فمارسها حتى إذا احمرَّ روقه وقد علَّ من أجوافهنَّ وأنهلأ
 ٣٦ يُساقطُ عنه روقه ضارباتها سقاطَ حديدِ القينِ أخولَ أخولاً
 ٣٧ فظلَّ سراً اليومِ يطعنُ ظلَّهُ بأطرافِ مدرَّيينَ حتى تفللاً
 ٣٨ وراحَ كسيفِ الحِميرى بكفه نضاً غمده عنه وأعطاه صيفلاً
 ٣٩ وآبَ عزيرَ النفسِ مانعَ لحمه إذا ما أرادَ البعدَ منها تمهلاً

211

هذا ، وهو * إلى نفع من ضائن الرمل أعفرا * .

- (٢٨) الصل: اسم للوقود . وأسفه : ذر عليه ، يريد كأنه ذر على حاجبيه سواد الوقود .
 (٢٩) غدية : تصغير غدوة . القنص : الصيد . يشلي : يفرغى ، وصحها بهذا المعنى ثابتة ،
 وشواهدا في اللسان . عطاف وأجبل : اسماء كلين . وكتب إزاءهما في الشنقيطية : « كلبان » .
 (٣١) الوحشى : الجانب الأيمن ، وقيل الأيسر . اليعسوب : أمير النحل وذكرها .
 (٣٢) الحواريون : الذين أخلصوا ونقوا من كل عيب ، وهم أنصار الأنبياء وخلصانهم .
 (٣٥) الروق : القرن . النهل : أول الثرب ، والعلل : الشرب الثاني .
 (٣٦) ضارباتها : ضاربات الكلاب . القين : الحداد . أخول أخول : أى متفرقاً ، وهما
 اسمان جملا اسما واحداً وبينيا على الفتح .
 (٣٧) سرة اليوم : وقت ارتفاع الشمس في السماء . المدریان : مثنى « مدرى » بتشديد الياء ،
 والمراد به القرن ، وهذا البيت شاهده ، وجمعها « مدرية » وشاهده بيت الطرماح :
 تسقى الشمس بمدرية كالحماليج بأيدى التلام
 انظر اللسان ١٤ : ٣٣٣ والمعرب للجواليق ٩١ . ولم يذكر هذا الحرف بهذا الضبط في المعاجم .
 تفلل : تنلم .

وقال * :

- ١ - مَنْ يَكُ أَمْسَىٰ بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقِيَّارٌ بِهَا لَغْرِيْبٌ
 ٢ - فَلَا تَجْزَعَنَّ قِيَّارٌ مِنْ حَبْسِ لَيْلَةٍ قَضِيَّةً مَا يُقْضَىٰ لَنَا فَنَنْوِبُ
 ٣ - وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ تُدْنِي مِنَ الْفَتَىٰ رَشَادًا وَلَا عَنْ رِيْثِهِنَّ يَخِيْبُ
 ٤ - وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تَضِيْرُكَ ضَيْرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيْبُ
 ٥ - فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوْطِنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ
 ٦ - وَفِي الشُّكِّ تَفْرِيطٌ . وَفِي الْحَزْمِ قُوَّةٌ وَيُخْطِئُ فِي الْحَدْسِ الْفَتَىٰ وَيُصِيبُ
 ٧ - وَلَسْتُ بِمُسْتَبِيْقٍ صَدِيْقًا وَلَا أَخًا إِذْ لَمْ تَعُدَّ الشَّيْءَ وَهُوَ يَرِيْبُ

* القصة: قال ضابيُّ هذه الأبيات وهو في حبس عثمان . فهو يشكو ما يلقى هو ودابته من غربة في المدينة . ثم يستشعر الصبر ويأخذ دابته به أيضاً ، فإن ما يلقاه الأحياء إنما هو قدر الله وقضاؤه ، والناس يفرعون من النوائب قبل حلولها ، وإذا وطئوا أنفسهم عليها لم يجدوا لها ذلك الخوف والفرع . ولا خير في الظن ، وإنما هو اليقين والحزم . وغفران زلة الصديق مما يستبقيه ويحفظه .

تخرجه: هي في الأوربية برقم ١٣ . والبيت الأول في سيبويه ١ : ٣٨ والخزاة ٤ : ٢٢٣ وكثير من كتب النحو . و ١ ، ٣ - ٥ في الكامل ١٨١ أوربة . و ١ ، ٣ - ٧ في الشعراء ٣٠٤ . و ١ ، ٣ - ٦ في اللسان ٦ : ٤٣٨ .

(١) قيار : اسم فرسه ، وقيل اسم جملة .

(٣) الطير : هي الطير التي يزجرون ، فإن عجلت كان محموداً ، وإن أبطأت كان مذموماً . يقول : ليس النجح بأن تعجل الطير ، وليس الخيبة في إبطائها ، إنما للمرء ما قدر .

(٤) مخشأتهن : خشيتهن ، وفي الشنقيطية « مخشأتهن » بالهمزة ، ولم نجد لها توجيهاً .

(٧) لم تعد : لم تعد ، بخذف إحدى التاءين ، أي لم تتجاوز . يريب : من الريبة وهي الشك ، يقال « رابك الأمر وأرابك » ، يريد : إذا لم تتجاوز عما يريبك من أخيك أو صديقك .

وقال أبو دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ*

[واسمه جاريةُ بن الحجاج بن حُذَاقٍ]

- ٢١٤ ١ مَنَعَ النَّوْمَ مَاوِيَّ التَّهْمَامُ وَجَدِيرٌ بِالْهَمِّ مَنْ لَا يَنَامُ
٢ مَنْ يَنَامُ لَيْلُهُ فَقَدْ أَعْجَلَ اللَّيْلَ لَ وَذُو الْبَثِّ سَاهِرٌ مُسْتَهَامٌ

* ترجمته: أبو دواد ، بدالين مهملتين أولاهما مضمومة بعدها واو : شاعر جاهلي ، قيل اسمه جارية بن الحجاج ، وقيل حنظلة بن الشرق . وهو أحد نعمات الخليل المجيدين ، والآخران طفيل والنابغة الجعدي : قالوا : وإنما أحسن نعت الخليل لأنه كان على خيل المنذر بن النعمان بن المنذر . قال الأصمعي : كانت العرب لا تروى شعر أبي دواد ؛ لأن ألفاظه ليست بنجدية . وكان أبو دواد قد جاور كعب بن مامة الإيادي ، فكان إذا هلك له بعير أو شاة أخلفها ، فضرب العرب المثل به فقالوا : كجار أبي دواد . وقيل جار أبي دواد هو الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان . انظر الشعراء ١٢٠-١٢٢ والأغاني ١٥ : ٩١ - ٩٦ والخزانة ٤ : ٣/١٩٠ : ٤٣٨ والعيون ٢ : ٣٩١ - ٣٩٥ وشواهد المنى للسيوطي ١٢٤ والآل ٨٧٩ .

جزء القصيدة : بث هم وما يعانى في ليله ، ثم تخيل نعثان الحبيبة وصواحبها فأجرى في ذلك غزلا طريفاً ، ثم ذهب يمتب على كعب بن مامة ما بلغه عنه - وقد أخطأ صاحب الخزانة في زعمه أن هذه القصيدة رثاء له في كعب - ثم جعل يرثى من طواه الردى من أقاربه شبابهم وكهولهم ، وانتقل انتقالا إلى نعت إبله وسمها ، ووصفها إذ تقبل وإذ تعرض ، وإذ تيدو في غوامض الأرض كالنخيل في سموقها وعلوها ، وأنها لجسامتها تستر الجبال والآكام . ثم انتقل إلى وصف خيله وما خاض بها الحروب والأهوال .

تخرجهما : هي في الأوربية برقم ٧٢ . والبيت ٦ في اللسان ٣ : ٢٠/١٩٨ : ٧٨ . و ٧ فيه ١٧ : ٢٩٤ . و ٩ فيه ١٤ : ٣٣٨ . و ١١ في الحيوان ٤ : ١٢٣ . و ١١ - ١٤ في الشعراء ١٢٠ - ١٢١ . و ١٥ في الأغاني ١٥ : ٩٤ . و ١٥ - ١٧ ، ٢٤ ، ١٧ في الشعراء ١٢٢ والخزانة ٤ : ١٩٠ - ١٩١ . و ٢٢ في اللسان ١٦ : ١٠٩ غير منسوب . و ١٩ : ١٨٦ منسوباً . و ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ - ٣١ في الشعراء ١٢٢ . و ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ في البلدان ٥ : ١٢٠ . و ٢٧ في اللسان ٨ : ١٧٢ . و ٢٩ فيه ٣ : ١٢٦ . و ٣١ في اللسان ١٤ : ٣٣٥ وأساس البلاغة ١ : ٥٦ . و ٣٧ في اللسان ١٢ : ٣٤٢ . و ٣٨ فيه ١٨ : ١٤٨ . وفي اللسان ١١ : ٣٢٤ بيت لأبي دواد ثقافته رائية يشبه البيت ١٦ .

(١) ماوى : أزد : ياماوية . التهمام : الهم ، وهو « تفعال » منه ، بناء موضوع للتكثير .

(٢) أعمل الليل : أحت المطى وأسوقها في الليل . البث : الحزن والنم . مستهام : ذاهب اللب .

- ٣ هل تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ بَاكَرَاتٍ كَالْعَدَوِيِّ سَيْرُهُنَّ انْقِحَامُ
 ٤ وَاكِنَاتٍ يَقْضِمْنَ مِنْ قُضْبِ الضَّرِّ م وَيُسْفَى بَدَلَهُنَّ الْهَيْامُ
 ٥ وَسَبْتِنِي بَنَاتُ نَخْلَةٍ لَوْ كُنْتُ ت قَرِيباً أَلَمَّ بِي إِلَمَامُ
 ٦ يَكْتَبِينَ الْيَنْجُوجَ فِي كَبَّةِ الْمَشَةِ تَيَّ وَيْلُهُ أَحْلَامُهُنَّ ، وَسَامُ
 ٧ وَيَصْنُ الْوُجُوهَ فِي الْمَيْسَنَانِ ي كَمَا صَانَ قَرْنَ شَمْسٍ غَمَامُ
 ٨ وَتَرَاهُنَّ فِي الْهَوَادِجِ كَالْعِزِّ لَآلِ مَا إِنْ يَنَالُهُنَّ السَّهَامُ
 ٩ نَخَلَاتٌ مِنْ نَخْلِ بَيْسَانَ أَيْنَعُ نَ جَمِيعاً وَنَبْتُهُنَّ تَوَامُ
 ١٠ وَتَدَلَّكَتْ عَلَيَّ مِنْهَا هِلُّ بُرْدٍ وَفَلْيَجُجٌ مِنْ دُونِهَا وَسَنَامُ
 ١١ وَأَتَانِي تَقْجِيمُ كَعْبٍ لِي الْمَنْدُ طِيقَ إِنْ النُّكَيْثَةَ الْإِقْحَامُ
 ١٢ فِي نِظَامٍ مَا كُنْتُ فِيهِ فَلَا يُحَدُّ زُنُكَ شَيْءٌ ، لِكُلِّ حَسَنَاءٍ ذَامُ

- (٣) الظعائن : الإبل عليها هودج النساء . باكرات : مبكرات . العدوي : السفين المنسوب إلى « عدوي » وهي قرية بالبحرين تنسب إليها السفن . الانقحام : أن يقتحم منزلاً بعد منزل يطويه .
 (٤) واكنات : جالسات مطشئات . يقضمن : من القضم ، وهو الأكل بأطراف الأستنان والأضراس . قضب : جمع قضيب . الضرم ، بكسر الصاد وضمها : شجر طيب الريح ، وفي الأوربية « الضرو » وهو بالكسر والفتح : شجر طيب الريح أيضاً . أراد بذلك السواك .
 (٥) نخلة : موضع .
 (٦) يكتبين : يتبخرن بالكيباء ، بكسر الكاف وتخفيف الباء ، وهو العود . الينجوج : العود . كبة المشى : شدة الشتاء ومعظمه . يله أحلامهن - غافلات عن الحذا والحب . وسام : جمع وسيمة ، وهي الثابتة الحسن ، كأنها قد سمت .
 (٧) الميسناني : ضرب من الثياب ، نسبة على غير قياس إلى « ميسان » وهي كورة بين البصرة وواسط .
 (٨) السهام : الضمر وتغير اللون وذبول الشفتين .
 (٩) بيسان : موضع بالأردن . توام : جمع توأم ، وهو من الجمع العزيز . شبه الظعائن بالنخل . انظر المفضلية ٥٤ : ٥٥ .
 (١٠) برد ، وفليج ، وسنام : مواضع .
 (١١) التقجيم : أن يجعله يقجم ، أى يدخل في الأمر فجأة بغير روية . كعب : هو ابن مامة الإيادي . النكيثة : الخطة الصعبة .
 (١٢) في نظام ، قال العيني : « يعنى رمانى بأمر ما كنت في جنسه ، يقال : فلان في ذلك

- ١٣ ولقد رأيتني ابنُ عمي كعبٌ أنه قد يروم ما لا يرامُ
 ١٤ غيرَ ذنبِ بني كِنانةِ إنني إن أفارقُ فإنني مجدّامُ
 ١٥ لا أعدُّ الإقتارَ عُدماً ، ولكنْ فقدُ منْ قد رُزئتُهُ الإِعدامُ
 ١٦ من رجالٍ من الأقاربِ فادوا من حذاقِ همُ الرؤوسُ العِظامُ
 ١٧ فهُمُ لِلْمُلَائِمِينَ أَناءُ وعُرامُ إذا يِرَادُ العِرامُ
 ١٨ وَسَمَاحٌ لَدَى السِّنِينَ إِذَا ما قَحَطَ القَطْرُ واستقلَّ الرَّهَامُ
 ١٩ ورجالٌ أبوهمُ وأبى عمه رُو وكعبٌ ، بيضُ الوجوهِ جِسامُ
 ٢٠ وشبابٌ كأنَّهمُ أسدُ غِيلٍ خالطتْ فرطَ حدِّهمُ أحلامُ
 ٢١ وكهولٌ بنى لهمُ أولوهمُ مآثراتٍ يهابُها الأَقوامُ
 ٢٢ سُلْطَ الدَّهْرُ والمَنُونُ عليهمُ فلهمُ في صدَى المقابرِ هامُ
 ٢٣ وكذاكمُ مَصِيرُ كلِّ أناسٍ سوفَ ، حقاً ، تُبليهمُ الأَيامُ

216

النظام ، أى فى تلك الطريقة ، ثم رجع إلى نفسه فقال : لا يحزنك . « . ذام : عيب .
 (١٤) مجدّام : قطاع ماض .

(١٥) الإقتار : قلة المال وضييق العيش . العدم والإعدام : الفقر . وفى الشنقيطية : « وقيل
 للحطيثة : من أشعر الناس ؟ فقال : القائل * لا أعد الإقتار * » .

(١٦) فادوا : ماتوا ، فاد يفيد فيداً ، إذا مات . حذاق : قبيلة من إباد ، كما فى الشعراء
 ١٢١ . والننى فى الاشتقاق ١٠٥ « حذاقة » ونص عليها فى القاموس واللسان ، وزاد فى اللسان أنه
 « ورد فى شعر أبنى دوداد حذاق بغير هاء . »

(١٧) الملائمون : الموافقون . أناء . تأن ورفق ، وصف بالمصدر . العرام : الشدة والقوة والشرامة .

(١٨) استقل : ارتحل . الرهام : الأمطار الضعيفة ، الواحدة رهمة ، بكسر الراء ، أراد القحط
 واستناع المطر .

(٢٠) الغيل : الأجمة ، وهى الشجر الكثير الملتف . الحد : الحدة والغضب ، وفرطها :
 غلبتها وإسرافها .

(٢٢) الهام : جمع هامة ، وكانوا يزعمون أن عظام الميت ، وقيل روحه ، تصير هامة فتطير ،
 ويسمونه الصدى ، فنفاه الإسلام ونهاهم عنه .

- ٢٤ فعلى إثرهم تساقط. نفسى
 ٢٥ إبل الإبل لا يحوزها الرأ
 ٢٦ وتدلكت بها المغارض فوق ال
 ٢٧ سميت فاستحش أكرعها ، لا ال
 ٢٨ فإذا أقبلت تقول إكام
 ٢٩ وإذا أعرضت تقول قصور
 ٣٠ وإذا ما فجئتها بطن غيب
 ٣١ وهى كالبيض فى الأداهى مايو
 ٣٢ غير ما طيرت بأوبارها الفق
- حسرات وذكروهم لى سقام
 عون مَج الندى عليها المدام
 أرض ما إن تُقلهن العظام
 نى نى ولا السنم سنام
 مشرفات فوق الإكام إكام
 من سماهيج فوقها آطام
 قلت نخل قد حان منها صرام
 هب منها لمستم عصام
 رة فى حيث يستهل الغمام

217

(٢٥) لا يحوزها : لا يجمعها ، وفى الشنقيطية « أى لكثرتها تبقى فى البرية » . مج الندى : ما يمج ، يريد ماء . المدام : فى الشنقيطية : « الذى يدوم » .

(٢٦) المغارض : جمع مغرض ، بفتح الميم وكسر الراء ، وهو جانب البطن أسفل الأضلاع ، التى هى مواضع الغرض من بطونها ، والغرض : حزام الرجل . عن أنها سمينة عظمت البطن . تقلهن : تحملهن . (٢٧) استحش : استدق . النى : الشم . وإنما تستدق أكرعها فى رأى العين ، ليس ذلك لأن المغام تستدق بالشم .

(٢٩) سماهيج : جزيرة فى وسط البحر بين عمان والبحرين . الآطام : جمع أطم ، بضمين وبضم وسكون ، وهو الحصن المبنى بالحجارة .

(٣٠) بطن غيب : فى بطن غيب ، والغيب : ما اطمأن من الأرض . الصرام : جداد النخل ، أى قطع ثمرتها واجتناؤها .

(٣١) الأداهى : جمع أدهى ، وهو الموضع الذى تبيض فيه النعامة . المستم : الذى يطلب الصوف والوبر ليم به نسج كسائه ، والموهوب تمة ، بضم التاء وكسرهما ، أى هذه الإبل كالبيض فى الصيانة ، وقيل فى الملاسة ، لا يوهب منها لمستم ، أى لا يوجد فيها ما يوهب ، لأنها قد سمئت وألقت أوبارها ، أو لا يوهب منها لعزتها على أهلها . المصام : خيط القربة . وهذا الشرح مقتبس من اللسان والأساس والتاج ، وقد رووا البيت فى مادة « ت م م » . « والذى فى الأصلين هنا « لمستم » وفسر الحرف فى الشنقيطية بما لم نستطع قراءته ولا تصحيحه ، ولم نجد توجيهاً لها فى مادة « ن و م » « والذى أمكن قراءته من الشطر الأخير ونصه : « أى لا يهبها ولا يركبها لأنها بجائر ، قد ولدت كل منها خمس إناث » .

(٣٢) الفقرة : نبت . يريد أنها سمئت من رعى هذا النبت فطارت عنها أوبارها .

- ٣٣ فَنهى ما إن تُبينُ من سَلَفٍ أَرَّ عَنْ طَوْدٍ لِسِرْبِهِ قُدَّامُ
- ٣٤ مُكْفَهَرٌ عَلَى حَوَاجِبِهِ يَغْ رَقٌ فِي جَمْعِهِ الْحَمِيسُ اللَّهُامُ
- ٣٥ فَارَسٌ طَارِدٌ وَمُلْتَقِطٌ. بَيْدُ ضَاً وَخَيْلٌ تَعْدُوْ وَأُخْرَى صِيَامُ
- ٣٦ قَدْ بَرَأَهُنَّ غِرَّةُ الصَّيْدِ وَالإِغْ دَاءٌ حَتَّى كَانَهُنَّ جِلَامُ
- ٣٧ قَدْ تَصَعَّلَكُنَّ فِي الرَّبِيعِ. وَقَدْ رَعَجَ جِلْدُ الْفَرَاثِضِ الْأَقْدَامُ
- ٣٨ جَاذِيَاتٌ عَلَى السَّنَابِكِ قَدْ أَوْ زَعَهْنَ الْإِسْرَاجُ وَالْإِنْجَامُ
- ٣٩ لَجِبٌ تُسْمَعُ الصَّوَاهِلُ فِيهِ وَحَنِينُ اللَّقَاحِ وَالْإِرْزَامُ
- ٤٠ بَعْرَى دُونَهَا وَتُقَرَّنُ بِالْقَيْدِ ظ. وَقَدْ دَلَّهَ الرَّبَاعُ الْبُغَامُ

(٣٣) السلف: المتقدم، أراد به هنا المتقدم من الجبل، وفي طبعة أوربة « عن سند »، والسند: ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح. الأرعن: الجبل الذي له رعن، بسكون العين، وهو الأنف العظيم من الجبل تراه متقدماً. السرب، بكسر السين وفتحها: الطريق. يريد أن هذه الإبل لعظمها تستر الجبل.

(٣٤) مكفهر: يضرب لونه إلى الغبرة. حواجبه: نواحيه وحروفه. الحميس: الجيش. اللهم: الجيش الكثير، كأنه يلتمهم كل شيء.

(٣٥) صيام: قيام. الإعداء: حملها على الجرى والعدو. والجلام: جمع جلم، وهو الجدى، شبهها بها لضمها. انظر المفضلية ٩٧: ٣١.

(٣٧) تصعلكن: دقن وطار شعرها عنها. التريع: قص الشعر وإزالته. الفرائض: جمع فريضة، وهي موضع قدم الفارس، كما في اللسان في غير موضعه ١٢: ٣٤٢ وشرح القاموس ٧: ١٥٣ وفي الشنقيطية والأوربية « الفرائض » بالمهملة، ومحمدناه منهما ومن إحدى النسخ التي أشار إليها ناشر الأوربية.

(٣٨) جاذيات: ثابتات قائمات.

(٣٩) لجب: يريد عسكرياً لجباً، وهو المرمر ذو اللجب والكثرة، واللجب: الصوت والصياح.

اللقاح: جمع لقحة، وهي ذوات الألبان من الإبل. الإرزام: صوت تخرجه الناقة من حلقها لا تفتح به فاهاً. (٤٠) دلها: أذهب فؤادها. الرباع: جمع ربيع، بضم الراء وفتح الباء، وهو الفصيل ينتج في الربيع. البغام: أن تقطع الناقة الحنين ولا تمد.

وقال أيضاً يصف فرساً*

- ١ ودارٍ يقول لها الرائلو ن ويل أم دار الحذاقى دارا
 ٢ فلما وضعنا بها بيتنا نتجنا حواراً وصيدنا حماراً
 ٣ وبات الظلم مكان الميج ن تسمع بالليل منه عراراً
 ٤ وراح علينا رعاء لنا فقالوا : رأينا بهجلى صواراً
 ٥ فبتنا عراً لدى مهرنا فنزع من شفتيه الصفاراً
 ٦ وبتنا نغرته باللجام نريد به قنصاً أو غواراً
 ٧ فلما أضاعت لنا سدفة ولاح من الصبح خيط أنارا
 ٨ غدونا به كسوار الهلو ك مضطبراً حالباه اضطماراً

* جوالصيده يصف منزلاً من منازل البادية ، وهو منزل أهل بالوحش ، وقد اعترم الصيد وأعد فرسه لذلك ، وهو فرس منموت ، فامتطاه الغلام فى أول الصبح وتمكن من إحراز صيد كثير .
 ترجمها : هى فى الأوربية برقم ٢٩ . والبيت ٧ فى اللسان ٩ : ١٧٠ . و ١٥ فى الشعراء ١٢٢ والعيى ٣ : ٤٤٥ - ٤٤٦ والحزاة ٤ : ١٩١ .

- (١) الحذاق : يعنى نفسه ، نسبة إلى قبيلته حذاقة ، بضم الحاء وتخفيف الذال بعدها قاف .
 (٢) نتجنا : ولدنا وولينا نتاج الناقة . الحوار : ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل .
 (٣) الظلم : ذكر النمام . المحن : الترس . المرار : صوت الظلم .
 (٤) الهجل : الفائط يكون بين الجبال مطمتاً موثته صلب . الصوار ، بكسر الصاد وضمها : القطيع من البقر .

(٥) عراة : فى الشنقراطية : « جلوس » ولم نجد هذا المعنى فى المعاجم ، ويقاربه ما فى شرح القاموس « أعرى : أقام بالناحية » . الصفار ، بضم الصاد وتخفيف الفاء : فى الشنقراطية : « نبت له شوك » . (٦) نغرته : فى هامش الشنقراطية : « نجومه » . الغوار : الفارة ، وهو مصدر « غاور » كالمفاورة .

(٧) السدفة ههنا : الضوء ، وهى من الأضداد ، تقال للظلمة أيضاً .

(٨) الهلوك : المرأة الفاجرة المتساقطة على الرجال . وفى الشنقراطية : « سوار الهلوك يكون منمطفاً » .

- ٩ مَرُوحًا يُجَاذِبُنَا فِي الْقِيَادِ تَخَالُ مِنَ الْقَوْدِ فِيهِ اقْوَرَارًا
 ١٠ ضُرُوحَ الْحَمَاتَيْنِ سَامَى التَّلِيلِ وَتُوبًا إِذَا مَا انْتَحَاهُ الْحَبَارَا
 ١١ فَلَمَّا عَلَا مَتْنَتَيْهِ الْغُلَامُ وَسَكَّنَ مِنْ آلِهِ أَنْ يُطَارَا
 ١٢ وَسُرْحَ كَالْأَجْدَلِ الْفَارِسِ ى فِي إِثْرِ سِرْبِ أَجْدِّ النَّفَارَا
 ١٣ فَصَادَ لَنَا أَكْحَلَ الْمُقَلَّتِ بَيْنَ فَخْلًا وَأُخْرَى مَهَاءَ نَوَارَا
 ١٤ وَعَادَى ثَلَاثًا فَخَرَّ السَّنَا نٌ إِمَّا نُصُولًا وَإِمَّا انْكَسَارَا
 ١٥ أَكَلَ أَمْرِي تَحْسِينِ أَمْرًا وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارَا

221

مضطرباً : ضامراً . الحياتان : عرقان أخضران يكتنفان السرة إلى البطن .

(٩) مروحاً : وصف من المرح ، وهو انشراط والخفة . القيادة : الحبل الذي يقاده به . القود : نقيض السوق ، يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها . الاقورار : تشنج الجلد وانحناء الصلب هزلاً وكبراً . وانظر المفصلة ٩٨ : ٤٤ .

(١٠) الضروح : الفرس النفوح برجله . الحياتان : اللحمتان اللتان في عرض الساق تريان كالمصبتين من ظاهر ومن باطن . سامى التليل : مرتفع العنق . انتحاه : قصده . الحبار : مالان من الأرض واسترخى . يريد أنه يثب في الحبار إذا ما قصده . ونصبه على نزع الحافض وأعاد عليه الضمير قبل ذكره .

(١١) المنتتان : مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم . آله ، آل كل شيء : شخصه .

(١٢) الأجدل : الصقر ، صفة غالبية ، وأصله من الجدل الذي هو الشدة .

(١٣) المهاء : البقرة الوحشية . النوار : النفور . يريه أنه صاد ثوراً وبقرة .

(١٤) عادى ثلاثاً : والى بينها قتلاً وروماً ، يصرع أحدها على أثر الآخر في طلق واحد . التصول :

خروج النصل من الرمح .

(١٥) في الشنقراطية : « عطف هذا على معمولي عاملين » ، يريد « نار » . قال العيني : « لأن

أصله وكل نار ، فلما حذف كل أبقى نار على أصله بالجر ، وتحسين أيضاً فيه مقدرة ، لأن المعنى وتحسين كل نار » .

وقال مالك بن نويرة*

- ١ إلاً أكنُ لاقيتُ يومَ مُحَطِّطِ . فقد خَبِرَ الرُّكبانُ ما أتودُّدُ
 ٢ أتاني بنفَرِ الخَيْرِ ما قد لَقِيتُهُ رَزِينٌ وركبٌ حوله مُتَعَصِّدُ
 ٣ يهلون عُمَاراً ، إذا ما تَغَوَّرُوا ولاقوا قُرَيْشاً خَبَرُوها فَتَنَجَّدُوا

* ترجمته: هو مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهو أخو متمم . وكان يقال للمالك « فارس ذئ الحمار » وهو اسم فرسه . وكان مالك قد أسلم قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان عريف ثعلبة بن يربوع ، فقبض رسول الله وإبل الصدقة برحرحان ، فجمع مالك جدماً نحواً من ثلاثين فأغار عليها فاقتطع منها ثلاثمائة ، واعترف بذلك في شعره ، فلما قام أبو بكر وبلغه قوله بعث إليه خالد بن الوليد فرأى منه ما استوجب قتله عنده فقتله . وكان مالك شاعراً شريفاً فارساً معدوداً في فرسان بني يربوع ، وكان من أرداد الملوك . انظر الإصابة ٦ : ٣٦ - ٣٧ والخزانة ١ : ٢٣٦ - ٢٣٨ والشعراء ١٩٢ - ١٩٦ ومقالاً لأحمد شاكر في مجلة المقتطف أغسطس سنة ١٩٤٥ وآخر في مجلة الهدى النبوي العدد ٨ من السنة ٩ شهر شعبان سنة ١٣٦٤ . وانظر كذلك ما أسلفنا في جو القصيدة ٦٧ من المفضليات .

جواز القصيدة: يقص مالك هنا ما كان يوم « محطط » ، وهو يوم في الجاهلية كان لبني يربوع على بكر بن وائل ، وهو يوم لم يشهده مالك وإنما خبره به الركبان ، وقد صور في قصيدته ما سقط في سمعه وما أداه إليه خياله الشاعر من مواقف قومه المجاهدة ، ومصارع أعدائه . ونستطيع أن نجعل هذه القصيدة في عداد الملحقات الرائجة التي سجلها الشعر الجاهل .

تمهيد: هي في الأوربية برقم ٢٦ . والبيت ١ في اللسان ٩ : ١٦١ بدون نسبة . و ١ ، ٢ ، ٢٠ ، ٢١ في معجم البلدان ٧ : ٤١٠ . و ١ ، ٤ ، ١١ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١ وبيت زائد و ٢٦ في المعقد (يوم محطط) . و ٥ ، ٦ في معجم البلدان ٦ : ٣٥٦ . و ٢٠ - ٢٣ فيه ٢ : ١١٦ . و ٢٤ في اللسان ١٠ : ٢٨٧ . و ٢٤ ، ٢٥ فيه ١٣ : ٧٨ . و ٢٥ فيه ٩ : ٣٣٢ .

(١) محطط ، بكسر الطاء المشددة : موضع كان به يوم من أيامهم . يريد أنه وإن لم يلاق أعداءه ذاك اليوم فقد أتته عنه الأنباء بما يجب .

(٢) يهلون : الإهلال رفع الصوت بالتلبية في الحج أو العمرة . عماراً : معتمرين ، قال الزمخشري في الفائق : « لم يجيء فيما أعلمه عمر بمعنى اعتمر » ، ثم وجهه باحتمال أن يكون لم يسمعه هو وسمعه غيره ، أو أن يكون مما استعمل منه بعض التصاريح دون بعض ، أو أنه قيل للمعتمرين « عماراً » لأنهم عمروا الله أي عبده ، انظر الفائق ٢ : ٩٣ . تغوروا : أتوا الغور ، وهو غور تهامة . أنجدوا : أتوا نجداً .

- ٤ بِأَبْنَاءِ حَيٍّ مِنْ قَبَائِلِ مَالِكٍ وَعَمْرٍو بِنِ يَرْبُوعٍ أَقَامُوا فَأَخْلَدُوا
 ٥ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ سَرَحَهُمْ حَوْلَ دَارِهِمْ ضِنَاكًا وَلَمْ يَسْتَأْنِفِ الْمُتَوَحِّدُ
 ٦ حُلُولُ بَفِرْدُوسِ الْإِيَادِ وَأَقْبَلْتُ سَرَاةُ بَنِي الْبَرِشَاءِ لَمَّا تَأَوَّدُوا
 ٧ بِأَلْفَيْنِ أَوْ زَادَ الْخَمِيسُ عَلَيْهِمَا لِيَسْتَنْزِعُوا عِرْقَاتِنَا ثُمَّ يُرْغِدُوا
 ٨ ثَلَاثَ لَيَالٍ مِنْ سَنَامٍ كَانَتْهُمْ بَرِيدٌ ، وَلَمْ يَثُورُوا وَلَمْ يَتَزَوَّدُوا
 ٩ وَكَانَ لَهُمْ فِي أَهْلِهِمْ وَنِسَائِهِمْ مَبِيتٌ ، وَلَمْ يَدْرُوا بِمَا يُحْدِثُ الْغَدُّ
 ١٠ فَلَمَّا رَأَوْا أَدْنَى السَّهَامِ مُعْزَبًا نَهَاهُمْ ، فَلَمْ يَكُودُوا عَلَى النَّهْيِ أَسْوَدُ
 ١١ وَقَالَ الرَّئِيسُ الْحَوْفَزَانُ : تَلَبَّبُوا ،

- بَنَى الْحِصْنَ ، إِذْ شَارَفْتُمْ ثُمَّ جَدَّدُوا
 ١٢ فَمَا فَتَّسُوا حَتَّى رَأَوْنَا كَأَنَّنَا مَعَ الصُّبْحِ آذَىُّ مِنَ الْبَحْرِ مُرْبِدُ
 ١٣ بِمَلْمُومَةٍ شَهْبَاءَ يَبْرِقُ خَالِهَا تَرَى الشَّمْسَ فِيهَا حِينَ ذَرَّتْ تَوَقَّدُ

(٥) السرح : الإبل الراعية . الضناك ، بكسر الصاد : الموثق الخلق الشديد ، يكون ذلك في الناس والإبل ، الذكر والأنثى فيه سواء . المتوحد : المنفرد . لم يستأنف : لم يبتئئ رعيًا ، كأنه يريد : ليس فيها منفرد يرعى وحده .

(٦) فردوس الإياد : روضة في ديار بني يربوع . بنو البرشاء : هم ذهل وشيبان وقيس أبناء ثعلبة ، والبرشاء لقب أهم لبرص أصابها . تأودوا : تشنوا .

(٧) عرقاتنا : هو إما جمع « عرق » فيكون من المذكر الذي يجمع جمع التأنيث ، أو جمع « عرقه » فينصب بالكسرة على الأصل أو بالفتحة سماعًا ، كما سمع « رأيت بناتك » بفتح التاء . وإما مفرد ، فيكون بفتح العين أو كسرهما ونصبه بفتح التاء لا غير ، وهي هذه اللغات بمعنى الأصل ، يقال « استأصل الله عرقاتهم » ، أى شأقهم . يرغدوا : يخصبوا أو يصيبوا عيشًا واسعًا .

(٨) سنام : جبل بين البصرة والإمامة . البريد : الرسول ، يريد أنهم يواصلون السير . لم يثوروا : الثواء : الإقامة .

(١٠) معزبًا : بعيدًا . أسود : كتب أمامها في ش « رجل » يريد أنه اسم رجل بعينه .

(١١) الحوفزان : هو الحرث بن شريك الشيباني . تلببوا : لبسوا السلاح وتشمروا للقتال .

(١٢) الآذى : الموج .

(١٣) ملمومة : يريد كتيبة مجتمعة مضموم بعضها إلى بعض . شهباء : بيضاء لما فيها من بياض الأصعيات

- ١٤ فما بَرِحُوا حَتَّى عَلَتَهُمْ كَتَائِبُ إِذَا لَقِيَتْ أَقْرَانَهَا لَا تُعْرَدُ
 ١٥ ضَمَمْنَا عَلَيْهِمْ طَائِيَتِيَهُمْ بِصَائِبِ مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى اسْتَأْسَرُوا وَتَبَدَّدُوا
 ١٦ بَسْمِرٍ كَأَشْطَانِ الْجَرُورِ نَوَاهِلِ يَجُورُ بِهَا زَوْ المَنَايَا وَيَقْصِدُ
 ١٧ تَرَى كُلَّ صَدَقٍ زَاعِيٍّ سِنَانُهُ إِذَا بَلَّهُ الْأَنْدَاءُ لَا يَتَأَوَّدُ
 ١٨ يَقَعْنَ مَعًا فِيهِمْ بِأَيْدِي كُمَاتِنَا كَانَ المَنُونِ لِلْأَسِنَّةِ مَوْعِدُ
 ١٩ تُلِيرُ العُرُوقَ الْآبِيَاتِ ظُبَاتِنَا وَقَدْ سَنَهَا طَرٌّ وَوَقَعُ وَبِرْدُ
 ٢٠ فَأَقْرَرْتُ عَيْنِي حِينَ ظَلُّوا كَأَنَّهُمْ بَبْطِنِ الْإِيَادِ خُشْبُ أَثْلٍ مُسْنَدُ
 ٢١ صَرِيحٌ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَنْتَخُ عَيْنَهُ وَأَخْرُ مَكْبُولٌ يَمِيلُ مَقْبِدُ
 ٢٢ لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ وَلَا تَنْتَهَى عَنِ مِلْثِهَا مِنْهُمْ يَدُ
 ٢٣ فَأَصْبَحَ مِنْهُمْ يَوْمَ غِبِّ لِقَائِهِمْ بِقِيْقَاءَةِ الْبُرْدَيْنِ فَلَّ مُطَرَّدُ

السلاح والحديد . خالها : الخال : اللواء يعقد للأمير ، قال أبو منصور : « ولا أراه سمي خالا إلا لأنه كان يعقد من برود الخال » وهي ضرب من برود اليمن المشوية .
 (١٤) لا تعرد : لا تقهر .

(١٥) في ش : « طائياتهم : جانباهم » ، وهذا التفسير للطاية لم يذكر في المعاجم . وفي اللسان : « جاءت الإبل طاييات ، أى قطعاناً ، واحدها طاية » ، وهذا المعنى يصلح لتفسير البيت أيضاً . ومن عادة العرب أن تذكر المثنى تريد الجمع .

(١٦) الجرور من الركايا والآبار : البعيدة القمر . وفي ش : « الجرور : بئر طويلة » .
 وأشطانها : حياها ، يشبهون بها الرماح . زو المنايا : أحداها .

(١٧) الصلح ، بفتح الصاد : الرمح البالغ غاية الجودة . الزاعبي : منسوب إلى زاعب ، رجل من الخزرج ، كان يعمل الأسنة . لا يتأود : لا يتشى ولا يتعوج .

(١٩) الظبات : جمع ظبة ، وهي حد السيف والسنان ونحوهما . الطر : التحديد . الوقع : التحديد بالميقمة ، وهي المطرقة أو المسن الطويل .

(٢٠) بطن الإياد : موضع بالحزن لبنى يربوع بين الكوفة وفيد . الأثل : شجر الطرفاء ، له أصول غليظة .

(٢١) تنتخ : تنزع وتقلع . المكبول : المقيد بالكبل ، وهو بفتح الكاف وكسرهما : القيد .

(٢٣) غب لقايمهم ، أى بعده . القيقامة : الأرض الغليظة . والبردان ، بضم الباء : غديران

- ٢٤ إِذَا مَا اسْتَبَالُوا الْخَيْلَ كَانَتْ أَكْفَهُمْ وَقَائِعَ لِلْأَبْوَالِ ، وَالْمَاءُ أَبْرَدُ
 ٢٥ كَانَهُمْ إِذْ يَعْصِرُونَ فُظُوظَهَا بِدِجْلَةَ أَوْ قَيْضِ الْخُرَيْبَةِ مَوْرِدُ
 ٢٦ وَقَدْ كَانَ لَابِنِ الْحَوْفَزَانَ لَوَانْتَهَى سُوَيْدٌ وَبَسْطَامٌ عَنِ الشَّرِّ مَقْعَدُ

بنجد . ويوم البردين من أيامهم . ويوم الغبيط ظفرت فيه بنو يربوع بشيبان .
 (٢٤) يقول : كانوا في فلاة فاستبالوا الخيل في أكفهم فشرىوا أبوالها من العطش . الوقائع :
 جمع وقيمة ، وهي النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء .
 (٢٥) الفظوظ : جمع فظ ، وهو الماء يخرج من الكرش ، لعلظ مشربه . الخريبة : موضع بالبصرة .
 (٢٦) سويد ، بدله في رواية العقدة « شريك » وهو شريك بن الحوفزان ، قتله شهاب
 ابن الحارث يوم مخطط . وأما بسطام فهو بسطام بن قيس ، أحد فرسان بكر بن وائل ، وقد هرب عند
 هزيمة بكر .

وقال قيس بن الخطيم *

- ١ رَدَّ الْخَلِيْطُ الْجِمَالَ فَاَنْصَرَ فُؤَا مَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ اَنْهَمُمْ وَقَفُوا
 ٢ لَوْ وَقَفُوا سَاعَةً نُسَائِلُهُمْ رِيثَ يَضْحَى جِمَالَهُ السَّلْفُ
 ٣ فِيهِمْ لَعُوبُ الْعِشَاءِ اَنِسَةٌ اِ دَلَّ عَرُوبٌ يَسُوُّوْهَا الْخُلْفُ
 ٤ بَيْنَ سُكُوْلِ النِّسَاءِ خَلَقَتْهَا قَصْدٌ ، فَلَا جَبَلَةٌ وَلَا قُصْفُ

* ترجمته: هو قيس بن الخطيم بن عنى بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الحزرج بن عمرو ابن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف . كان شاعر الأوس ، وبيته وبين حسان بن ثابت منافسات ، وذكر أصحاب المغازي أنه قدم مكة فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام وتلا عليه القرآن فقال : إني لأسمع كلاماً عجيباً فدعني أنظر في أمرى هذه السنة ثم أعود إليك ؛ فأت قبل الحول . الإصابة ٥ : ٢٨٨ والأغاني ٢ : ١٥٤ - ١٦٤ والخزانة ٣ : ١٦٨ - ١٦٩ .

جزالقصيدة : يقولها في حرب كانت بينهم وبين بني جحجى وبني خطمة ، ولم يشهدا قيس ولا كانت في عصره ، وإنما أجاب بذكرها شاعراً منهم يقال له درهم بن زيد بن ضبيعة . والأبيات ذكرها صاحب الأغاني ٢ : ١٦٢ - ١٦٩ .

وقد صدر قصيدته بالنسيب ، واستغرق في ذلك ١٨ بيتاً ، ثم ذكر أن قتالهم لبني جحجى وخطمة ، وهم بنو عمومتهم ، إنما اضطروا إليه اضطراراً ، فقد كان الحنين إليهم يخالط القسوة عليهم . ثم فخر بقومه وكثرتهم وعزيمهم وسطوتهم في الحروب .

ترجمته: هي في الأوربية برقم ٤٩ وديوان قيس بن الخطيم ١٦ - ٢٠ مع زيادة بيت وخلاف يسير في الترتيب . ١ - ٤ ، ٧ ، ٥ ، ٨ ، ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢٧ ، وبيت زائد في الأغاني ٢ : ١٦٣ . ١ - ٦ في منتهى الطلب ٢ : ١٠١ . و ٢ في اللسان ١١ : ٥٨ . ٤ وفيه ١٣ : ١١/١٠٣ : ١٩٢ . و ٥ فيه ١١ : ٨٢ : ١٢/٢٣٩ ، ١٥٨ . ٧ ، ٨ ، وبيت زائد في الأغاني ٢ : ١٦١ . و ١٢ في اللسان ٤ : ٤٨/١٠ : ٣٧٦ . و ٢٤ فيه ١١ : ٦ .

(١) الخليط : القوم الذين أمرهم واحد . وكثر في أشعارهم ذكر الخليط لأنهم كانوا ينتسجون أيام الكثرة فتجتمع منهم قبائل شتى . ردوا جاهلهم من الرعى ليرتحلوا .

(٢) ضحى جماله : رعاها بالضحى . السلف : القوم المتقدمون ينقضون الطرق .

(٣) العروب : الضحاكة ، والمتحبية إلى زوجها .

(٤) شكول : جمع شكل ، وهو الضرب . القصد : الوسط بين الطرفين . الجيلة ، بفتح الجيم :

الغليظة ، والقصف : النخيفة .

- ٥ تَغْتَرِقُ الطَّرْفَ وَهِيَ لَاهِيَةٌ كَأَنَّمَا شَفَّ وَجْهَهَا نُزْفٌ
 ٦ قَضَىٰ لَهَا اللَّهُ حِينَ صَوَّرَهَا إِلَّا خَالِقُ أَنْ لَا يُكِنِّهَا سَدْفٌ
 ٧ تَنَامُ عَنْ كُبْرٍ شَأْنِهَا فَإِذَا قَامَتْ رُوَيْدًا تَكَادُ تَنْعَرِفُ
 ٨ حَوْرَاءُ جِيدَاءُ يُسْتَضَاءُ بِهَا كَأَنَّهَا خُوْطُ بَانَةِ قَصِيفُ
 ٩ تَمْشِي كَمْشَى الزَّهْرَاءِ فِي دَمَثِ إِلَّا رَمَلٍ إِلَى السَّهْلِ دُونَهُ الْجُرْفُ
 ١٠ وَلَا يَغْتُ الْحَدِيثُ مَا نَطَقَتْ وَهُوَ بِفِيهَا ذُو لَذَّةٍ طَرْفُ
 ١١ تَخَزَنُهُ وَهُوَ مُشْتَمَى حَسَنٌ وَهُوَ إِذَا مَا تَكَلَّمَتْ أَنْفُ
 ١٢ كَأَنَّ لِبَاتِهَا تَضَمَّنَهَا هَزَلَى جَرَادٍ أَجْوَأَهُ جُلْفُ
 ١٣ كَأَنَّهَا دُرَّةٌ أَحَاطَ بِهَا إِلَّا هَوَاصُ يَجْلُو عَنْ وَجْهِهَا صَدْفُ
 ١٤ يَا رَبِّ لَا تُبْعِدَنَّ دِيَارَ بَنِي عُذْرَةَ حَيْثُ انصرفتُ وانصرفُوا
 ١٥ وَاللَّهِ ذِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا جُلَّلَ مِنْ يُمَنَّةَ لَهَا خُنْفُ

228

- (٥) تغترق الطرف : تشغله بالنظر إليها عن النظر إلى غيرها ؛ لحسنها . النزف ، بضم النون : الضعف الحادث عن النزف ، وحرك الزاء للشعر .
 (٦) السدف : ظلمة الليل . يقول : إذا كانت في ظلمة أبصرت ولم تسترها الظلمة ، لإشراقها .
 (٧) عن كبر شأنها ، أى لكبر شأنها ، أى لا تنهض لحاجتها ، هى مخدومة . تنعرف ، فى هامش ش « تسقط » .
 (٨) الحور : شدة بياض العين وشدة سوادها . والجيداء : الطويلة العنق فى حسن . والبان : شجر . والحطوب ، بضم الحاء : الغصن . قصف : خوار ناعم يثنى .
 (٩) الزهراء ، فى ش « الزهراء البقرة الوحشية » . الجرف : ما تجرفته السيول وأكلته من الأرض .
 (١١) أراد بالأنف الطريف .
 (١٢) الآبة : وسط الصدر والمنحرف . تبدد الحلى صدر الجارية ، إذا أخذه أكله . وفى شرح ديوانه « هزل جراد ، هو شيء يصاغ على هيئة أوساط الجراد » . الخلف : جمع جليف ، وهو الذى قشر . ابن السكيت : كأنه شبه الحلى الذى على لبثها بجراد لا رؤوس لها ولا قوائم .
 (١٣) يجلو ، من الجلاء ، وأصله الخروج من البلد .
 (١٥) جلل : كسى . اليمنة ، بفتح الياء وضمها : ضرب من برود اليمن . الخنف ، فى شرح الديوان « أراد أن لها جوانب وحواشى » .

- ١٦ إِنِّي لِأَهْوَاكِ غَيْرَ كَاذِبَةٍ
 ١٧ بَلْ لَيْتَ أَهْلِي وَأَهْلَ أَثَلَةٍ فِي
 ١٨ هَيْهَاتَ مَنْ أَهْلُهُ بِيَتْرَبَ قَدْ
 ١٩ أَبْلَغُ بَنِي جَحْجَبِي وَقَوْمَهُمْ
 ٢٠ وَأَنَا دُونَ مَا يَسُومُهُمْ أَلُ
 ٢١ إِنَّا وَلَوْ قَدِمُوا الَّذِي عَلِمُوا
 ٢٢ نَفَلِي بِحَدِّ الصَّفِيحِ هَامَهُمْ
 ٢٣ لَمَا بَدَتْ غُدُوَّةُ وَجُوهُهُمْ
 ٢٤ لَنَا مَعَ أَجَامِنَا وَحَوَزَتِنَا
 ٢٥ يَذُبُّ عَنْهُنَّ سَامِرٌ مَصِيعٌ
 ٢٦ كَقَبِيلِنَا لِلْمَقْدَمِينَ : قِفُوا
 ٢٧ يَتَّبِعُ آثَارَهَا إِذَا اخْتَلَجَتْ
- قَدْ شَفَّ مِنِّي الْأَحْشَاءُ وَالشَّعْفُ
 دَارَ قَرِيبٍ مِنْ حَيْثُ يُخْتَلَفُ
 أَمْسَى وَمَنْ دُونَ أَهْلِهِ سَرِفُ
 خَطْمَةَ أَنَا وَرَاءَهُمْ أَنْفُ
 مَاعْدَاءُ مِنْ ضَيْمٍ خُطَّةٌ نَكْفُ
 أَكْبَادُنَا مِنْ وَرَائِهِمْ تَجِفُ
 وَفَلَيْنَا هَامَهُمْ بِهَا عُنْفُ
 حَنَّتْ إِلَيْنَا الْأَرْحَامُ وَالصُّحُفُ
 بَيْنَ ذُرَاهَا مَخَارِفُ دُلْفُ
 سُودَ الْغَوَاشِي كَأَنَّهَا عُرْفُ
 عَنْ شَأْوِكُمْ ، وَالْحِرَابُ تَخْتَلَفُ
 سُخْنٌ عَبِيْطٌ . عُرُوقُهُ نَكِيفُ

- (١٦) الكاذبة : اسم للمصدر ، كالمافية . وفي هامش الشنقيطية « غير ذى كذب » ؛ وهي رواية الديوان . الشغف ، بضمين : جمع شفاف ، بالفتح ، وهو غلاف القلب ؛ وبفتحتين : غلاف القلب .
 (١٧) أثلة : اسم صاحبه . يختلف ، الاختلاف : التردد .
 (١٨) سرف ، في هامش الشنقيطية « موضع » وهو موضع على نحو ستة أميال من مكة .
 (١٩) بنو جحجبي وبنو خطمة : بطنان من الأوس . أنف : جمع أنوف ، وهو الشديد الأنفة .
 (٢٠) في المطبوعة « ما يسوهم » . نكف ، في هامش الشنقيطية : « نستنكف لهم » .
 (٢١) تجف ، من الوجيف ، وهو الاضطراب .
 (٢٢) فل رأسه : ضربه وقطعه . الصفيح ، أراد به السيوف العريضة . بها ، أى بالصفيح .
 (٢٤) الآجام : الحصون . في المطبوعة « بأجامنا » وتقرأ روايتنا بوصل الهمزة ومد العين ، وهي رواية الديوان واللسان . المخارف : جمع مخرف ، وهو الحائط يخرف منه الرطب . وفي هامش الشنقيطية « الاختراف لفظ الثمر » . دلف ، في شرح الديوان « أى تدلف بجملمها تنهض به » .
 (٢٥) سامر : رجل أو قوم يسمرن ليلا . وفي المطبوعة « ساهر » . المصع : الشديد ، واللاعب بالمخراق . سود الغواشي ، يعنى الغريان . عرف ، في شرح الديوان « يريد عرف فرس في تتابعها وكثرتها » .
 وفي صلب الشنقيطية « عرف جمع غريف . ومن روى بالعين غير معجمة يعنى عرف الفرس » .
 (٢٧) اختلجت : جذبت . يقول : يتبع آثار الجراحات دم سخن . العبيط : الطرى .

وقال المفضل النكري*

[من عبد القيس . وقال غير الأصمعي : لعامر بن أسحم بن عدى بن شيبان بن سويد بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لُكيز بن أفصى بن عبد القيس . وتسمى المنصفة] .

* ترجمته: هو المفضل بن معشر بن أسحم بن عدى بن شيبان بن سويد بن عذرة بن منبه بن نكرة . ونكرة بضم النون وسكون الكاف ، ويقع في كثير من الكتب « البكري » مصحفاً . والمفضل شاعر جاهلي . وذكر السيوطي أن اسمه « عامر بن معشر بن أسحم ، وإنما سمي مفضلاً لهذه القصيدة » وكذلك قال ابن سلام : « فضله قصيدته التي يقال لها المنصفة » ، وهو ما يفهم من صنيع البكري في اللآلي* . ويفهم من التعقيب الوارد هنا أن له عملاً يسمى « عامر بن أسحم » تنسب إليه القصيدة . وانظر ابن سلام ١٢١ والمعارف ٤٢ والاشتقاق ١٩٩ ، ٢٠٠ ، وقد وقع خلط في هذه الصفحة الأخيرة ، والسماوي ٢٨٢ وجمهرة أنساب العرب ٢٨٢ وشرح شواهد المعنى للسيوطي ٦٢ والآلي ١٢٥ .

*القصيدة: هذه القصيدة يقال لها « المنصفة » . والمنصفات هي القصائد التي أنصف قائلوها فيها أعداءهم ، وصدقوا عنهم وعن أنفسهم فيما اصطلوه من حر اللقاء ، وفيما وصفوه من أحوالهم من إحماض الإخاء . ويروى أن أول من أنصف في شعره مهلهل بن ربيعة حيث قال :

كأنا غدوة وبني أينا
بجيب عنيزة رحيا مدبر

ومن المنصفات قول المفضل بن العباس بن أبي لهب :

لا تطعموا أن تهينونا ونكرمكم
وأن تكف الأذى عنكم وتؤذونا

انظر الخزانة ٣ : ٥٢٠ - ٥٢١ .

قال ابن دريد : « قالها في حرب كانت بينهم في الجاهلية » .

وصدر القصيدة حنين إلى هؤلاء الجيرة قوم سليمي ، الذين رحلوا وخلوه لأحزانه وأشواقه . وقد ساق في ذلك وصفاً لها ولحديتها ، ثم أبدى إعجابه بأعدائهم بني حبي وأنصفهم إنصافاً ظاهراً ، ووصف تلك الحرب التي دارت بينهم . وذكر كذلك « بني عمرو بن عوف » وأنصفهم كذلك ، فقد أخذ القتل من قبيله وقبيلهم ، وشبعت السباع من عشيرته وعشيرتهم ، وبكت نساؤه ونسائهم . وصرع منهم الحرث الوضاح ، أصابته رماح بني حبي ، ولكنهم مع ذلك قتلوا به غلاماً كريماً من قومه . وأما ثعلبة بن سيار فقد هلك ، وأما ابن قران فقد أفلت منهم على فرس جواد . ولما رأى الأعداء مصابرتهم وصمودهم عطف الفريقتين الحنين والقرابة فكفوا عن القتال وتهادنوا .

*ترجمته: هي في الأوربية برقم ٥٥ . والبيت الأول عند ابن سلام ١٠٨ واللسان ١٢ : ١٧٥ .
و ١ - ٤ عند السيوطي ٦٢ . و ٥ في اللسان ٢ : ٤٣٨ / ٣ : ٥٥ . و ٧ في اللآلي ١٢٥ والمخصص

- ٢٣١ ١ أَلَمْ تَرَ أَنَّ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا فَنِيَّتُنَا وَنِيَّتَهُمْ فَرِيْقُ
 ٢ فَدَمَعِي لَوْلُو سَلِسٌ عُرَاهُ يَخِرُّ عَلَى الْمَهَاوِي مَا يَلِيْقُ
 ٣ عَدَتْ مَا رُمْتُ إِذْ شَحَطْتُ سُلَيْمِي وَأَنْتَ لَذِكْرَهَا طَرِبٌ مَشْوِقُ
 ٤ فَوَدَّعَهَا وَإِنْ كَانَتْ أَنَاةً مُبْتَلَةٌ لَهَا خَلْقٌ أَنْيْقُ
 ٢٣٢ ٥ تُلْهِي الْمَرْءَ بِالْحَدِثَانِ لَهَوًا وَتَحْدِجُهُ كَمَا حُدِجَ الْمُطِيقُ
 ٦ فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ غَدَاةَ جُنْنَا بَبْطِنِ أَثَالٍ ضَاحِيَةً نَسْوِقُ
 ٧ فِدَاءُ خَالَتِي لِبَنِي حَيِّيْ خُصُوصًا يَوْمَ كُسِّ الْقَوْمِ رُوقُ
 ٨ هُمْ صَبَرُوا وَصَبْرُهُمْ تَلِيدٌ عَلَى الْعَزَاءِ إِذْ بَلَغَ الْمَضِيْقُ
 ٩ وَهُمْ دَفَعُوا الْمَنِيَّةَ فَاسْتَقَلَّتْ دِرَاكًا بَعْدَ مَا كَادَتْ تَحِيْقُ
 ١٠ تَلَاقَيْنَا بِغَيْبَةِ ذِي طَرِيْفٍ وَبَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ حَيِّقُ

١ : ١٥٠ غير منسوب في الأخير . و ٧ ، ٢٤ ، ٢٩ في الاشتقاق ٢٠٠ . و ١٠ ، ١١ ، ١٣ -
 ١٥ ، ٢١ ، ٢٣ - ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ في حاشية البحرى ٦٢ طبع التجارية . و ١٤
 في الحيوان ٥ : ٥٦٤ . و ١٦ في اللسان ١٢ : ٢١٥ . و ٣٤ في العقد ٤ : ١٨٥ طبع لجنة التأليف
 واللسان ١٢ : ١٣٨ . و ٣٦ في اللسان ٢٠ : ٢٣٢ وعجزه فيه ١٢ : ١٩ .

(١) استقل القوم : ذهبوا وارتحلوا ، النية : الوجه الذى ينويه المسافر . في اللسان « نية فريق
 مفرقة » . (٢) العرى : جمع عروة ، وهى طوق القلادة . المهاوى : جمع مهوى ، وهو موضع
 الهوى . يلىق : يحتبس ويثبت .

(٣) عدت ما رمت : تجاوزت ما تطلبه وتبغيه .

(٤) الأناة : المباركة الحليلة المواتية . المبتلة : التامة الخلق . وفي هامش الشنقيطية « يركب

بعض لحسها بعضاً » .

(٥) الحدثان بكسر الحاء وضما : جمع الحديث . وفي هامش الشنقيطية « الحدثان الحديث » .

تحلجه ، في اللسان « هومثل ، أى تغلبه بدنها وحديثها » . وفي صلب الشنقيطية « أى تحدج عليه الحدج ،
 وذلك من غلبتها عليه » . (٦) بطن أثال : موضع . ضاحية ، أى علانية وجهاراً .

(٧) في صلب الشنقيطية « الكسر : قصر الأسنان . والروق : طولها . وأراد أنه إذا قتل قلص

عن أسنانه فتبين روقاً » .

(٨) التليد ، أراد به القديم ، وأصله المال القديم . العزاء : الشدة .

(١٠) الغيبة : الهبطة من الأرض . وفي المطبوعة « بغيبة » وهى بكسر النين موضع باليمامة .

- ١١ فجأؤوا عارضاً برداً وجئنا
 ١٢ مشينا شطرهم ومشوا إلينا
 ١٣ رمينا في وجوههم برشق
 ١٤ كأن النبل بينهم جراد
 ١٥ وبسل أن ترى فيهم كمياً
 ١٦ يهزهز صعدة جرداء فيها
 ١٧ وجدنا السدر خواراً ضعيفاً
 ١٨ لقينا الجهم ثعلبة بن سير
 ١٩ لدى الأعلام من تلعات طفل
 ٢٠ فحوط عن بني عمرو بن عوف
 ٢١ فآلقينا الرماح وكان ضرباً
- كسِيلِ العَرَضِ ضاق به الطريق
 وقُلنا: اليومَ ما تُقْضَى الحقوقُ
 تَغْصُ به الحناجرُ والحُلوقُ
 تُكْفِيهِ شاميةٌ خريقُ
 كَبَا لِيَدَيْهِ إِلَّا فيه فُوقُ
 سِنانُ الموتِ أو قرْنُ مَحِيقُ
 وكان النَبْعُ مَنْبِتُهُ وَثِيقُ
 أَضْرَ بمن يُجَمِّعُ أو يَسُوقُ
 ومنهم من أَضْحَجَ به الفُرُوقُ
 وَأَفْنَاءُ العُمُورِ بها شَفِيقُ
 مَقِيلَ الهامِ كلُّ ما يَدُوقُ

233

وطريف ، مصغر : موضع بالبحرين كان لهم فيه وقعة .

(١١) عارضاً ، أى كالعارض ، وهو السحاب يعترض في أفق السماء . والبرد : ذو القر والبرد .

العرض ، بكسر العين : الوادى . (١٢) ما تقضى الحقوق ، أى قضاء الحقوق .

(١٣) الرشق : الرمي بالسهم .

(١٤) تكفته : ثقله ، وسهل الهمة . شامية : ريح تهب من الشام . الخريق : البرادة الشديدة

الهبوب . (١٥) فى صلب الشنقيطية : « البسل من الأضداد ، يكون للحلال والحرام ، وهو هاهنا الحرام » ، الفوق ، بالضم : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .

(١٦) الصعدة : القناة المستوية . قرن ، فى صلب الشنقيطية : « كانت العرب تضع مكان الأسنة

القرون . والمهيق : المدلولك المخدد » .

(١٧) النبع : شجر تتخذ منه القسي ، لشده ورزاقته . وثعلبة بن سير ، يعنى به ثعلبة بن

سيار ، كما سأتى فى شرح البيت ٣٤ .

(١٩) أضج : صلاح وجلب . والفروق ، بضم الفاء كما ضبط فى الشنقيطية : موضع أو ماء فى

ديار بنى سعد . (٢٠) فى المطبوعة « فحوط من » . العمور : حى من عبد القيس .

(٢١) الهام : جمع هامة ، وهى أعلى الرأس . ومقيله : موضعه .

- ٢٢ وجاورزنا المنون بغير نكس وخاظي الجلز ثعلبه دميقي
 ٢٣ كان هزيرنا يوم التقينا هزير أباة فيها حريق
 ٢٤ بكل قرارة وبكل ربيع بنان فتى وجمجمة فليق
 ٢٥ وكم من سيد منا ومنهم يذي الطرفاء منطقه شهيق
 ٢٦ بكل مجالة غادرت خرقا من الفتيان مبسمه رقيق
 ٢٧ فأشبعنا السباع وأشبعوها فراحت كلها تنق ي فوق
 ٢٨ تركنا العرج عاكفة عليهم وللغربان من شبع نغيق
 ٢٩ فابكينا نساءهم وأبكوا نساء ما يسوغ لهن ريق
 ٣٠ يجاوبن النياح بكل فجري فقد صحت من النوح الحلو
 ٣١ قتلنا الحارث الوضاح منهم فخر كأن ليمته العذوق

(٢٢) النكس : سهم لا خير فيه ، يجعل سنخه نصلا ونصله سنخا . الخاظي : الغليظ الصلب . وفي صلب الشنقيطية « الجلز : أصل السنان ومعظمه . والثعلب : ما دخل في جبة السنان من الريح . وإنما يعنى سهماً » . وفراء عنى بالنكس السهم ، وبما بعده الريح . اللميقي : المدخل ، يقال دمهق فهو مسموق ودميقي ، أى أدخله .

(٢٣) الهزير : الصوت ، وأصله صوت دوران الرحي ، أو صوت حركة الريح . والأبابة : أجمة القصب . وفي ش « أشاة » وهو الواحدة من النخل . وفي قول كعب بن مالك :

من سره ضرب يرعبل بعضه بعضاً كعممة الأبا المحرق

(٢٤) القرارة : المطنن من الأرض . والرريع ، بفتح الراء وكسرهما : المكان المرتفع .

(٢٥) ذو الطرفاء : موضع .

(٢٦) الحرق ، بالكسر : الكريم المتخرق في الكرم ، ومن الفتيان : الظريف في سماحة ونجدة .

(٢٧) التثق : المتلى . فاق يفوق فزوقاً وفواقاً : أخذه البهر .

(٢٨) في هامش الشنقيطية : « العرج : الضبايع » .

(٣٠) صحت : بحت ، كما في هامش الشنقيطية .

(٣١) العذوق : جمع عذق ، وهو يكسر العين : المرجون بما فيه من الشايرخ . وفي الشنقيطية

« العروق » وفي هامشها « العروق عروق النخل » ، والوجه ما أثبتنا من ط وحجاسة البحترى .

- ٣٢ أصَابَتْهُ رِمَاحُ بَنِي حَيٍّ فَعَزَّ كَأَنَّهُ سَيْفٌ دَلُوقٌ
 ٣٣ وقد قَتَلُوا بِهِ مَنَا غَلَامًا كَرِيمًا لَمْ تُوشَّيْبُهُ الْعُرُوقُ
 ٣٤ وَسَائِلُهُ بِشَعْلَبَةَ بْنِ سَيْرٍ وَقَدْ أَوَدَّتْ بِشَعْلَبَةَ الْعَلُوقُ
 ٣٥ وَأَفْلَتْنَا ابْنَ قُرَّانٍ جَرِيضًا تَمُرٌّ بِهِ مُسَاعِفَةٌ حَرُوقُ
 ٣٦ تَشُقُّ الْأَرْضَ إِشَائِلَةُ الدُّنَابِيِّ وَهَادِيهَا كَانَ جِدْعٌ سَحُوقُ
 ٣٧ فَلَمَّا اسْتَيْقَنُوا بِالصَّبْرِ مَنَا تُذَكَّرَتِ الْعَشَائِرُ وَالْحَزِيْقُ
 ٣٨ فَأَبْقَيْنَا وَلَوْ شِئْنَا تَرَكْنَا لُجَيْمًا لَا تَقُودُ وَلَا تَسُوقُ
 ٣٩ وَأَنْعَمْنَا وَأَبَاسْنَا عَلَيْهِمْ لَنَا فِي كُلِّ آيَاتٍ طَلِيْقُ

(٣٢) في هامش الشنقيطية عند كلمة « حي » « كسرت الحاء إتياعاً للياء » ، لكن سبق في البيت ٧ بضم الحاء في الشنقيطية . الدلوق بفتح الدال المهملة : السلس الخروج من غمده يخرج من غير سل ، وهو أجود السيوف وأخلصها . في ش « دلوق » ولم يرد من هذه المادة في وزنه المقارب إلا « ذليق » وهو المحدد .

(٣٣) التأشيب من الأشب ، وهو الخلط . في ش « لم تاشيه » ، صوابه في المطبوعة .

(٣٤) في اللسان : « يريد ثعلبة بن سيار ، فغيره للضرورة » ، ومثله في العقد . العلق ، بفتح العين : المنية ، صفة غالبية .

(٣٥) الجريض : المنعوم الشديد الهم ، يجرض بزريقه : يفص به . مساعفة حروق ، في هامش الشنقيطية « يعنى فرساً » . وحروق هي في المطبوعة « خزوق » ، ويقال ناقة خزوق : تخزق الأرض بمذاسمها ، أو إذا مشت انقلب منسهما فخذت في الأرض . وأما « حروق » فقد جاء في اللسان : « فرس حراق العدو ، إذا كان يخرق في عدوه » .

(٣٦) الهادي : العنق ، لتقدمه . والجذع : ساق النخلة . والسحوق : الطويل .

(٣٧) الحزريق : الجماعة من الناس

(٣٨) لجيم : قبيلة ، وهو لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . القود : نقيض السوق ، يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها . وأكثر ما يكون القود للخيل ، وأكثر ما يكون السوق للإبل .

وقال العباسُ بنُ مِرْدَاسٍ*

[من المُنْصِفَاتِ]

١ لأَسْمَاءَ رَسْمٌ أَصْبَحَ الْيَوْمَ دَارِسَا وَأَقْفَرَ مِنْهَا رَحْرَحَانَ فَرَائِسَا

237

* ترجمته: هو العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ، أحد الصحابة ، أسلم قبل فتح مكة ببسيرة . ووفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما أعطى المؤلفته قلوبهم فضل عليه عيينة ابن حصن والأقرع بن حابس ، فقام وأنشده شعراً قاله في ذلك ، فأمر بلالا فأعطاه حتى رضى ، في خبر مشهور . وأم العباس هي الحنساء الشاعرة . وانظر الإصابة والشعراء ١٦٦ ، ٤٦٧ - ٤٧٠ ، والمرزباني ٢٦٢ - ٢٦٣ والطبري ٣ : ١٢٦ - ١٢٧ والأغاني ١٣ : ٦٢ - ٧٠ واللكلبي ٣٢ - ٣٣ والخزافة ١ : ٧٣ .

جوالقصيدة . هذه القصيدة من المنصفات . انظر ما سبق في حواشي الأصمعية ٦٩ . قال أبو عبيدة : غزت بنو سليم ورتبهم عباس بن مرداس مراداً ، فجمع لهم عمرو بن معديكرب فالتقوا بثليث من أرض اليمن ، بعد تسع وعشرين ليلة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فقتل من كبار مراد ستة ، وقتل من بني سليم رجلاً ، وصبر الفريقان حتى كره كل واحد منهما صاحبه ، فقال عباس بن مرداس قصيدته التي على السين ، وهي إحدى المنصفات .

وقد بدأ قصيدته بذكر الأطلال والحبيبية ، وانتقل بعد إلى وصف الحرب وقد ساروا إلى الأعداء في جمع كثيف ، يمتطون الإبل ويقودون الخيل ، في رحلة طويلة قضوا فيها تسعاً وعشرين ليلة ، وصبحوا أعداءهم على حين غرة ، هم في الحديد وأعدائهم في غفلة عنهم ينحرون الإبل ويقطعونها ، ولكنهم عند ما رأوهم ، أدوا للحرب جهها ، وقاموا أعنف مقاومة ، في استبسال رائع . ثم فخر بشجاعته التي شهد له بها الكثير ، وفخر كذلك بشجعان قومه وشدة طعنهم للأعداء الذين حسبهم دروعهم من الهلاك ، وأن قومه قتلوا بكرم منهم ستة من أعدائهم .

وروى أبو الفرج أن عمرو بن معديكرب أجابه عن هذه القصيدة بقصيدة أولها :

لمن طلل بالخيف أصبح دارسا تبدل آراماً وعيننا كوانسا

تفريجه هي في الأوربية برقم ٣٨ . والبيت ١ في الخزافة ٣ : ٥١٨ والأغاني ١٣ : ٦٧ .
٦٦ ، ٩٦ ، ١١ ، ١٤ ، ١٣ ، ٢٨ ، ١٧ ، ٢٢ في الأغاني ١٣ : ٦٧ - ٦٨ . ١١ ، ١٢ ، ١٤ ،
١٥ في شرح الحامسة للمرزوقي ٤٤٠ - ٤٤٢ والخزافة ٣ : ٥١٨ . وعجز ١٢ في شرح المرزوقي ١٧٠٠ .
(١) في الشنقيطية « أنقر المكان » ، إذا وجده قفراً . والضمير لأسماء » ، أي ضمير « منها » .

- ٢ فَجَنَّبَنِي عَسِيبٌ لَا أَرَىٰ غَيْرَ مَاثِلٍ
 ٣ لَيْلَىٰ سَلَمَىٰ لَا أَرَىٰ مِثْلَ دَلْهَىٰ
 ٤ وَأَحْسَنَ عَهْدًا لِلْمَلِيمِ بِبَيْتِهَا
 ٥ تَضَوَّعَ مِنْهَا الْمَسْكُ حَتَّىٰ كَأَنَّمَا
 ٦ فَدَعَهَا وَلَكِنْ هَلْ أَتَاهَا مَقَادُنَا
 ٧ بِجَمْعٍ يُرِيدُ ابْنَتِي صُحَارِ كَلِيهَمَا
 ٨ عَلَىٰ قُلُوصٍ نَعْلُو بِهَا كُلَّ سَبَسَبِ
 ٩ سَمَوْنَا لَهُمْ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً
 ١٠ فَبِتْنَا قُعُودًا فِي الْحَدِيدِ وَأَصْبَحُوا
 ١١ فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصْبِحًا
 ١٢ أَكْرَّ وَأَحْمَىٰ لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ
- خِلاَةً مِنَ الْآثَارِ إِلَّا الرُّوَامِسَا
 دَلَالًا وَأُنْسًا يُهْبِطُ الْعُصْمَ آنَسَا
 وَلَا مَجْلَسًا فِيهِ لِمَنْ كَانَ جَالِسَا
 تَرَجَّلُ بِالرِّيْحَانِ رَطْبًا وَيَابِسَا
 لِأَعْدَائِنَا نَزَجِي الثَّقَالِ الْكُوَانِسَا
 238 وَأَلَّ زُبَيْدٍ مُخْطِئًا وَمَلَامِسَا
 تَخَالَ بِهَ الْجَرَبَاءِ أَشْمَطَ جَالِسَا
 نَجُوبٌ مِنَ الْأَعْرَاضِ قَفْرًا بَسَابِسَا
 عَلَى الرُّكْبَاتِ يَحْرُدُونَ الْأَنَافِسَا
 وَلَا مِثْلَنَا لَمَّا التَّقِينَا فَوَارِسَا
 وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسِّيُوفِ الْقَوَانِسَا

(٢) الروامس ، أراد الآثار المرموسة ، أى المطموسة . جاء نظيره في قول البريق :

ذهبت أعوره فوجدت فيه أواريا روامس والغبارا

قال في اللسان « قد يكون على النسب ، وقد يكون على وضع فاعل مكان مفعول » .

(٣) العصم : جمع أعصم وعصاء ، وهو الوعل .

(٥) الترجل والترجيل : تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه .

(٦) في هامش ش « يعنى النساء في الحمول » وأصله من كئس الظبي : دخل في كئاسه ، جعله لدخول المرأة في هودجها . و « الكوانس » كذا وردت في النسختين . لكن في الأغاني « الكوادسا » ، وهى رواية جيدة ، يقال كئس الفرس ، إذا مشى كأنه مثقل . وكئست الخيل ، إذا أسرعت وركب بعضها بعضاً في سيرها .

(٨) الأشمط : الأشيب قد خالط سواد شعره بياض . (٩) في ط « سبعاً وعشرين ليلة » .

(١٠) في هامش ش « يقطعون النوق » . يقال حرد اللحم ، إذا قطعه . والأنافس : جمع الأنفس ، أى الأحب والأكرم . في ط « يجردون الأيابسا » . جرد العظم . خلص منه اللحم . والأيابس : ما كان مثل عروق وساق .

(١٢) أكر : أكثر كراً . الحقيقة : ما يحق على المرء أن يحميه . القوانس : جمع قونس ،

وهو أعلى بيضة الرأس .

- ١٣ وَأَحْصَنَّا مِنْهُمْ فَمَا يَبْلُغُونَنَا فَوَارِسٌ مِنَّا يَخْبِسُونَ الْمَحَابِسَا
 ١٤ إِذَا مَا شَدَدْنَا شَدَّةً نَصَبُوا لَهَا صُدُورَ الْمَذَاكِي وَالرِّمَاحَ الْمَدَاعِيسَا
 ١٥ إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ عَنْ صَرِيحٍ نُكِرُهَا عَلَيْهِمْ فَمَا يَرْجِعْنَ إِلَّا عَوَائِيسَا
 ١٦ نَطَاعِنُ عَنْ أَحْسَابِنَا بِرِمَاحِنَا وَنَضْرِبُهُمْ ضَرْبَ الْمُزِيدِ الْخَوَامِيسَا
 ١٧ وَكُنْتُ أَمَامَ الْقَوْمِ أَوَّلَ ضَارِبٍ وَطَاعَنْتُ إِذْ كَانَ الطِّعَانُ تَخَالُيسَا
 ١٨ فَكَانَ شُهُودِي مَعْبُدٌ وَمُخَارِقٌ

- وَيَشْرُ ، وَمَا امْتَشَهَدْتُ إِلَّا الْأَكَايسَا
 ١٩ مَعِيَ ابْنَا صُرَيْمٍ دَارِعَانِ كِلَاهِمَا وَعُرْوَةٌ ، لَوْلَاهُمْ لَقَبْتُ الدَّهَارِسَا
 ٢٠ وَمَارَسَ زَيْدٌ ثُمَّ أَقْصَرَ مُهْرُهُ وَحَقٌّ لَهُ فِي مِثْلِهَا أَنْ يُمَارِسَا
 ٢١ وَقُرَّةٌ يَحْمِيهِمْ إِذَا مَا تَبَدَّدُوا وَيَطْعُنُهُمْ شَزْرًا فَأَبْرَحَتْ فَارِسَا
 ٢٢ وَلُومَاتٍ مِنْهُمْ مَنْ جَرَحْنَا لِأَصْبَحَتْ ضِبَاعٌ بِأَكْنَفِ الْأَرَاكِ عَرَائِيسَا
 ٢٣ وَلَكِنَّهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ فَلَا تَرَى مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا فِي الْمَضَاعِفِ لَائِيسَا
 ٢٤ فَإِنْ يَقْتُلُوا مِنَّا كَرِيمًا فَإِنَّنَا

(١٤) المذاكي : جمع ملك ، وهو ما جاوز القروح بسنة . وقد قرح الفرس ، إذا دخل في السادسة . المدعس من الرماح : الغليظ الشديد الذي لا ينثنى .

(١٦) المزيد : الذي يعينك على ما تزدود . الخوامس : الإبل التي وردت خمسا ، وهو أن تشرب يوماً وترعى ثلاثة ثم ترد في اليوم الخامس .

(١٨) الأكاييس : جمع الأكيس . والكيس : العقول .

(١٩) الدهارس في هامش الشنقيطية « أمى الدواهي » .

(٢٠) أقصر : كف وفزع . وقى ش « أقصد » .

(٢١) أبرحت : جئت بأمر مفرط معجب .

(٢٢) في صلب ش « يقال إن الضمير إذا مات القاتل فانتفخ ذكره تقعد عليه » . . وانظر

الحويان ٦ : ٤٥٠ - ٤٥١ .

(٢٣) الفارسي : يعني به الدروع . المضاعف : المنسوج حلقتين حلقتين .

(٢٤) أباءه به : قتله به . البواء : السواء والكفء . المعاطس : الأنوف .

- ٢٥ قتلنا به في مُلتقى الخيل خمسةً وقَاتِلُهُ زِدْنَا مَعَ اللَّيْلِ سَادِسَا
 ٢٦ وَكُنَّا إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّتْ نَشْبُهَا وَنَضْرِبُ فِيهَا الْأَبْلَحَ الْمُتْقَاعِسَا
 ٢٧ فَأُبْنَا وَأَبْقَى طَعْمُنَا مِنْ رِمَاحِنَا مَطَارِدَ خَطَّى وَحُمْرًا مَدَاعِسَا
 ٢٨ وَجُرْدًا كَانَ الْأَسَدَ فَوْقَ مُتُونِهَا مِنْ الْقَوْمِ مَرُوسًا وَآخَرَ رَائِسَا

240

(٢٦) الأبلح : المتكبر ، وفي ش « الأبلح » وهو المشرق الوجه ، أو الذي وضع ما بين حاجبيه .
 والمتقاعس : المتمنع الذي لا يطأطئ رأسه .
 (٢٧) في صلب ش « المطارد ما يبقى من الرماح إذا تكسرت » . والمعروف أن المطرد الرمح القصير . ولا تناقض بين القولين ، إذ يسوى ما تكسر من الرماح ليجعل ربحاً قصيراً . والخطى : الرماح المنسوبة إلى خط البحرين . والمداعس سبق تفسيرها في البيت ١٤ .

وقال سنان بن أبي حارثة *

- ١ قُلْ لِلْمَثَلِمِ وابْنِ هِنْدٍ بَعْدَهُ
 ٢ تَلَقَّ الَّذِي لَاقَى الْعَدُوَّ وَتَضَطَّبَحُ
 ٣ نَحَبُ الْكَنْبِيَّةِ حِينَ نَقْتَرِشُ الْقَنَا
 ٤ مِثْلُ بَشَجْنَةِ وَالذَّبَابِ فَوَارِسُ
 ٥ وَبَضْرَعْدِ وَعَلَى السَّدِيرِ وَحَاضِرِ
 ٦ فَدَهْمِنُهُمْ دَهْمًا بِكُلِّ طَيْرَةٍ
 ٧ وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَنِي كِلَابٍ خَبْطَةً
 ٨ وَصَلَقْنَ كَعْبًا قَبْلَ ذَلِكَ صَلَقَةً
 ٩ حَتَّى سَقَيْنَا النَّاسَ كَأْسًا مَرَّةً
- إِنْ كُنْتَ رَائِمَ عِزْنَا فَاسْتَقْدِمِ -
 كَأْسًا صُبَابَتْهَا كَطْعَمِ الْعَلْقَمِ -
 طَعْنَا كِلَاهِبِ الْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ -
 وَعُتَائِدِ مِثْلُ السَّوَادِ الْمَظْمِ -
 وَبَدَى أَمْرَ حَرِيمُهُمْ لَمْ يُقْسَمِ -
 وَمُقَطَّعِ حَلَقِ الرَّحَالَةِ مِرْجَمِ -
 أَلْصَقْنَهُمْ بِدَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ -
 بَقْنَا تَعَاوَرَهُ الْأَكْفَ مَوْسَمِ -
 مَكْرُوهَةً حُسُومَاتِهَا كَالْعَلْقَمِ -

* الأسمعيات من رقم ٧١ - ٨٩ سبقت جميعها في المفضليات ، وسنمقد مقارنة بين كل قصيدة ونظيرتها في المفضليات فننص على ما زاد أو نقص ، مكتفين في ترجمة الشاعر وجو القصيدة وتخريجها وتفسرها بما سبق في المفضليات ، إلا ما تقتضيه الزيادات من توضيح أو تعليق ، أو ما يقتضيه أداء نسخة الأصل . ومما هو جدير بالذكر أن هذه الأسمعيات جميعها لم ترد في النسخة الأوربية المطبوعة . وقد سبقت هذه الأسمعية في المفضلية رقم ١٠٠ في خمسة أبيات هي الأبيات الأولى هنا ، وأما الأربعة الأخيرة هنا فليست من قصيدة سنان بن أبي حارثة هناك ، بل هي من المفضلية ٩٩ برقم ١٩ - ٢٢ منسوبة إلى بشر بن أبي خازم .

- (١) في المفضليات : « وابن هند مالك » . (٤) في المفضليات : « والذئاب » .
 (٥) كذا . وفي المفضليات : « وعلى السديرة حاضر » .
 (٦) في صلب ش : « دهمهم : صدمهم . الرحالة : سرح من جلود . مرجم : يرجم الأرض .
 أي رددنا بني كلاب إلى بيوتهم » .
 (٨) في صلب ش تنمة للكلام السابق : « صلقتن : أوقن بهم . قال لبيد :
 وصلقتنا في مراد صلقة وصداء الحقتهم بالثلل » .
 (٩) المفضليات : « حتى سقينا الناس بكأس مرة » .

وقال سنانُ أيضاً*

- | | | |
|---|--|---------------------------------------|
| ١ | إن أُنيس لا أشتكى نُصبي إلى أحدٍ | ولست مهتدياً إلا معي هادٍ |
| ٢ | فقد صَبَحْتُ سوادَ الحى مُشعلةً | رَهواً تَطالِعُ من غورٍ وأنجادٍ |
| ٣ | وقد يَسَرْتُ إذا ما الشَّوْلُ رَوَّحها | بَرْدُ العَيْبِ بِشَفانٍ وَضُرَّادٍ |
| ٤ | نُمتُ أَطعمتُ زادى غير مُدَّخر | أهلَ المَحَلَّةِ مِن جَارٍ ومن جادٍ |
| ٥ | وقد دَفَعْتُ ولم أَجرُزُ على أحدٍ | فَتَقَّ العَشيرةُ والأَكفاءُ شُهَّادى |
| ٦ | قد يعلمُ القومُ إذ طالَت غَزائِهِمُ | وأرْمَلوا الزادَ أنى مُنْفِذِ زادى |
| ٧ | ولا أَجىءُ بِسَوآتٍ أَعيرُها | حتى يَجىءَ من القبرِ ابنُ مَيَّادٍ |
| ٨ | أثنوا على فكاينٍ قد فَتَحَتْ لَكم | من بابِ مَكْرَمَةٍ تُعْتَدُ أو وادٍ |

* هي المفضلية رقم ١٠١ .

(٢) المفضليات : « سوام الحى » . وفي صلب ش : « مشعلة : كتيبة . رهوا : ساكنة تسير

عل هون » . (٣) في صلب ش : « الشفان والصراد : ريح باردة . وإلجادى : طالب الجدا » .

وقال زبَّان بن سيَّار *

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | أَبْنَى مَنُولَةً قَدِ أَطَعْتُ سَرَاتِكُمْ | لو كان عن حرب الصديق سبيلُ |
| ٢ | وَبَنُو أُمِيَّةَ كُلُّهُمْ أَمْرَاوَهَا | وبنو رِياحٍ إن تدبَّرَ قَيْلُ |
| ٣ | سِيرِي إِلَيْكَ فَسَوْفَ يَمْنَعُ سَرَبَهَا | من آل مُرَّةٍ بِالْحِجَازِ حُلُولُ |
| ٤ | حَلَقُ أَحْلُوهَا الْفِضَاءَ كَأَنَّهُمْ | من بَيْنَ مَنِيحٍ وَالْكَثِيبِ قَيْسُولُ |
| ٥ | وَإِذَا فَرِزْتَ غَدَتَ بَبْزَى نَهْدَةً | جَرْدَاءُ مُشْرِفَةُ الْقَدَالِ دَوُولُ |
| ٦ | شَوْهَاءُ مُرْكِضَةٌ إِذَا طَاطَأَتْهَا | مَرَطَى إِذَا ابْتَلَّ الْحِزَامُ نَسُولُ |
| ٧ | أَعَدَدْتُهَا لَبْنَى اللَّقِيطَةِ فَوْقَهَا | رُمَحَى وَسَيْفٌ صَارِمٌ وَشَلِيلُ |
| ٨ | وَمُجَرَّبُ النَّجَدَاتِ لَيْسَ بِنَاكِلِ | عَنكُمْ إِذَا لَاقَى الْقَبِيلَ قَبِيلُ |

* هي المفضلية رقم ١٠٢ .

- (٢) في صلب ش « أى اجتمعوا للمشورة وتدبروا القول ، فبنوا أمية وبنو رِياح الأمراء » .
 (٥) في صلب ش « فرزت : أغتت . مشرفة القدال : طويلة العنق . دؤول : تمشى سريعاً » .
 (٦) في صلب ش : « شوهاء : حسنة الخلق ، وهو من الأضداد . مركضة : ذات ركض - في أصلها رض - أو يكون ولدها في بطنها يرتكض . طاطأتها : أرسلتها . مرطى : تمد السير حتى تكاد تقطعه » .

وقال أيضاً*

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | أَلَمْ يَنْهَ أَوْلَادَ اللَّقِيطَةِ عِلْمَهُمْ | بِزِيَانٍ إِذْ يَهْجُونَهُ وَهُوَ نَائِمٌ |
| ٢ | يَطُوفُونَ بِالْأَعْشَىٰ وَصَبَّ عَلَيْهِمْ | لِسَانٌ كَصَدْرِ الْهِنْدُوَانِيِّ صَارِمٌ |
| ٣ | وَإِنَّ قَتِيلًا بِالْهَيْبَةِ فِي اسْتِهِ | صَحِيفَتُهُ إِنْ عَادَ لِلظُّلْمِ ظَالِمٌ |
| ٤ | مَتَى تَقْرُوهَا تَهْدِيكُمْ مِنْ ضَلَالِكُمْ | وَتُعَرِّفُ إِذَا مَا فُضَّ عَنْهَا الْخَوَاتِمُ |
| ٥ | لَدَىٰ مَرْبِطِ الْأَفْرَاسِ عِنْدَ أَبِيكُمْ | حَذَاكُمْ بِهَا صُلْبُ الْعِدَاوَةِ حَازِمٌ |
| ٦ | فَإِنْ تَسَأَلُوا عَنَّا فَوَارِسَ دَارِمٍ | يُنَبِّئُكَ عَنْهَا مِنْ رَوَاحَةِ عَالِمٍ |
| ٧ | فَاتَّقَسَمَ مَرْتاحاً شَرِيكَ بِنُ مَالِكٍ | إِذَا مَا التَّقِينَا خَصَمَهُ لَا يُسَالِمُ |
| ٨ | وَأَقْسَمَ بِأَنِّي خُطَّةَ الضَّيِّمِ طَانِعاً | بَلَىٰ سَوْفَ تَأْتِيهَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ |

* هي المفضلية رقم ١٠٣ .

(٢) المفضليات : « يطيفون » .

(٣) في صلب ش : « الهياة موضع قتل به حمل بن بدر وأصحابه » .

(٦) المفضليات : « عنها فوارس داحس » .

وقال معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب .
وهو مَعُوذُ الْحُكَمَاءِ

- | | | |
|----|---|--|
| ١ | طَرَقَتْ أَهَامَةٌ وَالْمَزَارُ بَعِيدُ | وَهُنَا وَأَصْحَابُ الرَّحَالِ هُجُودُ |
| ٢ | أَنْى اهْتَدَيْتِ وَكُنْتَ غَيْرَ رَجِيلَةٍ | وَالْقَوْمُ مِنْهُمْ نُبَّةٌ وَرُقُودُ |
| ٣ | أَلْفُوا أَبَاهُمْ سَيِّدًا وَأَعَانَهُمْ | كَرَمٌ وَأَعْمَامٌ لَهُمْ وَجُدُودُ |
| ٤ | إِذْ كُلُّ حَيٍّ نَابَتْ بِأَرْوَمَةٍ | نَبَتَ الْعِضَاهُ فَمَا جُدٌ وَكَيْسِدُ |
| ٥ | نُعْطَى الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا وَحَقِيقَهَا | فِيهَا وَنَغْفَرُ ذَنْبَهَا وَنَسُودُ |
| ٦ | وَإِذَا تَحَمَّلْنَا الْعَشِيرَةَ ثَقَلَهَا | قُمْنَا بِهِ ، وَإِذَا تَعُوذُ نَعُوذُ |
| ٧ | وَإِذَا نُوَافِقُ جُرْأَةً أَوْ نَجْدَةً | كُنَّا سُمَىٰ بِهَا الْعَدُوَّ نَكِيدُ |
| ٨ | بَلْ لَا نَقُولُ إِذَا تَبَوَّأَ جَبْرَةً | إِنَّ الْمَحَلَّةَ شِمْعِبُهَا مَكْدُودُ |
| ٩ | إِذْ بَعْضُهُمْ يَحْمِي مَرَاصِدَ بَيْتِهِ | عَنْ جَارِهِ ، وَسَبِيلُنَا مَوْرُودُ |
| ١٠ | قَالَتْ سُمَيَّةٌ قَدْ غَوَيْتَ فَإِنْ رَأَتْ | حَقًّا تَنَاوَبَ مَالَنَا وَوُفُودُ |
| ١١ | غَيٌّ لَعَمْرُكَ لَا أَزَالُ أَعُوذُهُ | مَا دَامَ مَالٌ عِنْدَنَا مَوْجُودُ |

* هي المفضلية رقم ١٠٤ . وهي هناك في ١٢ بيتاً سقط منها هذا البيت الثالث من المفضلية ، وهو :

إني امرؤ من عصبة مشهورة حشد لهم مجد أشم تليد

(٧) في صلب ش « في المتن : سمي جمع سماء . قال :

* تلفه الرياح والسمي *

وهذه العبارة مثبتة أيضاً في هامش شرح الأنباري للمفضليات ص ٦٩٦ ، نقلا عن نسخة فيينا . وقد آثرنا إثبات هذه العبارة على ما بها من خطأ . والشطر المستشهد به للعجاج .

(١٠) فإن رأت ، كذا في الأصل . وفي المفضليات « بأن رأت » .

وقال أيضاً*

- ١ أجدَّ القلبُ من سلمى اجتناباً
وأقصرَ بعدَ ما شابَتْ وشاباً
- ٢ وشابَ لِدأتهِ وعدلنَ عنه
كما أنضيتَ من لبسِ ثيابا
- ٣ فإن يك نبلها طاشت ونبلى
فقد نرى بها حقياً صيابا
- ٤ فتصطادُ الرِّجالَ إذا رمَّتْهم
وأصطادُ المُخبِةَ الكعابا
- ٥ فإن تك لا تصيدُ اليومَ شيئاً
وآب قنيصها سلماً وخابا
- ٦ فإن لها منازلَ خاوياتِ
على نملٍ وقفتُ بها الرِّكابا
- ٧ من الأجزاءِ أسفلَ من نُميلِ
كما رجعتَ بالقلمِ الكِتَابا
- ٨ كتابَ مُحجِّرٍ هاجٍ بصيرِ
يُنمِّقُهُ وحاذرَ أن يُعابا
- ٩ وقفتُ بها القلوَصَ فلم تجبني
ولو أمسى بها حىُّ أجابا
- ١٠ وناجيةٍ بعثتُ على سبيلِ
كأنَّ على مغابنِها مَلابا
- ١١ ذكرتُ بها الإيابَ، ومن يُسافرُ
كما سافرتُ يذكُرُ الإيابا
- ١٢ رأيتُ الصَّدعَ من كعبِ فأودى
وكان الصَّدعُ لا يعدو ارتيابا
- ١٣ فأَمسى كعبها كعباً وكانت
من الشَّنآنِ قد دُعيتُ كعبا

* هي المفضلية رقم ١٠٥ .

(٦) في صلب ش « نمل كجمزى : ماء قرب المدينة » .

(١٠) في صلب ش « المغابن : أصول الأنفاذ . الملاب : ضرب من الطيب » .

(١١) المفضليات : « يذكر » .

(١٢) « رأيت » كذا في الأصل . وفي المفضليات « رأيت » .

- ١٤ حَمَلَتْ جَمَالََةَ الْقُرَشِيِّ عَنْهُمْ وَلَا ظُلْمًا أَرَدْتُ وَلَا اخْتِلَابًا
- ١٥ أَعْرَدُ مِثْلَهَا الْحِكْمَاءَ بَعْدِي إِذَا مَا الْحَقُّ فِي الْأَشْيَاعِ نَابَا
- ١٦ سَبَقْتُ بِهَا قُدَامَةَ أَوْ سَمِيرًا وَلَوْ دُعِيََا إِلَى مِثْلِ أَجَابَا
- ١٧ وَأَكْفَيْهَا مَعَايِرَ قَدِ أَرْتَهُمْ مِنْ الْجَرْبَاءِ فَوْقَهُمْ طِبَابَا
- ١٨ يَبْهَرُ مَعَايِرُ مِنَّا وَمِنْهُمْ هَرِيرَ النَّابِ حَازَرَتِ الْعِصَابَا
- ١٩ سَأَحْمِلُهَا وَتَعْقِلُهَا غَنَى وَأُورِثُ مَجْدَهَا أَبَدًا كِلَابَا
- ٢٠ فَإِنْ أَحْمَدْتُهَا نَفْسِي فَإِنِّي أَتَيْتُ بِهَا غَدَاةَ إِذِ صَوَابَا
- ٢١ وَكُنْتُ إِذَا الْعَظِيمَةُ أَفْرَعَتْهُمْ نَهَضْتُ وَلَا أَدِبُ لَهَا دِبَابَا
- ٢٢ بِحَمْدِ اللَّهِ ثُمَّ عَطَاءَ قَوْمٍ يَفْكُونُ الْغَنَائِمَ وَالرُّقَابَا
- ٢٣ إِذَا نَزَلَ السَّحَابُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا
- ٢٤ بِكُلِّ مُقْلَصٍ عَبْلٍ شَوَاهُ إِذَا وُضِعَتْ أَعْنَتُهُنَّ نَابَا
- ٢٥ وَدَافِعَةِ الْحِزَامِ بِمِرْفَقَيْهَا كَشَاةَ الرَّبْلِ أَنْسَتِ الْكِلَابَا

(١٥) في هامش ش « وبهذا البيت سمي معود الحكماء » .

(١٦) في هامش ش « أراد وسيرا » .

(١٧) في صلب ش « أي أكنى هذه الخلة قوماً قد أعيتهم وأرتهم ما يكرهون . والبحرياء : السماء . والطباب : الخرز في أسفل القرية » .

(١٨) في هامش ش « المصوب : ناقة لا تدر حتى تصيب فخذاها » .

(٢١) المفضليات : « أفضلتهم » .

(٢٤) في صلب ش « أي إذا أرسلت أعتة الحليل عند التقصير ثاب هذا الفرس يجرى » .

وقال عامرُ بنُ الطَّفَيْلِ*

- ١ لقد عَلِمْتُ عَلِيَا هَوَازِنَ أَنَّنِي
٢ وقد عَلِمَ المَزْنُوقُ أَنَّنِي أُكْرَهُ
٣ إِذَا زَوَّرَ مِنْ وَقَعِ الرَّمَّاحِ زَجْرَتُهُ
٤ فَأَنبَاتُهُ أَنَّ الفِرَارَ خَزَايَةُ
٥ أَلَسْتُ تَرَى أَرْمَاحَهُمْ فِي شُرْعَا
٦ أَرَدْتُ لِكَيْلَا يَعْلَمَ اللهُ أَنَّنِي
٧ لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ
٨ فَبَيْسَ الفَتَى إِنْ كُنْتُ أَعْوَرَ عَاقِرَا
٩ وقد عَلِمُوا أَنَّنِي أُكْرُ عَلَيْهِمْ
١٠ أَقُولُ لِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا
١١ وَمَا رِمْتُ حَتَّى بَلَ صُدْرِي وَصَدْرُهُ
١٢ فلو كَانَ جَمْعٌ مِثْلَنَا لَمْ نَبَالِهِمْ
١٣ فَجَاءُوا بِفِرْسَانَ العَرِيضَةِ كُلِّهَا
- أنا الفارس الحامي حقيقة جعفر
على جمعهم كَرَّ المَنِيحِ المَشْهَرِ
وقلت له ارجع مُقبلاً غير مُدْبِرِ
على المرء ما لم يُبَلِّ جُهْدًا فيُعْذِرِ
وأنت حِصَانٌ ماجدُ العِرْقِ فاضْبِرِ
صَبِرْتُ وَأَخْشَى مِثْلَ يَوْمِ المَشْقَرِ
لقدشأن حُرَّ الوجه طعنة مُسْهَرِ
جَبَانًا فَمَا عُنْدِي لَدَى كُلِّ مَحْضَرِ
عَشِيَّةً فيفِ الرِّيحِ كَرَّ المَثْوَرِ
أَقِلِّي المِزَاحَ إِنَّنِي غَيْرُ مُقْصِرِ
نَجِيعٌ كَهَدَابِ الدَّمَقْسِ المُسَيَّرِ
ولكن أَتَتْنَا أُسْرَةٌ ذَاتُ مَفْخَرِ
وَأَكْذِبَ طُرًّا فِي لِبَاسِ السَّنَوَرِ

251

* هي المفضلية رقم ١٠٦ مع خلاف في ترتيب البيتين ١٠ ، ١١ بتقديم وتأخير .

(٤) المفضليات : « ويعذر » . (٦) في صلب ش : ويروى :

صبرت حفاظا يعلم الله أنني أحاذر يوماً مثل يوم المشقر

(٧) في صلب ش : « كان مسهر الحارث طعن عامر بن الطفيل فقلع عينه فشانه » .

(٩) في صلب ش « القيف والقيفاء : ما استوى من الأرض . وهذا يوم اجتمعت عليه خشم

وأخلاطها من اليمن ؛ وفيه طعن » .

(١٠) في المفضليات : « أقل المراح » . وقد كتب هنا في الأصل فوق كلمة « المزاح » كلمة

« معا » لتقرأ بضم الميم وكسرها .

وقال عامرٌ أيضاً*

- ١ وَلْتَسْأَلْنِ أَسْمَاءَ وَهِيَ حَفِيَّةٌ نَصَحَاءَهَا أَطْرِدْتُ أَمْ لَمْ أَطْرِدِ
 ٢ قَالُوا لَهَا : فَلَقَدْ طَرَدْنَا خَيْلَهُ قُلِحَ الْكِلَابِ وَكُنْتُ غَيْرَ مُطْرَدٍ
 ٣ فَلَا بُغْيَةَ نَكْمُ الْمَلَا وَعُورَاضاً وَأَهْبَطْنَ الْخَيْلَ لَابَةً ضَرْعَدِ
 ٤ بِالْخَيْلِ تَعَثَّرُ فِي الْقَصِيدِ كَأَنَّهَا حَدّاً تَتَابَعُ فِي الطَّرِيقِ الْأَقْصَدِ
 ٥ وَلَا تَأْرَنْ بِمَالِكٍ وَمَالِكِ وَأَخَى الْمَرَوْرَةِ الَّذِي لَمْ يُسْنَدِ
 ٦ وَقَتِيلٌ مُرَّةً أَتَارَنْ فَإِنَّهُ قَرَعٌ وَإِنَّ أَخَاهُمْ لَمْ يُقْصَدِ
 ٧ يَا أَسْمَ أُخْتِ بَنِي فِزَارَةَ إِنِّي غَازِ وَإِنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخْلَدِ
 ٨ فَيْئِي إِلَيْكَ فَلَا هَوَادَةَ بَيْنَنَا بَعْدَ الْفَوَارِسِ إِذْ ثَوَّوْا بِالْمَرْصَدِ
 ٩ إِلَّا بِكُلِّ أَحْمٍ نَهْدٍ سَابِحٍ وَعُلَّالَةٍ مِنْ كُلِّ أَسْمَرَ مِدْوَدِ
 ١٠ وَأَنَا ابْنُ حَرْبٍ لَا أَزَالُ أُشْبِهُهَا سَمَرًا وَأَوْقِدُهَا إِذَا لَمْ تُوقَدِ
 ١١ فَإِذَا تَعَدَّرَتِ الْبِلَادُ فَأَمَّحَلَتْ فَمَجَازُهَا تَيْمَاءٌ أَوْ بِالْأَثْمَدِ

* هي المفضلية رقم ١٠٧ .

(٢) في هامش ش « القلح : صفرة الأسنان . روى : طرد الكلاب » .

(٣) المفضليات : « فلا تغمينكم » . وفي هامش ش « هذه أسماء أمكنة » .

(٥) في الأصل « المرورات » مع ضم الميم والراء . ولم يسند ، في هامش ش « أى لم يدفن » .

(٨) في صلب ش « فئى : ارجمى . هواده : صداقة . ثووا : أقاموا » .

وقال عوفُ بن الأَحوصِ *

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | أَتَتْنَا قُرَيْشٌ حَافِلِينَ بِجَمْعِهِمْ | وكان لها قِدمًا من الله ناصِرُ |
| ٢ | فَلَمَّا دَنَوْنَا لِلْقِيَابِ وَأَهْلِهَا | أَتِيحَ لَنَا ذِيْبٌ مَعَ اللَّيْلِ فَاجِرُ |
| ٣ | أَتِيحَتْ لَنَا بَكْرٌ وَتَحَتْ لِيَوَائِهَا | كِتَابٌ يَرْضَاهَا الْعَزِيزُ الْمُفَاخِرُ |
| ٤ | وَكَانَتْ قُرَيْشٌ لَوْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ | شِفَاءٌ لِمَا فِي الصَّدْرِ وَالْبُغْضُ ظَاهِرُ |
| ٥ | حَبَّتْ دُونَهُمْ بَكْرٌ فَلَمْ نَسْتَطِعْهُمْ | كَأَنَّهُمْ بِالْمَشْرِفِيَّةِ سَائِرُ |
| ٦ | وَمَا بَرِحَتْ بَكْرٌ تَثُوبٌ وَتَدْعَى | وَيَلْحَقُ مِنْهُمْ أَوْلُونَ وَآخِرُ |
| ٧ | لَدُنْ غَدْوَةٍ حَتَّى آتَى اللَّيْلُ وَانْجَلَتْ | غَمَامَةٌ يَوْمَ شَرُّهُ مُتَظَاهِرُ |
| ٨ | وَمَا زَالَ ذَاكَ الدَّأْبَ حَتَّى تَخَاذَلْتِ | هَوَازُنُ وَارْفَضْتِ سُلَيْمٌ وَعَامِرُ |
| ٩ | وَكَانَتْ قُرَيْشٌ يَفْلِقُ الصَّخْرَ جَدُّهَا | إِذَا أَوْهَنَ النَّاسَ الْجُدُودُ الْعَوَازِرُ |

* هي المفضلية رقم ١٠٨ مع خلاف في ترتيب الأبيات ، إذ البيت الأول هو الثالث في المفضلية .

(١) روايته في المفضليات :

وجاءت قريش حافلين بجمعهم وكان لهم في أول الدهر ناصر

(٢) المفضليات : « لما دنونا » . (٨) المفضليات : « ورفضت » .

(٩) المفضليات : « حدها » بالحاء المهملة .

وقال الجُمَيْحُ الأَسَدِيُّ ، وهو مُنْقَدُ بنِ الطَّمَّاحِ *

- ١ يا جَارَ نَضَلَةَ قَدِ أَنْيْ لَكَ أَنْ تَسْعَىٰ بِجَارِكَ فِي بَنِي هِذْمِ
 ٢ مُتَنظِّمِينَ جِوَارَ نَضَلَةَ يَا شَاهَ الْوُجُوهُ لِدَلِكِ النَّظْمِ
 ٣ وَبُنُو رِوَاحَةَ يَنْظُرُونَ إِذَا نَظَرَ النَّدِيَّ بِأَنْفِ خُثْمِ
 ٤ حَاشِيْ أَبِي ثُوبَانَ إِنْ أَبَا ثُوبَانَ لَيْسَ بِبِكُفْمِ فَذَمِ
 ٥ عَمْرَوِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِنْ بِهِ ضِنًّا عَنِ الْمَلْحَاةِ وَالشُّتْمِ
 ٦ لَا تَسْقِنِي إِنْ لَمْ أَرْزُ سَمْرًا غَطْفَانَ مَوْكِبَ جَحْفَلِ دَهْمِ
 ٧ لَجِبِ إِذَا ابْتَدُوا قَنَابِلَهُ كَنْشَاصِ نَوْءِ الْمِرْزَمِ السَّجْمِ
 ٨ مَجْرٍ يَغْضُ بِهَ الْفِضَاءِ ، لَهُ سَلْفٌ يَمُوجُ عَجَاجُهُ فَخْمُ
 ٩ يَنْعُونَ نَضَلَةَ بِالرَّمَاكِ عَلَى جُرْدٍ تَكْدُسُ مِشِيَةَ الْعُضْمِ
 ١٠ مِنْ كُلِّ مُشْتَرَفٍ وَمُسْتَمَجَّةٍ كَالْكَرِّ مِنْ كُمْتٍ وَمِنْ دُهْمِ

* هي المفضلية رقم ١٩ .

- (١) في صلب ش « أنى لك : حان لك » .
 (٢) في صلب ش « أى يا هؤلاء شاهت الوجوه . متنظمين ، أى مجتمعين في نظام » .
 (٣) في صلب ش « أراد أهل الندى . خثم : كبار عظام » .
 (٤) ضبطت باء الجر في الأصل بالضم .
 (٥) في صلب ش « ملحاة : مفعلة من لحوت الرجل : ألححت عليه بالملاحة » .
 (٦) في صلب ش « سمرا ، أى آتيهم ليلا بموكب ، فحذف الباء وعلى » .
 (٧) في صلب ش « النشاص : سحاب مرتفع . والمرزم : نجم له نوه صادق » .
 (٨) في صلب ش « الحجر : الثقل . شاة بحجرة ، وهي التى أثقلت هزالا ، وهي لا تقوى على المشى . وكذا هو الجيش لا يتبين مشيه من كثرته » .
 (١٠) في صلب ش « الكر : الحبل ، شبه الفرس به لاندامجه » .

- ١١ حَتَّى أَجَازَى بِالذِّى اجْتَرَمْتَ عَبَسُ بِأَسْوَأِ ذَلِكَ الْجُرْمِ
 ١٢ يَا نَضْلَ لِلضَّيْفِ الْغَرِيبِ وَلَا جَارِ الْمَضْمِمْ وَحَامِلِ الْغُرْمِ
 ١٣ أُمُّ مَنْ لَأَشْعَثَ لَا يَنَامُ وَأَرْمَلِ مِثْلَ الْبَلِيَّةِ سَمَلَةَ الْهَدْمِ

(١٣) فى صلب ش « لا ينام » من الجوع . السملة : البالى من الثياب . والمدم : البالى من الأكسية .

وقال حاجبُ بنُ حبيبِ بنِ خالدٍ*

- ١ باتتْ تَلُومٌ على ثادِقٍ لِيُشْرِىٰ فقد جَدَّ عِضْيَانُهَا
 ٢ أَلَا إِنَّ نَجْوَاكَ فى ثادِقٍ سَوَاءٌ عِلىٰ وإِعْلَانُهَا
 ٣ وقالتْ : أَعِثْنِي بهِ إِنْ نَسِىَ أَرَىٰ الخَيْلَ قد ثابَ أَثْمَانُهَا
 ٤ فقلتُ : أَلَمْ تَعْلَمِ أَنَّهُ كَرِيمُ المَكْبَةِ مِيدَانُهَا
 ٥ كَمَيْتٌ أَمِيرٌ على زَفْرَةٍ طَوِيلُ القَوَائِمِ عُرْيَانُهَا
 ٦ تراه على الخَيْلِ ذَا جُرْأَةٍ إِذَا ما تَقَطَّعَ أَقْرَانُهَا
 ٧ فَهِنَّ يَرْدَنَ وَرُودَ القَطَا عُمَانَ وقد شُدَّ مُرَانُهَا
 ٨ طَوِيلُ العِنَانِ قَلِيلُ العِثَا رِ خَاظِي الطَّرِيقَةِ رِيَانُهَا
 ٩ وقلت أَلَمْ تَعْلَمِ أَنَّهُ جَمِيلُ الطَّلَالَةِ حُسَانُهَا
 ١٠ يَجْمُ على الساقِ بَعْدَ المِتَانِ جُمُومًا وَيُبَلِّغُ إِمكَانُهَا

* هى المفضلية رقم ١١٠ .

(١) فى هامش ش «ثادق : فرسه . يشرى : يبيع .»

(٣) المفضليات : «أغثنا به .»

(٥) كتب فى هامش ش مقروناً بكلمة «أصل» : «الكبيت أحمد الألوان عندهم .» لكن

كلمة «أحمد» رسمت فى النسخة «أحمر» .

(٧) فى المفضليات «سد مرانها» بالسين المهملة .

(٨) كتب فى هامش ش مقروناً بكلمة «أصل» : «خاظى : رقيق اللحم» . وهو تفسير غريب .

(١٠) فى هامش ش «يجم : يقف . المتان : جمع متن . ه أصل .»

وقال حاجبٌ أيضاً*

- ١ أعلنتَ في حُبِّ جُمْلٍ أَىَّ إعلانِ
وقد بدا شأْنُها من بعدِ كِتمانِ
٢ وقد سعىٰ بيننا الواشونَ واختلفوا
حتىٰ تجنَّبَتْها من غيرِ هِجرانِ
٣ هل أبْلَغَتْها بمثلِ الفحلِ ناجية
عَنَسِ عُدَاوِرَةٍ بِالرَّحْلِ مِذْعانِ
٤ كاذَّها واضحُ الأقرابِ حَلَاةُ
عن ماءِ ماوَأَن رَامَ بعدَ إمْكانِ
٥ فجال هافٍ كسْفودِ الحَديدِ له
وَسَطَ. الأمازِ من نَقَعِ جَنابانِ
٦ تأوىٰ سَنابِكُ رَجْلِيهِ مُحَبَّبةُ
في مُكرِهِ من صَفِيحِ القَفِّ كَذَّانِ
٧ يَنْتابُ ماءُ قُطِيَّاتٍ فأنْخَلَفَهُ
وكان مَسورْدُهُ ماءُ بِحَوْرانِ
٨ فلم يَهْلُهُ ولكن خاضَ عَمْرَتَهُ
يَشْفى القَلِيلَ بعَذْبٍ غيرِ مِدَّانِ
٩ ويلُ مٌ قومٍ رأينا أَميسَ سادَتَهُم
في حادِثاتِ أَلَمَّتْ خَيْرَ جيرانِ
١٠ يَرَعَيْنَ غِباً وإنَّ يَقْضِرْنَ ظاهِرَةً
يَعْطِفُ كرامٌ علىٰ ما أَحْدَثَ الجانِ
١١ والحارِثانِ إلىٰ غاياتِهِم سَبَقاً
عَفواً كما أَحْرَزَ السَّبِقَ الجوادانِ
١٢ والمعْطيانِ ابتِغاءَ الحَمْدِ مالَهُما
والحمدُ لا يُشْتَرىٰ إلاَّ بِأَثْمانِ

258

* هي المفضلية رقم ١١١ ما عدا البيت الثامن من المفضلية ، فمداها هناك ١٣ بيتاً .

(٤) كتب في هامش ش مصحوباً بكلمة « أصل » : « شبهها بحمار أبيض الخواصر » .

(٥) كتب في هامش ش مصحوباً بكلمة « أصل » : « أى جال الحمار . هاف : سريع ، ارتفع له من شدة عدوه غبار عن يمينه وشماله » .

(٦) كتب في هامش ش مصحوباً بكلمة « أصل » : « محنبة : فيها احديداب . الكذبان :

حجارة رخوة » .

(٨) في هامش ش : « غير مدان : غير كدر . ه صح أصل » .

وقال سُبَيْعُ بن الخطيم*

- ١ بانَتْ صَدُوفُ فقلْبُهُ مَخْطُوفُ ونَأَتْ بجَانِبِهَا عَلَيْكَ صَدُوفُ
 ٢ واستودَعْتِكَ مِنَ الزَّمَانَةِ إِنْهَا مما تَزُورُكَ نَائِماً وَتَطُوفُ
 ٣ واستبدَلْتِ غَيْرِي وفَارِقَ أَهْلِهَا إِنَّ الغَنَى عَلَى الفَقِيرِ عَنيفُ
 ٤ إِمَّا تَرَى لِإِبْلِى كَأَنَّ صُدُورَهَا قَصَبٌ بِأَيْدِي الزَّمِيرِينَ مَجُوفُ
 ٥ فزَجَرْتَهَا لَمَّا أَذِيَتْ بِسَجْرِهَا وَفَقَا الحَنِينِ تَجَرَّرُ وَصَرِيفُ
 ٦ فاقْتَنَى حِيَاءَكَ إِنَّ رَبِّكَ هَمُّهُ فِي بَيْنِ حَزْرَةَ وَالثَّوَيْرِ طَفِيفُ
 ٧ فاستعْجَمْتَ وتتابعتْ عِبْرَاتُهَا إِنَّ الكَرِيمَ لِمَا أَلَمَّ عَرُوفُ
 ٨ واعتَادَ لَمَّا أَنْ تَصَافِقَ سِرْبُهَا بِلُوى بُوَادِرَ مَرَبَعٍ وَمَصِيفُ
 ٩ وَإِذَا شَتَّتْ يَوْمًا فَإِنَّ مَكَانَهَا بَلَدٌ تَحَامَاهُ الرِّجَالُ وَرِيفُ
 ١٠ ولقد هَبَطْتُ الغَيْثَ أَصْبَحَ عَازِبًا أَنْفًا بِهِ عُوذُ النَّعَاجِ عُطُوفُ
 ١١ متَهَجَّمَاتُ بالفُرُوقِ وَشَبْرَةٌ حِينَ ارْتَبَأَتْ كَأَنَّهُنَّ سَيْوُفُ

* هي المفضلية رقم ١١٢ مع زيادة بيت هناك بعد البيت الثامن هنا ، وهو :

أما إذا قاظت فإن مصيرها هضب القليب فعددة فأفوه

(٤) في هامش ش « أي تحن فكان في صدورها مزامير . « صح أصل » .

(٥) في صلب ش « السجر : فوق الحنين . قفا : تبع . تجرر : تفعل من الجرة » .

(٨) في المفضليات : « بلوى نوادر » .

(١٠) في صلب ش « يريد الكلا لأنه من الغيث . أنف : مستأنف . عوذ : حديثات النتاج » .

(١١) في هامش ش « خ : ارتبأت : ارتقن » .

- ١٢ ولقد شهدتُ الخيلَ تحمِلُ شِكْتِي
 ١٣ ترى أمامَ الناظرينَ بمقلَّةٍ
 ١٤ ومجالسَ بيضِ الوجوهِ أعزَّةٍ
 ١٥ أربابُ نخلةٍ والقريظِ وشاهمٍ
 ١٦ إنِّي مطيعكُ ثم إنِّي سائلٌ
 ١٧ من غير ما جُرمُ أكونُ جنيتُهُ
 ١٨ ومُسَيَّبِ خَصِرِ ثوى بمضَلَّةٍ
 ١٩ حَلَّتْ به بعدُ الهدوُّ نِطاقها
 ٢٠ تَزَعُ الصِّبَا رِيْعَانُهُ ودنَّتْ له
 ٢١ تَنْفِي الحِصَى حَجْرَاتُهُ فكأنه
- جَرْدَاءُ مُشْرِفَةٌ السَّرَاةُ سَلُوفُ
 شَوْسَاءٌ يَرْفَعُهَا أَشْمٌ مُنِيفُ
 حُمِرِ اللَّثَاثِ كَلَامُهُمْ مَعْرُوفُ
 إِنِّي كَذَلِكَ آلِفُ مَا لُوفُ
 قَوِي وَكَلِّهِمْ عَلَى حَلِيفُ
 فِيهِمْ وَلَا أَنَا إِنْ نُسِبْتُ قَدِيفُ
 وَإِذَا تُحَرَّكُهُ الرِّيحُ يَزِيفُ
 مِسْعٌ مُسَهَّلَةٌ النَّتَاجِ رَجُوفُ
 دُلْحٌ يَنْوُنَ عِظَامُهُنَّ ضَعِيفُ
 بِرِحَالِ حِمِيرٍ بِالضُّحَى مَحْفُوفُ

(١٢) في صلب ش « شكتي: سلاحي . والسراة: الظهر . والسلوف: المتقدمة » . وفي المفضليات « مشرقة القذال » .

(١٣) في هامش ش « الأشم ، يعنى عنقاً . « أصل » . في المفضليات : « بمقلة خوصاء » .

(١٥) في المفضليات : « وساهم » ، وهو الصواب .

(١٦) في صلب ش « الحليف : ابن العم ، والمولى ، والمخالف » .

(١٧) في الأصل : « إن نسيت » ، صوابه من المفضليات .

(١٨) في صلب ش « يزيف ويؤزيف : كلاهما يلمع . ومسيب : نبت » .

(١٩) المفضليات : « زحوف » .

(٢٠) في صلب ش : تززع : تكف . دلح : سحاب ثقال . ينوون : يبهضن » .

(٢١) في صلب ش « حجراته : نواحيه ، يريد شدة وقع المطر . وإنما خص حمير لأنهم ملوك

فرحالم مختلفة الألوان ، فشبه ألوان الزهر بها » .

وقال ربيعة بن مَقْرُومِ الضَّبِّيُّ*

- ١ تَذَكَّرْتَ وَالذَكَرَى تَهْيِجُكَ زَيْنَبَا وَأَصْبَحَ بَاقِي وَصَلِيهَا قَدْ تَقَضَّيَا
 - ٢ وَحَلَّ بِفَلَجٍ فَالْأَبَاتِرِ أَهْلَهَا وَشَطَّتْ فَحَلَّتْ غَمْرَةً فَمُنْقَبَا
 - ٣ وَطَاوَعْتُ أَمْرَ الْعَاذِلَاتِ وَقَدْ أَرَى عَلَيْهِنَّ أَبَاءَ الْقَرِينَةِ مِشْغَبَا
 - ٤ فَيَارُبُّ خَضِمٌ قَدْ كَفَيْتُ دِفَاعَهُ وَقَوِّمْتُ مِنْهُ دَرَاهُ فَتَنَكَّبَا
 - ٥ وَمَوَى عَلَى ضَنْكَ الْمَقَامِ نَصْرَتُهُ
- إِذَا النُّكْسُ أَكْبَى زَنْدُهُ فَتَدْبَدْبَا
- ٦ وَأَضْيَافِ لَيْلٍ فِي شَمَالِ عَرِيَّةٍ قَرِيْتُ مِنْ الْكُومِ السَّيْدِيفَ الْمُرْعَبَا
 - ٧ وَوَارِدَةَ كَانَتْهَا عَصَبُ الْقَطَا تُشِيرُ عَجَاجًا بِالسَّنَابِكِ أَضْهَبَا
 - ٨ وَزَعَتْ بِمِثْلِ السَّيْدِ نَهْدٍ مُقْلَصٍ كَمِيشٍ إِذَا عِظْفَاهُ مَاءٌ تَحَلَّبَا
 - ٩ وَأَسْمَرَ خَطِيٌّ كَانَ سِنَانَهُ شَهَابٌ غَضِيٌّ شَيْعَتُهُ فَتَلْهَبَا
 - ١٠ وَفَتَيَانَ صِدْقٍ قَدْ صَبَحَتْ سُلَافَةً إِذَا الدَّيْكَ فِي جَوْشٍ مِنَ اللَّيْلِ طَرَبَا

* هي المفضلية رقم ١١٣ . وهناك بيت زائد بين الثاني والثالث هنا ، وهو :

فإما تربي قد تركت لحاجتي وأصبحت مبيض العذارين أشييا

(٢) في المفضليات : « أهلنا » وهو الصواب .

(٣) في صلب ش « أباء : كثير الإباء . القرينة ، يعنى نفسه . مشغب : كثير الشغب » .

(٥) في هامش ش « تذبذب : لم يثبت على شيء » .

(٦) في صلب ش « المتطع ، مأخوذ من الرعب : قطع السنام » .

(٨) في هامش ش « يعنى بالعرق » . وفي صلبها « مقلص : طويل القوائم . كيش : سريع » .

(٩) في صلب ش « جعله أسمر لأنه قطع بعد يبس ، فهو أصلب . شهاب : نار . غضي :

شجر . شيعته : أهليته » . (١٠) في هامش ش « الجوش : قطعة من الليل » .

- ١١ سُخَامِيَّةٌ صَهْبَاءٌ صِرْفَاءٌ وَتَارَةٌ
 ١٢ وَمَشْجُوجَةٌ بِالْمَاءِ يَنْزُو حَبَابُهَا
 ١٣ وَسِرْبٌ إِذَا غَصَّ الْجَبَانَ بِرِيقِهِ
 ١٤ وَمَرْبَاةٌ أَوْفَيْتُ جُنْحَ أَصِيلَةٍ
 ١٥ رَبِيئَةٌ جَيْشٌ أَوْ رَبِيئَةٌ مَقْنَبٌ
 ١٦ فَلَمَّا أَنْجَلَى عَنِّي الظَّلَامُ دَفَعْتُهَا
 ١٧ إِذَا مَا عَلَتْ حَزْنَاً بَرَّتْ صَهْوَاتِهِ
 ١٨ فَمَا انصَرَفَتْ حَتَّى أَفَاءَتْ رِمَاحَهُمْ
 ١٩ مِغَاوِيرُ لَا تَنْمِي طَرِيدَةٌ خَلِيلَهُمْ
 ٢٠ وَنَحْنُ سَقِينَا مِنْ فَرِيرٍ وَبُحْتَرٍ
 ٢١ وَمَعْنٍ وَمِنْ حَيٍّ جَدِيدَةٍ غَاذَرَتْ
 ٢٢ وَيَوْمَ جُرَادٍ اسْتَلْحَمْتُ أَسْلَاتِنَا
 ٢٣ وَقَاطَظَ ابْنُ حِصْنٍ عَانِيَاً فِي بَيْوتِنَا
 ٢٤ وَفَارَسٌ مَرْدُودٌ أَشَاطَتْ رِمَاحُنَا
- تَعَاوَرُ أَيْدِيهِمْ شِوَاءٌ مُضْهَبًا
 إِذَا الْمُسْمِيعُ الْغَرِيدُ مِنْهَا تَحَبَّبًا
 حَمَيْتُ إِذَا الدَّاعِي إِلَى الرَّوْعِ ثَوْبًا
 عَلَيْهَا كَمَا أَوْفَى الْقَطَايُ مَرْقَبًا
 إِذَا لَمْ يَقْدُ وَغَلُّ مِنَ الْقَوْمِ مِقْنَبًا
 يُشَبِّهُهَا الرَّائِي سَرَاحِينَ لُغْبًا
 وَإِنْ أَسْهَلَتْ أَذْرَتْ غُبَارًا مُطْنَبًا
 لِأَعْدَائِهِمْ فِي الْحَرْبِ سَمًا مُقْشَبًا
 إِذَا وَهَنَ الدُّعْرُ الْجَبَانَ الْمُرْكَبًا
 بِكُلِّ يَدٍ مِثْلَ سِنَانٍ وَثَلْبًا
 غَمِيرَةٌ وَالصَّلْحَمُ يَكْبُو مُلْجَبًا
 يَزِيدَ وَلَمْ يَمُرَّرْ لَنَا قَرْنُ أَعْضِبَا
 يِعَالِجُ قِدًّا فِي ذِرَاعِيهِ مُضْجَبَا
 وَأَجْزَرْنَ مَسْعُودًا ضِبَاعًا وَأَذُوبَا

263

- (١١) في صلب ش « سخامية : خمرة لينة . مضهب : مقطع » .
 (١٢) في صلب ش « تحبب : روى منها » .
 (١٣) في صلب ش « سرب : قطع إبل هنا . غص بريقه : من الفرق » .
 (١٥) في هامش ش مع الإشارة إلى أنه أصل « الوغل : من لا خير عنده » .
 (١٧) في صلب ش « إذا علت هذه الخيل متناً من الأرض برت صهوات ذلك المتن ، أي قطعها .
 صهواته : أعالیه . مطنب ، أي كان للقباء أطناب ، وهو حيال تشد بها البيوت » .
 (١٩) في صلب ش « تنمي : تنجو . في الحديث : كل ما أصميت ودع ما أعميت » .
 المفضلیات « إذا أوغل » . (٢١) المفضلیات « عميرة والصلخم » .
 (٢٢) في صلب ش « أسلاتنا : رماحنا . لم يمرر لنا قرن أعضب ، كانت العرب تتشامم
 بالأعضب ، وهو المكسور القرن » .
 (٢٣) في صلب ش « أقام القيظ . عانيا : أسيراً . المصحب : القيد الذي عليه ويبره » .
 (٢٤) في صلب ش « أشاطت : عرضته للقتل . أجزرن مسعوداً : جعلته جزراً للضباع والذباب » .
 الأصمعيات

وقال عبدُ الله بن عَنَمَةَ النَّصْبِيُّ*
يَمْدَحُ الحَوْفَرَانَ ، وهو الحارث بن شريك

- | | | |
|----|--|---|
| ١ | أَشْتَّ بَلِيلِي هَجْرُهَا وَبِعِصَادُهَا | بِمَا قَد تَوَاتَيْنَا وَيَنْفَعُ زَادُهَا |
| ٢ | سَنَلَهُو بَلِيلِي وَالنَّوَى غَيْرُ غَرْبَةٍ | تَضَمَّنَهَا مِنْ رَامَتَيْنِ جِمَادُهَا |
| ٣ | لَيْلَى لَيْلَى إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْهَوَى | يُرِيدُ الْفَوَادُ هَجْرَهَا فَيُصَادُهَا |
| ٤ | فَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّارَ قَفْرًا سَأَلْتُهَا | فَعَيَّ عَلَيْنَا نُؤْيُهَا وَرَمَادُهَا |
| ٥ | فَلَمْ يَبْتَقِ إِلَّا دِمْنَةً وَمَنَازِلُ | كَمَا رُدَّ فِي خَطِّ الدَّوَاةِ مِدَادُهَا |
| ٦ | إِذَا الحَارِثُ الحَرَّابُ عَادَى قَبِيلَةً | نَكَاهَا وَلَمْ تَبْعُدْ عَلَيْهِ بِلَادُهَا |
| ٧ | سَمَوْتَ بِجُرْدٍ فِي الْأَعْنَةِ كَالْقَنَا | وَهُنَّ مَطَايَا لَا يَحِلُّ فِصَادُهَا |
| ٨ | تُعَلِّقُ أَضْعَاثَ الحَشِيشِ غَوَاتُهَا | وَتُسْقَى لِخَمْسٍ بَعْدَ عَشْرِ مَرَادُهَا |
| ٩ | يُطْرَحَنَّ سَخْلَ الخَيْلِ فِي كُلِّ مَنْزِلِ | تَبَيَّنَ مِنْهُ شُقْرُهَا وَوِرَادُهَا |
| ١٠ | لَهَنَّ رَذِيَّاتٌ تَفُوقُ وَحَاقِنُ | مِنَ الجُهْدِ وَالْمِعْزَى أَبَانَ كِبَادُهَا |

* هي المفضلية ١١٢ .

(١) في صلب ش « بما قد تواتينا ، أي هذا بذاك . أي هجرها بمؤاتاتها .

(٢) في هلمش ش مع إشارة إلى الأصل « جماد : أرض صلبة » .

(٧) في هامش ش مع الإشارة إلى الأصل « سموت : ارتفعت إلى عدوك بهذه الخيل » . في المفضليات

« ما يحلى » .

(٨) في صلب ش « يروى : رعاتها . والأضغاث الحزم [من] الحشيش اليابس ، فإن رش

عليه ماء فهو رطب ، بفتح الراء . وما كان رطباً من أصله فهو بضم الراء » . في المفضليات : « يملق »

و « بمخس » و « مرادها » بفتح الميم .

(١٠) في صلب ش « الكباد : داء يأخذ المعزى فيهلكها . رذيات : معييات ساقطات » .

- ١١ كَفَاكَ الْإِلَهَ إِذْ عَصَاكَ مَعَاشِرُ ضِعَافٌ قَلِيلٌ لِلْعَدُوِّ عَتَادُهَا
 ١٢ صُدُورُهُمْ تَغْلَى عَلَيْكَ شِنَاءَةٌ فَلَاحُلٌ مِنْ تِلْكَ الصُّدُورِ قِتَادُهَا
 ١٣ بِأَيْدِيهِمْ قَرَحٌ عَنِ الْعَكْمِ جَالِبٌ كَمَا بَانَ فِي أَيْدِي الْأَسَارَى صِفَادُهَا
 ١٤ قَدِ اصْفَرَّ مِنْ سَفْعِ الدُّخَانِ لِحَاهُمُ كَمَا لَاحَ فِي هُدْبِ الْمَلَأِ جِسَادُهَا
 ١٥ لِثَامٌ مُبِينٌ لِلْعَشِيرَةِ غَشْمُهُمْ وَقَدْ طَالَ مِنْ أَكْلِ الْغِثَاثِ افْتِثَادُهَا
 ١٦ فَآبَ إِلَى عُجْرُوفَةٍ بَاهِلِيَّةٍ يُخَلُّ عَلَيْهَا بِالْعَشِيِّ بِجَادُهَا
 ١٧ حُدْنَةٌ لَمَّا ثَابِتَ الْخَيْلُ تَدْعَى بِمِرَّةٍ لَمْ تُتَمَنَّعْ وَطَارَ رُقَادُهَا
 ١٨ تَقُولُ لَهُ لَمَّا رَأَتْ خَمَعَ رَجُلِهِ : أَهَذَا رَئِيسُ الْقَوْمِ ؟ رَادَ وَسَادُهَا
 ١٩ رَأَتْ رَجُلًا قَدْ لَاحَهُ الْغَزْوُ مُعْلِمًا لَهُ أَسْرَةٌ فِي الْمَجْدِ رَاسِ عِمَادُهَا
 ٢٠ فَبَاتَتْ تُعَشِّيه الْفَصِيدَ وَأَصْبَحَتْ يُفَزِّعُ مِنْ هَوْلِ الْجَنَانِ فَوَادُهَا
 ٢١ وَإِنِّي عَلَى مَا خَيْلَتَ لِأَظْنُهَا سِيَأَى عُبَيْدًا بَدُوَهَا وَعِيَادُهَا
 ٢٢ سِيَأَى عُبَيْدًا رَاكِبٌ فَيَقُودُهُ فِيهِبُطُ . أَرْضًا لَيْسَ يُرْعَى عَرَادُهَا
 ٢٣ فَلَوْلَا وَجَاهَا وَالنَّهَابُ الَّذِي حَوَتْ لَكَانَ عَلَى أَبْنَاءِ سَعْدٍ مَعَادُهَا

266

(١٢) المفضليات : « صدورهم شناعة فنفاسة » و « قتادها » كتبت في الأصل هنا لتقرأ بالثناء والياء . وفي المفضليات : « قتادها » بالثناء فقط .

(١٣) في صلب ش : « الجلبة : قشرة رقيقة تملأ الجرح . أي ليس أعدائك فرساناً ولا ملوكاً - في النسخة فرسان وملوك - أي هم لا يضرؤنك . العكم : شد الأحوال ، أي أعدائك من هذا الجنس .

(١٤) في صلب ش « أي هم أبرام يتبعون نيران الناس . الجساد : الزعفران ، شبه لحام به .

(١٥) في صلب ش « الغثات : المهازيل ، يقال لحم غث . الافتتاد : الاشتواء .

(١٦) في هامش ش مع إشارة إلى الأصل « أي يرجع إلى عجوز . بجادها : كساؤها .

(١٧) في هامش ش مع إشارة إلى الأصل « حذنة : اسم قبيلة .

(١٨) في هامش ش مع إشارة إلى الأصل « راد وسادها : خلى وسادها .

(١٩) في هامش ش مع إشارة إلى الأصل « لاحة : غيره . راس : ثابت .

(٢٣) في هامش ش مع إشارة إلى الأصل « الوجي : وجع في الحافر .

وقال عبد الله بن عَنَمَةَ أَيضاً*

وهو من بنى غَيْظَ بن السَّيِّدِ

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | مَا إِنْ تَرَى السَّيِّدُ زَيْدًا فِي نَفْسِهِمْ | كَمَا تَرَاهُ بَنُو كُوزٍ وَمَرْهُوبٌ |
| ٢ | إِنْ تَسَأَلُوا الْحَقَّ نَعَطِ الْحَقِّ سَائِلُهُ | وَالدَّرْعُ مُحَقَّبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبٌ |
| ٣ | فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّا مَعَشْرٌ صَبِيرٌ | لَا نَطْعَمُ الذَّلَّ إِنْ السَّمَّ مَشْرُوبٌ |
| ٤ | فَازْجُرْ حِمَارَكَ لَا يَرْتَعُ بِرَوْضَتِنَا | إِذَنْ يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ |
| ٥ | وَلَا تَكُونَنَّ كَمَجْرَى دَاحِسٍ لَكُمْ | فِي غَطَفَانَ غَدَاةَ الشَّعْبِ عُرْقُوبٌ |
| ٦ | إِنْ تَدْعُ زَيْدٌ بَنِي ذُهْلِ لِمَغْضَبَةٍ | نَغْضَبُ لَزُرْعَةَ، إِنْ الْفَضْلُ مَحْسُوبٌ |

* هي المفضلية رقم ١١٥ .

(٢) في هامش ش مع إشارة إلى الأصل « محقبة ، أي في حقبة البعير لا تخرج إلا عند الحرب » .

(٣) المفضليات : « وإن أبيتم » و « معشر أنف » .

(٤) في هامش ش مع إشارة إلى الأصل « مكروب : شديد القتل » .

(٥) في الأصل : « ولا تكونن » . وفي المفضليات : « ولا يكونن » . وفي صلب ش « أي لا يكون

عرقوب شيئاً عليكم كداحس . وعرقوب : فرس » .

(٦) المفضليات : « إن يدع » . و « نغضب » هو ما في المفضليات ، وفي الأصل « تغضب » ،

تحريف . وفي صلب ش « في المتن : القيص محسوب . القيص : العدد الكثير » . ورواية المفضليات :

« إن القيص » .

وقال عبد قيس بن خُفَافٍ*

من بنى عمرو بن حنظلة ، من البراجم قوم من تميم

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَجْبِيلُ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ | فإذا دُعيتَ إلى العظائم فاعجل |
| ٢ | أوصيك إيصاءً امرئاً لك ناصحٍ | طبنٍ بريبِ الدهرِ غيرِ مُغفَلٍ |
| ٣ | اللهُ فاتقِهِ وَأَوْفِ بِنَذْرِهِ | وإذا حَلقتَ مमारياً فتحللِ |
| ٤ | والضيفَ أكرمهُ فَإِنَّ مَيْتَهُ | حَقٌّ ، وَلَا تَكُ لُعْنَةً لِلنُّزَلِ |
| ٥ | واعلمْ بِأَنَّ الضيفَ يُخبرِ أهله | بمَيْتِ لِيَتِهِ وَإِنْ لَمْ يُسألِ |
| ٦ | وَدَعِ القوارصَ للصدیقِ وغيره | كئى لَا يَرَوُكُ مِنَ اللثامِ العزْلِ |
| ٧ | وَصِلِ المواصلُ ما صَفَا لَكَ وُدُّهُ | واجذُ حِيالِ الخائِنِ المَتَبَدِّلِ |
| ٨ | واتركْ مَحَلَّ السَّوءِ لَا تنزِلْ به | وإذا نَبَا بِكَ منزلٌ فتحوَّلِ |
| ٩ | دَارُ الهوانِ لِمَنْ رآها داره | أَفراحِلُ عنها كمن لَمْ يَرَحَلِ |

269

* هي المفضلية رقم ١١٦ . وهناك بيت زائد بين البيتين ١٤ ، ١٥ وهو

واستان حلمك في أمورك كلها وإذا عزمت على الهوى فتوكل

كما أن ترتيب المفضليات للأبيات من ١٠ - ١٧ هنا هو على الوضع التالى : ١٤ ، ١٦ ، ١٠ ،

١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨ .

(١) في صلب ش « كارب يومه : دنا أجله » .

(٢) في هامش ش « طبن : فطن . الطبن : الحاذق » ، وقد كتب فوقها كلمة « صح » .

(٣) في هامش ش « فتحلل : قل إن شاء الله » ، وقد كتب فوقها كلمة « صح » .

(٥) المفضليات : « نجبر أهله » .

(٦) في صلب ش « القوارص : الكلام القبيح . العزل : جمع عازل ، قد اعتزل الناس » .

(٧) اجذ : اقطع . وهذه أجود من رواية المفضليات « واحذر » .

(٨) المفضليات : « لا تحلل به » .

- ١٠ واستغن ما أغناك ربك بالغنى
 وإذا تُصِبِكَ خِصاصةٌ فتَجَمَّلِ
 ١١ وإذا تشاجرَ في فؤادِكَ مرَّةً
 أمرانِ فاعمِدْ للأعفِّ الأجمَلِ
 ١٢ وإذا هممتَ بأمرٍ شرٍّ فاتَّئِدْ
 وإذا أتتكَ من العدوِّ قوارِصُ
 ١٣ وإذا افتقرتَ فلا تكنْ مُتخَشِّعاً
 فاقْرُضْ كذاك ولا تَقُلْ لم أفعلِ
 ١٤ وإذا لقيتَ القومَ فاضربْ فيهمُ
 ترَجُّو الفواضِلَ عند غيرِ المُفضِّلِ
 ١٥ وإذا لقيتَ الباهِسينَ إلى النَّدَى
 حتَّى يروكَ طِلاءَ أجبِ مُهْمَلِ
 ١٦ وإذا لقيتَ الباهِسينَ إلى النَّدَى
 غُبْرًا أَكْفُهُمُ بقاعِ مُمَجَلِ
 ١٧ فأعِنْهُمُ وأيسِرْ بما يسروا به
 وإذا [هُمُ] نزلوا بضنكِ فانزل

(١٤) ترجو الفواضل ، هذه من المفضليات . وفي الأصل « ترج الفواضل » تحريف .

(١٥) في صلب ش « أى يتقونك فلا يدنون منك ، كما يهرب من الأجب » .

(١٧) في صلب ش « أى اقل كما يفعلون . وأصله من الأيسار » . وكلمة « هم » ساقطة من ش

وإثباتها من المفضليات .

وقال أيضاً*

- ١ صَحَوْتُ وَزَايَلَنِي بَاطِلِي لَعَمْرُ أَبِيكَ زِيَالًا طَوِيلًا
 ٢ وَأَصْبَحْتُ لَا نَزِقًا لِلْحَاءِ وَلَا لِلْحُومِ صَدِيقِي أَكُولًا
 ٣ وَلَا سَابِقِي كَاشِحٌ نَازِحٌ بِذَخْلِي إِذَا مَا طَلَبْتُ الدُّحُولًا
 ٤ وَأَصْبَحْتُ أَعْدَدْتُ لِلنَّائِبِيَا تِ عِرْضًا بَرِيثًا وَعَضْبًا صَقِيلًا
 ٥ وَوَقَعَ لِسَانِي كَحَدِّ السِّنَانِ وَرُمَحًا طَوِيلَ الْقَنَاةِ عَسُولًا
 ٦ وَسَابِغَةً مِنْ جِيَادِ الدَّرُوعِ عِ تَسْمَعُ لِلسَّيْفِ فِيهَا صَلِيلًا
 ٧ كَمَا الْغَدِيرِ زَفْتَهُ الدَّبُورُ يَعْجُرُ الْمُدَجِّجُ مِنْهَا فُضُولًا

* هي المفضلية رقم ١١٧ .

(٢) المفضليات : « بالحاء » .

(٤) المفضليات : « فأصبحت » ، وفي صلب ش « قال الأصمعي : العرض من الرجل : ما هجى

أو مدح . بريثاً : لا يعاب » .

(٧) في صلب ش « إنما خص الدبور لأنها شديدة المر ، فهي تصفق الماء لشدة مرها . ويروى :

لشدة الغدير ! » . كذا وردت الكلمتان الأخيرتان .

وقال أوس بن خلفاء الهُجيمِيّ*

يهجو يزيد بن الصَّوِّقِ الكلابِيّ

- | | | |
|---|--|--------------------------------------|
| ١ | جَلَبْنَا الخَيْلَ من جَنْبِيْ أَرِيكَ | إلى أَجِيًّا إلى ضِلَعِ الرَّجَامِ- |
| ٢ | بِكلِّ مُنْفَقِ الجِرْدَانِ مَجْرِي | شَدِيدِ الأَسْرِ للأَعْدَاءِ حَامِ |
| ٣ | أَصَبْنَا مَنْ أَصَبْنَا ثم فَثْنَا | على أَهلِ الشُّرَيْفِ إلى شَمَامِ- |
| ٤ | وَجَدْنَا مَنْ يَقوُدُ يزيدُ منهم | ضِعَافَ الأَمْرِ غيرَ ذَوِي نِظَامِ |
| ٥ | فَأَجْرُ يزيدُ مَذْمومًا أو انزِعْ | على عَلْبِ بَأْنَفِكَ كالأَخِطَامِ- |
| ٦ | كَأَنَّكَ عَيْرٌ سَالِةٌ ضُرُوطُ | كثِيرُ الجَهْلِ شَتَامُ الكِرَامِ- |
| ٧ | فإنَّ النَّاسَ قد عَلِموكَ شيخًا | تَهَوُّوكَ غيرَ شَتَمٍ أو خِصَامِ- |
| ٨ | وإنَّكَ في هِجَاءِ بنِي تَمِيمِ | كَمُزْدَادِ الغَرَامِ إلى الغَرَامِ- |

* هي المفضلية رقم ١١٨ .

(١) المفضليات : « الرجام » بالجيم والحاء معاً .

(٢) في صلب ش « يصف جيشاً عظيماً جازغلي نافعاً الجردان بسرعة فأخرجها منه ؛ لأنها تسمع وقع الخيل فتحسبه السيل » .

(٣) في صلب ش « أصبنا : قتلنا . وفتنا : رجعنا . والشريف وشام : موضعان » .

(٥) في صلب ش « أي أجر يابزيد فرساً إلى غلواتنا أو انزع واقصر معلوباً » . والعلب : أن تؤخذ حديدية فيقشر بها الأنف ، فذلك العلب . أي إنما إقصارك عنا لمجز فيك » .

(٦) في الأصل : « غير سالكة » صوابه من المفضليات . وفي هامش ش مع الإشارة إلى الأصل « السالية : امرأة تسأل السن » .

(٧) المفضليات : « وإن الناس » و « تهووك بالذواكة كل عام » . وفي هامش ش « قد تحمق » وهو تفسير « تهوك » .

(٨) المفضليات « من هجاء » . في صلب ش « الغرام : ما يلزم من شر ، ومنه الغريم » .

- ٩ هُمُ مَنُوا عَلَيْكَ فَلَمْ تُثِبْهُمُ
 ١٠ وَهُمْ تَرَكَوكَ أَسْلَحَ مِنْ حُبَارِي
 ١١ وَهُمْ ضَرَبُوكَ ذَاتَ الرَّأْسِ حَتَّى
 ١٢ إِذَا يَأْسُونَهَا نَشَرْتَ عَلَيْهِمُ
 ١٣ فَمَنْ عَلَيْكَ أَنَّ الْجِلْدَةَ وَارَى
 ١٤ وَهُمْ أَدَّوْا إِلَيْكَ بَنِي عَدِيٍّ
 ١٥ وَحَيِّئِ جَعْفَرٍ وَالْحَيَّ كَعْبَأُ
 ١٦ فَإِنَّا لَمْ يَكُنْ ضَبَّاءُ فِينَا
 ١٧ وَلَا فَضْحُ الْفُضُوحِ وَلَا شَيْبِمْ
 ١٨ قَتَلْتُمْ جَارَكُمْ وَقَدَفْتُمُوهُ
 ١٩ أَلَا مَنْ مَبْلِغُ الْجَرْمِيِّ عَنِّي
 ٢٠ وَهَلَّا إِذْ رَأَيْتَ أَبَا مُعَاذٍ
 ٢١ رَأَهُ مُجَامِعَ الْوَرَكَيْنِ مِنْهَا
 فَتَيْلًا غَيْرَ شَتْمٍ أَوْ خِصَامٍ -
 رَأَتْ صَقْرًا وَأَشْرَدَ مِنْ نَعَامٍ -
 بَدَتْ أُمَّ الدِّمَاغِ مِنَ الْعِظَامِ -
 شَرَنْبِثَةَ الْأَصَابِعِ أُمَّ هَامٍ -
 غَشِيَتْهَا وَإِحْرَامُ الطَّعَامِ -
 بِأَفْوَقِ نَاصِلِي وَبِشْرٍ ذَامٍ -
 وَحَى بَنِي الْوَحِيدِ بِلَا سَوَامٍ -
 وَلَا تَقْفُ وَلَا ابْنُ أَبِي عِصَامٍ -
 وَلَا سُلْمَاكُمْ صَمَى صَمَامٍ -
 بِأُمَّكُمْ فَمَا ذَنْبُ الْغُلَامِ -
 وَخَيْرُ الْقَوْلِ صَادِقَةُ الْكَلَامِ -
 وَعُلْبَةٌ كُنْتَ فِيهَا ذَا انْتِقَامٍ -
 مَكَانَ السَّرْجِ أَثْبِتَ بِالْحِزَامِ -

(١٢) المفضليات : « نشزت عليهم » . وضبطت فيها « شرنبثة » و « أم » بالرفع .

(١٩) في هامش ش « قال المفضل : الكلام : مصدر كالمه كلاماً ومكالمه » .

(٢٠) المفضليات : « هلا » .

قال علي بن سليمان : حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد ، أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ
أَنشَد أصحابه أرجوزةً لرجل من بني تميم يقال له (صُحَيْرُ بنِ عُمَيْرِ) *
يعنى هذه الأرجوزة :

١ تَهْرَأُ مِنِّي أَخْتُ آلِ طَيْسَلَةَ
٢ قَالَتْ أَرَاهُ مُمْلِقًا لَا شَيْءَ لَهُ
٣ وَهَزَيْتُ مِنِّي بِنْتُ مَوْءَلَةَ

* ترجمته : لم نعتز على ترجمة : ويقال فيه أيضاً « صخير بن عمير » . وفي الجمهرة ٣ :
١٣٠ « صخر بن عمير » وكذلك في اللسان (ثمل) . وفي اللسان (مرطل) « صخر بن عمير » . وفي (ضلل)
« صخر النقي » ، ولا ريب في تحريف هذا الأخير . وفي الأمل ٢ : ٢٨٤ « عن الأصمعي قال : أنشدني
خلف الأحمر لأعرابي » . وفي اللالك ٩٣٠ « قال النجيري : هذا الرجز للأصمعي » . وكذا في معجم
الأدباء ٣ : ٤ : مرجليوث : « حدث المبرد في الروضة عن عبد الصمد بن المعذل قال : جئت أبا قلابة
الجرمي ومعه الأرجوزة التي تنسب إلى الأصمعي : تهراً . . . الشطرين ، فسألته أن يدفعهما إلى فأبي » .
جزالقصيدة : هذه الأرجوزة الطريفة غريبة النهج في الشعر العربي ، إذ تجدها موحدة الغرض ،
فليست هي إلا حواراً بين الراجز وامرأة - لعلها زوجه - عابت عليه فقره وشيخوخته ، فأجابها مصوراً
حالها السالف والباقي ، وحاله السالف والباقي أيضاً ، وهجاها في ذلك هجاء شديداً ، وفخر بنفسه فخراً
عريضاً .

تخرجهما : هي في الأوربية برقم ٥٨ وكذا في أمالي القالي ٢ : ٢٨٤ - ٢٨٦ مع التفسير
لها . والبيت ١ في اللالك ٩٣٠ . و ١ ، ٢ في اللسان ١٣ : ٤٢٥ . و ٥ ، ٦ في اللالك ٩٣٠ .
و ٧ ، ٨ في اللسان ١٣ : ٢٤٠ . و ٩ في المقاييس ١ : ٤٦١ . و ١١ في اللسان ١٤ : ٩٥ .
و ١٦ في اللسان ٢ : ٥٩ . والجمهرة ٣ : ١٣٠ . و ١٧ في المقاييس ٥ : ٤٨٤ . و ١٨ في اللسان
١٤ : ٢٣٦ . و ١٩ في اللسان ٣ : ٨ / ١١ : ٢١٦ . و ٢٠ في اللالك ٨٤٧ والمقاييس ٥ :
٣٣٨ . و ٢٠ - ٢٢ في اللسان ١٣ : ٩٧ . و ٢٠ ، ٢٢ في اللسان ٣ : ١١ / ١٤ : ١٤٥ .
و ٢٠ ، ٢٢ ، ١٩ ، ٢٠ - ٢٣ في اللالك ٨٤ - ٨٥ . و ٢٢ في المقاييس ١ : ٣٩٠ . و ٢٤
في المخصص ١٧ : ١٣ . و ٣٢ ، ٣٤ في اللالك ٩٣٠ . و ٣٥ ، ٣٤ ، ٤١ في ديوان المعاني ٢ :
٧٣ : ٢٧ ، ٣٦ في اللالك ٩٣٠ .

(١) طيسلة : اسم ، الراجح أنه اسم قبيلة . وفي الاشتقاق ٣٢٤ أن طيسلة شاعر معروف .
(٢) في هامش ش « خ : مبلطاً » .

- ٤ قالت : أراه ذالِفاً قد دُنِّيَ لَه
 ٥ وَأَنْتِ لَا جُنَيْتِ تَبْرِيحَ الْوَلَةِ
 ٦ مَرْوُودَةٌ أَوْ فَاقِدًا أَوْ مُشَكَلَةً
 ٧ أَلَسْتِ أَيَّامَ حَلَلْنَا الْأَعْزَلَةَ
 ٨ وَقَبْلُ إِذْ نَحْنُ عَلَى الصُّلْضِلَةِ
 ٩ [وَقَبْلِهَا عَامَ ارْتَبَعْنَا الْجُعْلَةَ]
 ١٠ مِثْلَ الْأَتَانِ نَصَفًا جَنَعْدَلَةَ
 ١١ وَأَنَا فِي ضُرَابِ قَيْلَانَ الْقَلَةَ
 ١٢ أَبْقَى الزَّمَانُ مِنْكَ نَابِياً نَهْمَلَةَ
 ١٣ وَرَجِماً عِنْدَ اللَّقَاحِ مُقْفَلَةَ
 ١٤ وَمُضْغَةً بِاللُّؤْمِ سَمًا مَبْهَلَةَ
 ١٥ إِمَّا تَرَيْنِي لِلْوَقَارِ وَالْعَسَلَةَ

275

- (٤) في صلب ش « قال الأصمعي : إذا قصر خطوه وضعف فقد دلف . ودنى له : قصر الرداء إذا قصر » . كذا وردت العبارة . وفي الأماي « دنى له ، أي قوزبت خطاه » .
 (٥) في ش « لحييت » صوابه في ط والأماي واللاي .
 (٦) مَرْوُودَةٌ ، أي مذعورة . ويروى « مردودة » في اللاي : يعني مطلقه مردودة إلى أهلها . .
 (٧) الأعزلة : موضع ، قال ياقوت : واد لبني العنبر بن عمرو بن تميم . .
 (٨) الصلضلة : موضع . ط « المصلضلة » . (٩) الجعلة : أرض لبني عامر بن صعصعة . (١٠) أي ألسنت مثل الأتان . وفي صلب ش « الأتان صحرة في الماء ، فهو أصلب لها . والجنعدة : الصخرة الصلبة . النصف قد بلغت خمساً وأربعين » .
 (١١، ١٢) في صلب ش « القيلان : جمع قال ، كذاز ونيران . والقال المقلاة : القمقين ! . الناب : الكبيرة . والنهبلة : الهرمة » . كذا وردت الكلمة التي فسر بها المقلاء مهملة . وفي الأماي : « والقال والمقل : العود الذي تضرب به القلة ، والقلة : عود قدر شهر محمد الطرفين تلعب به الصبيان » .
 (١٤) مبهلة ، جاء في صلب ش تفسيراً لها : « مهملة » . وفي الأماي : « المهملة : التي لا صرار عليها » . (١٥) العله ، فسرت في هامش ش بأنها « الجزع » ، وكذا في الأماي .

- ١٦ قَارِبْتُ أَمْشِي الْفَنْجَلِي وَالْقَعْوَلَةَ
 ١٧ وَتَارَةً أَنْبِثُ نَبْثًا نَقَشَلَةَ
 ١٨ خَزَعَلَةَ الضَّبَّعَانِ رَاخَ الْهَنْبِلَةَ
 ١٩ وَهَلْ عَلِمْتَ فُحْشَاءَ جَهَلَةَ
 ٢٠ مَمْفُوثَةً أَعْرَاضَهُمْ مُرْطَلَةً
 ٢١ مِنْ كُلِّ مَاءٍ آجِنٍ وَسَمَلَةَ
 ٢٢ كَمَا تُمَاتُ فِي الْهِنَاءِ الثَّمَلَةَ
 ٢٣ [عَرَضْتُ مِنْ جَفِيلِهِمْ أَنْ أَجْفِلَةَ]
 ٢٤ وَهَلْ عَلِمْتَ يَا قُفَيَّ التَّتَفْلَةَ
 ٢٥ وَمَرْسِنَ الْعَجَلِ وَسَاقَ الْحَجَلَةَ
 ٢٦ وَغَضْنَ النَّصْبِ وَلَيْطَ الْجُعَلَةَ
 ٢٧ وَكَشَّةَ الْأَفْعَى وَنَفْخَ الْأَصَلَةَ
 ٢٨ أَنِّي أُفَيْتُ الْعَائَةَ الْمُؤَبَّلَةَ

- (١٦) في صلب ش « الفنجلى والقعولة و [نمثلة] والنقشلة من مشى الكبير » .
 (١٧) النبت : استشارة التراب . وفي ط واللسان والمقاييس والأمالى « نبت النقشلة » . قال
 الجوهري : النقشلة : مشية الشيخ يثير التراب إذا مشى .
 (١٨) الخزعلة : الظلع والخرج . والضيمان : الذكر من الضباع . الهنبلة : الضبع العرجاء .
 (١٩) فحشاء : جمع فاحش ، كجاهل وجهلاء .
 (٢٠ ، ٢٢) في صلب ش : « الممفوث : الملطخ . والممرطل مثله . والثملة : الخرقه يهنا بها
 البعير » . أى يطلى بالهنا ، وهو الطلاء . وفي هامش ش « خ : الإناء » أى بدلا من الهناء . وفي الأمالى
 « تمات : تمرس . والثملة : بقية الهناء في الإناء » .
 (٢٣) في هامش ش « الجفيل : الجمع » .
 (٢٤) التتفلة : الأثني من الثمالب . في هامش ش « خ : السفلة » .
 (٢٥ ، ٢٦) في صلب ش : « المرسن : أنف العجل . والفضن : تكسر الجلد . والليط :
 اللون والقشر » .
 (٢٧ ، ٢٨) كشة الأقمى : صوت جلدها . وفي صلب ش « الأصلة : الحية : أفيت :
 أنحر » . المؤبلة : الكثيرة ، وقيل هى المتخذة للقنية .

- ٢٩ ثم أفيء بعدها مُسْتَقْبَلَةٌ
 ٣٠ ولم أضع ما ينبغي أن أفعله
 ٣١ وأفعلُ العارفَ قبلَ المسألة
 ٣٢ [وهل أكبُّ البائِكَ المحفلةُ]
 ٣٣ وأنتجُ العيرانةَ السَّبْحَلَةَ
 ٣٤ وأطعنُ السَّحْسَاحَةَ المُشْلِثِلَةَ
 ٣٥ على غشاشٍ دَهَشٍ وعجَلَةٍ
 ٣٦ إذا أطاشَ الطَّعْنُ أَيْدِيَ البَعْلَةِ
 ٣٧ وصدَّقَ الفَيْلُ الجَبَانُ وَهَلَةٌ
 ٣٨ أقصدتُها فلم أجْرِها أَنْمَلَةٌ
 ٣٩ من حيثُ يَمَمْتُ سِوَاءَ المَقْتَلَةِ
 ٤٠ وأطعنُ الخدْبَاءَ ذاتَ الرِّعْلَةِ

- (٢٩) الأمالى « ثم أفيء مثلها » ط « ثم أفنت » . فى صلب ش « يروى : ثم أفيت مثلها » .
 (٣١) العارف ، فى صلب ش « العارف : المعروف » . والذى فى المعاجم بمعنى هو « العارفة » .
 (٣٢) البائِك : السمينة العظيمة السنام . المحفلة : الناقة لا يجلبها صاحبها أياماً حتى يجتمع
 لبيها فى ضرعها .
 (٣٣) فى هامش ش « غ : وأمنح المياحة السبحلة » . العيرانة : التى تشبه بالعمير فى صلابتها .
 السبحلة : العظيمة .
 (٣٤ ، ٣٥) فى صلب ش « السحساحة : السبالة ، مثل المشلثة . الغشاش : الدهش أيضاً » .
 ط « غشاش دهش » بالإضافة .
 (٣٦) يقال : بعلى بالأمر ، إذا لم يدر كيف يصنع فيه .
 (٣٧) فى هامش ش « الفيل أراد القيل الرأى ، وهو الخطفى » . والوهل : الفرع .
 (٣٨) ط « أجيزها أنمله » ، وفى الأمالى : « أحرها أنمله » .
 (٣٩) السواء : الوسط . ط « عمت عن سواء » .
 (٤٠) الخدباء : الضربة التى تهجم على الجوف ، وأصل الخدب الهوج . والرعلة : القطة تبق
 من اللحم معلقة .

٤١ تُرُدُّ فِي وَجْهِ الطَّيِّبِ فُتْلَةٌ

٤٢ وَهَلْ عَلِمْتَ بَيْنَنَا إِلَّا وَلَةً

٤٣ شَرِبَةٌ مِنْ غَيْرِنَا أَوْ أَكَلَةٌ

(٤١) الفتل : جمع فتيل . ط : « ثلثة » .

(٤٢) في الأماي « بيننا إلا وله » وفي ط : « بيننا للأوله » وهذه محرفة .

(٤٣) شربة وأكلة : جمع شارب وآكل . والمراد الضيفان .

وقال سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ *

* ترجمته: هو سوار بن المضرب السعدي ، سعد بنى تميم ، وقيل سعد بنى كلاب . وهو شاعر إسلامي ذكر المبرد أنه هرب من الحجاج وقال :

أَقَاتِلِ الْحِجَّاجَ إِنْ لَمْ أَزْرِ لَهُ دِرَابَ وَأَتْرِكَ عِنْدَ هِنْدِ فُؤَادِيَا

والمضرب بتشديد الراء المفتوحة . ذكر التبريزي في شرح الحامسة أنه سمي بذلك لأنه شبب بامرأة فحلف أخوها ليضربنه بالسيف مائة ضربة ، فضربه ففشى عليه ، فسمى مضرباً لذلك . وانظر الكامل للمبرد ٢٨٩ ، ٦٦٦ ليبسك والمؤتلف للامدى ١٨٣ وشرح الحامسة للمرزوقي ١٣٠ ونوادير أبي زيد ٤٥ - ٤٦ .

بجواز القصيدة: يبدو أنه قال تلك القصيدة بعد هربه من الحجاج ، فإنه يذكر في البيت ٩

أنه طريد .

وهو لا يزال يعاوده الصبا فيحن إلى معاهد الحبيبة وقد ملأت عليه خياله مقترنة بتلك الأيام الخوالي ، وظيفها يزوره في ذلك المزار البعيد . وهو في طريقه إلى ذلك المهرب ظل يجتاز البلاد الموحشة في سرعة ظاهرة ، على تلك الناقة التي نعمتها ، وقلبه لا يزال معلقاً بسلمى التي تزداد بلادها منه بعداً ، فقد صار اليوم إذا حدثته نفسه بالعودة إليها تخيل مشاق الطريق ومحافه وما تتعرض للإبل له من جهد وإعنات . ثم يعود به الحنين إلى سلمى فيذكر جلالها وطراقتها، ويهيجه في ذلك بكاء الحمام ، ثم يذكر أن الذي قدم لذلك البين ما كان من ذينك الطائرين قد صاحا ، أما أحدهما فعلى فرع من الغرب ، وأما الآخر فعلى البان ، فاشتق من ذلك ما تشام به ، فكان البين وكانت الغربية . ثم طلب إلى سلمى أن تسأل عنه أشرف القوم ليخبروها بما لا يزال عليه من الحفاظ والنخوة ، وكثرة الجنائيات .

تخرجهما: هي في الأوربية برقم ٧٤ . وتشبه هذه القصيدة بقصيدة لجحدر العكلى ، وهو لص كان قد أخذ الحجاج فحبسه . وهذه القصيدة رواها القمالي في أماليه ١ : ٢٨١ - ٢٨٢ والبغدادي في الخزانة ٤ : ٤٨٣ - ٤٨٤ عن كتاب اللصوص للسكري . فنجد الأبيات ٣٨ مع عجز ٣٩ و ٤٠ منسوبة إلى جحدر عند القمالي والبغدادي: وكذا في حواشي أبي الحسن على الكامل ٨٤ ليبسك ونهار الأذهار لابن منظور ٧٥ . كما نجد البيتين ٣٩ ، ٤٠ منسويين إلى المملوط في عيون الأخبار ١ : ١٤٩ .

والبيت ١ ، ٧ ، ٩ - ١١ في معجم البلدان ٦ : ٣٠٢ . و ٦ في معجم البلدان ٥ : ٤٠٠ ، ٤٢٢/٧ : ٢٧٦ . و ٩ في البلدان ٣ : ٢٣ . و ١٦ في نوادر أبي زيد ٤٤ والمخصص ١٠ : ٧٤ ، ٩٦ بدون نسبة . و ٣٩ ، ٤٠ في الحيوان ٣ : ٤٤٠ - ٤٤١ . و ٤١ - ٤٤ في شرح الحامسة للمرزوقي ١٣٠ - ١٣٢ . و ٤٢ في اللسان ٣ : ٢٤٢ . و ٤٣ في اللسان ٣ : ٢٤١ / ١٧ : ٥٤ ومقاييس اللغة ١ : ٣٥٩ / ٣ : ٤٦ وعجزه في المخصص ٣ : ٦٧١ / ١١٠ . و ٤٤ في المؤتلف ١٨٣ وشرح المرزوقي ٤٨٣ . وعجزه فيه ١٠٨٣ .

- ١ أَلَمْ تَرَنِي وَإِنْ أَنْبَأْتُ أَنِّي طَوَيْتُ الْكَشْحَ عَنْ طَلَبِ الْغَوَانِي
- ٢ أَحِبُّ عُمَانَ مِنْ حُبِّي سُلَيْمِي وَمَا طِيَّبِي بِحُبِّ قُرَى عُمَانَ
- ٣ عِلَاقَةَ عَاشِقِي وَهَوَى مُتَاحاً فَمَا أَنَا وَالْهَوَى مُتَدَانِيَانِ
- ٤ تَذَكَّرُ مَا تَذَكَّرُ مِنْ سُلَيْمِي وَلَكِنَّ الْمَزَارَ بِهَا نَأَى
- ٥ فَلَا أَنْسَى لِيَالِي بِالْكَلَنْدِي فَئِينَ وَكُلُّ هَذَا الْعَيْشِ فَإِنْ
- ٦ وَيَوْمًا بِالْمَجَازَةِ يَوْمَ صِدْقِي وَيَوْمًا بَيْنَ ضَنْكَ وَصَوْمِحَانِ
- ٧ أَلَا يَا سَلَمَ سَيِّدَةَ الْغَوَانِي أَمَا يُفَدِي بِأَرْضِكَ تَلِكِ عَانَ
- ٨ وَمَا عَانِيكَ يَا ابْنَةَ آلِ قَيْسِ بِمَنْخُوشٍ عَلَيْهِ وَلَا مُهَانَ
- ٩ أَمِنْ أَهْلِ النَّقَا طَرَقَتْ سُلَيْمِي طَرِيدًا بَيْنَ شُنْظَبِ وَالْتِمَانِ
- ١٠ سَرَى مِنْ لَيْلِهِ حَتَّى إِذَا مَا تَدَلَّى النَّجْمُ كَالْأَدْمِ الْهِيَجَانِ
- ١١ رَمَى بَلَدًا بِهِ بَلَدًا فَأَضْحَى بِظَمَائِ الرِّيْحِ خَاشِعَةَ الْقِنَانِ
- ١٢ تَمُوتُ بَنَاتُ نَيْسَبِهَا وَيَغْبِي عَلَى رُكْبَانِهَا شَرَكُ الْمِتْمَانِ

(١) ط : « وإن أنبت » .

(٢) يقال : ما ذاك بطبي ، بكسر الطاء ، أي ما هو من عادي وشأني . ط « وما ظني » .

(٤) نأى : نأى عنه . (٥) الكلندي : موضع .

(٦) المجازة وضنك وصومحان : أسماء مواضع .

(٨) العاني : الأسير . ش « يا بنت » ، ولا يستقيم بها الوزن ، ووجهه من ط .

(٩) شنظب ، بضم الشين والفاء : واد بنجد لبني تميم ، والتهاني : هضبات ثمان في أرض بني تميم .

(١٠) الأدم : جمع آدم وأدماء ، وهي الإبل أشرب ببياضها أسواداً . والهيجان : البيض .

(١١) في صلب ش : « التقدير بأرض ظمأى . والقنآن : جمع قنة » ، كنى بالظمأ هنا عن

الجفاف والجذب . الخاشعة : اليابسة لم تمطر .

(١٢) في صلب ش « بنات نيسبها : الطرق الصغار تتشعب من الطريق الأعظم . والمتان :

جمع متن ، للصلبة » . الشرك : الطرق التي لا تخفى عليك ولا تستجمع لك ، فأنت تراها وربما انقطعت ، ولكنها لا تخفى عليك .

- ١٣ يُطَوَّى عند رُكْبَةٍ أَرْحَبِي ۚ بعيدِ العَجَبِ من طَرْفِ الجِرَانِ
 ١٤ مَطِيَّةٌ خَائِفٍ وَرَجِيعٍ حَاجٍ شَمُوذِ الذَّيْلِ مُنْطَلِقِ اللَّبَانِ
 ١٥ قَذِيفٍ تَنَائِفٍ غُبْرِ وَحَاجٍ تَقَحَّمِ خَائِفًا قُحَمَ الجَبَانِ
 ١٦ كَأَنَّ يَدَيْهِ حِينَ يُقَالُ سِيرُوا على مَتْنِ التَّنُوفَةِ غَضِبَتَانِ
 ١٧ يَقِيسَانِ الفِلاةَ كَمَا تَعَالَى خَلِيعًا غَايَةً يَتَبَادِرَانِ
 ١٨ كَأَنَّهِنَّ إِذَا حُتَّ المَطَايَا يَدَا يَسْرِ المِتَاحَةِ مُسْتَعَانِ
 ١٩ سَبُوتًا الرَّجْعِ مَائِرَتَا الأَعَالِي إِذَا كَلَّ المَطَى سَفِيهَتَانِ
 ٢٠ وَهَادٍ شَعْشَعٍ هَجَمَتْ عَلَيْهِ تَوَالٍ مَا يُرَى فِيهَا تَوَانِ
 ٢١ أَعَاذَلْتِي فِي سَلْمِي دَعَانِي فَإِنِّي لَا أَطَاوِعُ مَنْ نَهَانِي
 ٢٢ وَلَوْ أَنِّي أُطِيعُكُمْ بِسَلْمِي لَكُنْتُ كِبَعِضٍ مَنْ لَا تُرْشِدَانِ

(١٣) يطوى، هي في ط « يطول ». في صلب ش : « أرحب : حى من همدان . العجب : أصل الذنب . الجران : باطن العنق » .

(١٤) في صلب ش « يقال رجيع سفر ، إذا كان قد سوفر عليه » . وفي اللسان : الرجيع من الإبل : ما رجعت من سفر إلى سفر . والحاج : جمع حاجة . والشموذ : وصف من شمدت الناقة ، إذا رفعت ذيلها . في النسختين : « شموذ الليل » . اللبان ، يفتح اللام : الصدر .

(١٥) في هامش ش : « تقحم : ركب الشدائد » .

(١٦) غضبتان ، الغضبية : ما غلظ من الصخر ، وهي توافق إحدى روايتي أبي زيد ، والرواية الجيدة : « غضبيان » . وفي النوادر : « يريد : يدي امرأتين غضبيين ، فحذف » . وفي ط « غضبتان » .

(١٧) تعال ، من المغالاة وهي المراماة لينظر أيهما أبعد غلوة . وقد جعل المغالاة هنا لسباق الخيل . وكلمة « تعال » بهذا المعنى لم ترد في المعاجم المتداولة .

(١٨) في صلب الأصل : « يسر المتاحة : سهلها . والمتاحة : الاستقاء على البكرة . مستعان : استعين ، فهو أسرع له » .

(١٩) السبوت : التي تسرع في سيرها . ط : « شهبوا الرجع » . والرجع : رد الدابة يديها في السير . مار : اضطرب وتحرك . السفية : الخفيفة . في ش « سفهيان » وتوجيه من ط . .

(٢٠) الهادى : العنق . والشعشع : الطويل . التوالى : الأ . يقال في مثل : « ليس توالى الخيل كالموادى » .

- ٢٣ دَعَانِي مِنْ أَدَاتِكُمَا وَلَكِنْ بِذِكْرِ الْمَدْحِجِيَّةِ عَلَّانِي
 ٢٤ فَإِنَّ هَوَايَ مَا عَلِمْتُ سُلَيْمِي يَمَانٍ إِنْ مَنَزَلَهَا يَمَانٍ
 ٢٥ تَكِلُ الرِّيحُ دُونَ بِلَادِ سَلْمِي وَسِرَاتُ الْمَنُوقَةِ . الْهَجَانِ
 ٢٦ بِكُلِّ تَنْوَفَةٍ لِلرِّيحِ فِيهَا خَفِيفٌ لَا يَرَوُّعُ التُّرْبَ وَان
 ٢٧ إِذَا مَا الْمَسْنَفَاتُ عَلَوْنَ مِنْهَا رَقَاقًا أَوْ سَمَاوَةً صَحَّحَانِ
 ٢٨ يَخِدُنْ كَأَنَّهُنَّ بِكُلِّ خَرَقٍ وَإِغْسَاءَ الظَّلَامِ عَلَى رِهَانِ
 ٢٩ وَإِنْ غَوْرُنَ هَاجِرَةً بِفَيْفٍ كَأَنَّ سَرَابَهَا قَطَعُ الدُّخَانَ
 ٣٠ وَضَعْنَ بِهِ أَجِنَّةَ مُجْهَضَاتٍ وَضِعْنَ لثَالِثٍ عَلَقًا وَثَانِ
 ٣١ وَلَيْلٍ فِيهِ تَحَسَّبُ كُلُّ نَجْمٍ بِدَا لِكَ مِنْ خِصَاصَةِ طَيْلَسَانَ
 ٣٢ نَعَشْتُ بِهِ أَرِمَةَ طَاوِيَاتِ نَوَاجٍ لَا تَبِينُ عَلَى اِكْتِنَانِ
 ٣٣ تُشِيرُ عَوَازِبَ الْكُدْرِيَّ وَهَنَاءُ كَأَنَّ فِرَاخَهَا قُمْرُ الْأَفَانِي
 ٣٤ يَطَّانُ خُدُودَهُ مُتَشَمَّعَاتٍ عَلَى سُمْرِ تَفْضُ حَصَى الْمَتَانِ

(٢٤) سرات ، كذا وردت في ش بكسر السين . وفي ط « ومرباع » . المنوقة : المذلة . يقال جمل منوق ، إذا ذلل حتى صار كالناقة .

(٢٧) المسنفات : المتقدّمات في سيرها . الرقاق ، بالفتح : الأرض السهلة المنبسطة . الصححان : الأرض المستوية الواسعة .

(٢٨) يَخِدُنْ ، من الوخد ، وهو ضرب من السير . أغسى الليل ، إذا أظلم .

(٢٩) التغوير : القيلولة ، يقال : غوروا ، أي انزلوا للقائلة . في ش « غورن » والوجه من ط .

(٣٠) في صلب ش « مجهضات : مسقطات » . لثالث ، أي لشهر ثالث .

(٣١) خصاصة ، كتب تفسيرا لها في صلب ش « فرجة » . الطيلسان : ضرب من الأكسية .

(٣٢) طاوويات : ضامرات ، يعنى النوق . ط « لا يبين » .

(٣٣) العوازب : البعيدات . الكدري : ضرب من القطا . وهنأ : نحو نصف الليل . القمر :

جمع أقر وقمرآ ، والقمر : بياض فيه كدرة . والأفاني : جمع أفانزية ، وهو ضرب من النبات .

(٣٤) في هامش ش « يعنى خدود الليل . متشمعات : جادات » . ط : « خدوره منسمعات » .

تفض الحصى : تفرقه . وفي ش « تفص » ، تحريف . وكلمة « المتان » ساقطة من ش ، وإثباتها من ط .

- ٣٥ سَرِينَ جَمِيعَهُ حَتَّى تَوَلَّى كَمَا انكَبَّ الْمَعْبُدُ لِلْجِرَانِ
 ٣٦ وَشَقَّ الصُّبْحُ أُخْرَى اللَّيْلِ شَقًّا جَمَاحَ أَغْرَ مَنْقَطِعِ الْعِنَانِ
 ٣٧ وَمَا سَلَمَى بِسَيِّئَةِ الْمُحْيَا وَلَا عَسْرَاءَ عَاسِيَةِ الْبَنَانِ
 ٣٨ أَلَا قَدْ هَاجَنِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا بِكَاءِ حَمَامَتَيْنِ تَجَاوَبَانِ
 ٣٩ تَنَادَى الطَّائِرَانِ بِصُرْمِ سَلَمَى عَلَى غُضُنَيْنِ مِنْ غَرْبٍ وَبَانَ
 ٤٠ فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَتْ سُلَيْمَى وَبِالْغَرْبِ اغْتَرَابٌ غَيْرُ دَانَ
 ٤١ وَلَوْ سَأَلْتُ سَرَاةَ الْحَى عَنِّي عَلَى أَنْى تَلَوْنَ بِي زَمَانِي
 ٤٢ لَنَبَّأَهَا ذُووَ أَحْسَابِ قَوَى وَأَعْدَائِي فَكَلُّ قَدْ بَلَّانِي
 ٤٣ بِدَفْعِ الدَّمِّ عَنِ حَسْبِي بِمَالِي وَزَبُونَاتِ أَشْوَسَ تَيْحَانِ
 ٤٤ وَأَنْى لَا أَزَالُ أَخَا حِفَاطِ إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجَنًّا جَانِ

(٣٥) المعبد : البعير المذلل ، أو الذى قد عم جلده كله بالقطران . والجِرَان : باطن العنق .
 (٣٦) أى يجمع مثل جماح الفرس الأغر . والجُمُوح : الذى لا يمكن رده .
 (٣٧) العسراء : التى تعمل بشهاها . العاسية : اليابسة .
 (٤٢) فى اللسان « أى خبرنى قوى فعرفوا منى صلة الرحم ومواساة الفقير وحفظ الجوار ، وكوفى
 جلدًا صابرًا على محاربة أعدائى ومضطلمًا بشكائهم » .
 (٤٣) ط « بدفعى الدم » . الزبونة : الدفع والمنع ، يقال إنه لذو زبونة . وفى اللسان « يعنى
 بذلك أحسابه ومفاخره ، أى تدفع غيرها » . والأشوس : الرافع رأسه كبراً . والتيحان بكسر الياء المشددة
 وفتحها : الذى لا يزال يقع فى اللمة .
 (٤٤) المجن : الترس .

وقال المتلمس*

يعاتب خاله الحارث بن التوهم يشكري

- ١ تُعِيرُنِي أُمِّي رِجَالٌ وَلَنْ تَرَىٰ أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بَأْنَ يَتَكْرَمًا
٢ وَمَنْ يَكُ ذَا عَرِضٍ كَرِيمٍ فَلَمْ يَصُنْ لَهُ حَسْبًا كَانَ اللَّثِيمَ الْمُدْمَمَا

٥ ترجمته: هو جرير بن عبد المسيح ، وقيل جرير بن يزيد بن عبد المسيح من بني ضبيمة ابن ربيعة بن نزار ، وأخواله بنو يشكر . وكان مع ابن أخته طرفة بن العبد يتنادم عمرو بن هند ملك الحيرة ، ثم إنهما هجوا فلما شعر بهجوما كره قتلها عنده ، فكتب لها كتابين إلى عامل البحرين يأمره بقتلها ، فلما كانا ببعض الطريق عرفا ما في كتابيهما من بعض من يعرفون القراءة ، أما طرفة فلم يعبا بذلك ومضى إلى عامل البحرين قتلته . وأما المتلمس فقذف صحيفته في نهر الحيرة وهرب إلى بني جفنة ملوك الشام . وقالوا : سمى المتلمس لقوله في قصيدة :

فهذا أوان العرض جن ذبابه زبابيره والأزرق المتلمس

وانظر ابن سلام ٥٨ والشعراء ٨٥ - ٨٩ والمؤتلف ٧١ والأغاني ٢١ : ١٢٠ - ١٣٧ والخزاعة ٣ : ٧٣ .

جزالقصيدة : ذكروا من سبب هذه القصيدة أن المتلمس كان في أخواله بني يشكر ، ويقال إنه ولد فيهم ، فكث فيهم حتى كادوا يغلبون على نسبه ، فسأل عمرو بن هند ملك الحيرة يوماً الحارث ابن التوهم يشكري عن نسب المتلمس فقال : أوانا يزعم أنه من بني يشكر ، وأوانا يزعم أنه من ضبيمة أضجم . فقال عمرو بن هند : ما أراه إلا كالمسقط بين الفراشين ! فبلغ ذلك المتلمس فقال هذه الكلمة . *تخرجهما* : هي في الأوربية رقم ٦٥ وديوان المتلمس نسخة الشنقيطي بدار الكتب المصرية ومختارات ابن الشجري ٣١ - ٣٣ .

والبيت ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، في الأغاني ٢١ : ١٢١ . و ٤ ، ٢ ، ١ - ٤ ، ٢ ، ٦ ، ٣ ، ١١ ، ١٢ ، وبيت آخر ، ١٣ ، ١٤ ، في الخزاعة ٤ : ٢١٥ - ٢١٦ . و ١ ، ٣ ، ١٢ ، ١٣ ، فيه ص ١٣٧ . و ٤ في الشعراء ٨٦ واللسان ٩ : ٢١٢ والأغاني ١١ : ١٣٦ . و ٥ صدره مع عجز ١٨ في اللسان ١٤ : ١٩٦ . و ٧ في البيان ٣ : ٣٦٩ والأغاني ٣ : ٤/٣ : ٢١/١٢٨ : ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١١ ، ٧ ، و ١١ ، وآخر ، ١٢ ، ١٣ ، في الأغاني ٢١ : ١٣٣ . و ٨ إنشاد يشبه عجزه في اللسان ١٥ : ١٦٨ . و ٨ ، ٧ ، ١٠ ، ٣ ، ١٦ ، في الأغاني ١١ ، ١٢١ . و ١٠ في شرح المرزوقي للحامة ٦٦ واللسان ١٦ : ١٢٢ . وعجزه في شرح المرزوقي ٣٩٥ . و ١١ وآخر ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، الشعراء ٨٦ . و ١٣ في الحيوان ٤ : ٢٦٣ والمؤتلف ٧١ وشرح المرزوقي ٦٦٧ واللسان ١٥ : ٢٣٩ والخزاعة ٤ : ١٢٥ . و ١٥ في الأغاني ١١ : ١٣٧ .

(١) يقال غيره الأمر وغيره به .

- ٣ وهل لي أم غيرها إن تركتها
 ٤ أحارثُ إننا لو تساط دماؤنا
 ٥ أمنتفلاً من نصر بهثة خلتنى
 ٦ ألا إتنى منهم وعرضى عرضهم
 ٧ لذي الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا
 ٨ فإن نصابى إن سألت ومنصبى
 ٩ وكنا إذا الجبار صعر خده
 ١٠ فلو غير أحوالى أرادوا نقيصتى
 ١١ وما كنت إلا مثل قاطع كفه
- 287 من الناس قوم يقتنون المزمنا
 أقمنا له من مئله فتقوما
 جعلت لهم فوق العرائن ميسما
 بكف له أخرى فأصبح أجذما

(٣) فى اللسان : يقال : هذا ابنتك ، ويزاد فيه الميم فيقال هذا ابنتك ، فإذا زيدت الميم أعرب من مكانين . ثم قال : ومنهم يعربه من مكان واحد فيعرب الميم لأنها صارت آخر الاسم ويدع الذون مفتوحة على كل حال . وفي شرح الديوان « ولا يثنى ولا يجمع » ، إلا أن الكيت قد ثناه ، وهو شاذ ، فقال :
 ومنا ضرار وابناه وحاجب مورث نيران العداوة لا المحبى

(٤) تساط : تخلط ، ومثله « تشاط » بالشين ، وهى رواية الديوان . يزعمون أن دماء الأعداء تتأيز لا يختلط بعضها ببعض .

(٥) انتقل : اتنى وتبرا وأنكر . وفى ط « أمنتقلا » وهى إحدى الروايتين . بهثة هو ابن ضبيمة ابن ربيعة .

- (٦) يصلم : يتأصل . وهو كناية عن الذلة .
- (٧) ذو الحلم : هو عمرو بن حمزة الدوسى ، قضى بين العرب ثلاثمائة سنة فيما زعموا ، فكبر فألزموه السابع من ولده فكان معه ، فكان الشيخ إذا غفل كانت آية ما بينه وبينه أن يقرع له العصا حتى يعاوده عقله . وقيل هو عامر بن الطرب ، أو عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام ، أو ربيعة بن مخاشن الملقب أيضاً بذي الأعواد ، أو سعد بن مالك المعمر . السجستانى ٤٥ والأغانى .
- (٨) فى صلب ش « النعم تقطع آذانها وتعلق . نصابى : أصل » وفى شرح الديوان : المزم من الإبل : الذى سمته التزيم ، وهو أن تقشر جلدة الأذن ثم تقتل فتبقى زئمة تنوس وتضطرب . وفى اللسان : المزم من الإبل : الكريم الذى جعل له زئمة ، علامة لكريمه .
- (٩) الجبار : العاقى من الملوك . صعر خده : أماله كبراً .
- (١٠) العرائن : أول الأنف . الميسم : اسم للآلة التى يؤسم بها ، واسم لأثر الوسم أيضاً .
- (١١) الأجدم : المقطوع إحدى يديه . يقول : لو هجوت قوى كنت كمن قطع يده .

- ١٢ فلماً استقاد الكف بالكف لم يجذ
 له دركاً في أن تبيناً فأحجماً
 ١٣ فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى
 مساعاً لنابيه الشجاع لصمماً
 ١٤ إذا ما أديم القوم أنهجه البلى
 تفرى ، ولو كتبتَه ، وتخرماً
 ١٥ إذا لم يزل حبل القرينين يلتوى
 فلا بد يوماً للقوى أن تجذماً
 ١٦ وقد كنت أرجو أن أكون ليخلفكم
 زعيماً فما أحرزت أن أتكلماً
 ١٧ لإورث بعدي سنة يهتدى بها
 وأجلو عن ذي شبهة أن يفهما
 ١٨ أرى عصماً في نصر بهتة دائباً
 وتعذلني في نصر زيد فبئس ما

288

نجزت الأصمعيات التي أخلت بها المفضليات بحمد الله تعالى وحسن عونه .

(١٣) الشجاع : الحية الذكر . وفي صلب ش « هو ضرب من الحيات يساور الإنسان ويمجى ولا يكاد يلحق » . مساع : مقلع من ساغ يسوغ ، وأصل معناه سهولة مدخل الشراب في الحلق . صم الحية في عضته : نيب فلم يرسل ما عض . وبعض النحويين ينشد هذا البيت « مساعاً لتاباه » يجعلونه شاهداً على إلزام المثني الألف في إعرابه .

(١٤) يقال أنهجه البلى ، إذا أخلقه . تفرى : تشقق . كتب الأديم : خرزه فضمه .

(١٥) القوى : جمع قوة ، وهو الواحدة من طاقات الحبل المقتول . والقرينان : الدابتان يجمعان في قرن واحد . وفي صلب ش « القرينان : الصديقان . يلتوى : يفتل » .

(١٦) في صلب ش : « الزعيم : السيد . خلفكم : عقبكم . ما أحرزت : ما منعتي أحد من الكلام . ويروى : وقد كنت ترجو . يخاطب الحارث » . ط : « أحرزت » وفي الديوان « زنيا فما أحررت » . والزيم : المعلق في القوم ليس منهم . والإجرار : أن يشق طرف لسان الفصيل أو الجدى لتلا يرضع . قال عمرو بن معد يكرب :

ولو أن قوى أنطقني رماحهم نطقت ولكن الرماح أجرت

(١٨) الديوان ومختارات ابن الشجري « ويدفعني عن آل زيد » . وفي شرح المختارات : « عصم رجل من بني ضبيعة قال للمتلمس أنت من بني يشكر ولست منا . والمعنى ينتسب عصم إليهم وينبغي عنهم » .

الفهَارِسُ

١ - فهرس الشعراء*

- الأجدع بن مالك الهمداني ١٦
 أحيحة بن الجلاح ٣٣
 الأسدى ٤٦
 الأسعر الجعفى ٤٤
 أسماء بن خارجة ١١
 أعشى باهلة ٢٤
 امرؤ القيس ٤٠ ، ٤١
 أوس بن غفاء ٨٩
 بعضهم ٥٧
 تأبط شراً ٣٧
 الجميع الأسدى ٨٠
 حاجب بن حبيب ٨١ ، ٨٢
 الحارث بن عباد ١٧
 حجل بن نضلة ٤٣
 الحكم الحضرى ٦
 خفاف بن ندبة ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥
 دريد بن الصمة ٢٨ ، ٣٩
 أبو دواد الإيادى ٦٥ ، ٦٦
 دوسر بن ذهيل القرىعى ٥٠
 ذو الإصبع العدوانى ١٨
 ذو الحرق الطهوى ٣٦
 ربيعة بن مقروم ٨٤
 زبان بن سيار ٧٣ ، ٧٤
- سبيع بن الحطيم ٨٣
 سحيم بن وثيل ١
 سعدى بنت الشمردل ٢٧
 سعية بن الغريض ٢٢
 سلامة بن جندل ٤٢
 السموهل ٢٣
 سنان بن أبى حارثة ٧١ ، ٧٢
 سهيم بن حنظلة الغنوى ١٢
 سوار بن المضرب ٩١
 شمر بن عمرو الحنفى ٣٨
 صحير بن عمرو ٩٠
 صخر بن عمرو بن الشريد ٤٧
 ضابئ بن الحارث ٦٣ ، ٦٤
 طرفة بن العبد ٤٩
 طريف العنبرى ٣٩
 عامر بن الطفيل ٧٧ ، ٧٨
 العباس بن مرداس ٧٠
 عبد قيس بن خفاف ٨٧ ، ٨٨
 عبد الله بن جنح النكرى ٣٠
 عبد الله بن عنمة ٨ ، ٨٥ ، ٨٦
 عدى بن رعلاء ٥١
 عروة بن الورد ١٠
 عقبه بن سابق ٩

* الأرقام هنا وفق فهرس القوافى أرقام القصائد ، ثم فى سائر الفهارس الرقم قبل النقطتين للتصديده ،
 وبعدهما البيت .

المتلمس ٩٢
 مرقش الأصغر ٥٢
 مشعث العامري ٤٨
 معاوية بن مالك ٧٥ ، ٧٦
 المفضل النكري ٦٩
 مقاس العائذي ١٣
 الممزق العبدى ٥٨
 المنخل الشكري ١٤
 أبو مهدية ٣٥
 مهلهل بن ربيعة ٥٣ ، ٥٤
 أبو الشناش النهشلي ٣٢
 يزيد بن الصعق ٤٥

علباء بن أرقم ٥٥ ، ٥٦
 عمر بن حنن التغلبي ٣٢
 عمرو بن الأسود ٢١
 عمرو بن معد يكرب ٣٤ ، ٦١ ، ٦٢
 عوف بن الأحوص ٧٩
 عوف بن عطية ٥٩ ، ٦٠
 غريفة بن مسافع ٢٦
 أبو الفضل الكنانى ٢٠
 قيس بن الخطيم ٦٨
 كعب بن سعد الغنوى ١٩ ، ٢٥
 ابن لجأ التيمي ٧
 مالك بن حريم الهمداني ١٥
 مالك بن نويرة ٦٧

٢ - فهرس القوافي

٧	ابن لجأ	رجز	نعانيهما	٥١	عدى بن رعلاء	خفيف	نجلاء
٦٧	مالك بن نويرة	طويل	أتوددُ	٨٤	ربيعة بن مقروم	طويل	تقضبا
٨٥	عبدالله بن عنمة	»	زادها	١٢	سهم بن حنظلة	بسيط	كذبا
٧٥	معاوية بن مالك	كامل	هجوذُ	٥٧	بعضهم	رجز	الأزبا
٥٠	دوسر بن ذهيل	طويل	هند	٧٦	معاوية بن مالك	وافر	وشابا
٢٨	دريد بن الصمة	»	موعد	٦٤	ضبابي بن الحارث	طويل	لغريبُ
٧٢	سنان بن أبي حارثة	بسيط	هاد	٢٦	غريقة بن مسافع	»	طبيبُ
٣٣	أحيحة بن الجلاح	وافر	تفدى	٢٥	كعب بن سعد	»	هيوبُ
٦٠	عوف بن عطية	كامل	أرتدى	٣٢	أبو النشاش	»	مذاهبه
٧٨	عامر بن الطفيل	»	أطرد	٨٦	عبدالله بن عنمة	بسيط	ومرهوبُ
٤	خفاف بن ندبة	سريع	الخالد	٤١	امرؤ القيس	وافر	يصابوا
٥٢	مجزوء البسيط مرقس الأصغر	مجزوء البسيط	وقصيرُ	٣	خفاف بن ندبة	كامل	فكثيبُ
١٣	مقاس العائذي	طويل	الحوافرا	٦	الحكم الخضري	طويل	تغضب
٦٦	أبو دواد الإيادي	مقارب	دارا	٢٩	دريد بن الصمة	»	بغالب
٣٧	تأبطشرا	طويل	مخاصرُ	١١	أسماء بن خارجة	كامل	الصب
٧٩	عوف بن الأحوص	»	ناصرُ	٩	عقبة بن سابق	هزج	جدب
٢٠	أبو الفضل الكناني	»	فاتر	٢٢	سعية بن الغريض	وافر	غنيتُ
٣٤	أعشى باهلة	بسيط	سخرُ	٢٣	السموئل	خفيف	ميتُ
٣٥	أبو مهدية	كامل	كثيرُ	٣٤	عمرو بن معد يكرب	طويل	ذرت
٧٧	عامر بن الطفيل	طويل	جعفر	٥٦	علباء بن أرقم	كامل	فالحلت
١٠	عروة بن الورد	»	فاسهرى	٣٠	عبدالله بن جنح	»	حاجاتي

٧٣	زبان بن سيار	كامل	سبيل	٥٣	مهلهل بن ربيعة	وافر	تحورى
١٩	كعب بن سعد	طويل	بجميل	١٤	المنخل اليشكري	مجزو الكامل	تحورى
٨٧	عبدقيس بن خفاف	كامل	فاعجل	٧٠	العباس بن مرداس	طويل	فراكسا
٤٠	امرؤ القيس	سريع	نابل	٦٢	عمرو بن معديكرب	مقارب	الراهش
١٧	الحارث بن عباد	خفيف	حيال	١٨	ذو الإصبع العدواني	هزج	الأرض
٥٥	علاء بن أرقم	طويل	ظلم	١٥	مالك بن حريم	طويل	فودعا
٥٤	مهلهل بن ربيعة	كامل	والأحلام	٤٨	مشعث العامري	وافر	سراع
٩٢	الملتمس	طويل	يتكرما	٦١	عمرو بن معديكرب	»	هجوع
٥٩	عوف بن عطية	»	نسالم	٢٧	سعدى بنت الشردل	كامل	أهجع
٧٤	زبان بن سيار	طويل	نائم	٤٥	يزيد بن الصعق	طويل	مربع
٣١	عمر بن حنى	كامل	تعلم	٤٦	الأسدى	»	يتقطع
٣٩	طريف العنبرى	»	يتوسم	١٦	الأجدع بن كامل	كامل	الأرباع
٥	خفاف بن ندبة	»	أنام	٨٣	سبيع بن الخطيم	»	صدوف
٦٥	أبودواد الإيادى	خفيف	ينام	٦٨	قيس بن الخطيم	منسرح	وقفوا
٨٩	أوس بن غلفاء	وافر	الرجام	٣٦	ذو الحرق الطهوى	بسيط	والورق
٨٠	الجميح الأسدى	كامل	هدم	٦٩	المفضل الفكرى	وافر	فريق
٢١	عمرو بن الأسود	»	العجرم	٢	خفاف بن ندبة	طويل	نلتقى
٧١	سنان بن أبى حارثة	»	فاستقدم	٤٢	سلامة بن جندل	»	فطرق
٨١	حاجب بن حبيب	مقارب	عصيانها	٥٨	الممزق العبدى	»	يأرق
٤٧	صخر بن عمرو	طويل	ومكانى	٤٩	طرفه بن العبد	طويل	كذلك
٨٢	حاجب بن حبيب	بسيط	كمان	٦٣	ضابى بن الحارث	طويل	يتحولا
٩١	سوار بن المضرب	وافر	الغوانى	٩٠	صحير بن عمرو	رجز	طيساه
١	سحيم بن وثيل	»	تعرفونى	٨٨	عبدقيس بن خفاف	مقارب	طويلا
٣٨	شمر بن عمرو	كامل	بالطين	٨	عبدالله بن عنمة	وافر	السبيل
٤٤	الأسعر الجعفى	كامل	التوى	٤٣	حجل بن نضلة	كامل	يتقول

٣ - فهرس اللغة

- أ
- أبل : المؤنثة ٩٠ : ٢٨
- أبي : أباء ٢٠ : ٥ أباءة ٦٩ : ٢٣
- أبَاء ٨٤ : ٣
- أتب : إتب ١١ : ٨
- أتن : الأتان ٩٠ : ١٠
- أثل : أثل ٦٧ : ٢٠ المؤنث ١٥ : ١١
- أثم : أثم ٥ : ١
- أجد : أجد ٣ : ٨
- أجم : أجمنا ٦٨ : ٢٤
- أجن : أجن ٤٣ : ٧
- أخر : أخرى الصحاب ٢٧ : ١٥
- أدم : أدماء ٦٣ : ١٦
- أذى : أذى ٦٧ : ١٢ أذيه ١٢ : ٢٩
- أرب : الإرب ١١ : ٢٩
- أرط : أرطاة ٦٣ : ٢٥
- أرن : الإران ٦٢ : ٥
- أرى : لايتارى ٢٤ : ١٩
- أزم : المأزم ٢١ : ١٧
- أزى : الإزاء ٢ : ٢٧
- أسر : أسره ٦١ : ٣١ الأسارى
- ١٢ : ٣٢
- أسف : أسيفا ٣٣ : ٢
- أسل : أسبل ٨٩ : ٢٨ : ٥
- أسو : الآسى ٥١ : ٢
- أشب : توشبه ٦٩ : ٣٣
- أصر : باصر ٤٨ : ١ متأصر ٢٠ : ٥
- أصل : الأصله ٩٠ : ٢٧ أصيل ١٩ : ٢٧
- الأصيل ٨ : ٢ : موصيلا ٦٣ : ٢٣
- أطم : أطام ٦٥ : ٢٩
- أقط : الأقط ٢٩ : ١٦
- أكل : أكلاه ٩٠ : ٤٣ أكلي ١٩ : ١٢
- أكم : الإكام ١٢ : ٧ الأكم ٢ : ٣٠
- ألق : المألوق ٤٢ : ١٢
- ألو : ألوا ٥٠ : ٣ الألاءة ٨ : ٨
- التألى ٥٥ : ٥
- أمر : يأمر ٢٤ : ٢٢
- أمل : أميل ١٩ : ١٦
- أنس : الأنس ٦١ : ٣٦
- أنف : يستأنف ٦٧ : ٥ أنف ٢٧ : ٢٦
- أنف ٦٨ : ١١ : ١٩ أنفا
- ٨٣ : ١٠
- أنق : بأنق ٤٢ : ٤ مؤنق ٢ : ٤
- أنى : أناة ٦٥ : ١٧ / ٦٩ : ٤
- أهب : إهابه ٣٨ : ٤
- أود : تأودوا ٦٧ : ٦ يتأود ٦٧ : ١٧
- أور : أوار ١٤ : ٥
- أول : الآل ٦٣ : ١٣ آله ٦٦ : ١١
- آلى الصحاب ٢٧ : ١٦

بعل : البـِـعـلـه ٩٠ : ٣٦
 بغم : بـِـغـم ٣ : ٧ البـِـغـام ٦٥ : ٤٠
 بكر : باكرات ٦٥ : ٣
 بلخ : الأبلخ ٧٠ : ٢٦
 بلد : بـِلـدَة نـحـرَة ٢١ : ٣
 بلع : تـبـلـعـه ٦١ : ٢١
 بلقع : بـلـقـع ١٥ : ٣٠
 بلل : بـلـلـتـها ٧ : ٦
 بلم : أـبـلـم ٤٢ : ٢٣
 بله : بـلـمـه ٦٥ : ٦
 بلي : بـلـمـت ٢٢ : ١٠
 بنن : مـبـنـا ٦٣ : ٥
 بنو : أبـنـوـها ٥٦ : ٣
 بهر : أبـهـر ٥٥ : ٢٢ البـهـر ١٤ : ١٦
 بهلل : مـبـهـلـه ٩٠ : ١٤
 بوأ : أبـأنا به ٧٠ : ٢٤ مـبـاعـتـها ٢٤ : ٧
 بوخ : تـبـوـخ ١٢ : ٣١
 بوز : باز ٤٤ : ٩
 بوص : البوصى ٤٢ : ٣١
 بوع : باع ٢ : ٢٠ رـحـيـب الباع ١٦ :
 ٢ باعه ١٢ : ٢١
 بوك : البائك ٩٠ : ٣٢
 بوو : البو ٢٨ : ٢٠
 بيا : بيته سوء ٤٩ : ٣
 بيد : البسيد ٦ : ١
 بيض : بيض ١٠ : ٢٤ / ٣٧ : ٢
 بيضاء ٣٤ : ٢
 بيع : لم يبيع ، مباع ١٦ : ٧ البيع
 بمعنى الشراء ١٠ : ٢

ت

تأق : تتق ٦٩ : ٢٧ تأقاً ١٢ : ٢٩

أين : أيناً ١٥ : ٢٦ من أين ٢٤ : ١٨
 ألي : نتأياً ٢٤ : ٣٣ تئيه ٤٢ : ١٢

ب

الباء : بمعنى عن ١٦ : ١ / ٦١ : ٣٧
 بأس : البئيس ١٢ : ٩ بئسه ٤٢ : ٢٥
 بتل : مبتلة ٦٩ : ٤
 بث : البث ٦٥ : ٢
 بجد : بجادها ٦٥ : ١٨
 بدل : أبدالا ٥٠ : ٧٠
 بلدن : بلدن ٨ : ٤
 بذعر : ابذعرت ٣٤ : ٩
 برأ : بريثا ٨٨ : ٤
 بربرو : بربريا ٦٣ : ١٢
 برح : أبرحت فارسا ٧٠ : ٢١
 برد : بررد ٣ : ١٣ بررداً ٦١ : ٨ /
 ٦٩ : ١١ برريد ٦٧ : ٨
 برر : برير ٣٥ : ٥
 برك : البرك ٤٤ : ٢٣
 برم : برماً ٢٨ : ١٢
 برى : برت ٨٤ : ١٧١ مبراة ٥٥ :
 ١٣
 بزز : بز ٤٤ : ٣
 بزل : البازل ٢٤ : ١٠ البزل ١ : ٥
 بيسس : البيسيس ٦٣ : ١٣
 بسل : بسل ٦٩ : ١٥
 بشر : البشر ٢٤ : ٢٥
 بصر : بصائرهم ٤٤ : ٧
 بضع : بنسيعهم ٦٠ : ٢
 بطن : تبطنته ٣٧ : ٣
 بعث : مبعوت ٢٣ : ١١

ثلب : مَثَلْبَةٌ ١١ : ٣٢
 ثلل : ثَلْدَه ٢٩ : ١٥
 ثمل : الثَّمَلَةُ ٩٠ : ٢٢ طوى
 ثملتَه ١١ : ٢٠
 ثمم : ثُمَّت ٣٨ : ٣
 ثنى : ثِنْيُ الْجَدِيلِ ٦٣ : ١٧ أثناء
 الثلاث ١٥ : ٣٢ الثنايا ١ : ١
 ثوب : تَشْوِب ٤٥ : ٢ يَشْبِين ٤٤ : ١٣
 ذا ثوب ٤٢ : ٢٤
 ثور : يثاور ٢٠ : ٦
 ثوى : ثَوُوا ٧٨ : ٨ لم يثوا ٦٧ : ٨

ج

جأب : جَأَب ٩ : ٨
 جأل : جِأَل ٤٨ : ٣
 جأو : جَأَوَاء ٤٢ : ١٤
 جبب : جُبَّ ٣٥ : ١
 جبر : جَبْر ٣٧ : ٢
 جبل : جَبَلَة ٦٨ : ٤
 جبو : الْجَبِيَا ١٩ : ٢٦
 جحجج : جَحَاجِح ٣٠ : ٥
 جحر : أَجْحَر ٢٤ : ٨
 جدد : أَجْدَكَ ٨ : ٣ جَدُّهُ ٤٢ : ٢٧
 جددُها ٢٧ : ١٨ جَدُّهُم ٤١ :
 ٢ ذى جَدُّهُ ٤٢ : ٣ بجددتها
 ١١ : ٦١
 جدع : تَجْدَعَا ١٥ : ٧
 جدل : الْأَجْدَلُ الْفَارِسِي ٦٦ : ١٢
 جداول ٣٤ : ٣ مجدلاً ٢٧ : ٣٠
 جدو : جَاد ٧٢ : ٤ المجتدى ٦٠ : ٧
 جذب : مَنجذباً ١٢ : ١٥

تأم : تَوَام ٦٥ : ٩
 تبع : التَّبِع ٢٧ : ١٤
 تحم : الْأَتْحَمِي ٢ : ١٤
 ترب : الْأَتْرَاب ١١ : ٨ الترائب
 ٢٩ : ٦
 ترح : تَرْحَة ١٥ : ٧
 ترك : تَرْيَكَة ٥٥ : ٢٥
 نفل : التَّفْلَة ٩٠ : ٢٤
 تقي : وَقْف
 تلاب : اتْلَابٌ ٣ : ١٥ / ٦٠ : ٢
 تلد : تَلِيد ٦٩ : ٨
 تلغ : تَلَعُ الضَّحَى ٦ : ٧
 تلل : التَّلِيل ٦٦ : ١٠
 تلو : تَلَا بِهِ ٢٠ : ١ تالية ٦١ : ١٦
 تمم : لَيْلُ التَّمَامِ ١٢ : ١١ مستم
 ٦٥ : ٣١
 تنف : تَنَائِف ١١ : ١٥
 تم : التَّنُوم ١٤ : ١٢
 تهم : يَتَّهِمُوا ٥٨ : ١٨ تَهَامَ ٤٢ : ١١
 توى : التَّوَى ٤٤ : ١

ث

ثأر : ثَأْرُنَا ٢٩ : ١
 ثأى : ثَأَى الْعَشِيرَة ٥٦ : ٨
 ثبج : مَثْبَجَة ٥٩ : ١٢
 ثبر : ثَبْرَة ١٥ : ٣٢
 ثرى : ثَرَاه ٢٦ : ١٨
 ثعلب : ثَعْلَبُهُ ٦٩ : ٢٢
 ثقل : الثَّقَال ٧٠ : ٦
 ثكل : مِثْكَال ٦١ : ٣٤

- جذذ : يجذذ ١٢ : ٥ اجدذ ٨٧ : ٧
 جذع : جذع ٦٩ : ٣٦
 جذم : جذم ٢٨ : ٢٠ مجذام ٣ : ٧ /
 ١٤ : ٦٥
 جذو : جاذيات ٦٥ : ٣٨
 جرب : الجرباء ٧٦ : ١٧
 جرم : جرثومة ٦٢ : ٦ جراثيم ٥٥ :
 ١٠
 جرد : أجرد ٦٢ : ٢ هزأى جراد ٦٨ : ١٢
 جرد ٢٧ : ١٩ جرد
 ٣٤ : ١
 جردان : جردان ٦٠ : ٢
 جرر : أجرر ٣٤ : ١٠ تجرر ٨٣ : ٥
 الجيرر ٢٤ : ١١ الجررور
 ٦٧ : ١٧ جريرة ٣٠ : ٧
 جرز : جرزي ٦٠ : ١
 جرشع : جرشعا ٤٤ : ٥
 جرض : جريضا ٤١ : ٣ / ٦٩ : ٣٥
 جرى : جيرا ١ : ٨
 جزر : أجزرن ٨٤ : ٢٤ جزروا
 ٢٤ : ٩ جزراً ١١ : ٣٦
 مـجزر ١٠ : ١٣
 جزع : الجزع ٥٥ : ١٠ مـجزعا ١٥ : ١
 جزل : أجزل ٦٣ : ٩ جزل ٥٥ : ١٣
 جسد : جسدا ٨٥ : ١٤ المجسد
 ٥ : ٦٠
 جسم : تجسّمها ٤٤ : ٢٦
 چشم : تجسّمى ٤٤ : ٦ تجسّمها
 ٤٤ : ٢٦
 جعد : جمعد ٤٢ : ٧ جمعد القفا
 ٢٩ : ١٦
- جعدل : جعدلة ٩٠ : ١
 جمعج : جمعج ١٦ : ٥
 جفل : جفيلهم ٩٠ : ٢٣
 جلع : جلتحت ٢٦ : ١١
 جلد : أجلاذ ٥٨ : ٤ مجلد ٥٨ : ٤
 جلز : الجلنز ٦٩ : ٢٢
 جلف : جلف ٦٨ : ١٢
 جلل : تجلل ٦٣ : ٨ جلل ٦٨ : ١٥
 مجللا ٦٣ : ١٢ الجلله ٥٦ : ٨
 جلام : جلام ٦٥ : ٣٦
 جلو : يجلو ٦٨ : ١٢ ابن جلا ١ : ١
 جمعج : جمعجاتها ٧ : ٩
 جمد : أجماد ٦٣ : ٢٢ جيماد ٥٩ :
 ٥ جمادها ٨٥ : ٢
 جمع : جماع الثريا ٢ : ١٣ الجميع
 ٦٣ : ٧
 جم : يجم ٨١ : ١٠ الجيمام ١٩ :
 ٢٦ جمّة ٤٤ : ١٣
 جمن : الجمان ٦٣ : ٢٥
 جنب : جنوب ٢٥ : ٢٠ جنباتهم
 ٦٠ : ٩
 جنجن : جناجن ٤٤ : ٤
 جنح : جنح ٨ : ٢ مـجنح ١٩ : ٢٧
 جوانحا ٤٢ : ٢٩
 جنذب : الجنادب ٢٩ : ٤
 جنز : جنازة ٤٧ : ٢
 جنن : أجننت ٨ : ١ أجنه ١٦ : ٣
 جنان الليل ٢٢ : ٢٨ / ٢٩ :
 ١٢ الميجن ٦٦ : ٣
 جنى : جنا الكافور ١٥ : ٩

- جهد : جهدت رواحها ٢ : ٢٥
 تجاهدوا ٢٧ : ٢١
 جهل : الجهَّال ١٩ : ٢٢ ذى جهلها
 ٥٦ : ١٠
 جوب : لم يستجبه ٢٥ : ١٢ جوبى
 البيد ٦ : ١
 جود : جاد ٢ : ٣٥ جواد الشد ٩ :
 ١٦ جواد (للأثني) ٢ : ٢٢
 جور : المجور ١٠ : ١٥
 جوز : جوز ١٩ : ١٤ / ٦٣ : ١٢
 الجوزاء ١٩ : ١٧
 جوش : جوش ٨٤ : ١٠
 جون : جون ١٩ : ٢٧ جونة ٥٩ :
 ١٣ جوني القطا ٦٣ : ١٦
 جوو : جوم ١٥ : ٢
 جيد : جيداء ٦٨ : ٨
 جيش : جاشت ٢١ : ١٧ / ٢٤ : ٣ /
 ٣٤ : ٤

ح

- حيب : أحبباً ٥٧ : ٥٠ تحبباً ٨٤ : ١٢
 مُحِبِّب ٢٠ : ٦ محبب ٦ : ٧
 حبس : الحابسون ٢ : ٦
 حبل : أحبل ٦٣ : ٢٤
 حبو : حبباً دونه ٢٠ : ٣ حببياً ٢ : ٢٩
 حبيبي الشيب ٢٥ : ٤
 حنت : حنت ٣٦ : ٤
 حتم : حاتماً ٥٩ : ١٢
 حنو : حنات القوائم ٢ : ١٣
 حجب : حواجه ٦٥ : ٣٤
 حجج : حجبتين ٤٢ : ٣٦
- حجر : الحُجَر ٢٤ : ٨ الحجرات ٨ :
 ١٠ حُجَرَات ٨٣ : ٢١ المحاجر
 ٦١ : ٧
 حجل : أحجل ١٥ : ١٨
 حجن : لم تحنجه ٢٦ : ١٧
 حذب : حذب ٢ : ٣٧ حذباً ١٢ :
 ٢٩ حذب ١١ : ١٧
 الحذاب ٢ : ١٨ ، ٣٧
 حدث : حادثه ٤٢ : ٢ الحدثان
 ٦٩ : ٥ الحدثان ٢٢ : ٤
 تحلجه ٦٩ : ٥
 حدد : حدّها ٤٤ : ٢٧ حدّم ٦٥ :
 ٢٠ حدّى ٥٠ : ٨
 حذق : مُحَقِّق ٢ : ٢
 حذق : الحذائق ٦٦ : ١
 حذو : أخذت ٤٤ : ٢٤
 حرج : حرج ٩ : ٢ حرجية ٤٣ : ٥
 حرجج : حرجوج ٢ : ١٦ / ٦٣ : ٢٥
 حرد : حارد ٢٧ : ٢٧ / ٤٤ : ٢١
 يحردون ٧٠ : ١٠ الحارد ٤ : ٢
 حريد ٤٧ : ٦ الحريد ١٥ : ١٩
 حرر : حرّ دارك ٤٩ : ٢ حرّة صاد
 ٢ : ١٢ حرور ١٤ : ١٧
 حرش : محرّش ٦١ : ٤
 حرف : حترف ٦ : ١٤ / ٩ : ٢
 مُحَارِف الكسب ١١ : ١
 حرق : حرق ٦٩ : ٣٥
 حرم : حرم ٢٤ : ٣
 حرى : تحرى ٦١ : ٣٥
 حرز : حرّة ٢٤ : ٢٤
 حزق : الحزيق ٦٩ : ٣٧